مرشد المغترب

توجيهات وفتاوى



لسماحة المرجع الديني الكبير

السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحیم

مرشد المغترب توجيهات و فتاوی

کاتب:

محمد سعید حکیم طباطبائی

نشرت فی الطباعة:

موسسه دائره المعارف فقه اسلامی بر مذهب اهل بیت علیهم السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

مرشد المغترب توجیهات و فتاوی

اشارة

سرشناسه : طباطبائی حکیم، محمدسعید، - ۱۹۳۵
عنوان و نام پدیدآور : مرشد المغترب توجیهات و فتاوی/ محمدسعید الطباطبائی الحکیم
مشخصات نشر : ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۱م. = ۱۳۸۰.
مشخصات ظاهری : ص ۴۸۴
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس
موضوع : فقه جعفری -- قرن ۱۴ -- پرسشها و پاسخها
موضوع : فتواهای شیعه
رده بندی کنگره : BP۱۸۳/۹/ط۱۵م۴ ۱۳۸۰
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲
شماره کتابشناسی ملی : م۸۰-۲۴۸۸۳

[مرشد المغترب]

تمهید

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمد للّه رب العالمین، و الصلاة و السلام علی سیدنا محمد و آله الطیبین الطاهرین، و لعنة اللّه علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین.

أما بعد.. فقد کان من قضاء اللّه تعالی و قدره أن اضطر کثیر من المؤمنین من مختلف الشعوب و البلدان بصورة مفاجئة، و فی فترات متلاحقة لمفارقة أهالیهم و مجتمعاتهم، و ترک أوطانهم و النزوح عنها. و قد حطّ کثیر منهم الرحال فی بلاد الکفر، و استقرت بهم الدار هناک، فی مجتمعات غریبة علیهم فی دینهم و عقیدتهم، و مثلهم و أخلاقهم، و فی سلوکهم و عشرتهم، و نمط حیاتهم، و معاشهم.

و من الطبیعی أن تتجدد لهم مشاکل و مصاعب لم یألفوها من قبل، لیعرفوا کیف یخرجون منها و یتغلبون علیها. غیر أن

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۶

الواقع یفرض نفسه فی کثیر منها، فیلجئهم إلی معالجات و حلول أحبوها أو کرهوها، یرضون بها و یستسلمون لها من أجل أن یتأقلموا مع المجتمعات التی یقیمون فیها، و الظروف التی یعیشونها.

و إن من أعقد تلک المشاکل و أخطرها مشاکل العقیدة، و الدین، و المثل، و الأخلاق، و السلوک، و المعاشرة، التی هی أعظم ما یملکه المؤمن، و أغلی ما یکسبه الإنسان، لأن بها سعادته فی الدنیا، و نجاته من الهلکة الدائمة فی الآخرة. ثم هی بعد بها قوام إنسانیته و تکامل شخصیته، و إذا تجرد عنها کان فی عداد البهائم السائمة التی همّها علفها و شغلها تقممها. بل قد یزید علیها انحطاطا و وحشیة.

و کلما طالت المدة و کثر العدد زادت المشاکل و تعقدت فی مضاعفات خطیرة لا یعلم مداها إلا اللّه تعالی، فإنا للّه و إنا إلیه

راجعون، و الحمد للّه الذى لا يحمد على مكروه سواه، و هو أرحم الراحمين و ولى المؤمنين.

و ترك الأمر فى ذلك للواقع القائم هناك و لطبيعة التفاعل بينه و بين الوجود الإيمانى الوافد قد يؤدى بالآخرة إلى انصهار المؤمنين فى تلك المجتمعات، و ضياعهم فيها، و اضمحلال وجودهم، و شخصيتهم، بتجردهم عن دينهم، و مثلهم،

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷

و أخلاقهم، و هى مصيبة كبرى لا تعدلها مصيبة، ينبغى تظافر الجهود من أجل دفعها و الوقاية منها.

و من ثم بدأت الشكاوى و الاستغاثات و الأسئلة و الاستفتاءات ترد علينا فى محاولة لعلاج تلك المشاكل و الخروج منها بالحلول المناسبة، للحفاظ على الموازين الشرعية، و التشبث بالمثل الشريفة، و الأخلاق الفاضلة، التى كانت مهمة الإسلام و جميع الأديان السماوية رعايتها، و التأكيد عليها.

و قد سبق منا أن وجهنا إلى إخواننا المغتربين من المؤمنين رسالة، عالجنا فيها بعض تلك المشاكل و قد طبعت فى وقتها، و ألحق بها عدد من الاستفتاءات التى تخص المغتربين و الواقع الذى يعيشونه، كنا قد أجبنا عليها، و أوضحنا الحكم الشرعى فى الوقائع التى تضمنتها.

غير أن الأمر- فيما يبدو- أشدّ و أعقد من أن يفى به ذلك، و لا بد من جهد أوسع، و عمل أشمل، لتشعب تلك المشاكل و تعقدها على طول المدة، و تمادى الزمن، و حدوث المضاعفات الخطيرة، و الإفرازات السلبية، نتيجة التناقض الحاد بين المجتمعات الكافرة، و ما يهمّ المؤمن من التعاليم الدينية، و الأحكام الشرعية، المستوعبة لجميع مرافق الحياة، و المفاهيم السامية فى المثل و الأخلاق و السلوك.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸

و يتمثل العمل المذكور فى جمع أكبر عدد من الاستفتاءات و الأسئلة التى تخص المغتربين، أو يكثر ابتلاؤهم بها، و الإجابة عليها بالاقتصار على بيان الحكم الشرعى، أو مع الإرشاد و التوجيه، حسبما يقتضيه المقام، ثم تصنيفها على أبواب الفقه المختلفة و بعض العناوين العامة المناسبة للبيئة التى تحيط بالمغتربين. و تقديم ذلك بخطاب مع المغتربين يتضمن نصائح و إرشادات عامة بما يتناسب مع وضعهم، فى محاولة لدرء المخاطر عنهم، و حفظ شخصيتهم، و كيانهم فى العقيدة و الدين، و المثل السامية، و الأخلاق و السلوك الأفضل. و قد جارينا فى بعضه ما ذكرناه فى رسالتنا للمغتربين التى أشرنا إليها.

و نسأل اللّه سبحانه و تعالى أن يمدنا بالعون و التسديد فى ذلك، عسى أن نؤدى به خدمة لإخواننا و أبنائنا المغتربين تعينهم فى محنتهم، و تضىء لهم الطريق فى مسيرتهم، إنه أرحم الراحمين، و ولى المؤمنين، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

محمد سعيد الطباطبائى الحكيم النجف الأشرف ۱۴۲۲ ه

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۹

نصائح و توجيهات للمغتربين

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إلى إخواننا المؤمنين المغتربين أينما كانوا من شرق الأرض و غربها:

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

أما بعـد.. فعزيز علينا أن نتحـدث إليكـم- على بعد الدار، و تعذر المزار- لنواسـيكم فى محنتكم، و نشاطركم الأسـى فى بليتكم، حيث فارقتم أهاليكم و أحبتكم، و تركتم المعشـر الذين عشتم معهم، و أنستم بهم، و هجرتم دياركم و بلادكم التى أحببتموها و أحبتكم، و تركتم أجواءكم و مجتمعاتكم التى ألفتموها و ألفتكم، و عانيتم وحشة الاغتراب، و مشاكل التشتت و التشريد.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۲

إلا أن لكم أسوة بنبيكم العظيم، و آله الطاهرين صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، و أوليائهم المخلصين، حيث استهدفتهم الدنيا بمحنها و بلائها و مصائبها و أرزائها

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

و تلك سنة اللّه تعالى فى الدنيا، حيث اختص أولياءه فيها بالبلاء و العناء، حتى صارت الدنيا لهم سجنا، كما ورد فى أحاديث كثيرة. و قد قال عز من قائل: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ «۱».

كما تظافرت الأحاديث الشـريفة بمحنة المؤمنين، و تعرضهم للبلاء، خصوصا فى عصر غيبة قائم آل محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم الحجة المنتظر (عجل اللّه فرجه). ففى حديث الكتاب الذى أنزله اللّه تعالى على النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم بأسماء الأئمة عليهم السّلام قال فى آخره عند التعرض لحال المؤمنين فى عصر الغيبة:

«فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشوا الويل و الرنين «۲» فى نسائهم، أولئك أوليائى حقا، بهم أدفع كل فتنة عمياء

---

(۱) سورة البقرة الآية: ۲۱۴.

(۲) الصوت الحزين.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳

حندس «۱»، و بهم أكشف الزلازل، و أدفع الآصار و الأغلال. أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة، و أولئك هم المهتدون» «۲».

و ليس ذلك من اللّه سبحانه و تعالى استهوانا بهم، و امتهانا لهم، و استصغارا لشأنهم، بل استهوانا بالدنيا و احتقارا لها، حتى ورد عن المعصومين (صلوات اللّه عليهم): «لو عدلت الدنيا عند اللّه عز و جل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء» «۳». و لأن عباده المؤمنين أهل لتحمل المسئولية، و الثبات على المبدأ، و الصبر على المكاره.

و قد ورد عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إنا صبر و شيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأنا نصبر على ما نعلم و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون» «۴». و خصوصا المؤمنين فى عصر الغيبة، فقد تظافرت الأحاديث فى الثناء عليهم و فى بعضها أن اللّه لو لم يعلم أن فى المؤمنين من أهل البصائر من يثبت على القول بإمامة الحجة (صلوات اللّه عليه) فى غيبته لما غيبه عنهم.

---

(۱) شديد الظلمة.

(۲) بحار الأنوار ج: ۳۶ ص: ۱۹۷.

(۳) الكافى ج: ۲ ص: ۲۴۶.

(۴) الكافى ج: ۲ ص: ۹۳. بحار الأنوار ج: ۶۸ ص: ۸۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴

و فی حدیث أبی خالد الکابلی عن الإمام زین العابدین علیه السّلام قال: «یا أبا خالد إن أهل زمان غیبته و القائلین بإمامته و المنتظرین لظهوره علیه السّلام أفضل من أهل کل زمان، لأن اللّه تعالی ذکره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفهٔ، ما صارت به الغیبهٔ عنهم بمنزلهٔ المشاهدهٔ، و جعلهم فی ذلک الزمان بمنزلهٔ المجاهدین بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بالسیف، أولئک المخلصون حقا، و شیعتنا صدقا، و الدعاهٔ إلی دین اللّه سرا و جهرا» «۱...»

إلی غیر ذلک من الأحادیث فی هذا المجال.

و قد ورد عنهم (صلوات اللّه علیهم) فی أحادیث کثیرهٔ أن أشد الناس بلاء الأنبیاء، ثم الأوصیاء الأمثل فالأمثل، و أن اللّه یتعاهد عبده المؤمن بالبلاء، و أنه إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا إلی غیر ذلک من المضامین العالیهٔ.

کل ذلک من أجل أن یعظم أجور المؤمنین و یذخر لهم أفضل الجزاء، و یکفر سیئاتهم، و یرفع درجاتهم. و لئلا یتعودوا الدعهٔ و الراحهٔ فی الدنیا، فیرکنوا إلیها، و ینخدعوا بزینتها، و یتمادوا فی غیهم و غفلتهم، و یتناسوا ما وراءهم کالبهائم المهملهٔ و الأنعام السائمهٔ، أو أضل سبیلا.

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۳۶ ص: ۳۸۷.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۵

علی أن اللّه جل شأنه لا یعطی عباده فی الآخرهٔ جزافا، بل جعل الدنیا لهم دار امتحان و فتنهٔ، فمن ثبت علی الحق و صبر فی المحن، و أدی ما علیه، فاز بعظیم الأجر و جمیل الذکر، و کان البلاء فی حقه رحمهٔ و بلاء حسنا، و من فشل فی الامتحان و لم یثبت علی الحق خسر و کان البلاء فی حقه نقمهٔ. و نعوذ باللّه تعالی من ذلک.

فالحمد للّه تعالی علی حسن بلائه و جمیل صنعه بعباده المؤمنین. و نسأله سبحانه بمنه و لطفه أن یوفقنا و إیاکم للثبات علی الحق، و الخروج من هذه المحن مفلحین منجحین، غیر خائبین و لا خاسرین. و أن لا یجعلنا ممن یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ «۱».

کما نسأله جل شأنه بفضله و رحمته أن یعینکم فی محنتکم، و یرعاکم فی غربتکم، و یحوطکم برعایته و عنایته، و یعیذکم من مضلات الفتن، و یسددکم للتی هی أقوم، و یهدیکم سواء السبیل. إنه الرءوف بالمؤمنین الرحیم بهم.

أما من جانبکم فعلیکم أن تتکلوا علی اللّه تعالی و تلجئوا إلیه، ثم تنظروا لأمرکم بوعی و رویّهٔ، و تبصر و تدبر، و تقدّروا

---

(۱) سورهٔ الحج الآیهٔ: ۱۱.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۶

حجم مشکلتکم و محنتکم، و تحیطوا بالمخاطر و المهالک التی فی طریقکم، و تعرفوا عظم المسئولیهٔ الملقاهٔ علی عواتقکم، إزاء أنفسکم و أهالیکم و دینکم و مثلکم، ثم تصمموا بعزم و حزم علی العمل الجاد فی سبیل ذلک کله، و اللّه سبحانه و تعالی معکم و هو المعین لکم برحمته.

أما إذا لم یر اللّه تعالی منکم الاهتمام بذلک، إما لعدم المبالاهٔ بالنتائج، و قصر اهتمامکم علی الجوانب المادیهٔ العاجلهٔ، و إما للاستهوان بالمشاکل و ثقهٔ بالتغلب علیها اعتدادا بالنفس و غرورا، فقد یکلکم سبحانه و تعالی لأنفسکم، و تکون هذه المحنهٔ سببا لإعراضه تعالی عنکم و خذلانه لکم، فإن المؤمنین فی خطر من الفتنهٔ و التمحیص، خصوصا فی عصورنا هذه عصور غیبهٔ الإمام (عجل اللّه فرجه)، کما تضمنت ذلک الأحادیث الکثیرهٔ عن أئمهٔ أهل البیت (صلوات اللّه علیهم).

ففی حدیث المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السّلام:

«سـمعت أبا عبد اللّه عليه السّـلام يقول: أما و اللّه ليغيبن إمامكم سنين من دهركم، و لتمحصن حتى يقال: مات؟ قتل؟ هلك؟ بأى واد سلك؟ و لتدمعن عليه عيون المؤمنين. و لتكفأن كما تكفأ السفن فى أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخـذ اللّه ميثاقه، و كتب فى قلبه الإيمان، و أيده بروح منه ... قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟

فنظر إلى شمس داخلة فى الصفة، فقال: يا أبا عبد اللّه ترى هذه

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۷

الشمس؟ قلت: نعم. قال: و اللّه إن أمرنا أبين من هذه الشمس» «۱».

و فى حـديث على بن جعفر عن أخيه الإمـام الكـاظم عليه السّـلام أنه قـال: «إذا فقـد الخـامس من ولـد السابع فاللّه اللّه فى أديانكم لا يزيلكم عنها أحـد. يا بنى إنه لا بـد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هى محنة من اللّه عز و جل امتحن بها خلقه » «... ۲».

و فى حديث الحسن بن محبوب عن الإمام الرضا عليه السّـلام أنه قال: «لا بد من فتنة صـماء صيلم «۳» يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى » «... ۴».

إلى غير ذلك من الأخبار المنذرة بخطورة الأمر و تعقد المشكلة.

فاستعيذوا باللّه تعالى من مضلات الفتن، و ألجئوا إليه فى أن يعينكم فى أمركم و يسددكم فى محنتكم و يخرجكم من هذا الامتحان العسير مفلحين منجحين، غير خائبين و لا خاسرين،

---

(۱) الكافى ج: ۱ ص: ۳۳۶، و اللفظ له. بحار الأنوار ج: ۵۱ ص: ۱۴۷.

(۲) بحار الأنوار ج: ۵۱ ص: ۱۵۰.

(۳) الأمر الشديد.

(۴) بحار الأنوار ج: ۵۱ ص: ۱۵۲.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸

و احسنوا الظن باللّه تعالى و التوكل عليه، و وثقوا علاقتكم معه، فإنه لا يخذلكم بعد ذلك إن شاء اللّه تعالى، لأنه عند حسن ظن عبده المؤمن، و هو أرحم الراحمين و أكرم المسئولين و ولى المؤمنين.

و علينا أن نلفت أنظاركم لأمور تخصّ دينكم و دنياكم، تعينكم فى أمركم بإذن اللّه تعالى..

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹

الأول: إياكم و الجزع و الهلع، و الشعور بالوهن و الفشل و الخيبة و الإحباط، لكثرة المشاكل المحيطة بكم.

فـإن اللّه تعالى قـد منّ عليكم بأعظم النعم و أجلّها، و هو دين الإسـلام العظيم، و طريق أهل البيت عليهم السّـلام القويم، الـذى ارتضاه لخلقـه، و لـم يرض لهم غيره، فقـال جلت آلاؤه و عظمت نعمـاؤه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «۱».

و قال عز من قائل: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ «۲».

و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق» «۳».

---

(۱) سورة المائدة الآية: ۳.

(۲) سورة آل عمران الآية: ۸۵.

(۳) المستدرک على الصحيحين ج: ۲ ص: ۳۴۲، و اللفظ له. مجمع الزوائد ج: ۹ ص: ۱۶۸. المعجم الكبير ج: ۳ ص: ۴۵، ج: ۱۲ ص: ۲۷. المعجم الأوسط ج: ۵ ص: ۳۵۵. المعجم الصغير ج: ۲ ص: ۲۲. مسند الشهاب ج: ۲ ص: ۲۷۳. الجامع الصغير ج: ۱ ص: ۳۷۳. كنز العمال ج: ۱۲ ص: ۹۴. فيض القدير ج: ۲ ص: ۶۵۸. بحار الأنوار ج: ۲۲ ص: ۴۰۸، ج: ۲۳ ص: ۱۲۰. وسائل الشيعة ج: ۱۸ ص: ۱۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰

و فى الحديث: أن رجلا شكا للإمام الصادق عليه السّلام ما نزل به من صروف الدهر و تقلبات الليالى و الأيام، فقال عليه السّلام: «بم تعدل ولايتنا أهل البيت؟ فقال: لا أعدلها بالدنيا و ما فيها، فقال عليه السّلام: إنك تخرج من هنا و بيدك درة لا تعدلها بالدنيا و ما فيها ثم تشكو»؟!.

بل حيث سبق أن المؤمنين معرضون للبلاء، فينبغى للمؤمن إذا حلّ به البلاء أن يزداد بصيرة فى دينه و ثباتا فى يقينه، كما قال عز من قائل: وَ لَمّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً. مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «۱».

و مما يزيدكم قوة فى أمركم، و سلوة فى محنتكم، و معرفة بعظمة نعمة اللّه تعالى عليكم، حين عرّفكم نفسه و دينه و أولياءه أن تمعنوا النظر فى حال الأمم الأخرى، و لا سيما التى حللتم بين أظهرها، فتأملوا حالها فى البعد عن اللّه تعالى، و الذهول عن دعوته، و الانغماس المزرى فى المادة، و الاندفاع وراء الشهوات، و مجانبة الحياء، و التحلل من القيم، و التفكك العائلى، و الضياع، و فقد الهدف، متجردة عن شرف الإنسانية، راضية بضحالة

---

(۱) سورة الأحزاب الآية: ۲۲- ۲۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱

الحيوانية، و الانحطاط فى حضيضها، بل قد تزيد عليها و حشية و شراسة و تفاهة.

كما تتجلى عظمة هذا الدين و قوته بالمقارنة مع الأديان الأخرى، فهو مذ دخل البلاد فاتحا فى العصور السابقة انبهر به أهلها، فتركوا أديانهم زهدا فيها، و اعتنقوه رغبة فيه، و دخلوا فيه أفواجا، و آمنوا به طائعين غير مكرهين. و قد استوعب بحقه و واقعيته أخطاء حملته، و سلبياتهم، و سوء تصرف الحكام الذين حكموا باسمه.

و لما تعرض لهجمات أعدائه لم يتضاءل أمامها و لا تراجع، سواء كانت هجمات فكرية تشكيكية أم مادية و عسكرية.

فقد تعرض منذ عصوره الأولى حتى العصور الأخيرة لموجات الزندقة و الإلحاد و التحريف و التشويه. لكنه صمد أمامها حتى تراجعت خائبة خاسرة.

كما تعرض للهجمات العسكرية الكافرة كالحروب الصليبية و غيرها. إلا أنها لم تقو على أن تقتلع جذوره، و تجرد أهله منه، إلا فى الأندلس، لظروف خاصة شاذة. على أنه بلغنا وجود بقية له هناك، حبذا لو يتهيأ التعرف عليها.

و لعل أعظم هجمة مرت عليه فى العصور السابقة، هجمة المغول الشرسة، التى دمرت فى طريقها كل شىء بوحشية

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲

متناهية. لكن لم يدم الأمر طويلا حتى اعتنق المغول أنفسهم هذا الدين، و صاروا من حملته و أنصاره، و كان لهم بعد ذلك أعظم الأثر فى خدمته و نشره فى ربوع الأرض.

و أعظم منها و أقسى ما تعرض له فى العصر الحديث- بعد أن أنهكته العلل و الأسقام- من هجوم الغرب و الاستشراق عليه بعد دراسة طويلة و تخطيط و تنسيق- بجيوشه الساحقة و سلاحه المتطور الفتاك، و هو يحمل بإحدى يديه ثقافته و تكنولوجيته الباهرة، و

بالأخرى شعاراته البراقة فى الحرية و العدالة و حقوق الإنسان، ليقضى على هذا الدين الحنيف فى عقر داره، و يجرد أبناءه منه، و يبعدهم عنه. و تبعتها من الشرق الشيوعية الملحدة التى تنكر بصراحة و إصرار الدين و القيم، و لا تعترف بغير المادة.

و تحاول أن تجمّل وجهها بالعدالة و المساواة و الاشتراكية و السلام.

و مرت الفترة العصيبة التى شهدناها، و شهدها آباؤنا من قبل، و عاشوها بآلامها و مآسيها، و ارتفعت صيحات المشبوهين و السذج، و شعاراتهم، ترمى هذا الدين العظيم، و المبدأ الشريف، و حملته بالجهل و الجمود، و الرجعية و التخلف، فى محاولة لإبعاده عن واقع الأمة و كيانها و تجريدها منه.

ثم لم يلبث الأمر طويلا حتى خفتت تلك الدعوات، و ذهب بريقها، و انحسرت تلك الهجمات، و ارتدت خائبة خاسرة، و اتضح زيف تلك الشعارات، و سقطت الأقنعة، و ظهر

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳

الغرب و الشرق على حقيقتهما فى الكذب و البهتان، و الأنانية و العدوان، و الوحشية و انتهاك حقوق الإنسان، و فى الخواء و الميوعة و ضياع الشخصية، و فى المادية و الحيوانية، و الضحالة، و فى التفكك العائلى و التحلل.

و تراجع لهذا الدين أبناؤه، معتزين به داعين إليه، مدافعين عنه، متحملين فى سبيله المصاعب و المصائب، و المحن و الرزايا، دون أن تثنيهم عنه.

و إذا بكم- أنتم المغتربين المؤمنين- تحملون دينكم فى بلادهم، و تعلنون دعوتكم فى ديارهم، و تقيمون شعائركم بين أظهرهم، فخورين بذلك، تدعون إليه، لتقوم الحجة من اللّه تعالى عليهم بكم، على نحو لم يكن يخطر على بال أحد قبل نصف قرن أو أكثر.

و نفس الحديث يجرى عن التشيع لأهل البيت عليهم السّلام، و الولاء لهم، الذى به يكمل الإسلام و تتم نعمته، حيث تحزبت عليه فرق الضلال، و تحالفت على مقاومته قوى الكفر، من يومه الأول حتى يومنا هذا، و حاربوه بلا هوادة، و أنزلوا به النوازل، و قارعوه بالقوارع، و جدوا فى إطفاء نوره، و نسف قواعده، و استئصال شجرته، و هو يزداد مع كل ذلك قوة و صلابة، و ظهورا و انتشارا.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴

و قد صدق اللّه عز و جل حيث يقول: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «۱».

و حين يقول: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ «... ۲».

و حيث يقول: ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ. تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ. يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ «... ۳».

فاشكروا اللّه تعالى على عظيم نعمته عليكم، و جميل صنعه بكم، حيث عرّفكم نفسه و أولياءه، و جعلكم أهل دعوته و حملة دينه، و وفقكم للتمسك بحبله، و موالاة أوليائه، و معاداة أعدائه. و أدوا حق هذه النعمة، و تعاهدوها، و جدّوا فى الحفاظ عليها، و قووا معنوياتكم اعتزازا بها، و شعورا بالرفعة على من فقدها.

---

(۱) سورة الصف الآية: ۸.

(۲) سورة الرعد الآية: ۱۷.

(۳) سورة إبراهيم الآية: ۲۴- ۲۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵

الثانى: إن من أعظم الواجبات و آكدها التفقه فى الدين،

و تعلم أحكامه فی العقائد و العمل، فقد حثّ الشارع الأقدس علی ذلک مؤکدا.
قال اللّه تعالی: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۱».
و قال عز من قائل: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ «۲».
و فی نصوص کثیرة أن طلب العلم فریضة علی المسلمین.
و فی صحیح مسعدة بن زیاد: «سمعت جعفر بن محمد علیهما السّلام و قد سئل عن قوله تعالی: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فقال: إن اللّه تعالی یقول للعبد یوم القیامة: أکنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أ فلا عملت بما علمت؟ و إن قال: کنت جاهلا، قال له: أ فلا تعلمت حتی تعمل؟ فیخصمه. و ذلک الحجة البالغة» «۳».

---

(۱)- سورة النحل الآیة: ۴۳.

(۲) سورة التوبة الآیة: ۱۲۲.

(۳) بحار الأنوار ج: ۱ ص: ۱۷۷- ۱۷۸.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۶

و فی حدیث المفضل: «سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:
علیکم بالتفقه فی دین اللّه، و لا تکونوا أعرابا. فإنه من لم یتفقه فی دین اللّه لم ینظر اللّه إلیه یوم القیامة و لم یزک له عملا» «۱».
و فی صحیح أبان بن تغلب عنه علیه السّلام: «قال: لوددت أن أصحابی ضربت رءوسهم بالسیاط حتی یتفقهوا» «۲ ...» إلی غیر ذلک مما لا یحصی کثرة.
أما أنتم المغتربین فیتأکد ذلک علیکم لأمرین:
۱- أن المجتمع الذی تعیشون فیه بعید عن الدین، غریب عن مفاهیمه. فإذا أهملتم التعلم أو تهاونتم به، ضاع علیکم دینکم، و خفیت معالمه تدریجا حتی تضمحل بمرور الزمن.
۲- أنکم هاجرتم من بلاد الإسلام و أنتم تملکون قدرا من المعلومات الدینیة، فإذا تفلتت منکم و نسیتموها کان سفرکم لبلاد الکفر تعربا بعد الهجرة، فإن التعرب بعد الهجرة هو انتقال المسلم للبلاد التی تنقص فیها معلوماته الدینیة، و یزداد جهله بدینه. و هو من أکبر الکبائر حتی عدّ من الخمس، و من السبع منها.
ففی حدیث ابن أبی عمیر عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق علیه السّلام: «وجدنا فی کتاب علی علیه السّلام الکبائر خمسة:

---

(۱) الکافی ج: ۱ ص: ۳۱، و اللفظ له. بحار الأنوار ج: ۱ ص: ۲۱۴.

(۲) الکافی ج: ۱ ص: ۳۱.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۷

الشرک، و عقوق الوالدین، و أکل الربا بعد البینة، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجرة» «۱».
و فی صحیح عبید بن زرارة: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الکبائر، فقال: هن فی کتاب علی علیه السّلام سبع: الکفر باللّه، و قتل النفس، و عقوق الوالدین، و أکل الربا بعد البینة، و أکل مال الیتیم ظلما، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجرة، قال:
فقلت: هذا أکبر المعاصی؟ فقال: نعم. قلت: فأکل الدرهم من مال الیتیم ظلما أکبر أم ترک الصلاة؟ قال: ترک الصلاة.
قلت: فما عددت ترک الصلاة فی الکبائر. قال: أی شیء أول ما قلت لک؟ قلت: الکفر. قال: فإن تارک الصلاة کافر. یعنی: من غیر

علة» «۲».

و فى حديث أبى بصير عنه عليه السّلام: «و التعرب و الشرك واحد» «۳».. إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الدالة على حرمة ذلك بوجه مؤكد.

و من هنا فإن عليكم أن تجدّوا فى تعلم دينكم فى العقائد و الأحكام، و تتعرفوا على الحلال و الحرام، و الحذر من إهمال ذلك أو التسامح فيه، مهما كلف الثمن، و ضاق الوقت، و كثرت

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۵۹.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۵۴.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۵۶.

المشاغل، فإن خطر التسامح فيه عظيم، و خسائره لا تعوض، و اللّه سبحانه و تعالى يعينكم، و ييسر أمركم، لأنه فى عون عبده إذا عرف منه الاهتمام بأمره و السير فى طريق رضاه.

و حبذا لو كان ذلك بوجه رتيب منظم، فإنه أحرى بأن تستمروا عليه، و لا تهملوه، لأن للعادة حكمها، بخلاف ما إذا ابتنى على الاكتفاء بالمتيسر من دون التزام محدد، فإنه يتعرض للإهمال، لكثرة المشاغل و الملهيات.

و الأولى اختيار يوم الجمعة، فعن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «أف للرجل المسلم لا يفرغ نفسه فى الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه، فيسأل عنه» «۱». و إن لم يتيسر ذلك أمكن اختيار يوم آخر، أو مناسبات خاصة تستغل لهذا الأمر المهم.

كما أن الأولى محاولة ذلك بصورة جماعية، فى مراكز تجمعكم- كالمساجد و الحسينيات- أو فى بيوت بعضكم. و لا أقل مع أفراد العائلة. فإن المعرفة الجماعية أعم فائدة، و أولى بتركيز المعلومات، و أحرى بالالتزام. و إذا تعذر ذلك فلا تتركوا الميسور منه، كلّ حسب طاقته، من دون تسامح أو تفريط أو تسويف.

و يمكنكم استغلال طرق المعرفة و الاتصال الحديثة- كالكاسيتات و الفاكس و الإنترنيت- فقد فتحت تلك الطرق

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۲۵۲، و اللفظ له، بحار الأنوار ج: ۸۶ ص: ۳۴۷.

أبواب التعلم و المعرفة و يسرتها. و الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها التقطها.

و إن كان اللازم مع ذلك محاولة الحصول على رسالة مرجع التقليد العملية، و التعرف على ما فيها و مدارستها، لتكون المرجع الدائم لكم فى غربتكم.

كما أن اللازم عليكم شدة الاهتمام بالاطلاع على أكبر عدد من أحاديث أهل البيت (صلوات اللّه عليهم)، فإن فيها أصناف المعرفة فى العقائد، و الأحكام، و الأخلاق، و العشرة، و السلوك. و ذلك بمحاولة شراء الكتب المتضمنة لسيرتهم و أحاديثهم، و ارتياد المكتبات التى تحويها، و استغلال أوقات الفراغ فى ذلك، فإنه من أعظم المكاسب التى تعينكم فى غربتكم، و تؤنسكم فى وحشتكم، بدلا من قتل الوقت فى التوافه، أو الأمور الضارّة التى تشيع فى تلك المجتمعات.

الثالث يتعرض التشيع هذه الأيام- فى سلسلة المؤامرات عليه و محاولات قمعه-

لحملات التحريف و التشكيك و التشويه و التشنيع. و هى حملات ظالمة، تبتنى على تجاهل الحقائق و تحريف المعلومات بلا حدود و لا ـ حياء. و ربما تصدر من بعض السذج الذين يأخذون الدين من أفواه الرجال، لحسن ظنهم بمعرفتهم، من دون رجوع للمصادر الأصيلة، و التفات للحقائق الثابتة.

و مهما كان حال القائمين بها فأنتم أيها المغتربون أول المستهدفين بها، و خطرها عليكم أشد من خطرها على غيركم..

(أولا): لبعدكم عن المجتمعات الدينية، فقد لا تتفاعلون بالمفاهيم التى تجرى عليها تلك المجتمعات، و تشيع فيها.

(و ثانيا): لغفلة كثير منكم عن حقائق الدين، أو جهله بأدلتها، و إن أقرّ بها بدوا، أو إجمالا، أو لحسن ظنه بالعلماء الذين ذكروا له الأدلة و النصوص التى تضمنتها، من دون أن يحيط بها تفصيلا بنفسه.

(و ثالثا): لبعدكم عن مراكز الثقافة الدينية الأصيلة، لتعرفوا موقفها من تلك الأفكار المنحرفة و الدعاوى التى تطلق هذه الأيام.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱

(و رابعا): لأن تلك الأفكار و الدعاوى تطرح، و يروج لها، على أنها أفكار تصحيحية، تتناسب مع المرحلة الحاضرة- قد اكتشفت بعد التمحيص و التنقيب خلفا لأفكار و طروحات قديمة جامدة- صادرة من أناس يجعلون أنفسهم أو يجعلهم الإعلام المعادى فى المستويات العالية أو المتقدمة فى المعرفة.

(و خامسا): لتعطشكم للمفاهيم الدينية و تشوقكم للثقافة الإسلامية، بسبب بعدكم عن بلادكم و غربتكم فى تلك المجتمعات الكافرة، فتتلقفون كل ما يصل إليكم، و تتفاعلون معه لأول وهلة.

فإن هذه الأمور بمجموعها تجعل منكم أرضية صالحة لتقبّل تلك الأفكار أو التأثر بها أو الارتباك بسببها. و لا سيما و أنها تمتلك من القوة الإعلامية و الدعاية، و الدعم المادى و السياسى ما يجعلها تنتشر بسرعة نسبيا، بالإضافة إلى الأفكار الأصيلة الفقيرة ماديا و المحاصرة المكبوتة.

فالحذر كل الحذر- أيها المغتربون المؤمنون- على دينكم لئلا يسرق منكم بهذه الطروحات و المحاولات المشبوهة، فإن دينكم و ولاءكم لأهل البيت (عليهم أفضل الصلاة و السلام) هما الجوهرتان الثمينتان، و النعمتان الكبريان اللتان أنعم اللّه عز و جل بهما عليكم و على جميع المؤمنين، لطفا منه و فضلا، فلا ـ ينبغى التفريط بهما و كفر نعمة اللّه تعالى فيهما، فيكون عاقبة ذلك الوبال و النكال و الخسران الدائم، كما

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۲

قال عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ. جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ «۱».

و نحن و إن كنا على بصيرة تامة بصحة عقيدتنا و مسلماتنا، و قوة حجتنا، و تناسق أدلتنا، إلا أنا لا نريد منكم التشبث بها تقليدا لسلفنا الصالح و جمودا على الماضى الموروث، و رفض الأفكار و الطروحات المضادة من دون فحص و تثبت، فإنا- بحمد اللّه تعالى و فضله- فى غنى عن ذلك.

و قد أكد أئمتنا (صلوات اللّه عليهم)- تبعا للقرآن المجيد و حكم العقل السليم- على النظر و البحث، و نهوا عن أخذ الدين من أفواه الرجال من دون بصيرة و دليل.

بل كل ما نريده منكم هو التثبت أمام تلك الأفكار و الطروحات المنحرفة، و التروى فى أمرها و عدم الاسترسال إليها، و الاندفاع وراءها، و التفاعل معها، غفلة عن حقيقة الحال، أو بتخيل أنها قد صدرت من أناس باحثين يحترمون أنفسهم، لا يتعمدون مخالفة الحقيقة، أو تجاهلها، أو تحريفها.

و ذلك..

(أولا ـ): بملاحظة الظروف و المقارنات المثيرة للريب فى دوافع طرح تلك الأفكار، و إطلاق تلك التصريحات، و فى إخلاص

أصحابها و أمانتهم. حيث تزامن ذلک منهم مع ظهور

---

(۱) سورة إبراهيم الآية: ۲۸- ۲۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳

الإسلام و التشيع الفاعل فى الساحة العالمية، و تهديدهما لمصالح قوى الكفر و الشر، و تكالب تلك القوى ضدهما، و تحالفها على محاربتهما ماديا و إعلاميا، و بوجه مكشوف فى بعض الحالات.

و لا سيما مع ما يتمتع به أصحاب تلك الأفكار و التصريحات من حرية الحركة و ما يملكونه من قوة إعلامية هائلة، بينما نرى الأفكار الأصيلة فقيرة ماديا و إعلاميا و محاصرة نسبيا.

(و ثانيا): بالرجوع إلى مصادر المعرفة و النظر فى أدلتنا بموضوعية و إنصاف، و لو بالاتصال بمراكز الثقافة الدينية و الحوزات الشريفة، و الاستعانة بأهل البحث و التحقيق، من أجل معرفة تلك الأدلة و الوصول إليها، لتتضح الحقيقة بجلاء، و لتكون عاقبة ذلك ثبات العقيدة عن بصيرة تامة، و حجة كافية، فإن عقيدتنا- بحمد اللّه تعالى- غنية بذلك وَ لَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا «۱».

و إن من أعظم ما يعينكم على معرفة الحقيقة و جلائها هو الاطلاع على أحاديث أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة و السلام) و سيرتهم، فإنها تعكس صورة جلية عن واقعهم الذى عاشوه، و خطهم المستقيم الذى ساروا عليه، و مفاهيمهم الحقة التى تبنوها، و تبعهم شيعتهم فيها، يصعب معها التحريف و التشويه. و من ثم أكدنا على ذلک فيما سبق.

---

(۱) سورة النساء الآية: ۱۴۱.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴

الرابع: نرى كثيرا من ذوى الأديان لا يعرفون من دينهم إلا الانتساب للدين و الانتماء لجماعته،

من دون أن ينعكس ذلك على عملهم و سلوكهم. و لا يظهر أثر الدين فيهم إلا بالإصرار عليه و التعصب الأعمى له. و قد رأينا بعض أهل الأديان الأخرى يأبى خروج أولاده عن دينه و اعتناقه الإسلام، و يقف من ذلك بشدّة و قسوة، بحيث قد يقتل ولده من أجله. لكنه لا يهتم بتدين ولده و لا يتعب نفسه من أجل ذلك، بل لا يبالى أن يتحلل ولده عمليا من دينه.

أما الإسلام- بل كل دين سماوى فى الحقيقة- فقد قرن العقيدة بالعمل. و قد أكد القرآن الشريف على العمل الصالح و قرنه بالإيمان فى آيات كثيرة جدا، قال تعالى: وَ الْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ «۱».

و على ذلك أكدت أحاديث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته عليهم السّلام ففى حديث محمد بن عبد اللّه بن طاهر قال: «كنت واقفا على أبى و عنده أبو الصلت الهروى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد ابن حنبل. فقال أبى: ليحدثنى كل رجل منكم بحديث. فقال أبو

---

(۱) سورة العصر الآية: ۱- ۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵

الصلت الهروى: حدثنى على بن موسى الرضا عليه السّلام- و كان و اللّه رضا كما سمى- عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله و سلّم: الإيمان قول و عمل. فلما خرجنا. قال أحمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبى: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق» «۱».

و فى حديث أبى الصلت الهروى الآخر: «سألت الرضا عليه السّلام عن الإيمان، فقال: الإيمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح. لا يكون الإيمان إلا هكذا» ۲.

و فى حديث المفضل: «قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إياك و السفلة، فإنما شيعة علىّ عليه السّلام من عفّ بطنه و فرجه، و اشتد جهاده، و عمل لخالقه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه. فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر» «۳».

و النصوص فى ذلك لا تحصى كثرة و شيوعا، على اختلاف مضامينها و ألسنتها. بل هو أمر بديهى لا يحتاج للنصوص.

و من ثم فاللازم عليكم الاهتمام بهذا الجانب، و تأكيده فى نفوسكم و عقولكم و شعوركم، تأكيدا يتجسد فى عملكم، و سلوككم، و معاشرتكم.

---

(۱) (۱)، (۲) بحار الأنوار ج: ۶۶ ص: ۶۵.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱ ص: ۶۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶

و هو و إن كان لا يناسب المجتمعات التى تقيمون فيها و الظروف التى تعيشونها، إلا أن أهمية هذا الأمر تفرض عليكم التضحية فى سبيله، و شد العزم عليه مهما كلف من ثمن، متكلين على اللّه تعالى، مستمدين منه العون و التسديد. و إلا غلبتم على أمركم و ذبتم فى تلك المجتمعات الفاسدة المتحللة، و انصهرتم بها، و ضاعت شخصيتكم، و تحطم كيانكم إلى غير رجعة، و كان ذلك سببا فى خذلان اللّه تعالى لكم، فيعرض عنكم و يكلكم إلى أنفسكم وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ «۱».

على أن الإصرار و الاستمرار على الالتزام الدينى و إن كان قد يكون سببا للحرج فى أول الأمر، إلا أنه إذا كان مشفوعا بحسن الخلق و جميل المعاشرة، يلجئ مجتمعكم إلى الاعتراف به على أنه الأمر الواقع الذى لا بد من التسليم به و التعايش معه، و التعامل معكم على أساسه، فتخف عليكم مئونته. بل يرفع من مكانتكم فى نفوسهم، و يفرض احترامكم عليهم. لأن النفوس مجبولة على احترام ذوى المبادئ الشريفة، و الإرادة القوية، و الشخصية المتكاملة.

و فوق كل ذلك رضا اللّه تعالى الذى بيده الأمور و إليه المصير، فإن البخوع لأمره و نهيه، و إحكام العلاقة به من أهم أسباب الفلاح و النجاح و التأييد و النصر، كما قال

---

(۱) سورة آل عمران الآية: ۱۶۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷

عز من قائل: إِنْ تَنْصُرُوا اللّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ «۱» و إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ «۲» و هو خير الناصرين و ولى المؤمنين.

---

(۱) سورة محمد الآية: ۷.

(۲) سورة آل عمران الآية: ۱۶۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸

الخامس: هناك بعض الأمور لها أهمية خاصة فى علاقتكم باللّه تعالى و فى تقويم شخصيتكم و تحديد هويتكم..

۱- إقامة الفرائض، فإن من تركها هلك، لأهميتها شرعا.

و لا سيما الصلاة التى هى عمود الدين و شعار الإسلام الأكبر، حتى قال الإمام الصادق عليه السّلام فى صحيح عبيد بن زرارة المتقدم: «فإن تارك الصلاة كافر» «۱». و خصوصا بعد أن كانت لا تفارق الإنسان فى جميع الأوقات، حيث تكون سببا لاستمرار اتصاله باللّه تعالى و ارتباطه به، و ترويضه على الانضباط و الالتزام، و البعد عن الغفلة و الإهمال.

و حبذا لو تقام فى أماكن عامة، كالمساجد و الحسينيات و نحوها، حيث يتم بها إقامة الشعار على الوجه الأكمل. كما تكون سببا لتعارف المؤمنين فيما بينهم و تآلفهم، ثم تفقّد بعضهم لبعض، و تعرفه على حاله، و تعاونهم فيما بينهم.

۲- القرآن العظيم، الذى هو عهد اللّه تعالى فى خلقه، و كتابه المجيد الذى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ «۲». و هو بعد معجزة الإسلام الخالدة

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۵۴.

(۲) سورة فصلت الآية: ۴۲.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹

و حجته الواضحة القاهرة التى يحقّ للمسلمين أن يرفعوا رءوسهم فخرا بها. كما ينبغى للناس جميعا أن يطأطئوا برءوسهم بخوعا لها. و لا سيما بمقارنتها بكتب الأديان الأخرى.

حيث يبدو الفرق ظاهرا للعيان، و قد قال اللّه عز و جل: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً «۱».

فعلى المسلم أن يلزم نفسه بقراءته بتدبر و تبصر، و يحاول العمل عليه، و الاتعاظ به.

قال اللّه تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً «۲».

و قال عز من قائل: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً «۳».

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «و اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، و الهادى الذى لا يضل، و المحدث الذى لا يكذب. و ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة فى هدى، أو نقصان فى عمى...

---

(۱) سورة الإسراء الآية: ۸۸.

(۲) سورة الإسراء الآية: ۹.

(۳) سورة الإسراء الآية: ۸۲.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰

فاستشفوه من أدوائكم و استعينوا به على لاوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، و هو الكفر و النفاق، و الغى و الضلال ... و إن اللّه سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن، فإنه حبل اللّه المتين، و سببه الأمين، و فيه ربيع القلب، و ينابيع العلم، و ما للقلب جلاء غيره... » «۱».

۳- ما ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام من المواعظ و الإرشادات، التى تضمنتها أحاديثهم و خطبهم و سيرهم، كما أشرنا إليه آنفا. و لعل لنهج البلاغة ميزته فى ذلك، لجامعيته- على اختصاره- و سهولة تناوله، و رفعة مضامينه و بلاغته، حتى عدّ أول كتاب إسلامى بعد القرآن المجيد. فينبغى لكم تعاهده و مدارسته، و التدبر فى مضامينه، و التفاعل معها، فإنه خير معين لكم فى غربتكم. بل هو فخر لكم أمام غيركم، و أقوى فى تثبيت حجتكم.

۴- ذكر اللّه تعالى و دعاؤه و الالتجاء إليه، و التضرع بين يديه فى غفران ذنوبكم، و ستر عيوبكم، و إصلاح نفوسكم، و جبران نقصكم، و إعانتكم فى أمركم، و قضاء حوائجكم العامة و الخاصة، و نصركم على أعدائكم، و دفع البلاء عنكم، إنه ولى المؤمنين، الرحيم بهم.

---

(۱) نهج البلاغة ج: ۲ ص: ۹۱- ۹۵، و اللفظ له. بحار الأنوار ج: ۸۹ ص: ۲۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱

و قد تظافرت الآيات و الروايات فى الحثّ على ذلك، قال عز من قائل: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ «۱».

و قال سبحانه: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ. فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ «۲».

و قال عز و جل: قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ «۳».

و قال تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ «۴».

و فى رسالة الإمام الصادق عليه السّلام للشيعة التى كانوا يضعونها فى مساجدهم و يتدارسونها: «و عليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء، و الرغبة إليه، و التضرع إلى اللّه و المسألة، فارغبوا فى ما رغبكم اللّه فيه، و أجيبوا اللّه إلى ما دعاكم، لتفلحوا و تنجحوا [و تنجوا. ظ] من عذاب اللّه» «۵».

---

(۱) سورة البقرة الآية: ۱۵۲.

(۲) سورة السجدة الآية: ۱۶- ۱۷.

(۳) سورة الفرقان الآية: ۷۷.

(۴) سورة المؤمن الآية: ۶۰.

(۵) وسائل الشيعة ج: ۴ ص: ۱۰۸۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲

و فى حديث الفضيل عنه عليه السّلام: «قلت له أوصنى. قال:

أوصيك بتقوى اللّه و صدق الحديث، و أداء الأمانة، و حسن الصحابة لمن صحبك، و إذا كان قبل طلوع الشمس و قبل الغروب فعليك بالدعاء، و اجتهد، و لا يمنعك من شيء تطلبه من ربك، و لا تقول: هذا ما لا أعطاه، و ادع فإن اللّه يفعل ما يشاء» «۱ ...» إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة.

و قد تظافرت النصوص بأن الدعاء يرد القضاء و البلاء و قد أبرم إبراما «۲».

فعليكم أن لا تغفلوا هذا الجانب العظيم الذى منّ اللّه تعالى به على عباده رحمة منه بهم، و هو يزيد من ارتباطكم باللّه تعالى و يوثق علاقتكم به، و يعرّضكم لرحمته و لطفه. كما أنه يرفع من معنوياتكم، و يشعركم بالقوة و الرفعة، و يزيدكم طمأنينة و صلابة، و عزما و تصميما.

و قد قال أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه و سلامه) فى وصيته لولده الإمام الحسن (عليه الصلاة و السلام): «و أى سبب أوثق من سبب بينك و بين اللّه إن أنت أخذت به» «۳».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۴ ص: ۱۰۹۱.

(۲) راجع وسائل الشيعة ج: ۴ ص: ۱۰۹۳.

(۳) نهج البلاغة ج: ۳ ص: ۳۸، و اللفظ له. بحار الأنوار ج: ۷۴ ص: ۱۹۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳

و لا تغفلوا تعاهد ذلك فى ممساكم و مصبحكم. و لا سيما فى أوقاته المعروفة، و مواسمه المعهودة، كأدبار الصلوات، و أيام الجمع و لياليها، و شهر رمضان المبارك، و الأعياد، و ليلة النصف من شعبان ... إلى غير ذلك.

و لأهل البيت (صلوات اللّه عليهم) من ذلك كنوز ثمينة، و لآلى مكنونة، و جواهر منضدة، حملها عنهم شيعتهم، و حافظوا عليها و تعاهدوها، حتى عرفوا بها. فكانت عنوان فخر لهم، و وسام عز و شرف يشهد بانتمائهم لأهل البيت (صلوات اللّه عليهم) حقا و ركوبهم لسفينتهم، و بتمسكهم بهم، و بخوعهم لهم، و اختصاصهم بهم، حتى خصهم أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) بالعلوم و المعارف الإلهية التى أودعها اللّه تعالى عندهم، و أعطاهم مفاتيحها. و الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّهُ «۱».

و يؤكد ذلك عليكم أنكم فى بلاد أطبق عليها ظلام الضلال و الغفلة، لا يعرف فيها اللّه تعالى، و لا يذكر، فاجهدوا أن تكثروا من ذكره لتكونوا نورا فى ذلك الظلام، و مصابيح للّه تعالى فى تلك البلاد.

---

(۱) سورة الأعراف الآية: ۴۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴

و فى وصية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى ذر رضى اللّه عنه: «قال: يا أبا ذر الذاكر فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين فى سبيل اللّه» «۱» و نحوه نصوص كثيرة.

و قد ورد فى حديث غزوة مؤتة: «فلما ودّع عبد اللّه بن رواحة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال له: مرنى بشىء احفظه عنك. قال:

إنك قادم غدا بلدا السجود به قليل، فأكثر السجود. فقال عبد اللّه: زدنى يا رسول اللّه. قال: أذكر اللّه فإنه عون لك على ما تطلب »... «۲».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۴ ص: ۱۱۹۰.

(۲) بحار الأنوار ج: ۲۱ ص: ۶۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵

السادس: عليكم بالتآلف بينكم و التكاتف، و التناصح و التوادد،

و التلاقى و التزاور، و دعم بعضكم بعضا، و مواساة بعضكم لبعض، و أن يحب له ما يحب لنفسه، قياما بحق أخوّة الإيمان التى جعلها اللّه تعالى بينكم حينما قال: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «۱».

و قد أكدت النصوص على ذلك تأكيدا لا يبقى عذرا لمعتذر. ففى صحيح أبى المعزى عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال:

المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يخذله و لا يخونه. و يحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل، و التعاقد على التعاطف، و المواساة لأهل الحاجة » «... ۲».

و فى موثق السكونى عنه عليه السّلام: «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

الخلق عيال اللّه فأحب الخلق إلى اللّه من نفع عيال اللّه، و أدخل على أهل بيت سرورا» «۳».

و فى حـديث أبـان بن تغلب عنه عليه السّـلام: «قـال: من كـان وصولاـ لإـخوانه بشـفاعة فى دفع مغرم، أو جرّ مغنم، ثبّت اللّه عز و جل قدميه يوم تزل فيه الأقدام» «۴».

---

(۱) سورة الحجرات الآية: ۱۰.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۵۴۲.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۶۳.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۶۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶

و فى حديث أبى حمزة الثمالى عن الإمام زين العابدين عليه السّـلام: «قال: من قضـى لأخيه حاجة فبحاجة اللّه بدأ و قضـى اللّه له [بها. خ] مائة حاجة فى إحداهن الجنة» «۱».

و فى صـحيحه عن الإمام الباقر عليه السّـلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من سر مؤمنا فقد سرّنى، و من سرّنى فقد سرّ اللّه عز و جل» «۲».

و فى صحيح المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام:

«قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سـرورا أنه عليه أدخله فقط، بل و اللّه علينا، بل و اللّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم» «۳».

و فى صحيح شعيب العقرقوفى: «سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول لأصحابه: اتقوا اللّه و كونوا إخوة بررة متحابين فى اللّه متواصلين متراحمين، تزاوروا و تلاقوا و تذاكروا أمرنا و أحيوه» «۴».

و فى حديث خيثمة عنه عليه السّـلام: «قال: أبلغ موالينا السـلام و أوصهم بتقوى اللّه و العمل الصالح، و أن يعود صحيحهم مريضهم، و ليعد غنيهم على فقيرهم، و أن يشهد حيهم جنازة

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۶۴.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۶۹.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۷۰.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۴۱۱.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷

ميتهم، و أن يتلاقوا فى بيوتهم، و أن يتفاوضوا علم الدين، فإن ذلك حياة لأمرنا رحم اللّه عبدا أحيا أمرنا » «... ۱».

إلى غير ذلـك من النصوص الكثيرة بألسـنتها المختلفـة، و مضامينهـا العاليـة فى الترغيب على ذلك، و الحث عليه و النهى عن تركه و التحذير منه.

كل ذلك مع حسن الخلق و التروى و الحلم و غير ذلك من شـئون المعاشـرة الحميدة. فقد أكد الإسلام فى كتابه العظيم و على لسان نبيه الكريم و آله الطـاهرين (صـلوات اللّه عليهم أجمعين) على حسن الخلق، و لين الجـانب، و حسن المخالطـة، و جميل المعاشـرة مع غير المؤمنين- كما يأتى- فضلا عن المؤمنين فيما بينهم.

فعلى المؤمنين عمومـا الاهتمـام بهـذا الجانب، و إيقاظ داعى الأخوة فى نفوسـهم، و تحفيز روح المودة بينهم. و يتأكـد ذلك عليكم- أنتم المغتربين- حيث تجمعكم وحـدة المحنـة و المصـيبة. ثم أنتم- أينما حللتم من تلك البلاد- أقلية لا يمكن أن تحافظ على كيانها

إلا بذلك، و به تتم ألفتها، و تجتمع فرقتها، و تتوحد كلمتها.

و اللّه فى عونكم، و هو المسدد لكم.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۴۰۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۸

السابع: عليكم الحذر كل الحذر من الحسد الذى هو داء الأمم،

حيث منعهم حسدهم لأهل الفضل من إذعانهم لهم، بل اعتدوا عليهم بدل ذلك، و عصوا اللّه فيهم، و اعترضوا عليه، و انتهكوا حدوده، حتى قتل قابيل أخاه هابيل، و غيب أولاد يعقوب أخاهم يوسف، وردت الأمم على أنبيائها و أوصيائهم حسدا لهم و بغيا عليهم ... إلى غير ذلك من مآسى البشرية الكثيرة. و هو نار يؤججها الشيطان فى الفاشلين و المحرومين من ذوى النفوس الضعيفة و الآفاق الضيقة، و لا سيما إذا جمعهم مع المحسود جهة جامعة، كوحدة العشيرة أو المدينة أو الدين أو الصنف أو العمل.

و يزيد فى تأجيجها الحاجة و التحير و الفراغ، التى كثيرا ما يبتلى بها المغتربون.

و قد أنكر اللّه تعالى ذلك و شدد عليه فى قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً «۱».

كما حذرت منه الأخبار الكثيرة عن المعصومين (صلوات اللّه عليهم). كصحيح محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه

---

(۱) سورة النساء الآية: ۵۴- ۵۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۹

قال: «إن الرجل ليأتى بأدنى بادرة فيكفر، و إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب» «۱»، و غيره.

و إن اللّه سبحانه و تعالى قد قسم الأرزاق بين عباده و أنعم عليهم بنعمه كما شاء هو، لا كما يشاءون. فالحسد ردّ عليه جل شأنه و اعتراض على حكمه.

و فى حديث داود الرقى عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: قال اللّه عز و جل لموسى بن عمران: يا ابن عمران لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى، و لا تمدن عينيك إلى ذلك، و لا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمتى، صادّ لقسمى الذى قسمت بين عبادى، و من يك كذلك فلست منه و ليس منى» «۲».

و فيه- مع ذلك- محذوران:

۱- أنه يضر بصاحبه، فيبقى معذبا نفسيا، متحرقا لحاله، شاعرا بالخيبة و الخسران. و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، و قلب هائم، و حزن لازم» «۳».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۹۲.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۹۳.

(۳) بحار الأنوار ج: ۷۰ ص: ۲۵۶. مستدرك الوسائل ج: ۱۲ ص: ۱۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۰

و عنه عليه السّلام أنه قال: «يكفيك من الحاسد أن يغتم فى وقت سرورك» «۱».

بل قد يجره للمهالك فى الدنيا و الآخرة، إذ قد يعمى بصره و بصيرته، فينسى روابط الأخوة و الإيمان، و يفقد اتزانه، فيجمح فى الإضرار بالمحسود، و يحاول الاعتداء عليه، كما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «الحسود سريع الوثبة بطىء العطفة» «۲».

و لا يبالى أن يتحمل جزيمة ذلك مهما عظمت، كما صدر من قابيل حينما قتل هابيل، و من إخوة يوسف حين ألقوه فى الجب، و من كثير من الناس. و ربما يفشل فى مسعاه و ينقلب و باله عليه، و يخسر الدنيا و الآخرة.

و هناك حوادث كثيرة يضيق المقام عن استقصائها.

۲- أنه مدعاة للتنافر و الفرقة و الشحناء. و ذلك يضر بالناس عموما و بكم- أيها المغتربون- خصوصا، لأنكم أحوج الناس للألفة و الانسجام و جمع الكلمة و التعاضد.

فالأولى بالحاسد أن يكبح جماحه و يضبط أعصابه و يحاسب نفسه و ينبهها:

(أولا): إلى أن وجود النعمة على أخيه فى النسب أو الدين، أو المشارك له فى البلد مثلا، أولى من وجودها على

(۱) بحار الأنوار ج: ۷۰ ص: ۲۵۶. مستدرك الوسائل ج: ۱۲ ص: ۱۷.

(۲) بحار الأنوار ج: ۷۰ ص: ۲۵۶. مستدرك الوسائل ج: ۱۲ ص: ۱۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۱

الغريب عنه، فلما ذا يحسده دون الغريب، و إذا أراد أن يحسد كل أحد فما ذا يعمل، و إلى أين ينتهى و كيف يكون حاله، و يقر قراره؟!

(و ثانيا): إلى أن اللّه سبحانه و تعالى يخالف بين الناس فى نعمه، فقد يكون عند الحاسد نعمة يفقدها المحسود، فبعض الناس قد يملك المال أو الجاه، و يفقد الولد أو الزوجة الملائمة، أو يبتلى بالأمراض أو المحن الأخرى الظاهرة، أو الخفية، أو بالعكس.

و قد يكون للحاسد نعمة لا يرضى بإبدالها بنعمة المحسود التى حسده عليها. بل لو تأمل و تبصر فهو لا يرضى غالبا بأن يجعله اللّه تعالى كالمحسود فى كل شىء مما يعلمه و يجهله من نعمه و محنه.

(و ثالثا): إلى أن نعمة المحسود لما كانت من اللّه تعالى فبابه سبحانه مفتوح للراغبين و خيره مبذول للطالبين، و هو أكرم المسئولين و أرحم الراحمين، فليسأله من فضله، بدلا من أن يضيق بنعمة صاحبه. و إلى هذا ترجع الغبطة التى ورد عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال فيها: «إن المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط» «۱».

و إذا لم يستجب اللّه تعالى له عاجلا فليس ذلك لبخل منه عز و جل عليه، بل لأنه ليس صلاحا له، كما ورد فى دعاء

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۹۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۲

الافتتاح: «و لعل الذى أبطأ عنى هو خير لى لعلمك بعاقبة الأمور».

و على ذلك أكدت نصوص أهل البيت عليهم السّلام. كما أكدت على أن اللّه تعالى قد يذخر للداعى إذا لم يعجل إجابته ما هو الخير له.

و ليتق اللّه سبحانه و تعالى و يرض بقضائه و يوكل أمره إليه وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً «۱».

و يجرى ذلك فى غير الحسد مما يؤدى للتباغض و النفرة، من الأخلاق و السلوكيات الذميمة، كاللجاجة، و الإصرار على الرأى من

دون فائدة، و التدخل فى شئون الآخرين من دون رضاهم، و دخول الإنسان فى ما لا يعنيه، و غير ذلك مما يكثر الابتلاء به عند المعاشرة. فإنه ينبغى لكم تركه تجنبا عن المشاكل و المضاعفات الخطيرة و حذرا منها.

بل قد يحرم بعض تلك الأمور، كالنميمة، و الغيبة، و الغش، و إفشاء ما استأمنه عليه إخوانه من أسرارهم، و التجبر، و التكبر، و البغى. و غير ذلك مما قد يأتى التعرض لبعضه، و يدركه

---

(۱) سورة الطلاق الآية: ۲- ۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۳

العاقل اللبيب، و يعرفه أهل الدين و الإيمان، و من له إلمام بطرق المعاشرة و له تجارب فيها.

و نسأل اللّه سبحانه أن يوفقكم لما يحكم ألفتكم و يوثق علاقتكم فيما بينكم إنه أرحم الراحمين.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۴

الثامن: لا شک أنکم تعانون فى تلک البلاد من الشعور بالغربة و الوحشة لفراق أوطانكم التى عشتم فى ربوعها

و ترعرعتم فى أكنافها، متنعمين بقرب أهاليكم و أحبابكم و معارفكم و أترابكم، على ما ألفتموه من سلوكياتكم و عاداتكم و تجمعاتكم و معاشراتكم. و متزودين فيها من إقامة شعائركم و تعاهد مقدساتكم، و زيارة تلك المشاهد الشريفة و المقامات الرفيعة، التى تنشد إليها نفوس المؤمنين، و تهفوا إليها قلوبهم، و يحن إليها غير أهلها منهم، فضلا عمن شب فيها و قضى فيها زهرة حياته و أحلى أيامه.

و لا تلامون على ذلک، خصوصا و أنكم الآن فى محيط بعيد عن كل ذلک و مجتمع منافر له فى عقيدته و مفاهيمه و سلوكياته و معاشراته.

غير أن الإنسان الرشيد ذا الشخصية القوية المتكاملة هو الذى يحسن التصرف و يسيطر على مشكلته، و يتعايش معها و يتكيف حسبما تمليه ظروفه المحيط به و واقعه الذى يعيشه بتسليم و صبر و حكمة و تبصر، و لا يتضاءل أمامها و لا ينهار. و لا يضيق صدره و تضيع عليه الحلول، فتزداد مشكلته محنة و تعقيدا.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۵

فعن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «المؤمن له قوة فى دين، و حزم فى لين ... و فى الهزاهز و قور، و فى المكاره صبور » «... ۱».

و لا نريد منكم بذلک أن تتناسوا بلادكم التى تركتموها و واقعكم الذى عشتموه و عاداتكم الحسنة التى كنتم عليها. بل عليكم أن تؤكدوا علاقتكم ببلادكم و مثلها و جميل عاداتها، و بمقدساتها و مشاعرها، فتتمثلوها بقلوبكم، و تحملوا ذكرياتها بجوانحكم، و تنشدوا إليها بأفكاركم، و تتشبثوا بها حسب طاقتكم، فإن الميسور لا يسقط بالمعسور.

فحافظوا على عاداتكم الحسنة و سلوكياتكم الجيدة فى محاولة لخلق مجتمع بينكم مناسب لمجتمعكم الذى ألفتموه، و جو مشابه للجو الذى عرفتموه، حتى لا تنفصلوا عن واقعكم الذى كنتم عليه و عشتموه.

ثم عليكم إزاء مقدساتكم أمران:

۱- أن تتعاهدوا زيارة تلک المشاهد المقدسة و المواقع الشريفة و تتوجهوا إليها على بعد الدار باشتياق و لهفة، و حنين و حسرة، و تتذكروا تجمّع المؤمنين فيها، يوم كنتم معهم، و تسلموا على من حلّ فيها من المعصومين (صلوات اللّه عليهم) و سائر من

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۱۴۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۶

يزار في بلاد الإسلام، و تخاطبوهم خطاب و آله حزين منكسر محروم، و تزوروهم بما تيسر لكم و جرى على ألسنتكم.

و إن كان الأولى بكم أن تختاروا الخطابات المعروفة و الزيارات المأثورة عن أهل البيت عليهم السّلام، حيث ينبغي لكم أن تجدّوا في تحصيلها و التعرف عليها و استيعابها. فإن فيها من المضامين العالية و الحقائق الصادقة ما يزيد من شدّكم نحوهم عليهم السّلام و يحكم علاقتكم بهم، و ولاءكم و حبكم لهم، و بغضكم لأعدائهم و براءتكم منهم. و لذلك أهميته الدينية العظيمة، كما يأتي إن شاء اللّه تعالى.

على أن في زيارتكم لأئمتكم (صلوات اللّه عليهم) وفاء بالعهد الذي لهم في أعناقكم. ففي حديث الوشاء: «سمعت الرضا عليه السّلام يقول: إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه و شيعته، و إن من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم» «۱» و قريب منه غيره.

و قد ورد عن الأئمة من أهل البيت (صلوات اللّه عليهم) الحث الشديد على الزيارة من بعيد لمن لم يستطع الزيارة من قريب، و التأكيد على ذلك، تثبيتا لعلاقة الولاء للمزور، و حفاظا على الشعور بالانتماء له، و تقوية للارتباط به، و تجديدا لعهد إمامته.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۰ ص: ۳۴۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۷

و قد ورد عنهم (صلوات اللّه عليهم) في ذلك زيارات طويلة و قصيرة. فعن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إذا بعدت عليك الشقة و نأت بك الدار فلتعل أعلا منزلك، فلتصل ركعتين، و لتؤم بالسلام إلى قبورنا، فإن ذلك يصل إلينا» «۱».

و عن الإمام الكاظم عليه السّلام عن آبائه (صلوات اللّه عليهم) عن النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: «من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي السلام فإنه يبلغني» «۲».

و عن سيدة النساء فاطمة الزهراء (صلوات اللّه عليها) أنها قالت: «أخبرني أبي و هو ذا هو أنه من سلم عليه و عليّ ثلاثة أيام أوجب اللّه له الجنة. قلت لها: في حياته و حياتك؟ قالت: نعم، و بعد موتنا» «۳».

و في حديث سدير عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «يا سدير تزور قبر الحسين عليه السّلام في كل يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: فما أجفاكم. قال: فتزورونه في كل جمعة؟ قلت: لا، قال:

فتزورونه في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كل سنة؟

قلت: قد يكون ذلك.

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۹۸ ص: ۳۶۷.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۰ ص: ۲۶۳.

(۳) بحار الأنوار ج: ۹۷ ص: ۱۹۴. وسائل الشيعة ج: ۱۰ ص: ۲۸۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۸

قال: يا سدير ما أجفاكم للحسين عليه السّلام. أ ما علمت أن للّه عز و جل ألفي ألف ملك شعث غبر يبكون، و يزورون، لا يفترون. و ما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السّلام في كل جمعة خمس مرات، و في كل يوم مرة. قلت: جعلت فداك إن بيننا و بينه فراسخ كثيرة. فقال لي: اصعد فوق سطحك، ثم تلتفت يمنة و يسرة، ثم ترفع رأسك إلى السماء، ثم انح القبر، و تقول: (السلام عليك يا أبا عبد اللّه، السلام عليك و رحمة اللّه و بركاته). تكتب لك زورة. و الزورة حجة و عمرة. قال سدير:

فربما فعلت في الشهر أكثر من عشرين مرة» «۱ ...» إلى غير ذلك من النصوص المؤكدة على ذلك.

ثم هم مع كل ذلك وسائلكم إلى اللّه تعالى و شفعاؤكم عنده، فشفعوهم فى حوائجكم الدنيوية و الأخروية، و حلّ مشاكلكم، و كشف مهماتكم، و تفريج كرباتكم، و إعانتكم فى جميع أموركم، و ألجئوا إليهم (صلوات اللّه عليهم) فى أن يسألوا اللّه تعالى فى ذلك، و يستمطروا لكم رحمته، و يستفتحوا خزائن خيراته و بركاته و ألطافه و فيوضاته، فإنهم أرأف بكم من أنفسكم و أحنى عليها منكم.

و لا يمنعهم بعد الدار من ذلك إذا بلغتهم الدعوة و وصلتهم الصرخة. كما لا يضيقون من شيء مهما عظم، لأن مقامهم عند

---

(۱) الكافى ج: ۴ ص: ۵۸۹، و اللفظ له. وسائل الشيعة ج: ۱۰ ص: ۳۸۵- ۳۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۵۹

اللّه تعالى أعظم، و شأنهم أرفع، و دعوتهم مسموعة، و شفاعتهم مقبولة.

فاشكروا اللّه تعالى على أن هداكم لمعرفتهم و موالاتهم، و وفقكم للتمسك بهم، و الالتجاء إليهم، و جعلكم من المعتصمين بهم، و المنسوبين إليهم.

و عليكم أن تؤكدوا علاقتكم بإمام العصر و صاحب الأمر الحجة المنتظر و القائم المؤمل الإمام المهدى (عجل اللّه تعالى فرجه و صلى عليه و على آبائه الطاهرين). فإنه الولى المباشر الذى تجرى الأمور على يديه، و تسير بأمره بإذن اللّه تعالى، فأكثروا من ذكره، و تمثلوه فى قلوبكم و تحسسوه فى وجدانكم و تعاهدوا السلام عليه و زيارته، و اللجأ إليه فى حوائجكم، و الاستشفاع به فى مهماتكم، و استدفاع البلاء ببركته و رأفته.

و لا تغفلوا عنه، و عن رفيع مقامه و جليل كرامته على اللّه تعالى، و عظيم حقه عليكم.

۲- أن تجدوا فى إحياء مناسباتكم الدينية و إقامتها، كمواليد المعصومين (صلوات اللّه عليهم) و وفياتهم و إطعام الطعام فى مناسباتهم، و غير ذلك على النحو الذى ألفتموه فى بلادكم، فإن لها أعظم الأثر فى قيام كيانكم الدينى و الحفاظ عليه و على شخصيتكم، و ربطكم بماضيكم و الانشداد به.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۶۰

و لا سيما مجالس العزاء المذكرة بمصائب أهل البيت عليهم السّلام و ظلامتهم و ما جرى عليهم و على أوليائهم من قبل الطغاة الذين بدلوا دين اللّه تعالى و حرفوا كتابه، و أبطلوا أحكامه، و نقضوا شرائعه، و جدّوا فى إطفاء نور أهل بيت الرحمة، و التضييق عليهم، و قتلهم و تشريدهم و اجتياحهم و اجتياح شيعتهم و مواليهم عن جديد الأرض ... إلى غير ذلك من الفجائع و المآسى التى لا يحيط بها وصف و لا يستقصيها بيان.

و نؤكد فى ذلك على المناسبات المليئة بالحسرة و المرارة و التى منها تبدأ نقطة التحول فى مسار دعوة الحق، كمصيبة الصديقة الزهراء (صلوات اللّه عليها) بفجائعها و مقارناتها. و هى التى فتحت البلاء على أهل البيت عليهم السّلام و أوليائهم و غيرت مسار الإسلام.

و مصيبة أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة و السلام) الذى هو أول مظلوم مع أنه أفضل الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بسيفه قام عمد الدين الحنيف.

و مصيبة الإمام الكاظم (صلوات اللّه عليه) التى تمتاز بمزيد من الاستهتار و الاستهوان من قبل الظالمين.

أما مصائب الحسين سيد الشهداء (صلوات اللّه عليه) فهى ملحمة الدين العظمى و مصيبته التى ملأت الدنيا أسى و حرقة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۶۱

و فجيعة و مرارة، و استقطبت بهولها المصائب و الرزايا. و عليها تدور الرحى و تسير الأمور.

و إن لإحياء هذه المناسبات- بل المناسبات الدينية بأجمعها ثمرات عظيمة و فوائد جليلة فهو..

(أولا-): يكون عزاء لكم و سلوة عن مصائبكم و محنكم، و يرفع معنوياتكم، و يشد من عزائمكم و يزيدكم صبرا و ثباتا، و صلابة و تصميما، فإنهم (صلوات اللّه عليهم) خير قدوة لكم، و أسمى مثل و أفضل أسوة. و قد ورد فى نصوص كثيرة أن من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإنها أعظم المصائب «۱».

و فى حديث أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام:

«قال: إن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط اللّه عليه قومه فقشروا جلدة وجهه و فروة رأسه، فأتاه رسول من عند رب العالمين، فقال له: ربك يقرؤك السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بك. و قد أمرنى بطاعتك، فمرنى بما شئت، فقال: يكون لى بالحسين عليه السّلام أسوة» «۲».

و قد صدق من قال:

---

(۱) راجع وسائل الشيعة ج: ۲ ص: ۹۱۱.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۲ ص: ۹۱۰.

أنست رزيتكم رزايانا التى سلفت و هونت الرزايا الآتية

و خصوصا إذا نظرتم إلى عاقبة تلك المصائب و المحن التى كتبها اللّه تعالى عليهم حين استسلموا لها و صبروا عليها، و رأيتم كيف صارت العاقبة لهم، فنصرهم اللّه تعالى على عدوهم، بأن أبقى ذكرهم، و أحيى أمرهم، و رفع شأنهم، و أعلا- نورهم، حتى طبق الأرض و ملأ الخافقين. و باء الظالمون بالفشل الذريع و العاقبة الوخيمة و الخيبة و الخسران و اللعنة الدائمة فى الأرض و السماء.

و تذكرتم قول عقيلة بنى هاشم زينب الكبرى (صلوات اللّه تعالى عليها) للإمام زين العابدين (عليه أفضل الصلاة و السلام) و هى فى قمة المأساة- حين مروا بهم على شهداء كربلاء و هم موزعون على وجه الأرض-: «و لقد أخذ اللّه ميثاق أناس من هذه الأمة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، و هم معروفون فى أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة، فيوارونها، و هذه الجسوم المضرجة. و ينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء عليه السّلام لا يدرس أثره و لا يعفو رسمه، على كرور الليالى و الأيام. و ليجتهدن أئمة الكفر و أشياع الضلالة فى محوه و تطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا و أمره إلا علوا» «۱».

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۲۸ ص: ۵۷.

و قولها ليزيد و هى أسيرة فى مجلسه: «فكد كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك، فو اللّه لا تمحو ذكرنا، و لا تميت و حينا، و لا تدرك أمدنا، و لا ترحض «۱» عنك عارها. و هل رأيك إلا فند، و أيامك إلا عدد، و جمعك إلا بدد، يوم يناد المناد: ألا لعنة اللّه على الظالمين» «۲».

و قد صدق اللّه عز و جل حين يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «۳»، و حين يقول: فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ «۴».

(و ثانيا): أنه يزيد فى ثقافتكم الدينية، و تمسككم بدينكم، حيث يتجلى لكم بها مقام أهل البيت (صلوات اللّه عليهم) و فضلهم و فضائلهم، و عظيم شأنهم، و كرامتهم على اللّه تعالى، و شدة علاقتهم به، و تضحيتهم فى سبيله و سبيل دينه و النصيحة لعباده.

كما تتجلى لكم شدة ظلامتهم و المحن التى قاسوها، و المصائب التى صبت عليهم و على أوليائهم فى سبيل ذلك.

و ذلک کله یزید فی ولائکم لهم، و حبکم إیاهم، و تعلقکم بهم.

---

(۱) یعنی: لا تغسل عنک عارها.

(۲) بحار الأنوار ج: ۴۵ ص: ۱۳۵.

(۳) سورة التوبة الآیة: ۳۲.

(۴) سورة هود الآیة: ۴۹.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۶۴

کما یتجلی بذلک خبث الظالمین و عداءهم للّه تعالی، و بشاعتهم و وحشیتهم، و سقوطهم فی حضیض الجریمة، و إمعانهم فی الاستهتار، و ضحالتهم نفسیا و سلوکیا. فیزیدکم ذلک نفرة منهم، و بعدا عنهم و عداء لهم، و تشتد بصیرتکم فی البراءة منهم و من أولیائهم و أشیاعهم.

و بذلک یکمل دینکم و یتم إیمانکم، کما تظافرت النصوص عن المعصومین (صلوات اللّه علیهم).

ففی صحیح أبی عبیدة الحذاء عن الإمام الصادق علیه السّلام:

«قال: من أحب للّه و أبغض للّه و أعطی للّه فهو ممن کمل إیمانه» «۱».

و فی صحیح سعید الأعرج عنه علیه السّلام: «قال: من أوثق عری الإیمان أن تحب فی اللّه، و تبغض فی اللّه، و تعطی فی اللّه، و تمنع فی اللّه» «۲».

و فی حدیث عمرو بن مدرک الطائی عنه علیه السّلام: «قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأصحابه: أیّ عری الإیمان أوثق؟ فقالوا: اللّه و رسوله أعلم. و قال بعضهم: الصلاة. و قال بعضهم: الزکاة.

و قال بعضهم: الصوم. و قال بعضهم: الحج و العمرة. و قال بعضهم: الجهاد. فقال رسول اللّه علیه السّلام: لکل ما قلتم فضل، و لیس

---

(۱) وسائل الشیعة ج: ۱۱ ص: ۴۳۱.

(۲) وسائل الشیعة ج: ۱۱ ص: ۴۳۱.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۶۵

به. و لکن أوثق عری الإیمان الحبّ فی اللّه، و البغض فی اللّه، و توالی أولیاء اللّه، و التبری من أعداء اللّه» «۱».

و فی حدیث إسحاق بن عمار عنه علیه السّلام: «قال: کل من لم یحب علی الدین و لم یبغض علی الدین فلا دین له» «۲ ...» إلی غیر ذلک من النصوص الکثیرة.

و علی جمیع المؤمنین أن یعرفوا أن هذا من أهم الرکائز الدینیة التی یلزمهم تعاهدها و المحافظة علیها، و الحذر من إغفالها و إهمالها، أو التسامح فیها، حیث قد یجر ذلک للتهاون مع الظالمین، و التساهل معهم، بل المیل لهم، و محاولة الاعتذار عنهم.

فیخرج المؤمن بذلک- لا سمح اللّه تعالی- عن إیمانه من دون أن یرید، و یسرق منه دینه فی غفلة. و قد قال اللّه سبحانه و تعالی: لَا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ «۳»، و نعوذ باللّه تعالی من الضلال بعد الهدی، و العمی بعد البینة.

أما أنتم- أیها المغتربون- فالأمر فیکم أشد، لأنکم فی مجتمع مادی متحلل تائه، لا یعرف حقا من باطل، و لا ضلالا من رشاد، قد خذله اللّه تعالی و أعرض عنه، فهو لا یبالی أن یستهان بأنبیاء اللّه تعالی و أولیائه، و یسخر منهم، و أن یمجّد

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۴۳۹.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۴۴۰.

(۳) سورة المجادلة الآية: ۲۲.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۶۶

أعداء اللّه- من الجبابرة و الفجار و المتحللين- و يكرّموا، و يتشبه بهم إعجابا و اعتزازا.

فإذا لم تحصنوا أنفسكم و تتشبثوا بمثلكم و بمقدساتكم أعرض اللّه جل شأنه عنكم و وكلكم إلى أنفسكم. فاعرفوا للّه تعالى حرمته، و أرعوا حقه، وضعوه أمام أعينكم، و تمسكوا بدينه، و والوا أولياءه، و عادوا أعداءه، و جدوا في أمركم.

و توكلوا على ربكم و اعتصموا به، و ألجئوا إليه جل شأنه في أن يرعاكم و يعينكم و يأخذ بناصركم، و يثبتكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة، و يزيدكم إيمانا و يقينا و إذعانا و تسليما.

إنه أرحم الراحمين، و غوث اللاجئين، و عصمة المعتصمين.

(و ثالثا): أنه من أعمدة الدين المتينة و قواعده الصلبة و دعائمه الرفيعة، فقد أثبت- عبر التاريخ الطويل المليء بالمآسي و المحن- جدارته و فاعليته في تشييد المذهب الحق، و تثبيته، و الحفاظ عليه و ترويجه، و الدعوة له، و نشره، و بيان حقه و حقيقته.

و لذا وقف الطغاة و الظالمون و أذنابهم- من عصور الإسلام الأولى- من إحياء تلك المناسبات أشدّ المواقف و أقساها، حيث جدّوا في عيبه و التشنيع عليه، بل تحريمه و منعه، و تخويف من يقوم بذلك و التنكيل به، في محاولة منهم لإطفاء نور اللّه تعالى الذي أبى إلا أن يتمه و هم كارهون.

فاتخذوا تلك المناسبات شعارا يجمع كلمتكم، و يثبت وحدتكم، و يحييكم و يحكم ألفتكم، و منارا يضيء طريق الناس

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۶۷

إليكم في دعوتهم لدين اللّه تعالى الحق و تنبيههم إليه و توجيههم لوجهته.

و حاولوا بوداعة و ترسل الاحتكاك مع الناس الذين تعيشون بين أظهرهم عند إقامة تلك الشعائر، و إلفات أنظارهم لها، بل إشراكهم فيها بما تيسر لكم من ذلك. فإن آثارها الشريفة و بركاتها المتوالية قد تصل لهم، و يتحسسونها تحسسا يحملهم على الاعتراف بها و الإذعان بحقيتها و بصدق منابعها و أصولها.

و قد ينتهي الأمر بهم إلى الوصول من طريقها إلى الدين الحنيف و المذهب الشريف، كما انتهى الأمر لذلك في كثير من شعوب الأرض و أممها. و لا سيما مع الفراغ الروحي في تلكم المجتمعات التي أنتم فيها، حيث قد يكون ذلك سببا لتعطشهم للروحيات، و تلقفهم هذه الحقيقة الأصيلة الصافية المدعومة من قبل اللّه تعالى بالتسديدات و التأييدات، و الآيات الظاهرة و الكرامات الباهرة.

و تكونون بذلك من دعاة دين اللّه تعالى و أنصاره، و تفوزون بفخر ذلك و عظيم أجره وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «۱». و لا تستبعدوا شيئا، و لا تستقلوا عملا، فإن اللّه تعالى يفعل ما يشاء، و يقضي ما يريد.

---

(۱) سورة العنكبوت الآية: ۶۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۶۸

و من أجل أهمية إحياء هذه المناسبات و تجديد ذكر أهل البيت (صلوات اللّه عليهم) و بيان فضلهم و مصائبهم، و عظيم آثاره و شرفها، ورد الحث على ذلك منهم (صلوات اللّه عليهم) قولا و عملا بصورة عجيبة و مضامين عالية مذهلة لا يستقصيها المقام، يحسن بنا أن نذكر نماذج منها تضيء لنا الطريق، و تهدينا السبيل.

ففي حديث الأربعمائة الشريف المشهور عن أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) قال: «إن اللّه تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض،

فاختارنا، و اختار لنا شیعهٔ ینصروننا، یفرحون لفرحنا، و یحزنون لحزننا، و یبذلون أموالهم و أنفسهم فینا، أولئک منا و إلینا» «۱».

و فی صحیح یزید بن عبد الملک عن الإمام الصادق علیه السّلام:

«قال: تزاوروا فإن فی زیارتکم إحیاء لقلوبکم و ذکرا لأحادیثنا، و أحادیثنا تعطف بعضکم علی بعض. فإن أخذتم بها رشدتم و نجوتم، و إن ترکتموها ضللتم و هلکتم، فخذوا بها و أنا بنجاتکم زعیم» «۲».

و فی صحیح میسر عن الإمام الباقر علیه السّلام: «قال لی: أ تخلون و تتحدثون و تقولون ما شئتم؟ فقلت: إی و اللّه إنا لنخلو و نتحدث

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۱۰ ص: ۱۱۴.

(۲) وسائل الشیعهٔ ج: ۱۱ ص: ۵۶۷.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۶۹

و نقول ما شئنا. فقال: أما و اللّه لوددت أنی معکم فی بعض تلک المواطن. و أما و اللّه أنی لأحب ریحکم و أرواحکم. و إنکم علی دین اللّه و دین ملائکته، فأعینوا بورع و اجتهاد» «۱».

و فی حدیث معتب عن الإمام الصادق علیه السّلام: «سمعته یقول لداود ابن سرحان: یا داود أبلغ موالی عنی السلام، و إنی أقول: رحم اللّه عبدا اجتمع مع آخر فتذاکرا أمرنا، فإن ثالثهما ملک یستغفر لهما. و ما اجتمعا اثنان علی ذکرنا إلا باهی اللّه تعالی بهما الملائکهٔ، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذکر، فإن فی اجتماعکم و مذاکرتکم إحیاءنا، و خیر الناس بعدنا من ذاکر بأمرنا، و دعا إلی ذکرنا» «۲».

و فی حدیث الحسن بن فضال: «قال الرضا علیه السّلام: من تذکر مصابنا و بکی لما أرتکب منا کان معنا فی درجتنا یوم القیامهٔ، و من ذکر بمصابنا فبکی و أبکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون، و من جلس مجلسا یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب» «۳».

و فی صحیح محمد بن مسلم عن الإمام الباقر علیه السّلام: «قال:

کان علی بن الحسین علیهما السّلام یقول: أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل

---

(۱) وسائل الشیعهٔ ج: ۱۱ ص: ۵۶۷.

(۲) وسائل الشیعهٔ ج: ۱۱ ص: ۵۶۸- ۵۶۹.

(۳) بحار الأنوار ج: ۴۴ ص: ۲۷۸.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۷۰

الحسین بن علی علیه السّلام حتی تسیل علی خده بوأه اللّه بها غرفا یسکنها أحقابا. و أیما مؤمن دمعت عیناه حتی تسیل علی خده فیما مسنا من الأذی من عدونا فی الدنیا بوأه اللّه بها مبوأ صدق، و أیما مؤمن مسه أذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل علی خده من مضاضهٔ ما أوذی فینا صرف اللّه عن وجهه الأذی، و آمنه یوم القیامهٔ من سخطه و النار» «۱».

و فی حدیث زیارهٔ عاشوراء المشهورهٔ عنه علیه السّلام مع مالک الجهنی بعد أن تعرّض لزیارته من بعید قال: «ثم لیندب الحسین علیه السّلام و یبکیه، و یأمر من فی داره ممن لا یتقیه بالبکاء علیه، و یقیم فی داره المصیبهٔ بإظهار الجزع علیه، و لیعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسین علیه السّلام. و أنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلک علی اللّه عز و جل جمیع ذلک. یعنی: ثواب ألفی حجهٔ و ألفی عمرهٔ و ألفی غزوهٔ. قلت: أنت الضامن لهم ذلک و الزعیم؟ قال: أنا الضامن و الزعیم لمن فعل ذلک ... و إن استطعت أن لا تنشر یومک فی حاجهٔ فافعل فإنه یوم نحس ... فإذا فعلوا ذلک کتب اللّه لهم ثواب ألف حجهٔ و ألف عمرهٔ و ألف غزوهٔ کلها مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و کان له کثواب کل نبی و رسول و صدیق و شهید مات أو قتل منذ خلق اللّه الدنیا إلی أن تقوم الساعهٔ » «... ۲».

(١) وسائل الشيعة ج: ١١ ص: ٣٩٢.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٠ ص: ٣٩٨- ٣٩٩.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٧١

و فى حديث أبى هارون المكفوف عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «يا أبا هارون أنشدنى فى الحسين عليه السّلام، قال: فأنشدته.

قال: فقال لى: انشدنى كما تنشدون، يعنى: بالرّقة. قال: فأنشدته [شعر]:

أمرر على جدث الحسى ن فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى. ثم قال: زدنى فأنشدته القصيدة الأخرى. قال:

فبكى، و سمعت البكاء من خلف الستر. قال: فلما فرغت. قال:

يا أبا هارون من أنشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى عشرة كتبت لهم الجنة، و من انشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى خمسة كتبت لهم الجنة. و من أنشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة. و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على اللّه عز و جل، و لم يرض له بدون الجنة» «١ ...» إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة المشتملة على مضامين مرغّبة، عالية مذهلة، لا تبقى مقالا لقائل و لا عذرا لمعتذر.

و بهذا التأكيد و الترغيب استطاع الأئمة (صلوات اللّه عليهم) أن يوجهوا شيعتهم هذه الوجهة المباركة بجدّ و جهد عظيمين، غير مبالين بالمتاعب و المصائب و الزلازل و النوازل، حتى دارت على ذلك رحاهم، و استمرت عليه سيرتهم. و فتحوا

(١) بحار الأنوار ج: ۴۴ ص: ٢٨٨.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٧٢

به الفتح العظيم فى مجال العقيدة و التثقيف المذهبى. و نسأل اللّه جل شأنه أن يثبتنا و جميع شيعتهم على ذلك و غيره من توجيهات و تعاليم أئمتنا (صلى اللّه عليهم)، و جزاهم عنا خير جزاء الناصحين، و أحيانا محياهم، و أماتنا مماتهم، و حشرنا فى زمرتهم.

إنه أرحم الراحمين و ولى المؤمنين.

نعم ينبغى للمؤمنين جميعا- و لكم أيها المغتربون خصوصا- الاهتمام بأمرين:

(أحدهما): المحافظة على قدسية هذه المناسبات، و احتشامها و هيبتها، و إبعادها عن مظاهر التحلل و الميوعة و الترف، و الأشر و البطر، حتى لو لم تبلغ مرتبة الحرمة، فضلا عما إذا بلغها، كالموسيقى و التبرج. فإنها مناسبات دينية روحانية يفترض فيها أن تذكر باللّه تعالى و بقدسية أوليائه و أصفيائه. فلا بد أن تكون بالصورة المناسبة لهم.

و هذا يجرى حتى فى مناسبات الأفراح، لأنها أفراح تتعلق بزمرة القدسيين المقربين إلى اللّه تعالى، الذين هم سفراؤه، الناطقون عنه و المذكرون به. على أن أفراحنا تنتهى أخيرا إلى الأحزان و الحسرات، و تذكر بها، لأنها تتعلق بسادة أصفياء مظلومين مضطهدين انتهى الأمر بهم للمآسى و الرزايا. فنحن فى الوقت الذى نفرح فيه لإنعام اللّه تعالى على البشرية بهم، و على

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٧٣

توفيقنا لموالاتهم و الانتساب لهم، نأسى على ما أصابهم و أصاب البشرية عامة، نتيجة حرمانها من خيراتهم.

و إنا للّه و إنا إليه راجعون.

(ثانيهما): التركيز على جانب المأساة و الدمعة، خصوصا فى مجالس العزاء. فإن المقصود بهذه المجالس، و إن كان هو ذكر أهل

البيت (صلوات اللّه عليهم)، و بيان رفيع مقامهم عند اللّه تعالى، و جهادهم فى سبيله، و المصائب التى لاقوها هم و شيعتهم و أولياؤهم، و ما جرى عليهم من الظالمين، و ما عليه الظالمون من السقوط و الجريمة بجميع وجوهها. مع بيان تعاليم أهل البيت (صلوات اللّه عليهم) و توجيهاتهم القولية فى أحاديثهم و خطبهم، و العملية فى سيرتهم و سلوكهم، و التثقيف الدينى عموما.

فإن ذلك كله من إحياء أمرهم (عليهم أفضل الصلاة و السلام) الذى أكدوا عليه فى النصوص السابقة و غيرها. إلا أن إثارة الجو العاطفى ببيان المأساة و استدرار الدمعة ادعى فى تركيز ذلك و تفاعل النفوس به، و فى انشدادها لهم و تعلقها بهم (صلوات اللّه عليهم) و رفضها للظالمين و أهل اللعنة و مباينتها لهم و براءتها منهم.

و من ثم أكدت النصوص الواردة عنهم- السابقة و غيرها- على ذلك، بل من ينظر فى سيرة أئمتنا (أرواحنا فداهم) و سلوكياتهم و يستوعبها يدرك منهم الاهتمام بهذا الجانب بوجه

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷۴

مذهل، و يرى منهم تحرى مواقع إثارة الحزن و العاطفة و استدرار الدمعة بصورة عجيبة محيرة و ملفتة للنظر، تشهد بسمو الغاية من ذلك و جليل فائدته و عظيم بركاته.

فلا ينبغى إهمال هذا الجانب فى تلك المجالس و المناسبات أو المرور به مرورا عابرا من دون أن يأخذ حجما معتدا به منها يناسب أهميته الكبرى. فإنها مآتم قبل أن تكون مجالس، و مجالس عزاء قبل أن تكون مجالس تثقيف و إرشاد. و إن كان التثقيف و الإرشاد ضروريين فيها يترتبان عليها بوجهها الأكمل إذا أتى بها على وجهها الذى شرعت له و بنيت عليه.

و قد أطلنا الكلام فى هذا الموضوع لأهميته العظمى فى كيان الطائفة الحقة و تشييد بنيانها.

و نسأل اللّه سبحانه و تعالى التوفيق و التسديد، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷۵

التاسع: أنتم تقيمون غالبا فى بلاد تعودت التحلل و التبذل و التخلع،

و التفكك العائلى، و طلب اللذة المباشرة بجميع وجوهها و من أقصر طرقها، من دون حاجز من دين أو خلق أو عرف، حتى شاع ذلك فيها و استحكم، و فرض نفسه على أرض ذلك الواقع من دون إنكار أو تنبيه أو دعوة للإصلاح.

و أنتم حين حللتم فى تلك البلاد تحملون جوانب من قيم دينية و أخلاقية و اجتماعية يقوم عليها كيانكم و تتحدد فيها شخصيتكم. فإن لم تتحصنوا بتلك القيم و تتشبثوا بها بحزم و إصرار تحللتم منها تدريجيا، و فارقتكم إلى غير رجعة، و صهرتكم تلك المجتمعات و ذبتم فيها. و كانت عاقبة ذلك.

(أولا): غضب اللّه تعالى و خذلانه و عظيم عقابه، و شديد نكاله، فإن اللّه عز و جل غيور قد أدب عباده و حدّ حدوده لهم، فمن تجاوزها تعرض لنقمته التى لا يقوم لها شىء. و ما ورد من الوعيد على آحاد تلك المحرمات لا يحصيه البيان، فكيف بالتيه فى ذلك المتاه الواسع و التوحل فى ذلك المستنقع الملىء بالرذائل و المتوغل بالانحراف الخلقى. و قد منّ اللّه تعالى عليكم بمعرفته و وفقكم لحمل دعوته، فصارت الحجة عليكم أعظم، و تكون جريمتكم بسببها أكبر.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷۶

و فى موثق عباد بن صهيب عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال:

يقول اللّه عز و جل: إذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى» «۱».

(و ثانيا): التفاهة و الضحالة و التردى فى حضيض الحيوانية، بل أسفل من ذلك و أتفه. ففى صحيح عبد اللّه بن سنان: «سألت أبا عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليهما السّلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام:

إن اللّه ركب فى الملائكة عقلا ـ بلا شهوة، و ركب فى البهائم شهوة بلا عقل، و ركب فى بنى آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، و من غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم» «۲».

(و ثالثا): المشاكل و المضاعفات الخطيرة التى تنجم عن ذلك، التى أصبحت خطرا يهدد كيان تلك المجتمعات، و لا يتيسر لها التخلص منه و الانفلات عنه.

(و رابعا): التبعية و اضمحلال الشخصية، فإنكم إن انجرفتم بهذا الاتجاه و اندفعتم فيه صرتم مقلدين تابعين تمشون وراءهم و لا تدركونهم، لأنهم فى حضيض الانحلال. و إن أدركتموهم- لا سمح اللّه تعالى- و بلغتم إلى ما بلغوا، فيا لها من تبعية خاسرة.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۴۲.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۱۶۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷۷

و حبذا التبعية فى مكارم الأخلاق و جميل الصفات و حسن السلوك، فإن الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها التقطها.

أما إذا تماسكتم، و تشبثتم بعفتكم و حشمتكم، و تعاهدتم أخلاقياتكم و مثلكم، و انحزتم عنهم بذلك، تميزت شخصيتكم، بنحو يلفت أنظارهم، و فرضتم احترامكم عليهم، و هيبتكم فى نفوسهم. فإن النفوس مهما انحطت و كابرت مجبولة على احترام العفة و الاحتشام و الالتزام، و استهجان التحلل و التخلع و الابتذال.

و إذا مرت أدوار حاولت فيها أصوات العلمانية المادية إضفاء صفة التقدم و الرقى و التحرر على التحلل و التخلع و الابتذال، فإنها أصوات جوفاء لا ـ تقرها نوازع النفوس و الوجدان، خصوصا بعد أن ذهب بريق تلك الدعوة بطول المدة و ظهور السلبيات و المضاعفات الخطيرة منها.

و لا زلنا نذكر ما نشرته بعض الصحف بمناسبة الحملة الأولى ضدّ الحجاب فى فرنسا عن بعض المثقفين الفرنسيين، حيث كانت حجته فى الدعوة لمنع الحجاب أن فى ذلك انتصارا لكرامة الفرنسيين أنفسهم، لأن المسلمين بحجابهم يعلنون عمليا تحلل الفرنسيين و ابتذالهم و احتقارهم.

و من ذلك يظهر فرض الحقيقة نفسها و إقرار الضمائر بها رغم الدعوات القديمة للسفور باسم الترقى و التقدم و الحضارة،

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷۸

حيث يشعر أصحاب تلك الدعوة بأن فى تعريض المسلمين بالفرنسيين، و تنبيههم لسفورهم و تبذلهم، احتقارا لهم و از دراء بهم، و ما ذلك إلا لأن السفور و التبذل و صمة عار يكون فى التنبيه له و التعريض به توهين لصاحبه و حطّ من كرامته.

على أن التزامكم بالاحتشام و العفة و تميزكم بهما قد يجعلكم نورا فى ظلمات تلك المجتمعات يستضىء به التائهون، و علما للخير و الإنسانية فيها يسترشد به الضالون، و سبب هداية من اللّه تعالى يهدى بها عباده، و باب رحمة يفتحها لهم. و لأن يهدى اللّه تعالى بكم رجلا واحدا خير لكم مما طلعت عليه الشمس، و التوفيق من اللّه تعالى.

و الأمل بكم أن لا ـ تقتصروا على اجتناب المحرمات- كالسفور و الاختلاط المحرم و ممارسة الجنس الحرام- بل تبعدوا عن مواقع التخلع و التبذل و التحلل على اختلاف وجوهها و صورها و ترفعوا أنفسكم عن القرب منها. و لا ـ تحاولوا أن تتشبثوا بالرخص أو تسمعوا بعض الأصوات الانحرافية أو الانهزامية الداعية للتساهل و التخفيف. فإن فى بعدكم عن المواقع المذكورة و مجانبتكم لها..

۱- تثبيت شخصيتكم و تأكيد عفتكم و احتشامكم، كما سبق.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۷۹

۲- تحصينكم عن الحرام، فإن الإنسان مهما وثق من نفسه قد يغلب على أمره فيقع فى الحرام إذا قرب من مواقعه و سهل عليه ارتكابه،

و يكون بعده عن مواقعه حاجزا طبيعيا يؤمنه منه.

۳- تثبيت إنكار المنكر و استبشاع الحرام فى نفوسكم، فإن المؤمن كما يجب عليه إنكار المنكر على غيره مع قدرته يجب عليه أن ينكر المنكر فى نفسه و يحملها على استهجانه و استبشاعه، لما فيه من مضادة اللّه تعالى و انتهاك حرماته و تعدى حدوده. و كلما قرب الإنسان من مواقع الحرام و خالط أهله و ألف وجوده هان عليه و خف إنكاره له، و ضعف داعى الدين فى نفسه، و خبا نور الإيمان فى قلبه، حتى قد يبلغ الأمر أن يصير المنكر معروفا و الباطل حقا، فتموت القلوب و يطبع اللّه تعالى عليها، و نعوذ باللّه تعالى من خذلانه.

۴- الردع العملى لبعض الأفراد منكم الذين قد تسول لهم أنفسهم التورط فيها و الخوض فى مستنقعاتها، فإنهم إذا رأوا إخوانهم يتعففون عنها، و يستنكرونها يكون ذلك ادعى لهم إلى مجانبتها، فتكونون بذلك قد أمرتم بالمعروف و أنكرتم المنكر، و هما من فرائض الإسلام الكبرى.

على أن مواضع معصية اللّه تعالى و انتهاك حرماته، حرية بغضبه و لعنته، و قد تنزل اللعنة و النقمة عليها فتعم من فيها و لو من غير أهلها. قال اللّه تعالى: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي

آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «۱».

و فى حديث عبد اللّه بن صالح عن الإمام الصادق عليه السّلام:

«قال: لا ينبغى للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى اللّه فيه و لا يقدر على تغييره» «۲».

و فى صحيح عبد اللّه بن ميمون القداح عنه عليه السّلام: «قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من كان يؤمن باللّه و باليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة» «۳».

و فى صحيح الجعفرى: «سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: ما لى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالى. فقال: إنه يقول فى اللّه قولا عظيما، يصف اللّه، و لا يوصف. فإما جلست معه و تركتنا، و إما جلست معنا و تركته. فقلت: هو يقول ما شاء، أى شىء علىّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام:

أ ما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا؟ أ ما علمت بالذى كان من أصحاب موسى عليه السّلام، و كان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون بموسى تخلف عنه ليعظ أباه، فيلحقه بموسى عليه السّلام، فمضى أبوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من

---

(۱) سورة الأنعام الآية: ۶۸.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۰۳.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۰۴.

البحر فغرقا جميعا، فأتى موسى الخبر، فقال: هو فى رحمة اللّه، و لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع» «۱».

و فى صحيح أبى حمزة عن الإمام الباقر عليه السّلام: «سمعته يقول: أما إنه ليس من سنة أقل مطرا من سنة، و لكن اللّه يضعه حيث يشاء. إن اللّه جل جلاله إذا عمل قوم بالمعاصى صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر فى تلك السنة إلى غيرهم و إلى الفيافى و البحار و الجبال، و إن اللّه ليعذب الجعل فى جحرها بحبس المطر عن الأرض التى هى بمحلتها، لخطايا من بحضرتها، و قد جعل اللّه لها السبيل إلى مسلك سوى محلة أهل المعاصى. قال:

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فاعتبروا يا أولى الأبصار » «... ۲».

و لا يخدعنكم الشيطان و أولياؤه بأن اللّه قد نعّم أهل المجتمعات التى أنتم فيها بخيرات الدنيا و زينتها. و تيقنوا أنها نعم تحولت نقما بسلبياتها و مضاعفاتها، حتى انتهى الأمر بهم إلى مشاكل حادة نتيجة الترف و إشباع الغرائز الحيوانية.

على أنها قد ألهتهم عن اللّه تعالى و أنستهم ذكره، فاستحوذ عليهم الشيطان، و غرقوا فى معصية اللّه تعالى و تمادوا فى سكرتهم، فأعرض سبحانه عنهم و وكلهم إلى أنفسهم و أمهلهم، و إن من أشد عقوبات اللّه تعالى لعباده إمهالهم و الإملاء لهم.

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۷۱ ص: ۲۰۰، و اللفظ له. وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۰۳.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۰۱.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۲

قال اللّه تعالى: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ «۱».

و قال سبحانه: فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ. أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ. نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ «۲».

و قال عز و جل: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ. وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ «۳».

و فى حديث سفيان بن السمط عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إن اللّه إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة و يذكّره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة، لينسيه الاستغفار و يتمادى بها. و هو قول اللّه عز و جل: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصى» «۴ ...» إلى غير ذلك من النصوص.

و على ذلك يتأكد عليكم أن تبعدوا أنفسكم عن تلك المواضع و نحوها، و عن مخالطة تلك المجتمعات الفاسدة تحرجا و ترفعا و تنزها و تعففا. إلا أن تضطروا لذلك أو تبرره حاجة و

---

(۱) سورة آل عمران الآية: ۱۷۸.

(۲) سورة المؤمنون الآية: ۵۴- ۵۶.

(۳) سورة الأعراف الآية: ۱۸۲- ۱۸۳.

(۴) بحار الأنوار ج: ۵ ص: ۲۱۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۳

مصلحة راجحة، فتقتصروا منه على ما تؤدى به الضرورة، فإن الضرورات تقدر بقدرها. لكن مع كمال الإنكار و الاستهجان لها و رفضها فى نفوسكم، ليعلم اللّه منكم صدق النية فى طاعته، و التورع عن محارمه، و الغضب له، و الإنكار لمعصيته.

و استبدلوا بها مواضع ذكر اللّه و مجامع الخير و الهدى و الصلاح. و عليكم أن تحاولوا إيجاد مجامع، و مواضع ترفيه و تجمّع لكم، تناسب وضعكم الدينى و الأخلاقى و الاجتماعى- و لو على نطاق ضيق- تزيدكم تعلقا بواقعكم الذى ألفتموه فى بلادكم، و تمسكا بدينكم العظيم، و مثلكم الشريفة، و أخلاقكم الفاضلة. و اللّه سبحانه و تعالى معكم إن لزمتموه و راقبتموه، و هو المعين لكم فى محنتكم و الرحيم بكم فى دنياكم و آخرتكم.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۴

العاشر: لا ريب فى أن العيش فى أى مجتمع يفرض على الإنسان أن يتأقلم فيه،

و ينسجم معه و مع أفراده، و يجاريهم فى كثير من آدابهم و تقاليدهم و عاداتهم. غير أن اللازم عليكم..

(أولا): أن تقتصروا فى ذلك على ما تقتضيه الضرورة معهم، مع الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من عاداتكم و تقاليدكم، و

خصوصا فيما بينكم، فإن فى ذلك تأكيدا على شخصيتكم و تثبيتا لكيانكم و تذكيرا لكم بأنكم غرباء عن تلك المجتمعات، متميزون عنها بدينكم و مثلكم، و أخلاقكم و سلوككم، مباينون لها بقلوبكم و عواطفكم و ضمائركم.

(و ثانيا): أن تقفوا عند حدود اللّه عز و جل و تعاليمه، فإن كثيرا من شئون المعاشرة و المخالطة فى تلك المجتمعات محرمة شرعا، كمصافحة النساء الأجنبيات، و استماع الغناء و الموسيقى، و شرب الخمر، و غيرها. فعليكم الوقوف عندها بحزم و إصرار مهما كلف الثمن، فإن التشبه بالكفار فى المباحات ممقوت للّه تعالى، فكيف يكون حال مجاراتهم فى المعاصى و المحرمات؟!

و لا يخدعنكم الشيطان و أولياؤه، و النفس الأمارة بالسوء، بأن ذلك من موارد الضرورة، حرجا من مجابهتهم بالرد، و ما يترتب على ذلك من تشويه صورتكم أمامهم، و نظرتهم إليكم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۵

نظرة سلبية، لخروجكم- حسب نظرهم- عن أصول المعاشرة و آدابها، و للضرورات حكمها. فإن فى الجرى على ذلك و الاستسلام له من شعورهم نحوكم بالخروج عن جميل المعاشرة و حسن المخالطة، انهيارا لشخصيتكم، و مخالفة لدينكم، و انتهاكا لحرمة ربكم، و سببا لخذلانه و نقمته، و ضياعا للحق و الحقيقة فى خضم الفساد و الانحلال. و كلما طالت المدة كان التراجع أصعب.

نعم عليكم أن تحسنوا التصرف معهم، و توضحوا بلطف و حكمة وجهة نظركم و مبررات امتناعكم، و تلفتوهم بالحسنى إلى أن امتناعكم من مجاراتهم فى تلك العادات ليس استهوانا بهم، و لا- سوء عشرة معهم، بل من أجل التزاماتكم الشريفة و تعاليمكم المقدسة، حتى إذا اتضح ذلك لهم ارتفعتم فى أعينهم، و فرضتم احترامكم و شخصيتكم عليهم، و نظروا إليكم نظرة الإجلال و الإكبار، لأن النفوس مجبولة على احترام ذوى المبادئ و الالتزام و أهل الشخصية القوية الثابتة.

و بذلك تتضح الحقيقة على طول الزمن و تستحكم أعرافكم و تشيع بينهم، فلا يستنكرونها، و يسهل عليكم الجرى عليها من دون حرج، بل مع كمال العزة و الفخر.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۶

الحادى عشر: إن من أهم شئونكم فى غربتكم مخالطتكم لأهل تلك البلاد و معاشرتكم إياهم،

لأن ذلك..

(أولا): مقتضى الحق الذى فرضه اللّه تعالى عليكم و الآداب التى أدبكم بها دينكم العظيم و نبيكم الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أئمتكم الهداة عليهم السّلام، فلا يحسن بكم أن تهملوه أو تقصروا فيه.

(و ثانيا): ينعكس على دينكم و رموزه المقدسة، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر، لأن الناس بطبعها تحمّل المبادئ و الأديان حسنات حملتها و المنتسبين إليها و سيئاتهم، و لا- تفرق بينهما فى ذلك، مغفلة المميزات الطبيعية لحملتها و المنتسبين إليها، و ميولهم الشخصية، و ظروفهم العامة و الخاصة. و أنتم رسل الإسلام فى تلك البلاد و ممثلوا الإيمان و الهدى فى تلك المجتمعات، و هما الأمانة فى أيديكم. فعليكم أن تجهدوا فى الدعوة إليهما بجميل سيرتكم و حسن سلوككم، و لا تكونوا سبب عار و بلاء عليهما.

(و ثالثا): له أعظم الأثر على نجاحكم فى حياتكم، و تيسير الأمور لكم، خصوصا على الأمد البعيد، لأن حسن المعاشرة و المخالطة من أهم الأسباب لتحببكم للناس، و ثقتهم بكم، و انفتاحهم لكم، و تجاوبهم معكم.

و من هنا نلفت نظركم لأمور مهمة تتعلق بذلك..

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۷

۱- إن من أهم مكارم الأخلاق الواجبة بمقتضى الفطرة، و التى أكد عليها الإسلام العظيم فى القرآن المجيد و أحاديث النبى الأمين صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة من آله عليهم السّلام، صدق الحديث و حفظ العهد و أداء الأمانة للبر و الفاجر، و اجتناب الغش و

الخديعة و المكر و الخيانة.

قال اللّه تعالى: وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ «۱».

و قال سبحانه: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلًا «۲».

و قال عز من قائل: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا «۳».

و قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ «۴».

و عن الإمام الباقر عليه السّلام: «قال: كان على بن الحسين عليهما السّلام يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير فى كل جدّ و هزل، فإن الرجل إذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير. أ ما علمتم أن

---

(۱) سورة البقرة الآية: ۱۰.

(۲) سورة الإسراء الآية: ۳۴.

(۳) سورة النساء الآية: ۵۸.

(۴) سورة الأنفال الآية: ۲۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۸

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه اللّه صديقا، و ما يزال العبد يكذب حتى يكتبه اللّه كذابا» «۱».

و فى موثق عنبسة بن مصعب عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:

«ثلاث لم يجعل اللّه لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين» «۲».

و فى صحيح الحسين بن أبى العلاء عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: إن اللّه عز و جل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر» «۳».

و فى صحيح أبى حمزة الثمالى: «سمعت سيد العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة. فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا لو أن قاتل أبى الحسين بن على عليهما السّلام ائتمننى على السيف الذى قتله به لأديته إليه» «۴».

و فى حديث أبى كهمس: «قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: عبد اللّه ابن أبى يعفور يقرؤك السلام. قال: و عليك و عليه السلام. إذا

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۵۷۷. بحار الأنوار ج: ۶۹ ص: ۲۳۵.

حكيم، سيد محمد سعيد طباطبايى، مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله، نجف اشرف - عراق، اول، ۱۴۲۲ ه ق مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى؛ ص: ۸۸

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۰۶- ۲۰۷.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۳ ص: ۲۲۳.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۳ ص: ۲۲۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۸۹

أتيت عبد اللّه فاقرأه السلام، و قل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به على عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

فالزمه، فإن عليا عليه السّلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصدق الحديث و أداء الأمانة» «۱».

و فى صحيح عبد الرحمن بن سيابة عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: ألا أوصيك؟ قلت: بلى. قال: عليك بصدق الحديث و أداء الأمانة، تشرك الناس فى أموالهم » «... ۲».

و فى حديث الأصبغ بن نباتة: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس لو لا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا إن لكل غدرة فجرة، و لكل فجرة كفرة. ألا و أن الغدر و الفجور و الخيانة فى النار» «۳».

و عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال لرجل يبيع الدقيق: «إياك و الغش، فإنه من غش غش فى ماله، فإن لم يكن له مال غش فى أهله» «۴ ...» إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة.

۲- أكد الإسلام على حسن الخلق مع الناس عموما، و على معاشرتهم بالمعروف، و أداء الحقوق، و الطلاقة، و بشر

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۳ ص: ۲۱۸.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۳ ص: ۲۱۹.

(۳) بحار الأنوار ج: ۴۱ ص: ۱۲۹. وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۲.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۲۰۹.

الوجه. و قد مدح اللّه تعالى نبيه العظيم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك حيث قال:

وَ إِنَّكَ لَعَلى‌ خُلُقٍ عَظِيمٍ «۱».

كما تميز بذلك أهل بيته الطيبون و عرفوا به، فضربوا بذلك أروع الأمثلة و أعلاها. بل عرف بذلك شيعتهم و أولياؤهم.

قال ابن أبى الحديد فى ترجمة أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) بعد أن ذكر جملة من فضائله المعروفة و مناقبه المشهورة:

«و أما سجاحة الأخلاق، و بشر الوجه، و طلاقة المحيا، و التبسم، فهو المضروب به المثل فيه، حتى عابه بذلك أعداؤه. قال عمرو ابن العاص لأهل الشام: إنه ذو دعابة شديدة ... و عمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر بن الخطاب، لقوله لما عزم على استخلافه: للّه أبوك لو لا دعابة فيك. إلا أن عمر اقتصر عليها، و عمرو زاد فيها و سمّجها.

قال صعصعة بن صوحان و غيره من شيعته و أصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، و شدة تواضع، و سهولة قياد، و كنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه ... و قد بقى هذا الخلق متوارثا متناقلا فى محبيه و أوليائه إلى الآن، كما بقى الجفاء و الخشونة و الوعورة فى الجانب الآخر. و من له أدنى معرفة بأخلاق الناس و عوائدهم يعرف ذلك» «۲».

---

(۱) سورة القلم الآية: ۴.

(۲) شرح نهج البلاغة ج: ۱ ص: ۲۵- ۲۶. بحار الأنوار ج: ۴۱ ص: ۱۴۷.

و النصوص عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة عليهم السّلام فى الحثّ على ذلك كثيرة. ففى موثق الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا بنى عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر» «۱».

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «خالطوا الناس مخالطة، إن متم معها بكوا عليكم، و إن غبتم حنوا إليكم» «۲».

و فى موثق سماعة عن الإمام الصادق عليه السّلام: «ثلاث من أتى اللّه بواحدة منهن أوجب اللّه له الجنة: الإنفاق من الإقتار، و البشر

بجميع العالم، و الإنصاف من نفسه» «۳ ...» إلى غير ذلك.

۳- أنتم في بلاد تعود أهلها احترام القانون و التقيد بالنظام و تقديسهما، و استهجان الخروج عليهما و الاستهوان بهما. و هم ينظرون إليكم كضيوف عندهم و نزلاء في بلادهم، و يرون أنهم قد أحسنوا إليكم حين استقبلوكم و ضيفوكم، و واسوكم في محنتكم. و كلما ظهر لهم منكم احترام القانون و مراعاة النظام، و عدم انتهاكهما و إباء الخروج عنهما، ارتفعتم في أعينهم، و فرضتم شخصيتكم و احترامكم عليهم، و سوف تفرضون عليهم تبعا لذلك احترام دينكم العظيم و مباديكم الشريفة و رموزكم المقدسة.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۵۱۲.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۴۰۴.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۵۱۲.

أما إذا عرفوا منكم انتهاك القانون و الاستخفاف بالنظام و اهتبال الفرصة للخروج عليهما من أجل بعض المكاسب المادية المعجلة، و تحين الفرص للكسب غير المشروع حسب مقاييسهم، فإن ذلك سيحطّ من قدركم في أعينهم، و يشوه صورتكم لديهم، و يسيء سمعتكم في أوساطهم.

ثم قد يستغل ذلك الإعلام المعادي و من ورائه القوى الهائلة المتحزبة عليكم، فتضخم الأمور، و تبالغ فيها، و تزيد من بشاعتها. و يعكس ذلك صورة سيئة منفرة عنكم و عن دينكم و مباديكم و رموزكم.

على أن ذلك قد يعقّد الأمور ضدّكم، و يكون سببا لفرض قيود احترازية عليكم تزيد في متاعبكم و مشاكلكم، و يصعب التغلب عليها و الخروج منها.

و بعد أن استعرضنا هذه الأمور الثلاثة فلنعرج على تعاليم أئمتنا (صلوات اللّه عليهم) للمؤمنين من شيعتهم و أوليائهم في معاشرة الناس عموما، لنستضيء بها في تأكيد ما سبق و جلاء الرؤية له.

ففي صحيح عبد اللّه بن سنان عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه سمعه يقول: «أوصيكم بتقوى اللّه، و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، إن اللّه عز و جل يقول في كتابه: وَ قُولُوا لِلنّاسِ

حُسْناً. ثم قال: عودوا مرضاهم، و احضروا جنائزهم، و اشهدوا لهم و عليهم، و صلوا في مساجدهم » «... ۱».

و في حديث مرازم أنه قال: «عليكم بالصلاة في المساجد، و حسن الجوار للناس، و إقامة الشهادة، و حضور الجنائز. إنه لا بد لكم من الناس، إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته، و الناس لا بد لبعضهم من بعض» «۲».

و في صحيح معاوية بن وهب: «قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا، و بين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ فقال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون. فو اللّه إنهم ليعودون مرضاهم، و يشهدون جنائزهم، و يقيمون الشهادة لهم و عليهم، و يؤدون الأمانة إليهم» «۳».

و في حديث كثير بن علقمة: «قلت لأبي عبد اللّه عليه السّلام:

أوصني. فقال: أوصيك بتقوى اللّه، و الورع، و العبادة، و طول السجود، و أداء الأمانة، و صدق الحديث، و حسن الجوار. فبهذا جاءنا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. صلّوا في عشائركم، و عودوا مرضاكم، و اشهدوا جنائزكم، و كونوا لنا زينا، و لا تكونوا علينا شينا،

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۳۹۹- ۴۰۰.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۳۹۹.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۳۹۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۹۴

حببونا إلى الناس، و لا تبغضونا إليهم، فجروا إلينا كل مودة، و ادفعوا عنا كل شر » «... ۱».

و فى صحيح زيد الشحام: «قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام:

اقرأ على من ترى أنه يطيعنى منهم و يأخذ بقولى السلام.

و أوصيكم بتقوى اللّه عز و جل، و الورع فى دينكم، و الاجتهاد للّه، و صدق الحديث، و أداء الأمانة، و طول السجود، و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا أو فاجرا. فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يأمر بأداء الخيط و المخيط.

صلوا عشائركم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم. فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه و صدق الحديث و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفرى، فيسرنى ذلک، و يدخل علىّ منه السرور، و قيل: هذا أدب جعفر. و إذا كان على غير ذلک دخل علىّ بلاؤه و عاره، و قيل: هذا أدب جعفر.

و اللّه لحدثنى أبى عليه السّلام أن الرجل كان يكون فى القبيلة من شيعة على عليه السّلام فيكون زينها أداهم للأمانة، و أقضاهم للحقوق، و أصدقهم للحديث، إليه وصاياهم

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۴۰۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۹۵

و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان؟! إنه أدانا للأمانة و أصدقنا للحديث» «۱ ...» إلى غير ذلک من النصوص الكثيرة التى تقوم بها الحجة على المؤمنين، و لا تبقى عذرا لهم.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۳۹۸- ۳۹۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۹۶

الثانى عشر: من المتوقع أن تكون الكثرة الكاثرة منكم محدودة الموارد بل تعانى من ضيق العيش و الحاجة للمال،

مما يجعلهم يحاولون الحصول على فرص العمل و استغلالها. و ذلک قد يحمل كثيرا منهم على امتهان بعض الأعمال المزرية، بل حتى المحرمة، كتقديم الخمرة فى المحلات، و بيع لحم الخنزير، و إصلاح آلات اللهو، و غير ذلک. و نقول:

۱- أما المحرمات فلا بد من تجنبها مهما كلف الثمن فإن رضى اللّه تعالى فوق كل شىء. و غضبه لا يقوم له شىء لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «۱».

على أنه جل شأنه إذا أحس من عبده التوكل عليه و الوقوف عند حدوده، و التورع عن محارمه، و تحرّى رضاه، و الترفع عن المكاسب الخبيثة، و اللجأ إليه و حسن الظن به، و طلب غوثه و رحمته، لا يخلف ظنه، و لا يبخل عليه، فإنه الرءوف الرحيم العطوف الكريم.

بل قد وعد المؤمنين ذلک، و وعده حق لا خلف فيه، قال عز من قائل:

---

(۱) سورة القصص الآية: ۸۸.

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً «۱».

و فی صحیح أبی حمزة الثمالی عن الإمام الباقر علیه السّلام:

«قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حجة الوداع: ألا إن الروح الأمین نفث فی روعی أنه لا تموت نفس حتی تستکمل رزقها، فاتقوا اللّه و أجملوا فی الطلب. و لا یحملنکم استبطاء شیء من الرزق أن تطلبوه بمعصیة اللّه، فإن اللّه تبارک و تعالی قسم الأرزاق بین خلقه حلالا، و لم یقسمها حراما، فمن أتقی اللّه و صبر أتاه اللّه برزقه من حلّه، و من هتک حجاب الستر و عجل، فأخذه من غیر حله قصّ به من رزقه الحلال، و حوسب علیه یوم القیامة» «۲».

و النصوص فی ذلک کثیرة لا تبقی عذرا لمعتذر.

۲- و أما المکاسب الدنیئة و المبتذلة فعلیکم أن تترفعوا عنها ما وجدتم لذلک سبیلا، فإن اللّه جل و علا قد أعزکم بدینه، و رفع شأنکم بحمل دعوته. قال عز من قائل وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ «۳» فلا تذلوا أنفسکم و تضعوا من قدرها، فتظلموها و تهضموها حقها، فإن الکرامة فوق کل شیء بعد رضی اللّه تعالی. و فی موثق سماعة عن الإمام الصادق علیه السّلام أنه

---

(۱) سورة الطلاق الآیة: ۲- ۳.

(۲) وسائل الشیعة ج: ۱۲ ص: ۲۷.

(۳) سورة المنافقون الآیة: ۸.

قال: «إن اللّه عز و جل فوض إلی المؤمن أموره کلها، و لم یفوّض إلیه أن یذل نفسه. أ ما تسمع لقول اللّه عز و جل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ. فالمؤمن ینبغی أن یکون عزیزا، و لا یکون ذلیلا، یعزه اللّه بالإیمان و الإسلام» «۱».

و قد کان سید الشهداء الإمام الحسین (صلوات اللّه علیه) ینشد عند مباشرة القتال قوله:

الموت أولی من رکوب العار و العار أولی من دخول النار

و اللّه من هذا و هذا جار «۲»

و نحوه غیره من النصوص المؤکدة علی ذلک.

و لا سیما و أنکم فی بلاد الکفر، حیث ینعکس وهنکم فیها و ذلکم فی مجتمعاتها و بین شعوبها علی دینکم القویم و نبیکم العظیم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أئمتکم الأکرمین علیهم السّلام و مقدساتکم الرفیعة. بل إذا کثر ذلک منکم و تکرر بوجه معتد به فقد یلفت نظر بعض القوی الخفیة المعادیة لکم و لدینکم، فترکز علی ذلک، و تسعی جاهدة و بطرق مختلفة للتضییق علیکم و سدّ فرص العمل المحترمة فی وجوهکم، و تشجیعکم علی تلک المکاسب الدنیئة، حتی تألفوها و توطنوا أنفسکم علیها إلی أن تعرفوا بذلک و یشیع عنکم،

---

(۱) وسائل الشیعة ج: ۱۱ ص: ۴۲۴.

(۲) بحار الأنوار ج: ۴۴ ص: ۱۹۶.

و يكون سمة عار عليكم و على دينكم و مقدساتكم. كما عرف فى بلادنا اختصاص بعض الفئات ببعض الأعمال الدنيئة، فكان ذلك سبب وهن لهم.

و ذلك مما تأباه غيرة الإسلام و حمية الإيمان و الخلق الرفيع.

بل قد يصل الأمر فيه حدّ الحرمة و المعصية للّه تعالى.

قال سيد الشهداء الإمام الحسين (صلوات اللّه عليه):

«و هيهات منا الذلة يأبى اللّه ذلك لنا و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و حجز «۱» طهرت و أنوف حمية و نفوس أبيّة» «۲».

فالحذر الحذر، من ذلك كله و ترفعوا عنه، و تدبروا أمركم، و اكبحوا جماع الجزع و الهلع، و تدرّعوا بالقناعة و الصبر، و ألجئوا إلى اللّه سبحانه الذى أعز المؤمنين و كرّمهم فى أن يفتح لكم أبواب الرزق الهنيء، و العيش الكريم، و تضرعوا إليه فى ذلك، و توكلوا عليه، و أحسنوا الظن به. و لن يخذلكم إذا عرف ذلك منكم إن شاء اللّه تعالى.

---

(۱) جمع حجزة، حيث يثنى طرف الأزرار، كناية عن العفة.

(۲) شرح نهج البلاغة ج: ۳ ص: ۲۵۰، و اللفظ له. بحار الأنوار ج: ۴۵ ص: ۸۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۰

الثالث عشر: إن من أشد ما يقلقنا و يقضّ مضاجعنا من شئونكم أمر الجيل الجديد الذى ولد أو ترعرع و نشأ فى بلاد الغربة.

هذا الجيل الذى لم يعرف الجوّ الذى عشتموه، و لا ألف المفاهيم التى ألفتموها، و لم يتحصن بشىء من ذلك، بل هو غريب عنه فى نفسه و مجتمعه، بعيد عنه جملة و تفصيلا. و من ثم يتعرض فى تلك البلاد و المجتمعات لأعظم خطر ثقافى و سلوكى، خصوصا بعد صرامة قوانينهم فى إلزامية التعليم و ابتنائه على التحرر بنحو يبلغ حدّ التحلل و التبذل و التفسخ، و إضعاف سيطرة الأبوين و الأسرة على الطفل و عدم مراقبتهم له. كل ذلك يجعله مهيأ للانصهار بذلك المجتمع فى ثقافته و سلوكه، و ذوبانه فيه بيسر من دون مقاومة و لا ممانعة. و قد بلغنا أن بعض الصحف قد توقعت ذلك متبجحة شامتة.

و هو أمر يحزّ فى نفوسنا و نفس كل مسلم و مؤمن غيور، لأن هذا الجيل الناشئ هو جيل الإسلام و الإيمان الثانى فى تلك البلاد، بل هو جيل الإسلام و الإيمان المقبل فيها إن بقيت الأوضاع على هذا الحال، فيا لها من خسارة و فجيعة إن تمّ ذلك.

و من هنا فالأمل بالمسلمين و المؤمنين عامة- فى تلك البلاد و فى بلاد الإسلام- دراسة المشكلة و الإحاطة بحجمها و أهميتها،

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۱

و استثارة الحمية الدينية و العاطفية، و تحمل المسئولية، ثم التعاون و التعاضد لمكافحة هذا الخطر الفادح و التحصن منه. و ذلك بالسعى لإنشاء مدارس لهذا الجيل فى تلك البلاد، تتكفل مناهجها بتدريس أصول الدين و فروعه- فى أحكامه و أخلاقياته و سلوكياته- مع تحبيب ذلك إليه، و بيان فوائده و ثمراته، و مخاطر التحلل منه و سلبياته.

كل ذلك من أجل أن تثقف هذا الجيل بثقافته الأصيلة الدينية و الأخلاقية، و توجهه نحو السلوك الأمثل، و تحصنه من الانحراف- الثقافى و السلوكى- المتوقع، و تحفظ له إنسانيته و دينه و مثله و أخلاقه، و تقوّى روابطه بأصوله، و تشدّه إليها، و تستثير مشاعره و عواطفه نحوها، و تنفره مما يحيط به من دواعى التحلل و التفسخ و الانحراف.

و ذلك و إن احتاج فى أول أمره إلى تضحيات مادية لا يستهان بها، إلا أن المشكلة بأهميتها و حجمها تستدعى مثل هذه التضحيات. على أنها قد تخفّ بالتعاون و التعاضد، ثم قد تدر من المال ما يعين على استمرارها، أو يكفى فيه، بل ما قد يتدارك خسائرها و يزيد عليها، على الأمد القريب أو البعيد. و لا سيما مع الاستجابة لداعى اللّه تعالى و الاستعانة به، و التوكل عليه و حسن الظن، فإنه فى عون

عبده ما كان عبده معه وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «۱».

---

(۱) سورة العنكبوت الآية: ۶۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۲

هذا كله بالإضافة إلى المسلمين و المؤمنين عامة. أما بالإضافة إليكم- أيها المغتربون- بأشخاصكم فهذا الجيل الناشئ هو أفلاذ أكبادهم، و ثمرات أفئدتكم، و امتداد وجودكم، و آمالكم المشرقة، و أمانة اللّه تعالى في أيديكم، و وديعته عندكم، التي عنها تسألون، و عليها تحاسبون.

قال عز من قائل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ «۱».

و بعد ذلك ألا ترون أن أحدكم يشفق على ولده من البرد يمسه، و المرض يعتريه، و العثرة تصيبه، و الشوكة تؤذيه، ثم يتركه حطبا لنار جهنم، مترديا في حضيض التحلل و الانهيار الخلقي، عارا عليه و على دينه و كرامته.

فاتقوا اللّه تعالى و توكلوا عليه، و استعينوا به و ألجئوا إليه، ثم اجهدوا جهدكم، و أعدو عدّتكم، و شمروا عن ساعد الجدّ و الإصرار، و تشبثوا بأولادكم و راقبوهم، و أحسنوا تربيتهم و تعاهدوهم، و غذوهم بأصول الإسلام و الإيمان، و تعاليم الدين الحنيف، و الخلق الإسلامي الرفيع، و هدى أهل البيت (صلوات اللّه عليهم)، و نبهوهم إلى محاسن ذلك كله و فوائده و ثمراته،

---

(۱) سورة التحريم الآية: ۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۳

و سلبيات ما يحيط بهم من أفكار و سلوك و مخاطره و مضاعفاته، و أشعروهم تفاهته و سقوطه.

و هيئوا لهم الجوّ المناسب لذلك في البيت و في مجالسكم و مجامعكم و معاهدكم، و لا- تهملوا ذلك في أحاديثكم الخاصة و العامة، و مناسباتكم الطارئة و الثابتة، حتى ينشدّوا لتلك الجذور الطيبة و الأصول المثمرة، و يتعلقوا بها بعواطفهم و قلوبهم، و يعيشوها و يتفاعلوا معها في وجدانهم و سلوكهم. و لا يخدعوا بما يحيط بهم- من أفكار و مفاهيم و سلوك- و لا تستهويهم لذته المباشرة، بل يتنكروا له و يشمئزوا منه و يباينوه.

و مهما جهدتم في ذلك و تحملتم في سبيله من متاعب و مصاعب و تضحيات و خسائر فهو دون حقه، و أنتم رابحون فائزون. فإنكم كالغريق عليه أن يتشبث بما يستطيع من أسباب الحياة و السلامة وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ «۱» و نسأل اللّه تعالى بمنه و كرمه و بحق صفوته من خلقه محمد و آله الطاهرين (صلوات اللّه عليهم أجمعين) أن يعينكم على ذلك بأفضل العون، و يسددكم، و يقرن جهودكم بالنجاح و الفلاح. إنه أرحم الراحمين، و ولي المؤمنين، و خير الناصرين.

و اعلموا أن من أقوى الروابط التي تربطهم بأصولهم و تشدهم إليها، و تحفظ لهم شخصيتهم و كيانهم، لغتهم الشريفة،

---

(۱) سورة محمد الآية: ۳۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۴

اللغة العربية، لغة القرآن المجيد، و الأحاديث الكريمة، و الدين الحنيف، و التعاليم الصادقة، و الآداب الرفيعة- في المواعظ و الأدعية و الخطب و الزيارات- و التاريخ المشرق، و الأمجاد العريقة، و جميع التراث الإسلامي الأصيل. فإنهم إذا عرفوها سهل عليهم استيعاب ذلك كله و التفاعل معه.

فالحذر الحذر من أن ينفلتوا منها و يجهلوها أو يهملوها، فينقطعوا عن ذلك كله انقطاعا يصعب معه الرجوع إليه و الانتفاع به. فلتكن لغتكم فيما بينكم، و فى مجتمعاتكم و نواديكم و مناسباتكم، حتى يعيشونها معكم و يتلقونها منكم. و هيئوا لهم ما تقدرون عليه من كتب و نشرات و تسجيلات و غيرها مما يغذيهم بها، و يشدهم إليها. و لا تغفلوا ذلك أو تفرطوا فيه، لأهميته العظمى فى حياة هذا الجيل الناشئ و مصيره.

و حقيق بالمسلمين- على اختلاف شعوبهم و قومياتهم- أن يهتموا بهذه اللغة، و يتعلموها بأنفسهم و يعلموها أطفالهم، فهى لغة دينهم العظيم التى تحمل تراثه من علم و تعاليم و ثقافة و آداب. و هى اللغة التى جمعت المسلمين فى أوج مجدهم- على اختلاف شعوبهم و قومياتهم و بلادهم- فملئوا بها الدنيا علما و ثقافة فى كتاباتهم و تآليفهم و خطبهم و أشعارهم.

و نحن نرى كثيرا من المسلمين اليوم يتعلمون اللغات الأجنبية من أجل أن يستعينوا بها على اكتساب مال أو علم، و لا

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۵

يفكرون- مع كل الأسف- فى تعلم هذه اللغة التى هى لغة دينهم من أجل الوصول لثقافتهم الأصيلة و استيعاب تراثهم العظيم، الذى به نجاتهم و سعادتهم و تكامل شخصيتهم و كيانهم، و لتكون لهم اللغة الواحدة التى تجمعهم من أجل مدّ الجسور بينهم، و تيسير سبل التواصل و التعارف بين بعضهم و البعض الآخر، على اختلاف شعوبهم و قومياتهم و بلدانهم.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۶

الرابع عشر: يعيش المغتربون وسط مجتمعات قد غلب فيها الازدهار الاقتصادى و كثرة المال.

و هى نعمة من اللّه تعالى إلا أنها- ككثير من نعمه سبحانه- قد تحولت نقما نتيجة سوء التصرف و فقدان التوجيه، حيث ظهر فى تلك المجتمعات الأشر و البطر و الإكثار من إنفاق المال و التفنن فى صرفه حدّا يبلغ الإسراف و التبذير و تبديد الطاقات و هدرها. و كفر نعمة اللّه بها، فإن شكر النعمة إنما يكون بالانتفاع بها لا بتضييعها و تبديدها.

و قد وجد المنتفعون من أهل رءوس الأموال فى ذلك الأرضية الصالحة لامتصاص أموال الناس و استنزافها، فجدوا فى إنتاج آلات الترف، و التفنن فى تنويعها، بوجه ملفت للنظر. و أقبل الناس عليها ينفقون فيها الأموال الطائلة حبا لكل جديد، و طلبا للراحة التى لم يجدوها و لن يجدوها. بل صارت الأموال المذكورة سببا للمتاعب الاقتصادية و النفسية و الجسدية بسبب الخمول و الراحة و قلة الجهد البدنى المبذول.

و من أظهر أسباب الترف و البطر التى تمتص بها الأموال ما شاع هذه الأيام من تجديد الموديل الواحد فى المعمل الواحد.

فترى البضاعة الجديدة تنزل الأسواق بأسعار عالية، ثم لا تمض فترة زمنية طويلة حتى ينتهى أمدها، ليحل محلها غيرها من نفس

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۷

النوعية و بموديل آخر، قد لا يتميز عن الموديل الأول إلا بمميزات تافهة، بل ربما يكون دونه فى الجودة. و إذا بتلك البضاعة ذات الموديل القديم على جدتها- بعد أن كسب منها منتجوها ما كسبوا من أرباح- قد تدنى سعرها للنصف أو ما دون النصف، لا لشىء إلا لتبديل موديلها، و سارع كثير من الناس لتبديل ما عندهم منها بالموديل الجديد، ثم تركوا الموديل السابق مهملا، أو باعوه بأبخس الثمن بسبب استعماله- و إن قلّ- و انتهاء أمد موديله. و هكذا دواليك.

و مثل ذلك المودة المستجدة فى الملابس و الديكورات و غيرها مما لا يحصى. و قد استحكم الاهتمام بالموديل و المودة و نحوهما و ملك مشاعر الناس. يدفعهم إلى ذلك الإعلام المكثف و أساليب الدعاية المختلفة التى يقف وراءها المنتفعون لامتصاص الأموال و استحصالها من الناس من حيث لا يشعرون. و الناس فى غفلة عن ذلك قد خدعوا و فقدوا رشدهم و غلبوا على أمرهم.

فعلى المؤمنين وفقهم اللّه تعالى- خصوصا المغتربين الذين يعيشون وسط تلك المجتمعات المنغمسة فى الترف و المولعة بهذه

الأمور- أن ينتبهوا لحقيقة الحال، و لا يندفعوا في نفقاتهم من دون تعقل و تبصر، فتذهب أموالهم التي رزقها اللّه تعالى إياها بجدهم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۸

و بجهدهم و تعبهم من دون فائدة معتد بها، بل لأوهام و توافه فرضها وضع تلك المجتمعات الفاسدة المغلوبة على أمرها.

و ليتأدبوا بأدب دينهم، و يسترشدوا به في أمرهم، فإن ذلك كله لا يتناسب مع تعاليم الإسلام العظيم و نظرته الاقتصادية في مجالات الحياة المختلفة، لوضوح أن التمتع بالطيبات و الانتفاع بالمتاع النافع و إن كان أمرا حسنا غير ممقوت شرعا إلا أن الإنفاق بهذا النحو من أظهر أنحاء التبذير و السرف المنهي عنه شرعا في الكتاب المجيد و على لسان النبي الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام.

و يحسن بنا أن نثبت بعض الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة التي توضح الخطوط العامة لنظرة الإسلام الاقتصادية.

قال اللّه تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً. إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً. وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً. وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً «۱».

و قال سبحانه: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ «۲».

(۱) سورة الإسراء الآية: ۲۶- ۲۹.

(۲) سورة الأنعام الآية: ۱۴۱.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۰۹

و قال عز من قائل: يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «... ۱».

و قال عز و جل: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً «۲».

و قال تعالى شأنه: يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ «۳».

و في حديث أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السّلام: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ثلاث منجيات. فذكر الثالث: القصد في الغنى و الفقر» «۴».

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من اقتصد في معيشته رزقه اللّه، و من بذر حرمه اللّه» «۵».

و في حديث داود الرقي عنه عليه السّلام: «قال: إن القصد أمر يحبه اللّه عز و جل، و إن السرف أمر يبغضه اللّه عز و جل، حتى طرحك النواة، فإنها تصلح لشيء، و حتى

(۱) سورة الأعراف الآية: ۳۱- ۳۲.

(۲) سورة الفرقان الآية: ۶۷.

(۳) سورة البقرة الآية: ۲۱۹.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۵۸.

(۵) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۵۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۰

صبك فضل شرابك» «۱». و قد قال ذلک عليه السّلام فى وقت يمكن فيه الانتفاع بالنوى للوقود، أو لعلف الأنعام الداجنة فى البيوت.

و فى حديث إسحاق بن عمار: «قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: يكون للمؤمن عشرة أقمصة؟ قال: نعم.

قلت: عشرون؟ قال: نعم. قلت: ثلاثون؟ قال: نعم. ليس هذا من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك» «۲».

و مراده عليه السّلام بذلك أن السرف هو لبس الثياب الفاخرة التى يتجمل بها الناس و يصون بها نفسه أمامهم فى داخل داره عند التبذل و عدم الحاجة للتجمل.

و فى حديثه الآخر: «قال: أدنى الاسراف هراقة فضل الإناء و ابتذال ثوب الصون و إلقاء النوى» «۳».

و عنه عليه السّلام: «دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه، فجعل ينظر إليه، فقال له أبو عبد اللّه عليه السّلام:

ما لک تنظر؟ فقال: قب يلقى فى قميصک؟! قال: فقال لى: اضرب يديک إلى هذا الكتاب، فاقرأ ما فيه، و كان بين يديه كتاب أو

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۵۷.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۳ ص: ۳۵۲.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۳ ص: ۳۷۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۱

قريب منه، فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لا حياء له، و لا مال لمن لا تقدير له، و لا جديد لمن لا خلق له» «۱».

و فى حديث عمار: «قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أربعة لا يستجاب لهم أحدهم كان له مال فأفسده فيقول: يا رب ارزقنى فيقول اللّه عز و جل: أ لم آمرک بالاقتصاد؟!» «۲».

بل حتى الإنفاق فى سبل الخير و المعروف قد جعل اللّه تعالى له حدودا، من تجاوزها فقد أسرف و بذر و خرج عن تعاليم الإسلام فإن العقل فوق كل شىء، و الحكمة و حسن التصرف من أهم الأمور التى حث عليها الإسلام الذى هو دين الكمال فى جميع مجالات الحياة. ففى حديث ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السّلام: «فى قول اللّه عز و جل:

يَسْئَلُونَکَ مٰا ذٰا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ قال العفو الوسط» «۳».

و فى حديث هشام بن المثنى: «سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصٰادِهِ وَ لٰا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لٰا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ فقال: كان فلان بن فلان الأنصارى- سماه- و كان له حرث. و كان إذا أخذ (يعنى: ثمر حرثه) يتصدق به و يبقى هو و عياله بغير شىء فجعل اللّه تعالى ذلک سرفا» «۴».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۳ ص: ۳۷۶.

(۲) الكافى ج: ۴ ص: ۵۶، و اللفظ له. وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۶۱.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۵۸.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۶۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۲

و فى حديث عجلان قال: «كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فجاء سائل، فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فقال:

اللّه رزقنا و إياک. ثم قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه فأرسلت إليه امرأة ابنا لها.

فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال: ليس عندنا شيء فقل:

اعطني قميصك. قال: فأخذ قميصه فرمي به إليه [و في نسخة أخرى: فاعطاه] فأدبه اللّه تعالى على القصد، فقال:

وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً» «۱».

و في حديث مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عليه السّلام:

«قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أصناف لا يستجاب لهم. منهم من أدان رجلا دينا إلى أجل، فلم يكتب عليه كتابا، و لم يشهد عليه شهودا. و رجل يدعو على ذي رحم ... و رجل رزقه اللّه تبارك و تعالى مالا، ثم أنفقه في البر و التقوى، فلم يبق له منه شيء، و هو في ذلك يدعو اللّه أن يرزقه. فهذا يقول له الرب تبارك و تعالى:

أ لم أرزقك و أغنيتك، أ فلا اقتصدت و لم تسرف؟! إني لا أحب المسرفين.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۶۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۳

و رجل قاعد في بيته، و هو يدعو اللّه أن يرزقه لا يخرج و لا يطلب من فضل اللّه كما أمره اللّه. هذا يقول اللّه له: عبدي إني لم أحضر عليك الدنيا و لم أرمك في جوارحك و أرضي واسعة، فلا تخرج و تطلب الرزق؟ فإن حرمتك عذرتك، و إن رزقتك فهو الذي تريد» «۱»، و الأحاديث في ذلك كثيرة لا مجال لاستقصائها.

كما ينبغي للعاقل الرشيد الموازنة بين الدخل و المصروف، فمن وسع اللّه تعالى عليه وسع- من غير سرف و لا ترف- و من قتر عليه قتر مع تجمل بالمقدار الممكن، و لا يحسن بالفقير أن ينفق فوق طاقته من أجل المباهاة أو مجاراة الغنى فيجهد نفسه، حتى قد ينتهي الأمر به إلى ما لا تحمد عقباه قال اللّه تعالى: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً «۲».

و في حديث عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السّلام «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إن المؤمن يأخذ بآداب اللّه، إذا وسع عليه اتسع، و إذا أمسك عنه أمسك» «۳».

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۹۰ ص: ۳۵۵، و اللفظ له. وسائل الشيعة ج: ۴ ص: ۱۱۶۱.

(۲) سورة الطلاق الآية: ۷.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۴۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۴

و في حديث رفاعة عنه عليه السّلام: «قال: إذا جاد اللّه تبارك و تعالى عليكم فجودوا، إذا أمسك عنكم فامسكوا، و لا تجاودوا اللّه فهو أجود» «۱».

و في حديث أبي بصير عنه عليه السّلام: «قال: رب فقير هو أسرف من الغني، إن الغني ينفق مما أوتي، و الفقير ينفق من غير ما أوتي» «۲»، إلى غير ذلك من الإرشادات و الآداب التي تضمنتها أحاديث النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته عليهم السّلام في الجانب الاقتصادي و لا يسعنا فعلا استقصاؤها.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۵۹.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۲۶۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۵

الخامس عشر: المتوقع عندكم اختلاف و جهات النظر بين المؤمنين و تعدد اتجاهاتهم.

و هو أمر يحصل في كل مكان، إلا أن مشكلته عندكم أعقد، لبعدكم عن مراكز الثقافة الأصيلة، و لعدم وجود سيرة ثابتة تفرض نفسها بقوتها. و على كل حال فنؤكد..

۱- على أن يكون اتخاذ القرار من كل أحد و تبنيه لوجهة نظره الخاصة مبنيا- بعد اللجأ إلى اللّه تعالى و طلب التسديد و التوفيق منه- على التثبت و التروى، و ملاحظة رضى اللّه تعالى و صلاح الدين و المؤمنين، و أداء الواجب في ذلك، بعيدا عن الدوافع الخارجية و المصالح الفردية، و المنافع المادية و الوهمية، كحب الظهور و الرئاسة، أو المشاقة لبقية الأطراف، أو غير ذلك من دواعى الهوى، فإن اللّه تعالى فوق كل شيء، و إليه يرجع الأمر كله، و هو العالم بالضمائر، و المطلع على السرائر. و قد حذر أئمتنا (صلوات اللّه عليهم) من ذلك أشدّ التحذير.

ففي صحيح معمر بن خلاد عن أبى الحسن عليه السّلام: «أنه ذكر رجلا فقال: إنه يحب الرئاسة. فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۶

تفرق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة» «۱». و في حديث أبى مياح عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «من أراد الرئاسة هلك» «۲».

و في حديث أبى الربيع الشامى عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: «ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة، و لا تكن ذئبا [ذنبا]، و لا تأكل بنا الناس فيفقرك اللّه » «... ۳».

و في حديث القاسم بن عون عن الإمام السجاد زين العابدين عليه السّلام أنه قال في جملة كلام له: «إياك أن تترأس فيضعك اللّه، و إياك أن تستأكل فيزيدك اللّه فقرا، و أعلم أنك إن تكن ذنبا في الخير خير لك من أن تكون رأسا في الشر » «... ۴ ...» إلى غير ذلك.

۲- على استبعاد العنف في فرض وجهة النظر على بقية الأطراف، و على احترام وجهة نظر الآخرين و شعورهم، و التعامل معها برفق و تعقل وسعة صدر. و في صحيح زرارة عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، و لا نزع من شيء إلا شانه» «۵».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۷۹.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۸۰.

(۳) الكافي ج: ۲ ص: ۲۹۸، و اللفظ له. وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۸۰.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۸۱.

(۵) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۱۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۱۷

و في صحيح معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الرفق يمن و الخرق شؤم» «۱».

و في موثق السكونى عنه عليه السّلام أنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، و مواساة الأخ في اللّه، و ذكر اللّه على كل حال» «۲».

فكما لا يرضـى الإنسان أن تفرض عليه وجهة نظر غيره بإصرار و عنف، كذلك ينبغى له أن لا يفرض وجهة نظره على غيره بإصرار و عنف.

۳- أن لاـ يؤدى اختلاـف و جهـات النظر إلى التقـاطع و التـدابر، بل تبقى للجميع إخوتهم الإيمانيـة، و وحـدتهم تحت ظل أهل البيت (صلوات اللّه عليهم)، مع محاولة تخفيف حدّة الخلاف، و تقريب و جهات النظر، و الاهتمام بالجهات المشتركة التى يتفق الكل عليها، و خدمتها، و احتفاظ كل طرف بوجهة نظره لنفسه، أو دعوته لها بالتى هى أحسن. ففى ذلك جمع شملكم، و صلاح شأنكم، و رضى ربكم جلّ شأنه، و سرور نبيكم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ «۳».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۱۳.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۲۲۵.

(۳) سورة آل عمران الآية: ۱۰۳.

السادس عشـر: عليكم بالاهتمام بخدمة الإسـلام، بالتعاون مع بقية طوائف المسلمين من أهل الرشد و التعقل و الحرص على مصلحة الإسلام العليا،

البعيـدين عن الـدسّ و التعصب المقيت. فإن اتفاقنا معهم فى أصول الإسـلام يقضـى بالاهتمام من الكل بخـدمتها و تركيزها، و بخدمة الإسلام كدين جامع، و ترويجه و رفع أعلامه، و الدعوة له، و نشره فى بقاع الأرض، و التعاون على ذلك بأتمّ وجه و أكمله.

و مجرد اختلافنا معهم فى أصول المـذهب لا يمنع من التعاون معهم و دعمهم لخدمة الإسـلام ككل بعد اتفاقنا جميعا فيه. و لنا بذلك أسوة بأئمتنا الطاهرين (صلوات اللّه عليهم)، فقد ضربوا بذلك أروع الأمثلة و أعلاها فى نكران الذات و القيام بالواجب، ثم جرى على ذلك علماؤنا الأعلام و أتباعهم المؤمنين، أداء للواجب الشرعى.

و بالأـمس القريب قـاد علمـاء الـدين فى العراق جمـاهير المؤمنين، و حملوا معهم السـلاح حينما تعرض العراق للغزو البريطانى الكافر، دفاعا عن الإسلام، و حفظا لبيضته.

و ليس معنى ذلك التنازل منا أو منهم عما هو المعتقد فى نقاط الخلاف، بل احتفاظ كل طرف بما يعتقد لنفسه، و عمله عليه

على أكمل وجوه العمل، من دون أن يؤثر ذلك على خدمة الإسلام كواجب مشترك يتفق عليه الكل.

و ما أكثر ما اتفقت الفئات المتباينة من أجل خدمة مصالحها المادية المشتركة، فكيف بالإسلام الذى هو دين العقيدة و المبدأ.

خصوصـا و الإسـلام اليوم يمر بظروف عصـيبة و محن قاسـية، أمـام تجمّع قوى الكفر و الشـرّ، حيث تحـاول تمزيقه من الـداخل بإثارة الخلافات و التناحر و العصبيات، و محاصـرته من الخارج، و صب النقمة عليه و على المسلمين عموما، و تجاهل حقوقهم، و ملاحقتهم و انتهاك حرماتهم.

إذ ينبغى أن يكون ذلك محفزا للمسـلمين عموما- على اختلاف مـذاهبهم و طوائفهم- على التكاتف و التآزر لخدمـة دينهم القويم و مثلهم الرفيعة، و الدعوة إليها بالحكمة و الموعظة الحسنة، و الوقوف بوجه الحملات الظالمة التى يراد منها إضعافهم و تمزيقهم.

و عليكم مع ذلك أن تحسـنوا معاشرة بقية الفئات من المسلمين و تحفظوا لهم حق الإسلام و حرمته. و إذا كنا قد أكدنا فيما سبق على حسن المعاشـرة و واجباتها فى المجتمعات المحيطة بكم و هى كافرة متحللة، فكيف بالمسـلمين الذين يتحرمون بحرمة الإسلام العظيم

و يشتركون معكم فيه. و أنتم معهم هناك أقلية ضعيفة، كلما زادت ألفة و تلاحما زادت قوة و ثباتا.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۲۰

السابع عشر: الإنسان عموما و المؤمن خصوصا معرض للمشاكل التى قد تبلغ حدّ الضيق و الحيرة،

بل اليأس، بحيث يشعر بسدّ السبل فى وجهه و عدم المخرج له من مشكلته. و قد يزيد الأمر تعقيدا على المغتربين، لأنهم فى جوّ مادى بعيد عما يذكر باللّه تعالى و بقدرته على التغيير و التبديل.

فعليكم أن لا تغفلوا ذلك، لينفعكم عند تأزم الأمور و فقد المخرج، فإنه لا يأس من رحمة اللّه تعالى و روحه، و هو القائل:

وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً «۱»، و القائل: وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضّالُّونَ «۲».

و عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه كان يقول عند تضايق الأمور:

«ضيقى تتسعى» «۳».

و قال الإمام الحسين (صلوات اللّه عليه): «إلهى إن اختلاف تدبيرك و سرعة طواء مقاديرك منعا عبادك

---

(۱) سورة الطلاق الآية: ۲- ۳.

(۲) سورة الحجر الآية: ۵۶.

(۳) بحار الأنوار ج: ۹۱ ص: ۲۸۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۲۱

العارفين بك عن السكون إلى عطاء و اليأس منك فى بلاء» «۱».

و عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «أوحى اللّه عز و جل إلى داود عليه السّلام: ما اعتصم بى عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات و الأرض و من فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن » «... ۲».

و فى صحيح محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الإمام الرضا عليه السّلام: «قال: أحسن الظن باللّه، فإن اللّه عز و جل يقول: أنا عند ظن عبدى المؤمن بى إن خيرا فخير، و إن شرا فشر» «۳ ...» إلى غير ذلك، و إن التجارب و العبر فى ذلك لا تعدّ و لا تحصى.

فأكدوا هذا الأمر فى نفوسكم و قووه بالتذكر و الاعتبار.

و لا تغفلوا عنه، فتضعف نفوسكم إزاء المشاكل و الأزمات، بل قد تنهار باليأس و القنوط.

عصمكم اللّه تعالى برحمته من ذلك و أعانكم فى أمركم إنه أرحم الراحمين و غوث اللاجئين.

---

(۱) بحار الأنوار ج: ۹۵ ص: ۲۲۵.

(۲) بحار الأنوار ج: ۱۴ ص: ۴۱.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۱۸۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۲۲

الثامن عشر: إن الأجواء الفاسدة التى تحيط بكم و المغريات المختلفة التى تواجهكم قد تتغلب على بعضكم فيشذ و ينزلق فى مهاوى العصيان للّه تعالى،

و التحلل الخلقى و السلوكى. بل قد يندفع فى ذلك اندفاع من قد قطع علاقته بماضيه المجيد و أصوله الأصيلة.

لكن ذلك كله لا يعنى سد باب الرحمة فى وجهه و قطع طريق الرجوع عليه. فإن اللّه سبحانه و تعالى بمنه و فضله و حكمته قد فتح باب التوبة و الاستغفار لعباده، و لم يغلقها فى وجوههم مهما بلغت حالهم، و ساءت أعمالهم، و اسودت صحائفهم.

فمن تاب منهم و أناب إليه و استغفره قبل توبته، و غفر له ما سلف من ذنوبه، من دون أن يحدّ ذلك بحدّ، أو يوقته بوقت، أو يشرطه بشرط.

قال عز من قائل: قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَ أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ «۱».

و قال جل شأنه: وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ «۲».

---

(۱) سورة الزمر الآية: ۵۳- ۵۴.

(۲) سورة الشورى الآية: ۲۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۲۳

و قال تعالى: فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «۱».

و قال سبحانه: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً «۲».

و فى حديث جابر عن الإمام الباقر عليه السّلام: «سمعته يقول:

التائب من الذنب كمن لا ذنب له » «... ۳».

و فى موثق السكونى عن الإمام الصادق عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام:

«قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لكل داء دواء، و دواء الذنوب الاستغفار» «۴ ...» إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة. فاستغلوا هذه الفرصة و ارجعوا إلى ربكم، و توبوا إليه، و ادخلوا باب رحمته و لا تيأسوا من روحه.

و إذا حصلت التوبة من العبد، ثم غلبته نفسه و سول له الشيطان، فعاد للذنب. لم ينسد باب التوبة فى وجهه بعد أن فتحه اللّه تعالى له. بل لا يزال الباب مفتوحا أمامه مهما تكرر ذلك منه. فإن اللّه تعالى غفور رحيم يحبّ من عباده من إذا فتنه الشيطان و خدعه فأذنب و عصى بقيت

---

(۱) سورة المائدة الآية: ۳۹.

(۲) سورة نوح الآية: ۱۰.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۳۵۸- ۳۵۹.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۳۵۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۲۴

علاقته بربه و عاد إليه، فصلح و تاب من ذنبه، و لم ييأس من رحمته.

و فى صحيح أبى بصير: «قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً قال: هو الذنب الذى لا يعود فيه أبدا. قلت: و أينا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد إن اللّه يحب من عباده المفتن التواب» «۱».

و فى حديث أبى جميلة عنه عليه السّلام قال: «إن اللّه يحب العبد المفتن التواب. و من لا يكون ذلك منه كان أفضل» «۲».

و فى صحيح محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السّلام: «قال:

یـا محمـد بن مسـلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له. فلیعمل المؤمن لما یسـتأنف بعـد التوبـة و المغفرة. أما و اللّه إنها لیست إلا لأهل الإیمان. قلت: فإن عاد بعـد التوبـة و الاسـتغفار من الـذنوب و عاد فی التوبـة؟ فقال: یا محمد بن مسـلم أ ترى العبد المؤمن یندم على ذنبه و یسـتغفر منه و یتوب، ثم لا یقبل اللّه توبته؟! قلت: فإنه فعل ذلک مرارا، یـذنب ثم یتوب و یسـتغفر. فقال: کلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبة عاد اللّه علیه بالمغفرة. و إن اللّه غفور

---

(۱) وسائل الشیعة ج: ۱۱ ص: ۳۵۷.

(۲) وسائل الشیعة ج: ۱۱ ص: ۳۶۴.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوى، ص: ۱۲۵

رحیم، یقبل التوبة و یعفو عن السیئات. فإیاک أن تقنط المؤمنین من رحمة اللّه» «۱».

فعلى المؤمنین عموما أن یعرفوا نعمة اللّه تعالى علیهم و رحمته لهم حین فتح لهم باب التوبة و دعاهم إلیها، فلیستجیبوا لربهم، و ینیبوا إلیه و لا یستحوذ علیهم الشیطان فینسیهم ذکر اللّه تعالى، أو یقنطهم من رحمته، لیقضى منهم وطره و یتم کیده، فیوغلوا فی الفساد و العصیان إلى غیر رجعة.

و نسأل اللّه سبحانه و تعالى أن یعیذنا منه و من کیده و أن ینبهنا من غفلتنا، و یوفقنا لتلافی ما فرط منا، إنه هو الغفور الرحیم.

---

(۱) وسائل الشیعة ج: ۱۱ ص: ۳۶۳.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوى، ص: ۱۲۶

التاسع عشر: علیکم أن لا تقطعوا علاقتکم ببلاد الإسلام و مقدساتها،

بل حاولوا الارتباط بها و بأفکارها و مفاهیمها الشریفة بمختلف وجوه الارتباط الممکنـة، و التطلع إلى أحـداثها و أخبارها و الانشـداد إلیها.

و حبذا لو تیسر لکم زیارتها فی فترات منظمة، أو عند سنوح الفرصة. على أن تستغل تلک الزیارات من أجل تجدید العهد بالماضی و تـذکره، و ترکیز الجانب الثقافی و التربوی و تأکیـده. فعلى من یقدر على ذلک أن یغتنم الفرصة، و یتشـبث بها، لأهمیة هذه الزیارات فی ارتباطکم بأصولکم، و تأکید علاقتکم بها.

بل لو کانت کلفـة تلک الزیارات مجهـدة للأفراد أو متعـذرة علیهم، فحبذا لو تخصـص تبرعات من أفراد المجموعة الواحدة من أجل زیارات متبادلة لأفرادها فی فترات متعاقبة.

مع اهتمام الزائر بتحمل المفاهیم و الأفکار النافعـة من بلاد الإسـلام و نشـرها بعـد رجوعه بین المؤمنین فی بلاد الاغتراب. کما قال اللّه تعالى: وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوى، ص: ۱۲۷

کَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ «۱».

کـل ذلـک من أجـل أهمیـة ذلـک الارتبـاط و تلـک الزیـارات و شـدة حـاجتکم لهـا فی غربتکم، و حفظا لکم عن الضـیاع فی تلک المجتمعات الفاسدة و الانصهار فیها لا سمح اللّه تعالى.

---

(۱) سورة التوبة الآیة: ۱۲۲.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۲۸

العشرین: نأمل بکم أن تکونوا أصحاب رسالهٔ تدعون الناس هناک إلی دینکم و مبادیکم و مثلکم.

و لا ـ تستصغروا شأنکم، و تضعف نفوسکم عن ذلک. فإن دین الإسلام العظیم قد انتشر فی کثیر من بقاع الأرض من طریق التجار الواردین علیها من بلاد الإسلام أو المهاجرین اللاجئین إلیها من تلک البلاد من دون أن تتعرض لفتح عسکری أو إسلامی.

و کذلک مذهب أهل البیت (علیهم أفضل الصلاهٔ و السلام) قد انتشر فی أکثر بقاع الأرض التی یتواجد فیها الآن من هذا الطریق، حیث لا ـ قوهٔ عسکریهٔ تدعمه. و إنما نقله إلیها الوافدون، و تقبله منهم أهلها، لقوهٔ حجته و وضوح أدلته. و لأنه یجمع بین المنطق و العاطفهٔ. فأعدوا العدهٔ لذلک و اجهدوا جهدکم.

و لتکن دعوتکم قبل کل شیء بأخلاقکم و وداعتکم، و بسیرتکم و جمیل معاشرتکم، لمن حللتم بین أظهرهم. ثم حاولوا أن تنبذوا إلیهم الشیء بعد الشیء برفق و لین و نبهوهم من غفلتهم بالحکمهٔ و الموعظهٔ الحسنهٔ. لعل اللّه تعالی یهدی بکم عباده و ینقذهم من النار.

و فی موثق السکونی عن الإمام الصادق علیه السّلام: «قال: قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: بعثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی الیمن، فقال: یا علی

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۲۹

لا تقاتلن أحدا حتی تدعوه إلی الإسلام. و أیم اللّه لئن یهدی اللّه عز و جل علی یدیک رجلا خیر لک مما طلعت علیه الشمس و غربت» «۱».

و فی حدیث حماد: «قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام إنی أدخل إلی بلاد الشرک، و إن من عندنا یقولون: إن متّ ثمّ حشرت معهم. قال: فقال لی: یا حماد إذا کنت ثمّ تذکر أمرنا و تدعوا إلیه؟

قلت: نعم. قال: فإذا کنت فی هذه المدن مدن الإسلام تذکر أمرنا و تدعو إلیه؟ قال: قلت: لا. فقال لی: إنک إن مت ثمّ حشرت أمهٔ وحدک، یسعی نورک بین یدیک» «۲».

و إن لکم فی مناسباتکم الدینیهٔ و شعائرکم المذهبیهٔ خیر معین علی ذلک، کما أشرنا إلیه عند التعرض لها فی الأمر الثامن وَ الَّذِینَ جٰاهَدُوا فِینٰا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنٰا وَ إِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ «۳».

---

(۱) وسائل الشیعهٔ ج: ۱۱ ص: ۳۰.

(۲) وسائل الشیعهٔ ج: ۱۱ ص: ۴۴۸.

(۳) سورهٔ العنکبوت الآیهٔ: ۶۹.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۳۰

الحادی و العشرین: فی الوقت الذی نؤکد فیه علی أهمیهٔ العمل الجماعی،

و عظیم فائدته فی جمیع ما تقدم، إلا أن ذلک لا یعنی انحصار الأمر به، و الیأس و التقاعس عن العمل عند تعذره، لقلهٔ المؤمنین فی بعض البلاد، أو صعوبهٔ الاتصال بینهم، أو لعدم اهتمامهم بالعمل، و عدم شعورهم بالمسئولیهٔ إزاء أنفسهم، أو إزاء أهالیهم، أو إزاء جماعتهم الذین معهم، أو إزاء دینهم و مبادئهم و مثلهم.

فإن الأمر الأساسی هو عمل الفرد و تحمله المسئولیهٔ، لأن اللّه سبحانه و تعالی یسأل کل إنسان عما کلفه به و حمله إیاه و أقدره علیه،

و يذخر عمله له و يؤجره عليه.

قال تعالى: وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً. اقْرَأْ كِتابَکَ كَفى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً. مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَما كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولًا «۱».

(۱) سورة الإسراء الآية: ۱۳– ۱۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۱

و قال عز من قائل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ «۱».

و قال سبحانه: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «۲».

و قال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «۳».

فعلى كل فرد أن يؤدى وظيفته بقدر طاقته و يخرج عن مسئوليته، و لا يمنعه من ذلک عدم تعاون الغير معه، و إن كان التعاون بين المؤمنين و التنسيق بينهم أفضل و أعظم فائدة.

و إن هذا الشعور بالمسئولية على الانفراد أحرى بالبقاء و الاستمرار، لأنه يدعو للعمل و التحرک دائما، و فى جميع الأحوال، و لا يبقى معه عذر لترک العمل و انقطاعه. و إذا بقى العمل فى اتجاه الخير و من أجل الحق- و لو من القليل- و لم ينقطع كان سببا لتنبيه الآخرين و قيام الحجة عليهم باستمرار.

و من الطبيعى أن يؤثر ذلک و لو فى القليل، فيندفعوا نحو العمل ...

(۱) سورة الطور الآية: ۲۱.

(۲) سورة المدثر الآية: ۳۸.

(۳) سورة المائدة الآية: ۱۰۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۲

و هكذا يستمر العمل، و تستمر الدعوة له، فإذا تهيأت الظروف المناسبة لنموه و سعته نمى و اتسع.

و من ثم اهتم أئمتنا (صلوات اللّه عليهم) بالعمل الفردى مهما قل، و خاطبوا كل فرد لوحده، من دون أن يشترطوا فى تحميله المسئولية، و فى قبول عمله، و ترتب الأجر عليه اشتراک غيره معه فى العمل، و تنسيقه مع الآخرين.

و قد تغلغلت تعاليمهم الحقة فى نفوس القلة القليلة من المؤمنين و استمكنت منها، من دون أن تكون هناک جماعة تنصرها، و لا قوة تدعمها، بل تعرضت لأقسى وجوه المقاومة و المحاربة. لكنها لم تنقطع بل تناقلتها الأجيال جيلا بعد جيل، و تحملها القلة عن القلة، ثم زكت و نمت و شاعت عند ما تهيأت لها الظروف المناسبة.

هذا ما تيسر لنا تنبيهكم إليه فى المقام. و لا زلنا معكم نتطلع إلى أخباركم، و نتعرف على مشاكلكم و متاعبكم و نتحسسها.

و نعلم مع ذلک أن وضعكم حرج، و مشاكلكم معقدة، و الطريق طويل، و الشوط بعيد. غير أن اللّه تعالى يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «۱».

(۱) سورة آل عمران الآية: ۲۰۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۳

و نسأل اللّه سبحانه و تعالى بمنه و لطفه أن يثبتكم بالقول الثابت فى الحياة الدنيا و فى الآخرة، و أن يزيدكم إيمانا و تسليما، و يعيذكم من الشيطان الرجيم و من مضلات الفتن. كما نسأله أن يكلؤكم بكلاءته و يرعاكم بعين رعايته و يعضدكم فى جميع أموركم، و يحسن لكم التيسير، و لا يخذلكم فى العسير، و يدفع عنكم السوء و البلاء، و يكفيكم شرّ الأعداء. و يفيض عليكم من فضله و رحمته ما يصلح به أمركم، و يشعب به صدعكم، و يلمّ به شعثكم، و يسعدكم فى دنياكم و آخرتكم. إنه أرحم الراحمين و ولى المؤمنين و هو حسبنا و نعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير.

و ما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

و آخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

و السلام عليكم جميعا- أينما كنتم من فجاج الأرض- و رحمة اللّه و بركاته.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۵

الاستفتاءات

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۷

التقليد

اشارة

قد تميزت الطائفة الإمامية الاثنا عشرية- أعز اللّه شأنها و أعلى كلمتها- بفتح باب الاجتهاد على مر العصور و تعاقب الدهور، و على ذلك جرى علماؤها الأبرار رضى اللّه عنهم، و هم لا يريدون بالاجتهاد التوسع على حساب الحكم الشرعى بما يلائم مستجدات العصر و تطور الزمن، أو إرضاء لعامة الناس، أو للحكام و المتسلطين و غيرهم من أهل النفوذ، أو لغير ذلك.

بل الاجتهاد عندهم هو بذل الجهد لمعرفة الحكم الشرعى من منابعه الأصيلة، و الحفاظ عليه كأمانة يسأل اللّه تعالى المجتهد عنها عند ما يقف بين يديه، يوم العرض الأكبر يوم لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً «۱» وَ الظّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ «۲».

كما تميزت هذه الطائفة بالتقليد، الذى هو عبارة عن رجوع عامة الناس الذين لا معرفة لهم بالأحكام الشرعية فى

---

(۱) سورة الدخان الآية: ۴۱.

(۲) سورة الشورى الآية: ۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۸

أعمالهم- من عبادات و معاملات و غيرها- للمجتهد المأمون على الحكم الشرعى الذى لا يفرط فيه تسامحا فى البحث و الفحص، أو تبعا لسلطان، أو إرضاء لعامة الناس، أو حبا للظهور فى ابتداع الجديد أو فى التخفيف و التسهيل، أو لغير ذلك من المكاسب و الأغراض المادية و المعنوية.

كل ذلك خوفا من اللّه تعالى و فرقا من عظيم عقابه و شديد نكاله.

و لذا تراهم يكنون لعلمائهم عامة و لمن يقلدونه خاصة من الاحترام و التقديس و التعظيم و التبجيل الشىء الكثير.

و حق لهـذه الطائفـة أن ترفع رأسـها فخرا و اعتزازا بمحافظتها على أحكام اللّه تعالى، و اهتمامها بأخـذها من منابع التشـريع الأصـيلة، و صمودها فى ذلك متحدية أعاصير الزمن و ظلمات الفتن على طول المدة و شدة المحنة.

كل ذلك بفضل علمائها المخلصـين الـذين لا تأخـذهم فى اللّه تعالى لومـة لائم، و اتباعهم المؤمنين الذين لا يأخذون دينهم إلا ممن هو أهل للأمانة فى دينه و ورعه و قدسـيته، رافضـين غيرهم ممن لا يتحلى بالأمانة و الورع، و لا يبالى فى أى واد سلك، قد تورط فى الشبهة و وضع نفسه فى مواضع التهمة.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۳۹

و أمام أعينهم فى ذلك تعاليم أئمة الهدى من أهل البيت (صـلوات اللّه عليهم) المطابقة لحكم العقل السـليم و الكتاب المجيد و لسـنة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقـد ورد عنهم عليهم السّـلام فى ذلك الشـىء الكثير، و فى الحـديث الشـريف عن الإمام الصادق عليه السّـلام انه- بعد أن ذم اليهود بتقليدهم لعلمائهم و شدد عليهم- قال:

«و كـذلك عوامنا إذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر و العصبية الشديدة و التكالب على الدنيا و حرامها، فمن قلّد مثل هؤلاء فهو مثل اليهود الذين ذمّهم اللّه تعالى بالتقليد لفسقة علمائهم.

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لـدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلـدوه، و ذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم، فإن من ركب من القبائح و الفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا و لا كرامة » «... ۱».

فعلى المؤمنين سـددهم اللّه تعـالى- العلماء منهم و الأتباع- أن يعرفوا عظيم المسـئولية الملقاة على عواتقهم، و ثقل الأمانـة التى حملها اللّه تعالى إياهم، و ليكن الهم الأول و الأخير للعالم

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۸ ص: ۹۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۰

هو معرفـة الحقيقة و الحفاظ عليها و الوصول للحكم الشـرعى من منابعه الأصـيلة، و بيانه، أداء للوظيفة الشـرعية، من دون اهتمام بكثرة الأتباع و الأنصار، و لا بالبهرجة و حب الظهور، و لا بغير ذلك من مغريات الدنيا الزائلة، و دواعى الشيطان المهلكة.

و أمام عينيه قوله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ.

لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ. فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ «۱».

كما ليكن همّ الأتباع الخروج عن تبعـة الأحكام الشـرعية بأخـذها من العلماء العاملين، من أهل الورع و التقوى و النزاهة و الإخلاص و الاسـتقامة، و ممن لاـ تنالهم الطعون، و لا تلوكهم الألسن لبعـدهم عن الشـبهات و عن مواقع التهم، مع كمال التثبت و التروى، ليكونوا بذلك على بصيرة من الخروج عن المسئولية و قيام العذر لهم بين يدى اللّه تعالى، يوم يعرضون عليه لا يخفى عليه منهم خافية.

و لا يكون اتّباعهم للشـخص مبنيا على التسرع و الانخداع ببهرجة الأقوال، أو لموافقته لأهوائهم و رغباتهم، فإن الرقيب فى جميع ذلك هو اللّه تعالى المطلع على السرائر و العالم بالخفايا و الضمائر، و لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض و لا فى السماء.

---

(۱) سورة الحاقة الآية: ۴۴- ۴۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۱

و قـد يقف الناس حيارى- لملابسات خاصـة و ظروف طارئـة- أمام كثرة الـدعاوى و تعـدد الاتجاهات، إلا أن ذلك لا ينبغى أن يجرّ للتفريط فى الوظيفة و التقصير فى أداء الواجب.

إذ مهمـا التبست الأمور و شـبهت الفتن فإن اللّه جلت آلاؤه لا يضـيع حجته و لا يخفى معالم دينه- بفضـله و رحمته إن شاء اللّه- على من حاول البحث عنها و جهد فى الوصول إليها وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «۱»، قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ «۲».

و نرجو بـذلك أن نكون قد قمنا ببعض الواجب فى النصح لإخواننا المؤمنين و تذكيرهم بواجبهم فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ «۳» و ما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب، و هو حسبنا و نعم الوكيل، و الحمـد للّه كما هو أهله، و الصـلاة على خير خلقه محمد و آله الطاهرين.

---

(۱) سورة العنكبوت الآية: ۶۹.

(۲) سورة الأنعام الآية: ۱۴۹.

(۳) سورة الذاريات الآية: ۵۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۲

س ۱. متى بدأ التقليد؟

اشارة

و بعصر من؟ و من هو أول مرجع للشيعة فى الغيبة الكبرى؟

[الجواب]

التقليـد هو رجوع الجاهـل للعـالم فى مجال علمه و هى مسألـة فطريـة غير محـدودة بزمن. و ربما كانت موجودة حتى فى عصـر الأئمة عليهم السّلام فى رجوع عامة الشيعة إلى خيار الرواة و ثقاتهم فى أخذ الأحكام و فهمها منهم.

س ۲. من هم أهل الخبرة؟

[الجواب]

أهل الخبرة هم طلبة العلوم الدينية من ذوى المسـتويات العالية الذين لهم إلمام بمستوى الفقهاء العلمى نتيجة الاطلاع على إفاداتهم، و آرائهم العلميـة، من طريق التلمـذة عليهم أو تـداول المعلومات معهم أو الاطلاع على كتاباتهم أو نحو ذلك، مع قدرتهم على المقارنة بين الفقهاء و تمييز درجاتهم فى العلم و تفضيل بعضهم على بعض.

س ۳. قد يختلف أهل الخبرة فى تعيين المجتهد الأعلم،

اشارة

فيرشد بعضهم لتقليد مجتهد و يرشد آخرون لتقليد مجتهد آخر، فما هو موقف الناس إزاء ذلك؟

[الجواب]

إذا كان المراد السؤال عن الموقف الشخصى لكل إنسان- من أجل خروجه عن عهدة التكليف الشرعى و براءة ذمته منه- فقد استوفت ذلك الرسائل العلمية.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۳

و الذى تختاره أنه مع اجتماع شرائط الحجية فى كلا الطرفين المختلفين من أهل الخبرة يتعين سقوط كلتا الشهادتين عن الحجية، و رجوع الأمر إلى اشتباه الأعلم بين الأطراف الصالحة للتقليد. و حينئذ مع تمامية بقية شروط التقليد فى الكل- و عمدتها قوة العدالة و شدة الورع- إن تيسر للمكلف الاحتياط بالعمل بأحوط القولين فاللازم عليه ذلك تحفظا على الحكم الشرعى.

و مع صعوبته عليه و لزوم الحرج منه فرحمة اللّه تعالى بالمؤمنين و سهولة الشريعة الحقة تقضيان بتنازل الشارع الأقدس عن الإلزام بالاحتياط- الذى هو مقتضى الأصل الأولى عند اشتباه الحجج- و اكتفائه بتقليد أحد الأطراف، مع تحرى الأقرب فالأقرب مهما أمكن. و ذلك يقتضى ترجيح مظنون الأعلمية. و مع تساوى الاحتمال فى الأطراف يترجح الأورع، لأنه الأوثق فى التحفظ على الحكم الشرعى بعد عدم ثبوت أعلمية غيره منه. و مع عدم المرجح المذكور فالمكلف مخير بين الأطراف المحتملة، فله تقليد أى طرف شاء. و اللازم على المكلف التثبت فى جميع ذلك و التأكد منه، و لو بالاستعانة بأهل التقوى و المعرفة من أجل استيضاح الرؤية بالمقدار المستطاع. و الإنسان على نفسه بصيرة، و لا يكلف اللّه تعالى نفسا إلا وسعها. و هو أرحم الراحمين.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۴

و إذا كان المراد السؤال عن الموقف من هذا الاختلاف- فى النظرة إليه، و التعامل معه- فالموقف طبيعى جدا بعد كون الأعلمية من الأمور الاجتهادية الحدسية، التى من شأنها أن تختلف فيها الأنظار، و تتباين فيها و جهات النظر. و يتعين التعامل معه بموضوعية و انفتاح، مع الاحترام المتبادل، بعد كون الأطراف معنية بالحقيقة، و هى فى مقام أداء الأمانة و الخروج عن العهدة.

و لا يفترض فى الإنسان أن يلزم الآخرين بقناعاته.

و قد يحسن أن نذكر مثالا عشناه، فقد كان المرحوم آية اللّه الشيخ محمد طاهر الشيخ راضى قدّس سرّه مقتنعا بالتخيير بين المرجعين العظيمين السيد الحكيم و الشيخ محمد رضا آل ياسين (قدس سرهما). و كان له جماعة يسترشدونه فى خوزستان. فأخبرهم بقناعته فاختاروا السيد الحكيم قدّس سرّه و قلدوه، بينما اختار أهل بيته الشيخ آل ياسين قدّس سرّه فقلدوه، و بقيت علاقته بجماعته و بالمرجعين المعظمين و بجماعتهما على أحسنها مع اطلاعهم على موقفه.

و من قبل كان السيد الحكيم قدّس سرّه يرشد للمرحوم الميرزا النائينى قدّس سرّه، و أخوه الأكبر منه آية اللّه السيد محمود الحكيم قدّس سرّه يرشد للمرحوم المرجع المعظم الشيخ على نجل الشيخ باقر الجواهرى قدّس سرّه كل منهما حسب قناعته من دون أن يؤثر ذلك على علاقتهما الحميمة. و نظائر ذلك كثيرة فى سلوك أهل الرشد و التقوى.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۵

س ۴- ما هى طرق تشخيص الأعلم.

اشارة

علما أن أهل الخبرة هم أدنى مستوى منه و أنهم غير مطلعين على الحكم الشرعى فى مقام الثبوت، و الحكم الواقعى، و الذى يستطيع تحديد الأعلم هو القادر على معرفة تطابق الحكم الظاهرى مع الحكم الواقعى. فهل أن اسلوب التدريس، و طريقة التفهيم، و الإجابة السريعة كافية للتشخيص أم أن هناك أسباب أخرى تقع فى طريق التشخيص؟

[الجواب]

هذه الأمور ليست مناطا للأعلمية، كما أن تطابق الحكم الواقعى و الظاهرى ليس مناطا لها أيضا، بل المناط لها كون الشخص أجود فهما للنصوص، و أقدر و أكفأ على الجمع بينها بالنحو العرفى، و أمتن فى قواعده الأصولية، و أشمل نظرا و ملاحظة للقرائن الحالية، و المرتكزات العرفية و المتشرعية. و ذلك أمر يدركه أهل الخبرة عند احتكاكهم بأطراف التفاضل و نظرهم فى بحوثهم العملية.

س ۵. هل يكفى فى تحقيق التقليد أخذ الرسالة من المجتهد

اشارة

و الالتزام بالعمل بمسائلها دون التطبيق فى مجال السلوك و العمل؟

[الجواب]

التقليد هو الرجوع للمجتهد و العمل على طبق فتاواه و لو فى مسألة واحدة. و لا يكفى مجرد اقتناء الرسالة العملية.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۶

س ۶. هل معرفة أحوال المسلمين و مشاكلهم فى البلدان المختلفة

اشارة

بما فى ذلك ما يجب عليهم أن يسلكوه إزاء واقعهم و المستجدات دخيلة فى تشخيص أعلمية الشخص بحيث تدخل فى الموازنة بين المجتهدين أم لا علاقة لها بذلك؟

[الجواب]

لا أثر لذلك فى الأعلمية المطلوبة فى مرجع التقليد، لأن المراد بالأعلمية فيه الأعلمية فى استنباط الحكم الشرعى الكلى. و أما استنباط أحكام الوقائع الشخصية المختلفة باختلاف الزمان و البلدان، المتغيرة تبعا للمستجدات، فيمكن للمقلد القيام به بعد ضبط الموضوعات الكلية للأحكام الكلية التى يأخذها من مرجعه، أو الرجوع فيها لمرجعه بعد شرح الحالة الخاصة و تحديدها له.

س ۷. هل أن الشياع فی إثبات الأعلمیة حجة فی نفسه و إن لم یوجب العلم و الاطمئنان،

اشارة

أم أنه یکون حجة إذا أوجب العلم أو الاطمئنان؟

[الجواب]

المراد بالشیاع هو الشیاع بین أهل الخبرة مع استناد أخبارهم للاطلاع علی حال المرجع و غیره من الأطراف من طریق الاطلاع علی مطالبهم العلمیة و طریقتهم فی الاستدلال، من دون معارض معتد به، و لو لکون کثرتهم موجبة للاطمئنان بخطإ المعارض

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۴۷

لندرته. و مثل هذا الشیاع یوجب الاطمئنان أو العلم بالأعلمیة.

و إنما یحتاج الشیاع حینئذ عند عدم عدالة الشهود أو عند وجود المعارض أما مع عدالتهم و عدم المعارض فتکفی البینة.

و أما الشیاع الذی لا یبتنی علی ما ذکرنا فلا عبرة به، کالشیاع بین العامة المستند لقول أشخاص قلیلین، و کالشیاع بین أهل الخبرة المبتنی علی غیر ما سبق، و لو لعدم اهتمامهم بالفحص عن حال الآخرین، أو لاعتمادهم علی قول غیرهم من دون فحص عن حال الأطراف بأنفسهم و غیر ذلک.

س ۸. ترد فی مسائل التقلید العبارة (مع اختلاف أهل الخبرة تسقط شهادتهم)

اشارة

فما هو العمل بالنسبة للمکلف مع تعذر العمل بالاحتیاط و عدم تیسر الوصول إلی تحدید الأعلم بحجة شرعیة؟

[الجواب]

یجب اختیار من یکون احتمال الأعلمیة فیه أکثر و مع تساوی الاحتمال یختار الأورع و مع عدمه یتخیر إن تعذر العمل بالاحتیاط أو تعسر کما هو الغالب، و قد سبق فی جواب السؤال الثالث توضیح ذلک.

س ۹. عند الاحتیاط، هل یجب الاقتصار علی فتاوی المجتهدین الأحیاء

اشارة

لمعرفة الحکم الشرعی أم یجوز لمن یرید أن یحتاط أن

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۴۸

يعتمد على فتاوى المجتهدين المتوفين أيضا؟

[الجواب]

له أن يقتصر على الأحياء فى غالب الموارد الابتلائية. نعم إذا سبق من المكلف تقليد شخص حى بميزان شرعى، ثم مات ذلك الشخص الذى قلده، فإنه لا بد له من مراعاة فتواه عند الاحتياط. إلا أن يعلم بأن بعض الأحياء أعلم منه، فلا يجب مراعاة فتوى الميت حينئذ، بل يقتصر على الأحياء.

س ۱۰. ما هى الأسس التى ينبغى على المكلف العمل بها عند الاحتياط؟

اشارة

و هل هناك مواضع يجب فيها التقليد أو الاجتهاد دون الاحتياط؟ و هل يجوز فى المسألة الواحدة الاحتياط تارة و التقليد تارة أخرى؟

[الجواب]

الاحتياط فى المقام عبارة عن العمل باحتمال التكليف الناشئ من فتوى بعض المجتهدين الذين هم أطراف التردد فى الأعلمية. و يتخير العامى بينه و بين التقليد دائما، فله العمل فى المسألة الواحدة تارة على الاحتياط، و أخرى على التقليد.

س ۱۱. عند عدم تيسر معرفة الأعلم فهل يمكن للمكلف العمل بالاحتياط

اشارة

أو الاحتمال أو الظن أو يتخير و هو بعد لم يقلد المجتهد الذى يفتى بذلك، أى أنه ما زال فى مرحلة البحث عن المرجع الذى يجب عليه أن يقلده؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۴۹

[الجواب]

يجب عليه الرجوع إلى كافة المجتهدين فى هذه المسألة، و العمل بأحوط الأقوال فيها. و مع تعسر الاحتياط أو تعذره يختار أحدهم على النهج السابق فى جواب السؤال الثالث و التاسع.

س ۱۲. لو استجدت مسألة ما للمكلف لم يعرف فيها رأى مقلده.

اشارة

فهل يجب عليه التقصى و البحث عن رأى مقلده و سؤال الوكلاء عنه بما فى ذلك الاتصال التليفونى الغالى؟ أو يكفيه العمل على طبق فتوى من يمكنه معرفة رأيه بسهولة؟

[الجواب]

يجوز له الرجوع لمن يتيسر له معرفة رأيه من المجتهدين، و لا يجب عليه التقصى و البحث عن رأى مجتهده. إلا أن يعلم بمخالفة رأى مجتهده الذى يقلده لفتوى من يتيسر له معرفة رأيه.
و كذا إذا صادف ابتلاؤه بأكثر من مسألة واحدة و علم بمخالفة رأى مجتهده الذى يقلده لفتوى من يتيسر له معرفة رأيه فى بعض تلك المسائل التى قد ابتلى بها. فإنه لا يجوز الرجوع حينئذ لمن يتيسر له معرفة فتواه.

س ۱۳. هل يجوز التقليد فى أصول الدين أو المذهب،

اشارة

كالعدل و الإمامة- و كونها بالنص أو الشورى أو غير ذلك- و غيرها من الأصول؟ و لو أشرتم إلى الوجه فى ذلك كان تفضلا مشكورا؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۰

[الجواب]

الثابت بأدلة جواز التقليد هو جوازه فى الأحكام العملية الفرعية.
أما غيرها من الأمور الاعتقادية فهى على نحوين:
(الأول): ما يجب الاعتقاد به- كالإمامة- و اللازم تحقق الاعتقاد المذكور، فإن كان الرجوع للغير موجبا لحصول الاعتقاد أجزأ. غاية الأمر أن المكلف غير معذور لو تحقق الخطأ، لتقصيره فى سبب الاعتقاد. و إن لم يوجب الاعتقاد- لاحتمال خطأ من رجع إليه- لم يجزئ، لعدم تحقق الواجب.
(الثانى): ما لا يجب الاعتقاد به، لكن لا بد من عدم القول به إلا بعلم من باب أن الإنسان مسئول عما يقول و لا يجوز القول بغير علم- كحساب القبر و منكر و نكير و تطاير الكتب- فإن تحقق العلم من قول الغير جاز القول به، و إن لم يتحقق لم يحل القول بثبوته و لا بنفيه- بعد ما ذكرنا من اختصاص جواز التقليد بالأحكام العملية- بل يوكل علمه إلى اللّه تعالى.

س ۱۴.. ما المراد بالعدالة فى نظر سماحتكم،

اشارة

و هل تختلف العدالة المأخوذة فى مرجع التقليد عنها فى إمام الجماعة؟

[الجواب]

نعم تختلف العدالة المعتبرة فى مرجع التقليد عن العدالة المعتبرة فى إمام الجماعة، حيث يشترط فى المرجع أن يكون على درجة عالية من التقوى تمنعه من الوقوع فى الحرام عادة، و إذا وقع فى المعصية و لو نادرا أسرع إلى التوبة. أما فى إمام الجماعة فيكفى أن يتجنب الكبائر و لا تصدر منه الصغائر باصرار و استخفاف.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۱

س ۱۵. نلاحظ فى بعض البلدان و المجتمعات فجوة بين طلبة الحوزة العلمية و الطلبة الجامعيين،

اشارة

فما هى توجيهاتكم لتلاحم هاتين الشريحتين و انسجامهما؟

[الجواب]

بعد أن تحللت كثير من العقد بين الطرفين و أصبح التفاهم بينهما ميسورا فاللازم اهتمامهما معا بالحوار و التنسيق و تبادل المعلومات، لما فى ذلك من مكاسب ثقافية و دينية للطرفين، و للدين الحنيف الذى يجمعهما. فطلبة الحوزة حينما ينفتحون على الطلبة الجامعيين يؤدون دورا مهمّا فى أداء وظيفتهم و تبليغ رسالتهم، لأهمية الطلبة الجامعيين بعد كثرتهم عددا، و ارتفاع مستواهم الفكرى و الثقافى، و احتكاكهم فى المستقبل بشريحة كبيرة من المجتمع ممن يستفيد بثقافتهم و خبراتهم.

كما أن الطلبة الجامعيين حينما ينفتحون على طلبة الحوزة يتعرفون على دينهم، و يتسنى أن يستثمروا معلوماتهم بما لا يتنافى معه. و هكذا الحال فى جميع المثقفين و ذوى الخبرات فى جميع المجالات.

و لتكن من ثمرات هذا الانفتاح و الحوار صياغة المفاهيم الإسلامية صياغة حديثة هادفة تسهل تعميم طرحها محليا و عالميا، و الدعوة لها و التبشير بها و بالإسلام العظيم، لهداية البشرية الضائعة و المغمورة بالضلال و المادية. و بذلك يؤدون أعظم الخدمات لتعاليمنا الحقة، و لديننا الحنيف، و للبشرية التائهة،

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۲

و يخرجون بذلك عن مسئولياتهم الجسام بعون اللّه تعالى و توفيقه و لطف عنايته و رعايته.

نعم على الجميع أن يعرفوا عظم المسئولية التى يتحملونها إزاء دينهم و تعاليمهم، فاللازم عليهم المزيد من التحفظ و الاهتمام بأخذ المفاهيم الدينية من مصادرها الأصيلة، و عرضها بحدودها الحقيقية، و بأمانة و إخلاص، بعيدا عن التحريف و التحوير و التمييع، و تبنيها بفخر و اعتزاز، و بمعنويات عالية، بعيدة عن الانهزام و الخجل و الاعتذار.

فقد قام كثير من الكتاب و المتحدثين بعرض كثير من مفاهيم الإسلام و طروحاته و معالجاته لمشاكل الحياة و الإنسان بتشذيب و تحوير، بل مسخ و تشويه، لتتناسب مع المفاهيم المعاصرة التى يتبناها مدعو الحضارة هذه الأيام و يحاولون تعميمها. بل قد يصل بهم

الأمر إلى إنكار بعض الحقائق الدينية و محاولة تجريد الإسلام منها، بسبب تنافرها مع المفاهيم المعاصرة.

و هم يسيرون فى ذلك باتجاهين:

(الأول): تبرير الطروحات المعاصرة، و بيان شرعيتها دينيا، فى محاولة للدعوة إليها و تمريرها فى المجتمع الإسلامى.

(الثانى): بيان أن الإسلام دين الحضارة و التقدم، و أنه يتماشى مع العصر، بعيدا عن الرجعية و التخلف، بهدف الدعاية للإسلام و التنويه به. و الهدف الثانى و إن كان نبيلا، إلا أنه لا يبرر

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۳

تشويه الحقيقة، و تحريف المفهوم الدينى أو مسخه، فضلا عن إنكاره.

و من الظلم للحقيقة و للإسلام الذى هو دين اللّه تعالى الخالد و كلمته الباقية إخضاعه لمسلمات الأوضاع المعاصرة التى تنامت فى أحضان مجتمعات كافرة متحللة، و قد أطلق كثير منها كشعارات فارغة براقة أريد بها تلميع الوجه البشع لتلك المجتمعات، من أجل تمرير مخططاتها المشبوهة، و تحقيق أطماعها الظالمة، من دون أن تنزل بجدّية للواقع العملى لتلك المجتمعات التى جنت منها البشرية و من مفاهيمها التى تتبناها و تدعو إليها أفدح الخسائر فى مثلها و أخلاقياتها، و أشد المتاعب فى تعايشها و سلوكياتها.

و فى الحقيقة فالعرض المذكور لقضايا الإسلام- مهما كان الغرض منه- يكشف عن جهل القائمين به بحقيقة القضايا الإسلامية، أو عن الروح الانهزامية التى يحملها أولئك النفر أمام المفاهيم المعاصرة، إما للانبهار بها، أو للتفاعل معها كحقيقة ثابتة لا بد من الاعتراف بها، و الاستسلام لها، أو لدوافع أخر لا يهمنا معرفتها.

و إذا كان فى بعض القضايا الإسلامية بعض الفجوات و السلبيات الملحوظة فذلك إما أن يكون بسبب مألوفية المفاهيم المعاصرة الموجب للتنفر مما يخالفها و إن كان هو الأصلح و الألصق بالواقع، أو بسبب سوء التنفيذ و التطبيق من المسلمين أنفسهم، أو

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۴

من الظالمين الذين حالوا دون تطبيق قضايا الإسلام بأكملها، بما فى ذلك ولاية الأئمة المعصومين (صلوات اللّه عليهم) و تسنمهم قيادة الأمة، فكان الإسلام العملى القائم على أرض الواقع مبتورا غير متكامل، و كان نتيجة ذلك ظهور الفجوات و السلبيات، من دون نقص فى قضايا الإسلام و مفاهيمه الشريفة ككل، و لا- مسئولية على الإسلام من ذلك. كما أنه لا- يبرر تحوير تلك القضايا و المفاهيم، و لا- إنكارها و محاولة التنصل منها، بعد أن كانت حقا حقيقا بالقبول، و من الدين الذى شرعه اللّه تعالى و فرضه، و هو المالك المطلق للدنيا و ما فيها- من إنسان و حيوان و كل شيء- و العالم بالنظام الأصلح الأكمل.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۵

الطهارة و النجاسة

س ۱۶- ما حكم الكافر هل هو طاهر أو نجس؟

[الجواب]

أما الكافر اليهودى و النصرانى و المجوسى فهو طاهر بنفسه إذا لم يتنجس بنجاسة خارجية كالخمر و الميتة و البول و غيرها. نعم يكره كراهة شديدة مساورته و مباشرته على كل حال، و تخف الكراهة إذا تطهر بغسل يديه أو بدنه عند مباشرتهما. و أما غيرهم من أقسام الكفار فالأحوط وجوبا نجاستهم على كل حال من دون فرق بين الملحد الذى لا دين له و المتدين بدين لا يعترف باللّه تعالى، و المتدين بدين يعترف باللّه تعالى غير الأديان الثلاثة المذكورة.

س ۱۷. ما حكم الأكل و الشرب من الصابئة حرام أم لا؟

اشارة

و كذلك المسيحى و اليهودى و الناصبى فما حكم كل منهم مع العلم أنه ملازم دائما للمسلم؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۶

[الجواب]

المسيحى و اليهودى طاهران فلا- يحرم مساورتها برطوبة بل يكره لا- غير. و أما الصابئى فالأحوط وجوبا نجاسته و الاجتناب عن مساورته برطوبة. و أما الناصبى فإذا كان نصبه و عداوته راجعا إلى إنكار المفهوم الضرورى فى الإسلام فالأحوط وجوبا الاجتناب عنه، و إلا فهو طاهر.

س ۱۸- ما حكم طهارة السيخ و البوذيين و البهرة؟

[الجواب]

أما السيخ و البوذيون فالأحوط وجوبا نجاستهم و الاجتناب عن مساورتهم برطوبة. و أما البهرة فهم مسلمون طاهرون، إلا أن ينصبوا العداء لبعض أئمة أهل البيت (صلوات اللّه عليهم)، فيجرى عليهم ما سبق فى النواصب.

س ۱۹. هل الدروز من المسلمين، و هل تحل ذبائحهم و الزواج منهم؟

[الجواب]

الظاهر أنهم ليسوا منهم، و لا تحل ذبائحهم و لا الزواج منهم.

س ۲۰. يستأجر المسلم فى الغرب بيتا مؤثثا مفروشا،

اشارة

فهل يستطيع اعتبار كل شيء فيه طاهرا إذا لم يجد أثرا للنجاسة عليه، و لو كان الذى يسكن البيت مسيحيا أو يهوديا، و ما ذا لو كان بوذيا أو منكرا لوجود اللّه تعالى و رسله و أنبيائه؟

[الجواب]

كل شيء في البيت يعلم بحصول النجاسة له سابقا و يشك في تطهيره فهو محكوم بالنجاسة. و ما عدا ذلك يحكم بطهارته، سواء
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۷
علم بطهارته سابقا و شك في تنجسه أم علم بحصول النجاسة له و علم بحصول الطهارة له و لو من دون قصد و لا يعلم المتأخر منهما، ففي الحالين يحكم بطهارته.

س ۲۱. أكثر البيوت التي تؤجر في الغرب يغطى أرضيتها فراش سميک يسمى (الكاربت) أو (الموكيت)

اشارة

يلتصق بالأرض بحيث يصعب رفعه و وضع إناء تحته، فكيف يتم تطهير (الكاربت) إذا تنجس بالبول أو الدم مثلا، و كان الماء المستعمل في التطهير قليلا أو كثيرا على كلا الاحتمالين؟

[الجواب]

إذا كان التطهير بالماء الكثير فلا يجب إلا غسل الكاربت و نحوه بشكل يزيل النجاسة مرة واحدة في البول و غيره، و لا يجب إخراج الماء المترسب فيه بعد التطهير، و هو طاهر غير نجس. أما إذا كان التطهير بالماء القليل فلا بد من إخراج الماء المستعمل في التطهير و لو بماسحة. و حينئذ يكون الماء الخارج نجسا. كما أنه لا بد حينئذ في التطهير من البول من الغسل مرتين، و يكفي في التطهير من غيره الغسل مرة إذا زالت عين النجاسة.

س ۲۲. إذا رأى المكلف موضعا نجسا من بيته يصيب ثياب الواردين و أجسامهم برطوبة مسرية فهل يجب عليه إخبارهم بذلک؟

اشارة

و هل يختلف الحكم فيما إذا كان هو السبب في ذلك أو غيره؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۸

[الجواب]

لا يجب عليه إخبارهم، إلا إذا اعتمدوا على ظهور حاله معهم في البناء على الطهارة، كما لو أعدّ منديلا لمسح اليدين، ثم علم بتنجس المنديل، فإنه يجب عليه إخبارهم حينئذ.

س ۲۳. إذا تنجس شيء استعاره الإنسان فهل يجب إخبار المعير بذلک؟

اشارة

و هل يختلف الحكم فيما إذا كان مما يستعمله فيما يشترط فيه الطهارة و فيما لا يشترط فيه الطهارة و فيما يؤكل فيه أو يشرب؟

[الجواب]

إذا كان مما يؤكل أو يشرب وجب إخباره، و إذا كان مما لا يؤكل و لا يشرب، كالثياب فإن كان ظاهر إرجاعه لها من دون إخبار طهارتها بحيث يكون بسكوته عن الإخبار بالنجاسة غاشا لصاحب الأمر المستعار من ثوب أو متاع أو غيرهما وجب عليه الإخبار. و إلا لم يجب، كما لو كان من شأن الأمر الذى استعاره أن يتنجس.

س ۲۴. هل يجب الإعلام بالنجاسة أثناء الصلاة أو الأكل؟

[الجواب]

لا يجب الإعلام بالنجاسة إلا من قبل الشخص الذى يؤتمن من قبل المكلف على أمره، فإن الأحوط وجوبا له البيان. كما أنه لا يجوز تقديم الطعام النجس للغير إذا كان من شأنه أن يؤكل.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۵۹

س ۲۵. إذا نجس الضيف إحدى أدوات بيت مضيفه من الأوانى و غيرها. فهل يلزمه إعلام المضيف بذلك؟

[الجواب]

إذا كان مقتضى استعمالها بقاءها على الطهارة فالأحوط وجوبا إخبار المضيف بنجاستها إذا تنجست.

س ۲۶. توجد بعض الغسالات الكهربائية الاوتوماتيكية و التى يوصل بها أنبوب الماء المعتصم

اشارة

و يجرى الماء على الثياب ثم ينقطع الماء و تبدأ الغسالة بتفريغ الماء و تدار الثياب داخلها ثم يرجع الماء و هكذا عدة مرات فهل تطهر الثياب إذا كانت نجسة؟

[الجواب]

نعم تطهر.

س ۲۷. فى الغرب تنتشر الغسالات العامة التى يغسل فيها المسلم و الكافر ثيابهم النجسة و الطاهرة على السواء،

اشارة

فهل يحق لنا الصلاة بالملابس المغسولة بها و نحن لا ندرى هل أن الغسالة المتصلة بالكر فى بعض مراحل الغسل، تطهر الملابس أو لا؟

[الجواب]

إذا كان الثوب المغسول نجسا فهو محكوم بالنجاسة بعد الغسل، و إذا كان الثوب طاهرا فيحكم بطهارته إلا أن يعلم بملاقاته للنجاسة أثناء الغسل. نعم الشك فى مطهرية الغسالة مع كونها

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۰

تتصل بالكر فى أثناء الغسل إنما يتجه إذا احتمل عدم الاتصال إلا فى حالة كون الماء الذى فى الغسالة مضافا، لاختلاطه بالصابون أو نحوه من المنظفات، أما مع العلم باتصال الكر بها و ماؤها مطلق مع استيلاء الماء على الثياب بالوجه الكافى فى التطهير فيحكم بطهارة الثوب، و لا يعتنى بالشك لو حصل.

س ۲۸. هل تعتبر طاهرة تلك الملابس المغسولة بالمواد المنظفة السائلة فى محلات صاحبها غير مسلم،

اشارة

يغسل فيها المسلمون و غيرهم ملابسهم؟

[الجواب]

إذا كانت طاهرة قبل دفعها لصاحب المحل المذكور فيحكم بطهارتها ما لم يعلم بتنجسها بملاقاة النجس برطوبة.

س ۲۹. إذا شک فى طهارة الثوب، هل تجوز الصلاة فيه؟

[الجواب]

نعم تجوز الصلاة فيه لأنه محكوم بالطهارة، إلا أن يعلم بنجاسته سابقا و يشک فى تطهيره بعد ذلک، فإنه يحكم بنجاسته حينئذ و لا تصح الصلاة فيه.

س ۳۰. إذا انحصر الساتر بالثوب المحكوم بالنجاسة واقعا أو ظاهرا، فهل تجوز الصلاة فيه؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۱

[الجواب]

إذا اضطر للبسه لبرد أو نحوه جازت الصلاة فيه، أما إذا أمكنه نزعه فالأحوط وجوبا الصلاة فيه ثم إعادة الصلاة عاريا على الوجه الآتى:

إن كان هناك من يراه صلى جالسا و إن لم يكن هناك من يراه صلى من قيام و يجلس للتشهد و التسليم. و فى الحالين يومئ للركوع و السجود، و يستر قبله بيديه و يتعمد أن لا ينفرج ليستر الدبر بالأليتين.

هذا كله إذا تعذر تحصيل الساتر الطاهر فى تمام الوقت، أما إذا أمكن الانتظار بالصلاة إلى أواخر الوقت من أجل تحصيل الساتر الطاهر فاللازم الانتظار.

س ۳۱. فى أوربا تختلط الديانات،

اشارة

فلو اشترينا من صاحب محل يبيع الطعام المبلول و يمسّه بيده، و نحن لا نعرف دينه، فهل نعتبر هذا الطعام طاهرا؟

[الجواب]

ما دام لا يعلم بديانته فالطعام الذى يمسه طاهر. و إن كان الأفضل و الأحوط استحبابا التنزه عنه و تركه، أو تطهيره إن أمكن.

س ۳۲. جلد مصنوع بإحدى الدول الأوربية لا نعرف مصدره،

اشارة

و يقال هنا: إن بعض الدول الأوربية تستورد الجلود الرخيصة من

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۲

بلدان إسلامية و تصنعها، فهل يعتنى باحتمال ضعيف كهذا و نعتبرها طاهرة؟

[الجواب]

لا يعتنى بهذا الاحتمال. و الجلد المذكور يحكم بنجاسته و بعدم جواز لبسه فى الصلاة و إن لم يكن ساترا، بل الأحوط وجوبا عدم حمله فى الصلاة و إن لم يلبس.

س ۳۳. ما حكم الجلود المشكوكة التذكية الطهارة أم النجاسة؟

اشارة

و هل يصح الصلاة بها تبعا لذلك؟

[الجواب]

الجلود المشكوكة التذكية يحكم بأنها ميتة نجسة، و لا تصح الصلاة بها إذا لم تؤخذ من يد المسلم و لم تصنع فى أرض المسلمين و بلادهم. و كذا إذا أخذت من يد المسلم و كان المسلم قد أخذها من الكافر و علم أنه لم يهتم بإحراز تذكيتها. و يحكم بتذكيتها و طهارتها و جواز الصلاة فيها فى حالات ثلاث:

(الأولى): ما إذا صنعت فى أرض الإسلام.

(الثانية): ما إذا أخذت من مسلم و لم يعلم بسبق يد الكافر عليها.

(الثالثة): ما إذا أخذت من مسلم و كان ذلك المسلم قد أخذها من كافر لكن احتمل أن المسلم المذكور قد أحرز تذكيتها.

س ۳۴. عند مسح الرأس فى الوضوء هل يكفى المسح على ظاهر الشعر

اشارة

أم يجب إدخال

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۳

الأصابع بين خصلات الشعر ثم المسح من الأعلى إلى الأسفل؟

[الجواب]

يكفى المسح على الشعر إذا لم يكن موضع المسح طويلا- بحيث لو مده لخرج عن مقدم الرأس. كما لا- يجب المسح من الأعلى للأسفل، بل يكفى المسح كيف اتفق.

س ۳۵. ما حكم الأسماء المشابهة لأسماء الأنبياء و الأئمة عليهم السّلام من حيث جواز المس بدون طهارة؟

[الجواب]

مس أسماء الأنبياء و الأئمة جائز للمحدث بحسب فتوانا، فضلا عما يشابهها.

س ۳۶. هل يجوز مس لفظ الجلالة بدون وضوء إذا كان مكتوبا بغير العربية؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا عدم مسه.

س ۳۷. شخص مجنب أو امرأة مجنبة أو حائض هل يجوز لهما قراءة القرآن شفهيا أي دون مس المصحف؟

[الجواب]

يجوز للحائض و الجنب قراءة القرآن. لكنها مكروهة، خصوصا ما زاد على سبع آيات. نعم يحرم عليهما قراءة آية السجدة من سور العزائم الأربع. و هى سورة الم السجدة، و حم السجدة، و النجم، و العلق.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۴

س ۳۸. هل يجب على من يريد أن يكتب آية قرآنية أن يكون على وضوء؟

اشارة

حكيم، سيد محمد سعيد طباطبايى، مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله، نجف اشرف - عراق، اول، ۱۴۲۲ ه ق مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى؛ ص: ۱۶۴

[الجواب]

لا يجب ذلك إلا أن تتوقف الكتابة على المس فالأحوط وجوبا حينئذ الوضوء.

س ۳۹. هل أن المرأة يخرج منها منى سواء عند المجامعة أو غير المجامعة؟

[الجواب]

نعم قد يخرج منها المنى عند المجامعة و بدونها. و الأحوط وجوبا ترتيب آثار الجنابة عليه، و لا يحصل الاحتياط إلا بالجمع بين الوضوء و الغسل. نعم منيها ليس من سنخ منى الرجل، بل هو سائل ينزل منها عند بلوغ الشهوة الذروة مصاحبا لتقلصات تشبه حالة

الدفق عند الرجل.

س ۴۰. ما حكم الدم الذى تراه المرأة فى بداية دورتها و الذى يكون بلون دم الاستحاضة؟

اشارة

و ما حكم الصلاة به؟

و صيام ذلك اليوم إذا سقط الدم قبل الإفطار بدقائق؟

[الجواب]

يعتبر الدم المذكور من دم الحيض، و يبطل صوم اليوم المذكور إذا نزل الدم قبل مغيب الشمس لا قبل الإفطار.

س ۴۱. المرأة التى تضع مانع الحمل الذى يسبب النزف فى غير عادتها ما حكمه من حيث الصلاة و الغسل كذلك؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۵

[الجواب]

إذا كان نزول الدم المذكور بعد نهاية حيضها بعشرة أيام فأكثر فاللازم عليها البناء على كونه دم حيض مع اجتماع بقية شروطه، و إن كان نزول الدم المذكور قبل مضى عشرة أيام من نهاية حيضها فتبنى على أنه استحاضة، و تجرى عليه أحكامها.

س ۴۲. المرأة التى تتناول الدواء المانع من نزول دم الحيض قد ينزل منها دم متقطع فى موعد دورتها

اشارة

من دون أن يكون بصفات الحيض علما أنها لو تركت الدواء المذكور نزل دم الحيض بعد ثلاثة أيام من تركه، فما حكم الدم المتقطع المذكور؟

[الجواب]

الدم المتقطع المذكور إن تم به مع غيره ثلاثة أيام فى ضمن عشرة فهو حيض و إلا فهو استحاضة.

و توضيح ذلك: أن فترات نزول الدم المتفرقة فى ضمن عشرة أيام إن كانت بحيث لو جمعت و اتصل بعضها ببعض تبلغ ثلاثة أيام فأكثر فالدم فى ضمن العشرة أيام حيض، و إن لم تبلغ ثلاثة أيام فهو استحاضة.

س ۴۳. المستحاضة إذا لم تجد القطن فكيف تفحص نوع استحاضتها (قليلة أم متوسطة)

اشارة

و هل يمكنها أن تستعمل خرقة نظيفة أو قطعة من النسيج

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۶

المسمى (كلينكس) لغرض معرفة نوع استحاضتها؟

[الجواب]

يجزيها كل ما يكون كالقطن فى نفوذ الدم فيه، كالشاش المستعمل لربط الجروح فى المستشفيات. و لعل مثله المناديل الورقية المعروفة بالكلينكس إذا كانت من النوع الجيد غير السميك.

س ۴۴. ماء الحنفية (ماء الأنابيب المتعارفة اليوم) هل تجرى عليها أحكام الماء الجارى أو هى كالكر فى التطهير؟

[الجواب]

لا فرق عندنا بين أحكام الماء الجارى و الكر و ماء الحنفية، و يسقط التعدد و العصر فى الجميع. نعم لا بد من كون ماء الحنفية متصلا بماء معتصم كالكر.

س ۴۵. هل يحتاج التطهير بالكر إلى العصر أو التعدد إذا كان المتنجس ثوبا أو فراشا؟

[الجواب]

لا- يحتاج إلى شىء من ذلك. نعم يجب زوال عين النجاسة، ففى مثل البول يجب خروجه من الثوب و الفراش و لو بتوالى الماء عليهما.

س ۴۶. هل الصبة الواحدة المستمرة بقدر زمان (الغسلتين أو الصبتين و الفصل بينهما) كافية عن الصبتين

اشارة

أو الغسلتين المأمور بهما فى تطهير الثوب و البدن أو غيرهما أو يعتبر فى تحققهما الانفصال؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۷

[الجواب]

يعتبر الانفصال و تعدد الغسل، و لا تكفى الصبة الواحدة مهما استمرت.

س ۴۷. ما حكم الماء المترشح من الأغسال الواجبة على إناء ماء أو غيره؟

[الجواب]

الماء المذكور طاهر لا ينجس ما وقع عليه، و إذا سقطت منه قطرات على ماء آخر أمكن الاغتسال و الوضوء بذلك الماء. نعم إذا وقع كثير منه على قليل، بحيث لا يستهلك فيه لم يصح الوضوء و الغسل به.

س ۴۸. إذا حل الإنسان ضيفا عند الآخرين و أجنب،

اشارة

و حياء لم يطلب الماء عمدا هل تيممه صحيح باعتبار أنه فى حرج اجتماعى؟

[الجواب]

لا يصح تيممه، و الحياء فى غير محله.

س ۴۹. لو فقد الماء و كانت وظيفة المكلف هى التيمم فكيف يتم الاستنجاء مع احتمال إصابة شىء من النجاسة لثوب الإنسان و بدنه

اشارة

بسبب فقدان الماء و عدم الاستنجاء به؟

[الجواب]

يستنجى من الغائط بالتمسح بالأحجار أو الخرق أو نحوها و يطهر الموضع بذلك. أما البول فلا يطهر إلا بالماء، و مع عدمه و ضيق
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۸
الوقت فإنه يتنشف بأى شىء كان لئلا تسرى النجاسة بالملاقاة، و يبقى الموضع نجسا، لكن يصلى حينئذ للاضطرار.

س ۵۰. إذا كان جزء من جسمى متنجسا بالبول مثلا

اشارة

فهل يجوز لى أن أطهره بالطرق التالية:

(أولاـ): أن أزيل النجاسة بخرقة أو نحوها إذا كانت العين موجودة ثم أغسل الخرقة و أبلها بقليل من الماء و أمسح بها المنطقة المتنجسة و من ثم أغسلها و أكرر العملية ثانيا؟

[الجواب]

لا يكفى المسح بالخرقة مهما تكرر، بل لا بد من وصول الماء للموضع النجس بالصب أو الغمس أو نحوهما.

(ثانيا): الطريقة الأولى نفسها مع إبدال المسح بعصر الماء من الخرقة على المنطقة المتنجسة؟

إذا تحقق الصب بذلك و انفصل ماء الغسالة و تكرر ذلك مرتين كفى فى التطهير. لكن لا بد قبل ذلك من غسل الخرقة بنحو مطهر لها.

(ثالثا): أبل يدى و أزيل عين النجاسة إن وجدت و من ثم أغسل يدى و أبلها ثم أمسح

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۶۹

المكان ثم أغسل يدى و أبلها ثانيا ثم أمسح المكان؟

ذكرنا أنه لا يكفى المسح فى التطهير. نعم يمكن التطهير بدل ذلك بتطهير الكف أولا، ثم أخذ الماء به و صبه على الموضع النجس حتى يستولى عليه مرتين.

س ۵۱. ما المقصود بعرق الجنب؟

[الجواب]

هو العرق الذى يحصل للشخص بعد جنابته إلى أن يغتسل منها.

س ۵۲. إذا كان المؤمن مجنبا و كان جسمه مبتل بالماء

اشارة

فهل أن ملامسته للأشياء تنجس هذه الأشياء أم لا؟ و هل هناك فرق فى الحكم فيما إذا كانت الجنابة نتيجة عمل محرم، كالاستمناء مثلا؟

[الجواب]

لا تنجس الأمور الملاقيـة لبـدن الجنب و إن كانت برطوبة مسرية من غير فرق بين تعرق البدن و عدمه، و لا بين الجنابة بوجه محرم و غيره. نعم إذا كان تعرق بـدن الجنب و كانت الجنابـة من الحرام فلا تصـح الصـلاة فيما يصـيبه العرق من الثياب و غيرها على الأحوط وجوبا.

س ۵۳. ما حكم المسجد الذى بنى من قبل عمال غير مسلمين

اشارة

من الذين يحكمون بنجاستهم الظاهرية، علما بأن هؤلاء العمال يباشرون عملية مسه بالإسمنت و طلائه

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۷۰

بالأصباغ أى مع وجود الرطوبة المسرية للنجاسة خلال عملهم؟

[الجواب]

إذا كـانوا من اليهود و النصـارى و المجوس فالظـاهر طهـارتهم و عـدم نجاسـة مـا يلاقونه برطوبـة. و أما إذا كانوا من غيرهـم فالأحوط وجوبا عدم تمكينهم من بناء المسجد إلا مع الضرورة. كما أن الأحوط وجوبا تطهير ظاهر ما يلاقونه من المسجد.

س ۵۴. الأجهزة الإلكترونية أجهزة حساسة فإذا سقط عليها نجس

اشارة

و تخلل إلى داخلها و أصبحت تنجس من يمسكها و لم يؤد إلى الإضرار بها فكيف تكون عملية طهارتها؟

[الجواب]

إذا تعذر تطهيرها بالماء تبقى نجسة و يجب على من يمس موضع النجاسة برطوبة مسرية تطهير ما يمسها.

س ۵۵. من المعروف أن من مكونات الصابون الشحم و مواد أخرى،

اشارة

و بعـد تفاعلات كيمياويـة ينتـج الصـابون، فـإذا كـان الشـحم نجسـا أو متنجسـا فهـل يحكم بطهـارة الصابون باعتبار الاسـتحالة بهـذه التفاعلات الكيمياوية أو لا؟

[الجواب]

لا یکفی مثل هذا التبدل فی الاستحالة المطهرة، بل هی تختص بما إذا کان المستحال إلیه من سنخ المتولد من المستحال منه عرفا.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۱
و إن لم یکن کذلک حقیقة- کالفرخ من البیضة، و الرماد من الجسم المحروق، و البخار من الماء.

س ۵۶. من مکونات بعض أنواع الصابون و الشامبو هو الکحول

اشارة

فهل یحکم بطهارته باعتبار الاستحالة، و کذا بالنسبة للأدویة و العطور؟

[الجواب]

لا یطهر لعدم تحقق الاستحالة بذلک. کما ذکرنا فی جواب السؤال السابق. نعم إذا تحقق الانقلاب طهر، و ذلک إذا خرج عن کونه مسکرا قبل ملاقاة بقیة الأمور التی یتکون منها الصابون و الشامبو.

س ۵۷. المصادر الأولیة للکحول متنوعة

اشارة

فمنها الخشب و منها قشر البرتقال- نوع خاص منه- و منها المصادر الأخری السائلة فهل یمکن البناء علی الطهارة بالنسبة للأدویة أو العطور المضاف إلیها الکحول إذا لم نعرف مصدره؟

[الجواب]

لا أثر لتنوع المصدر، و المهم إنما هو کون العنصر مسکرا مائعا بالأصل. نعم إذا کان نوع من الکحول جامدا حین إسکاره لم یکن نجسا، و لا ینجسه میعانه بمزج شیء به و إن بقی له الإسکار بعد صیرورته مائعا.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۲

س ۵۸. هناک بعض العطور مکتوب علیها عبارة (تحتوی علی نسبة من الکحول) هل یجوز استخدامها و التطیب بها؟

اشارة

و إذا لم يجز استخدامها هل يجوز بيعها؟

[الجواب]

يجوز التطيب بها و استعمالها. لكنه نجس إذا كان الكحول مسكرا. أما بيعها فجائز مع بيان الحال. و كذا مع عدم بيانه إذا لم يلزم الغش.

س ۵۹. هل (الاسبيرتو) من الكحول، و هل هو طاهر أو نجس؟

[الجواب]

الذى نعرفه أن الاسبيرتو من الكحول. و هو نجس بناء على أنه مسكر، كما شهد به كثير من أهل الخبرة و المعرفة.

س ۶۰. فرشاة أسنان خيوطها من شعر الخنزير،

اشارة

فهل يجوز بيعها و شراؤها؟ و هل تنجس الفم عند استعمالها؟

[الجواب]

لاـ يجوز بيعها، و لا شراؤها إلا أن يقصد شراء مقبضها و تكون الخيوط تابعة له. نعم هى لا تنجس داخل الفم و الأسنان، و لكنها تنجس ظاهر الفم إن لاقته برطوبة.

س ۶۱. توجد أشياء فى الدانمارک تصنع من شحم أو لحم أو شعر الخنزير أو يدخل فى مركباتها كالصابون

اشارة

و معجون الأسنان و فرشاة الأسنان، و لا نعلم هل حصلت

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۷۳

الاستحالة لشحم أو لحم أو دهن الخنزير ضمن هذه الأشياء المذكورة أم لاـ؟ فما هو الحكم؟ و ما من هذه الأشياء تحصل فيه الاستحالة ليجوز استعماله؟

[الجواب]

لا تتحقق الاستحالهٔ المطهرهٔ فی مثل ذلک و علیه فاللازم البناء علی النجاسهٔ. کما تقدم فی جواب السؤال (۵۵).

س ۶۲. الکحول المضاف لبعض مواد الأدویهٔ هل یعتبر مستحیلا،

اشارهٔ

باعتبار التفاعلات الکیمیاویهٔ؟ و علیه فیکون الدواء طاهرا أو لا؟

[الجواب]

إذا انقلب الکحول بنفسه و خرج عن کونه مسکرا بسبب التفاعلات صار طاهرا. لکن ذلک لا ینفع فی طهارهٔ الدواء إلا إذا کانت المواد المضافهٔ إلیه قلیلهٔ، بحیث تکون تابعهٔ له عرفا، أما إذا کانت کثیرهٔ فإنها تنجس بمجرد ملاقاته قبل أن یتفاعل و لا تطهر تبعا له. هذا و أما إذا کان عدم إسکار الکحول لتخفیفه بامتزاجه مع بقیهٔ عناصر الدواء من دون أن ینقلب عن حاله بنفسه فإنه یبقی نجسا منجسا لغیره سواء کان الخلیط به قلیلا أم کثیرا.

س ۶۳. هناک نوع من السماد المستخدم فی الزراعهٔ أصله من عذرهٔ الإنسان

اشارهٔ

ثم دخل فی التصنیع حتی صار حبیبات صغیرهٔ تشبه مسحوق الغسیل المتعارف (التاید) و حیث کان یأتی من الخارج بأکیاس کبیرهٔ
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۴
فهناک من یعمل فی تقسیم هذا السماد إلی أکیاس أصغر و یؤدی هذا إلی انتشار المسحوق المذکور علی جسده کوجهه و یده و باقی أجزاء جسمه فهل یکتفی بغسل الیدین و الوجه أو یجب غسل کل ما یصیب الجسد إذا کان ذلک مع رطوبهٔ العرق؟

[الجواب]

إذا کان السماد المذکور قد تحول من العذرهٔ إلی مادهٔ کیمیاویهٔ متولدهٔ منه عرفا فهو طاهر، و إذا کان قد بقی بنفسه عرفا- نظیر نسکافهٔ البن و الحلیب المجفف- فهو نجس، و ینجس جمیع ما یلاقیه برطوبهٔ من دون فرق بین الوجه و الیدین و غیرها.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۵

الموت

اشارهٔ

و هو هـادم اللـذات، و مفرق الجماعات، و قـد قهر اللّه سـبحانه و تعالی عباده به و أذلهم، و به ینتهی جمع الجامعین، و أمل الآملین، و طمع الطـامعین، و طغیـان الطـاغین، و جبروت المتجبرین، و کبریاء المتکبرین. و کفی به عبرهٔ لأولی الألباب و موعظـهٔ لـذوی النهی و الرشاد، و هو خاتمهٔ الدنیا التی من نظر بها بصرته و من نظر إلیها أعمته، و التی جعلها اللّه تعالی مزرعهٔ للآخرهٔ و مضمارا لها. و قد ورد عن بعض أئمتنا (صـلوات اللّه علیهم) أنه وقف علی قبر یحفر، فقال: «إن شـیئا هذا آخره لحقیق أن یزهد فی أوله، و إن شـیئا هذا أوله لحقیق أن یخاف من آخره» «۱».

فبـالموت یخرج الإنسـان من هـذه الـدنیا و یترکهـا بما فیها، و لیس معه إلا عمله و ما اجترح، فی کتاب لا یغادر صـغیرهٔ و لا کبیرهٔ إلا أحصاها، و بعـد ذلـک العرض علی اللّه تعـالی و حسابه، ثم الحکم الحق و القضاء العـدل فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ. وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ «۲».

(۱) وسائل الشیعهٔ ج: ۱۱ ص: ۳۱۵.

(۲) سورهٔ الزلزلهٔ الآیهٔ: ۷– ۸.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۶

قال عز من قائل: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.

وَ عُرِضُوا عَلی رَبِّکَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَکُمْ مَوْعِداً. وَ وُضِعَ الْکِتابُ فَتَرَی الْمُجْرِمِینَ مُشْفِقِینَ مِمّا فِیهِ وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَةً وَ لا کَبِیرَةً إِلّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً «۱».

فعلی المـؤمن أن یکـون علی حـذر مـن ذلـک بحسن عمله، و طیب مکسـبه، و تـورعه فی أمره، و تحری رضـی اللّه تعـالی، و مجـانبهٔ سخطه. و أن لا یسلس قیاده فی هذه الدنیا الفانیهٔ لشهواته و رغباته و عواطفه و اندفاعاته، و یستجیب لنزعات الشیطان الرجیم و دواعی النفس الأمارهٔ بالسوء غفلـهٔ عما یراد به و ذهولا عن المصـیر المحتوم، فإن صـرعهٔ الاسترسال لا تسـتقال. قال عز من قائل: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ «۲».

و نسـأل اللّه سـبحانه و تعالی بمنه و کرمه أن یعصـمنا فی مهاوی الهلکات و یجعلنا من أهل التـذکر و الاعتبار، و لا یجعلنا من الغافلین إنه أرحم الراحمین و ولی المؤمنین.

(۱) سورهٔ الکهف الآیهٔ: ۴۷– ۴۹.

(۲) سورهٔ الأعراف الآیهٔ: ۱۷۹.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۷

س ۶۴. یوضع المیت فی بعض الدول غیر الإسلامیهٔ داخل صندوق خشبی ثم یواری الصندوق داخل القبر،

اشارهٔ

فما الذی یجب علینا فعله فی حال کهذه؟

[الجواب]

لا مانع من ذلک إذا تمت الواجبات الأخری من تغسیله و تحنیطه و تکفینه و الصلاهٔ علیه و هو مستلق علی قفاه، و تمت واجبات الدفن من کونه مضطجعا علی جانبه الأیمن مستقبلا معترضا، بأن یکون رأسه إلی یمین المصلی و رجلاه إلی یساره. بل یمکن معه بعض المستحبات کوضع التراب تحت خده الأیمن.

س ۶۵. لو توفی مکلف مسلم فی بلد غیر إسلامی لا توجد فیه مقبرهٔ خاصهٔ بالمسلمین،

اشارهٔ

و أمکن نقله لبلد إسلامی لیدفن فیه، غیر أن تکالیف النقل باهضهٔ، فهل یکفی ذلک لجواز دفنه فی مقبرهٔ الکافرین؟

[الجواب]

إنما یحرم دفن المسلم فی مقبرهٔ الکافرین إذا لزم هتکه أو هتک الدین، و حینئذ یلزم تجنب دفنه فیها مهما أمکن و إن کانت تکالیف النقل باهضهٔ. أما مع عدم لزوم الهتک فلا یحرم الدفن فی مقبرتهم حتی لو لم تکن تکالیف الدفن باهضهٔ. خصوصا إذا لم تکن المقبرهٔ مختصهٔ بهم بما هم کفار، بل ابتنت المقبرهٔ علی دفن کل أحد فیها من دون نظر لدینه.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۷۸

س ۶۶. إذا لم یوجد للمیت المسلم فی بلد الغربهٔ ولیّ، فمن یتولی شئونه کلها؟

[الجواب]

یجب علی المسلمین القیام بتجهیزه و أی شخص قام بذلک أجزأ.
و لا یجب مراجعهٔ أحد. نعم إذا تیسر مراجعهٔ ولیه فی بلده و لو بالاتصال به تلیفونیا أو نحو ذلک فالأحوط وجوبا مراجعته.

س ۶۷. تخرج من المستشفیات جثث مجهولهٔ الهویهٔ و لا یعرف أهلها،

اشارهٔ

فهل یجوز دفع الحقوق الشرعیهٔ أجرهٔ لدفنهم؟

[الجواب]

إذا أحرز إيمـان الميت جاز دفع ذلك من سـهم الإمام (عجل اللّه فرجه) بعـد مراجعـة الحاكم الشـرعى. و إذا تعـذرت مراجعته لضـيق الوقت أو نحوه فيجوز الـدفع من سـهم الإمام عليه السّـلام مع انحصار الأمر به، لعـدم وجود متبرع و عـدم تيسـر الإنفاق من غير السـهم الشريف. نعم يجب الاقتصار على مقدار الضرورة من النفقة و عدم التوسع فى ذلك من دون ضرورة.

س ۶۸. يوصى البعض بنقل جثمانه إلى المشاهد المشرفة عند موته،

اشارة

و عنـد ما يعرفون ذلك فى المستشـفى يقطعون بعض أحشائه الداخليـة بعـد موته ليمكن المحافظـة على الجسد فترة أطول، فهل يجوز للولى السماح لهم بذلك؟ و ما الحكم فيما لو يمتنع المسئولون فى بلد من نقل الجثمان

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۷۹

إذا لم تقطع أحشاؤه، فيلزم من عدم السماح بذلك مخالفة الوصية؟

[الجواب]

لا يجوز قطع الأحشاء و يجب على الوصـى منعهم من ذلك حتى لو اسـتلزم عـدم تنفيذ الوصـية، لعدم نفوذ الوصـية إذا توقف تنفيذها على الحرام.

س ۶۹. هناک بعض المؤمنين ممن يموتون فى بلاد الغرب

اشارة

يرغب أهلهم و ذووهم بنقل أجسادهم إلى بعض البلاد الإسلامية كالعراق أو غيره للدفن فيها. و حيث كان النقل إليها لا يتيسر إلا بعد مضـى فترة طويلة نتيجة للإجراءات الرسـمية من هنا كان ذلك يتطلب سـحب الدم من أجسادهم تخلصا من سرعة عفونة الجسد. فهل يجوز سحب الدم من أجل ذلك؟

[الجواب]

نقل الميت فى نفسه حلال و إلى العتبات المقدسة راجح. لكن سحب الدم بهذا النحو من الميت و التصرف بهذا الشكل ببدنه حرام. و لذا يتعين تجنب النقل إذا توقف على ذلک، و حينئذ يدفن هناک. و سـيجزيه اللّه تعالى على دينه و نيته و نية أهله برحمته إن شاء اللّه إنه أرحم الراحمين.

س ۷۰. هل يجوز السير فى موكب جنازة غير مسلم لتشييعه، إذا كان جارا مثلا؟

اشارهٔ

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۰

[الجواب]

نعم يجوز، بل هو أمر حسن، لأنه مقتضى المعاشرهٔ بالمعروف التى أكد عليها الإسلام فى كتابه الكريم و على لسان نبيه العظيم محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمهٔ من آله (صلوات اللّه عليهم). و قد سبق منا فى الأمر الحادى عشر من التوجيهات و النصائح و غيره ما ينفع فى المقام فاللازم ملاحظته و التدبر فيه.

س ۷۱. ما ذا ينبغى للمؤمنين إذا مات شخص بانتحار

اشارهٔ

أو بسبب استعمال مواد مخدرهٔ و غيرها مما أدى به إلى الموت، أو كان معروفا بالفسق و الفجور، سواء كان متجاهرا بالمعصيهٔ أو غير متجاهر. هل يحضرون جنازته و تشييعه؟ و ما ذا بالنسبهٔ إلى أهله خاصهٔ؟

[الجواب]

يجوز حضور جنازته و تشييعه و نحو ذلك ما لم يكن فى ذلك تشجيع على الحرام أو فى تركه نهى عن المنكر، فيجب الاقتصار على أدنى الواجب، و هو لوازم التجهيز الشرعيهٔ من التغسيل و التكفين و الصلاهٔ و الدفن.

س ۷۲. الميت الذى ينزف منه الدم بكثرهٔ و لم يتوقف نزفه،

اشارهٔ

هل يجوز لف الموضع بكيس أو وضع الجص و النورهٔ على الموضع و يغسل مع الجبيرهٔ؟ فإذا كان لا- يصح الغسل بالجبيرهٔ فما هو التكليف مع عدم توقف الدم؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۱

[الجواب]

إذا أمكن الانتظار حتى ينقطع النزيف تعين، و إلا- فإن أمكن تغسيله مع النزف و لو بتغسيله فى الكر، أو غسل موضع النزف مع إزالهٔ الدم عنه، ثم تركه ينزف حتى يتم غسل باقى البدن، وجب. و إلا وجب الجمع بين الغسل الجبيرى و التيمم احتياطا.

س ۷۳. إذا نزف الدم من الميت عند الغسل الثالث،

اشارة

هل تعاد جميع الأغسال أم الغسل الثالث بالماء القراح فقط؟

[الجواب]

إذا كان النزف بعد إكمال التغسيل فى أى من الأغسال الثلاثة لم يبطل الغسل، بل يجب إزالة النجاسة لا غير.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۲

الصلاة

اشارة

و هى إحدى الدعائم التى بنى عليها الإسلام. بل هى أولها و أفضلها بعد الإيمان، و هى أصل الإسلام و عمود الدين و وجهه، و قد ذكرها اللّه تعالى و حث عليها فى مواضع كثيرة جدا من كتابه المجيد يضيق المقام عن استقصائها. قال عز من قائل:

فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً «۱»، و قال عز و جل: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ «۲».

و هى آخر وصية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و وصايا الأنبياء عليهم السّلام، و أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، كما تضمنت ذلك الأخبار عن النبى العظيم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة الأطهار عليهم السّلام.

و فى بعضها: أن من ترك صلاته متعمدا فقد برئت منه ملة الإسلام، و أنه ما بين الكفر و الإيمان إلا ترك الصلاة.

و هى الصلة بين العبد و ربه و المذكّرة له به. فينبغى الاهتمام بها، و التعاهد لها، و التوجه و الخشوع

---

(۱) سورة النساء الآية: ۱۰۳.

(۲) سورة البقرة الآية: ۲۳۸

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۳

فيها، و التأنى فى أدائها، و إتمام ركوعها و سجودها و سائر أجزائها و شرائطها، فإنّها إن قبلت قبل ما سواها، و إن ردت ردّ ما سواها.

و عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة» «۱».

و لا يسعنا استقصاء ما ورد فى فضلها. و يكفينا ما تضمن أنها المكفرة للذنوب، قال اللّه سبحانه و تعالى:

وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ. وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ «۲».

و عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

لو كان على باب دار أحدكم نهر و اغتسل فى كل يوم منه خمس مرات أ كان يبقى فى جسده من الدرن شىء؟ قلت:

لا، قال: فإن الصلاة كمثل النهر الجارى كلما صلّى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب». و ما عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: «صلاة فريضة خير من عشرين حجة، و حجة خير من بيت مملوء ذهبا يتصدق منه حتّى يفنى» «۳».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۳ ص: ۱۶.

(۲) سورة هود الآية: ۱۱۴– ۱۱۵.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۳ ص: ۲۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۴

و يحزّ فى النفس ما نراه اليوم من التسامح و التهاون من كثير من أفراد هذه الأمة فى هذه الفريضة العظيمة و الاستخفاف بها ف إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «۱».

و نرجو أن يكون ما ورد من الحث الكثير عليها- فى الكتاب المجيد و الأحاديث الشريفة مما تقدم و غيره- رادعا لهم عن ذلك، و محفّزا للاهتمام بهذه الفريضة العظيمة فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.

و يتأكد ذلك فى حق المغتربين من المؤمنين فى البلاد الكافرة و العلمانية، المنغمسة فى المادة، و المغمورة بالضلال، و السائرة فى الغفلة. فإن هذه الفريضة العظيمة هى شعارهم الذى يثبت شخصيتهم و يؤكد هويتهم و يشدّهم بأصولهم الأصيلة و دينهم القويم. و يجعلهم نورا فى تلك البلاد المظلمة و أعلاما للحق و الهدى فى تلك المجتمعات الغافلة. و قد ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن:

«الذاكر فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين» «۲».

و هى مع ذلك تحفظ لهم صلتهم بربهم، و تنبههم من غفلتهم، و تعصمهم من الانزلاق فى مهاوى الرذيلة و الجريمة فى ذلك المجتمع الفاسد. قال اللّه سبحانه و تعالى:

---

(۱) سورة البقرة الآية: ۱۵۶.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۴ ص: ۱۱۹۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۵

وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ «۱». و قد تقدم فى الأمر الخامس من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام، فعليكم بالرجوع له و التدبر فيه. و من اللّه سبحانه و تعالى نستمدّ العون و التوفيق، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

---

(۱) سورة العنكبوت الآية: ۴۵

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۶

س ۷۴. يحين وقت الصلاة، و العامل المسلم فى وقت العمل،

اشارة

و العمل هنا عزيز مطلوب.

فيجد العامل صعوبة فى ترك العمل للصلاة، و ربما يتسبب موقف كهذا منه إلى طرده من العمل، فهل يستطيع أداء صلاته قضاء؟ أو عليه أن يأتى بها و إن أدى إلى تركه للعمل المحتاج إليه؟

[الجواب]

اللازم المحافظة على الصلاة فى وقتها و لو فى آخره. و لا يجوز تأخيرها عن وقتها و الإتيان بها قضاء مهما كلف الأمر فإن الصلاة عمود الدين و رمز الإسلام، و بها يفرض المسلم وجوده و شخصيته و احترامه على الآخرين، و بها يستجلب رضا اللّه تعالى و توفيقه و خيراته. و لا سيما و أنكم فى بلاد لا يذكر فيها اللّه تعالى و قد تقدم أن الذاكر فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين فى سبيل اللّه تعالى.
و على المؤمن أن يتوكل على اللّه تعالى و يحسن ظنه به، و يثق بوعده حين تكفل برزقه فى قوله عز من قائل: وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً «۱».

---

(۱) سورة الطلاق الآية: ۲- ۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۷

و قد سبق منا فى الأمر الخامس و العاشر و الثانى عشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام فعليكم بالرجوع إليه و التفكر فيه. و اللّه معكم.

س ۷۵. نحن فى بعض الدول الغربية و قد يحل وقت الصلاة و نحن فى العمل،

اشارة

فهل يجوز أن نأخذ من وقت العمل لتأدية الصلاة؟ علما أنه لا يؤثر على سير العمل، و إذا كان مؤثرا فهل يجوز؟ و هل تصح الصلاة؟ و هل يجب الاستئذان من المسئول؟

[الجواب]

إذا لم يكن الانشغال بالصلاة مؤثرا على سير العمل فلا إشكال أما إذا كان مؤثرا عليه فالصلاة صحيحة إلا إذا كان صاحب العمل مسلما محترم المال. نعم لا ينبغى للمؤمنين أن يعرف عنهم عدم الانضباط و الخروج عن القوانين المرعية، و قد تقدم فى الأمر الحادى عشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

س ۷۶. كيف نصلى صلاتنا الواجبة فى الطائرة و القبلة مجهولة و الطمأنينة مفقودة؟

[الجواب]

يجب على المكلف التحرى و بذل الوسع فى معرفة القبلة و لو بسؤال من يتيسر سؤاله، و يعمل على ما تحصّل له و إن كان ظنا، و إذا

لم يمكن معرفة القبلة و لا الظن بها و وسع الوقت الانتظار لحين حصول العلم أو الظن بالقبلة وجب الانتظار. و إلا صلى إلى أى جهة الأقرب لاحتمال القبلة فالأقرب.

أما الطمأنينة فالظاهر حصولها فى الطائرة بالنحو الكافى شرعا.

و لو فرض عدم حصولها فى بعض الأوقات وجب الانتظار مع سعة الوقت، و مع ضيق الوقت يكتفى بما يتيسر.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۸

س ۷۷. ما حكم الصلاة إلى غير القبلة جهلا بالحكم؟

[الجواب]

باطلة يجب إعادتها.

س ۷۸. هل البوصلة المستعملة لتحديد القبلة مما يعتمد عليها؟

[الجواب]

إذا كانت الجهة التى نظمتها موثوقة فى خبرتها جاز الاعتماد عليها.

س ۷۹. إذا دخل وقت الصلاة و نحن خارج البيت،

اشارة

و لا نستطيع التأكد من القبلة، و لا توجد مساجد أو مراكز إسلامية قريبة، فهل يجوز أن نصلى و نعتمد على الظن بالقبلة؟

[الجواب]

إذا كان الفرق المتوقع قليلا لا يخل بالجهة العرفية كخمسة عشر سنتمترا- مثلا- جازت الصلاة خارج البيت، و إلا وجب الانتظار من أجل معرفة القبلة.

س ۸۰. هل يجوز الاعتماد على جهاز التلفزيون فى معرفة شروق الشمس و غروبها؟

[الجواب]

لا بد من العلم بدخول الوقت. إما بمتابعة التلفزيون إن علم بدقة بيانه، أو بالاستضاءة به و معرفة الوقت التقريبى ثم الاحتياط بالتأخر عنه بالمقدار الموجب لحصول العلم بدخول الوقت.

و لا سيما و أن التلفزيون إذا صدق فهو إنما يخبر عن منطقة خاصة
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۸۹
كبغداد و لا يخبر عن جميع المناطق، بل إنما يكون توقيته بالإضافة إليها تقريبيا.

س ۸۱. إذا اعتقد المكلف بأنه إذا نام فإنه لا يستيقظ لصلاة الصبح، فهل يجب عليه أن يبقى مستيقظا لحين أداء الصلاة؟

اشارة

و هل يأثم إذا نام فلم يستيقظ لصلاته بعد ذلك؟

[الجواب]

لا- يجوز له النوم إلا- مع احتمال الاستيقاظ و لو بأن يضع ساعة توقظه في وقت الصلاة، أو يطلب من أحد أن يوقظه في الوقت المذكور.

س ۸۲. كيف نعرف منتصف الليل؟

اشارة

و هل الساعة الثانية عشرة مساء علامة عليه، كما هو شائع الآن عند بعض الناس؟

[الجواب]

نصف الليل الفلكي هو عبارة عما يقابل وقت الظهر ليلا، فإن وقت الظهر يختلف فقد يكون في الساعة الثانية عشرة نهارا و قد يكون قبل ذلك أو بعده بقليل، و نصف الليل الفلكي مثله من نفس اليوم.
و أما نصف الليل الشرعي فهو قبل نصف الليل الفلكي بمقدار نصف الفاصل الزمني بين طلوع الفجر و طلوع الشمس، و هو يختلف باختلاف الأيام و البلدان.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۰

س ۸۳. في بعض بلاد النرويج يتلاشى الليل تماما من شهر تموز إلى منتصف شهر آب

اشارة

فيكون الوقت كله نهارا خلال (۴۵) يوما فما هو حكم الصيام- إذا صادف شهر رمضان- و ما هو حكم مواعيد الصلاة؟

[الجواب]

أما مواعيد الصـلاة فالظاهر تحقق وقت صـلاة الظهرين بانحراف الشمس عن دائرة نصف النهار فى منتهى ارتفاعها ضمن دائرة شروقها المحيطة بالأفق، فيجب الإتيان بهما. كما أن الأحوط وجوبا الإتيان ببقية الصلوات برجاء المطلوبية.
و حينئـذ إذا كان المراد بتلاشـى الليل عـدم غيبوبـة قرص الشـمس فالأحوط وجوبا الإتيان بصـلاتى العشاءين بعـد دخول الشـمس فى نصف الدائرة الأسفل و الإتيان بصلاة الصبح قبل خروجها عن النصف المذكور.
و أما الصوم فلا يشرع أداء، بل يجب قضاؤه بعد ذلك فى الأوقات التى يتميز فيها الليل من النهار من فصول السنة. و ذلك باضمحلال النور بعد غياب الشمس و عموم الظلام ثم ظهور النور قبل طلوع الشمس.
و إن كان المراد بتلاشـى الليل عـدم غيبوبـة البياض الذى يكفى فى تحقق الفجر مع غيبوبة الشـمس فى الأفق، فالأحوط وجوبا الإتيان بصلاة العشاءين بعد غيبوبة الشمس فى الأفق قبل وصولها إلى دائر نصف الليل فى منتهى نزولها فى الأفق، و الإتيان بصلاة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۱

الصبح قبل ظهورها فى الأفق بعد قوة نور الفجر فى جانب المشرق.
و أما الصوم فالأحوط وجوبا فيه البدء بالإمساك من حين قوة النور فى جانب المشـرق إلى مغيب الشـمس بعد طلوعها، ثم قضاؤه بعد ذلك فى الأوقات التى يتميز فيها الليل من النهار من فصول السنة.
هذا و فى مثل هذه البلاد كما تمر فترة يتلاشـى فيها الليل كذلك تمر فترة فيما يقابلها من السـنة يتلاشى فيها النهار بغيبوبة الشمس فى تمام دورة الأرض. و فى مثل هـذه الفترة لا يتحقق وقت شـىء من الصلـوات حتى صـلاتى الظهرين، فاللازم حينئـذ الإتيان بالصـلوات الخمس بالنيـة التى تقدمت سابقا موزعة على ما يناسـبها من موقع الشـمس من دائرة الأفق. و يظهر ذلك بالتأمل. أما الصوم فلا يشـرع أداء، بل يتعين قضاؤه بعد ذلك فى الوقت الذى يتميز فيه الليل عن النهار من فصول السنة.

س ۸۴. إذا كنت فى بلد و كانت الشمس تطلع فيه باليوم الواحد نصف ساعة فكيف يكون ترتيب أوقات الصلاة؟

اشارة

و كيف يكون الصوم؟

[الجواب]

أما صلاتا الظهرين فتجبان بمرور الشمس على دائرة نصف النهار الذى هو الزوال و هو الربع الساعة الأخيرة من طلوع الشمس.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۲

و أما صـلاة المغرب و العشاء فتجبان بغيبوبـة الشـمس و إذا كان البياض فى جانب المشـرق يغيب بعد مغيب الشـمس فيمتد وقتها إلى نصف الليل و إن طال. و تجب صـلاة الصبح بظهوره بعد غيبوبته و يمتد وقتها إلى طلوع الشمس. و إذا كان البياض المذكور لا يغيب فيمتد وقت العشاءين إلى نصف الليل أيضا و الأحوط وجوبا عدم الإتيان بصـلاة الصبح إلا بعد قوة النور فى جانب المشرق بعد ضعفه و الأحوط وجوبا فى هذه الصورة الإتيان بصلوات العشاءين و الصبح برجاء المطلوبية.

و أما الصوم فمع غيوبـة البياض بعد غياب الشـمس يبدأ بظهور البياض و ينتهى بغياب الشـمس. و الاحوط اسـتحبابا الاسـتمرار به إلى غياب الحمرة المشـرقية. و أما مع عدم غيوبة البياض فيشـكل مشروعية الصوم. و الأحوط وجوبا الابتداء بالإمساك عند اشتداد البياض بعـد ضـعفه- لو حصل ذلك- و الانتهاء به عند غياب الشـمس. لكن لا بد مع ذلك من القضاء أيضا بعد ذلك فى الأوقات التى يتميز فيها الليل عن النهار من فصول السنة. و هى التى ينعدم فيها النور بعد غياب الشمس.

س ۸۵. شخص أجنب قبل صلاة الصبح و أفاق من نومه قبل شروق الشمس

اشارة

بوقت لا يسعه فيها أن يغتسل و يصلى. فما هو الحكم؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۳

[الجواب]

الأحوط استحبابا له المبادرة بالتيمم و الصلاة و لكن يجب عليه قضاؤها بعد الغسل.

س ۸۶. كيف نصلى فى القطار و السيارات،

اشارة

و هل يجب أن نسجد على شيء، أو لا يجب ذلك و يكفى الانحناء حينئذ؟

[الجواب]

لا بأس بالصلاة فيها مع المحافظة على شروط الصلاة من الطهارة المائية و القبلة و الطمأنينة و الركوع التام و السجود التام على ما يصح السـجود عليه، و غير ذلـك. و مع الإخلال بشـىء منهـا لاـ بـد من الانتظار إلى حين تهيؤ ذلك حين وقوفها فى المحطات. و مع ضـيق الوقت يتعين الاقتصار على الميسور من ذلك، عدا الطهارة فلا بد من تحققها إما المائية منها، أو الترابية بمراتبها المذكورة فى الرسائل العملية.

و مع تعذرها بجميع مراتبها لا مجال للاجتزاء بالصـلاة من دونها، بل لا بد من قضاء الصلاة بعد الوقت. نعم الأحوط استحبابا مع ذلك الإتيان بالصلاة بالمقدار الميسور من دون طهارة برجاء المطلوبية من دون أن يجتزئ بها عن القضاء.

س ۸۷. هل يصح السجود على البلوك الكونكريتى، و على الموزائيک؟

[الجواب]

نعم يصح.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۴

س ۸۸. هل يجوز السجود على أوراق الكتابة و على المحارم الورقية (الكلينكس أو التشو) و نحن لا ندرى من أى مادة صنعت؟

اشارة

و هل مادتها الأولى مما يصح السجود عليه، أو لا؟

[الجواب]

لا يصح السجود عليها إلا إذا علم أنها مصنوعة من مادة يصح السجود عليها.

س ۸۹. تشغل الشركات و المؤسسات الكبيرة فى الدول الأوربية و غيرها مجاميع من الموظفين

اشارة

يداومون فى مكاتبها و هم لا يعلمون شيئا عن ملكية المكان، فما هو الحكم بالنسبة للوضوء من مياهها و الصلاة فيها؟

[الجواب]

يجوز الوضوء و الصلاة فيها ما لم يعلم بغصبيتها من مسلم.

س ۹۰. مؤمن تعرض لحادث كسر فى يده فذهب إلى إحدى المستشفيات الحكومية لمعالجة يده

اشارة

فعالجه الأطباء بوضع جبيرة جبسية حول مكان الكسر، فهل تعتبر هذه الجبيرة من الأموال مجهولة المالك التى لا يصح التصرف فيها إلا بأخذ إذن الحاكم الشرعى؟ و إذا كان الأمر كذلك فهل تصح صلاته فى تلك الجبيرة قبل أخذه الإذن؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۵

[الجواب]

الظاهر أن هذه الجبيرة لا تعتبر من الأموال المجهولة المالك، لعدم العلم بمرور الجبس بيد المسلمين و سبق ملكيتهم له. و على كل

حال تصح الصلاهٔ فی الجبیرهٔ المذكورهٔ من دون حاجهٔ إلی الاستئذان من الحاكم الشرعی. علی أنا نأذن فی مثل ذلك بوجه عام لو كان محتاجا للأذن.

س ۹۱. ما حكم الجرم الذی یری بعد انتهاء الصلاهٔ علی أعضاء الوضوء و دون علم مسبق بوجوده؟

[الجواب]

إذا احتمل أنه لم یكن موجودا أثناء الوضوء أو احتمل وصول الماء من خلاله إلی البشرهٔ لكثرهٔ صب الماء مثلا صح الوضوء، و إن علم بوجوده أثناء الوضوء و منعه من وصول الماء للبشرهٔ وجب إعادهٔ الوضوء و الصلاهٔ.

س ۹۲. هل یجوز لبس الحزام أو سیر الساعهٔ أو حمل المحفظهٔ فی الجیب

اشارهٔ

أو لبس ملابس قد ألصقت علیها علامهٔ- كما فی بنطلونات (الجینز) حیث توضع علیها قطعهٔ من جلد مكتوب علیها اسم الشركهٔ- إذا كان الكل قد صنع من الجلد الطبیعی، مع عدم العلم بتذكیهٔ الحیوان، أو احتمال التذكیهٔ أم لا؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا اجتناب حمل المیتهٔ و أجزائها فی الصلاهٔ و لو من دون لبس و علیه، فإذا كان الجلد المذكور من بلاد الكفر فهو

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۹۶

بحكم المیتهٔ. و إذا كان من جلد الحیوان المذبوح فی أرض الإسلام یعامل معاملهٔ المذكی كما أنه إذا اشتراه المكلف من بلد المسلمین مع الشك فی أصله فإنه یعامل معاملهٔ المذكی.

س ۹۳. هل یجوز حمل المحفظهٔ (محفظهٔ النقود) أثناء الصلاهٔ

اشارهٔ

إذا كانت مصنوعهٔ من الجلود الواردهٔ من البلاد غیر الإسلامیهٔ؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا عدم حملها.

س ۹۴. مؤمن یظن أن الحزام الذی یرتدیه مصنوع من جلد صناعی

اشارة

فهل يجب عليه خلعه عند الصلاة؟ و كذلك الحال بالنسبة لحزام الساعة اليدوية؟

[الجواب]

لا يجب خلعه. إلا أن يعلم أنه من جلد طبيعى لا يحرز تذكيته. و لا يجب عليه الفحص عن حاله، بل له الاكتفاء بالشك.

س ۹۵. ربطة العنق الحريرية أو ما يسمى بالرباط أو ما شابهه المصنوعة من الحرير هل يعتبر ارتداؤها لبسا أم تعليقا أم ما ذا؟

اشارة

و ما أثر ذلك على الحرمة أو الحلية و كذلك الحكم أثناء الصلاة؟ و ما ذا لو طرأ الشك فى كونها مصنوعة من الحرير الخالص أو المخلوط و إن كان مكتوبا عليها بأنها من الحرير الخالص؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۷

[الجواب]

يصدق على ارتدائها اللبس، و يحل لبسها فى الصلاة و غيرها. إلا أن تكون حريرا محضا فالأحوط وجوبا عدم لبسها، لا فى الصلاة، و لا فى غيرها. و مع الشك فى كونها حريرا محضا يجوز الصلاة فيها. لكن إذا كتب عليها أنها حرير محض فالكتابة من قبل صانعها حجة إذا لم يكن هنالك ما يوجب اتهامه عرفا، كما إذا احتمل بوجه معتد به أنه يكتب ذلك كذبا لترويج بضاعته و التشجيع على شرائها.

س ۹۶. ما حكم بطانة السترة أو المعطف أو أى لباس رجالى إن كانت منسوجة من:

۱- الحرير الخالص؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا تجنبه إذا كان معدودا جزءا من الملبوس عرفا.

۲- مما يشك بكونه حريرا خالصا و إن كان مكتوبا عليه ذلک؟

[الجواب]

يظهر الجواب عنه مما تقدم من جواب السؤال السابق.

س ۹۷. ما حكم المنديل الموضوع فى جيب السترة أو المعطف الرجالى العلوى

اشارة

و ذلك لغرض الزينة إن كان مصنوعا:

۱- من الحرير الخالص؟

۲- مما يشك بكونه حريرا خالصا رغم الكتابة عليه بأنه من الحرير الخالص؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۱۹۸

[الجواب]

لا بأس به فى الجميع ما دام لا يصدق عليه أنه جزء من الملبوس.

س ۹۸. رغم أن بعض الشركات تكتب على منتوجاتها أنها مصنوعة من الحرير الطبيعى،

اشارة

غير أنا نشك فى ذلك، لرخص أثمانها، فهل يحق لنا لبسها و الصلاة بها؟

[الجواب]

إذا كان منشأ ذلك اتهام الشركات المذكورة بأنها تريد من ذلك جذب المشترى للبضاعة فيجوز لبسها. أما إذا لم تكن الشركة متهمة بذلك، بل يحتمل خطأ معلوماتها فالظاهر البناء على صدقها، و لا يجوز لبس المنتوجات المذكورة حينئذ.

س ۹۹. إذا صلت مجموعة من المخالفين معنا جماعة،

اشارة

و كانوا بحيث يكون اتصال المأمومين بالإمام بواسطتهم، فهل يشكلون فاصلا بين المأموم و الإمام؟ و لو كان محل الاتصال بين المأموم و الإمام بشخص نعلم ببطلان صلاته واقعا فهل ينقطع الاتصال به؟

[الجواب]

لا یشکلون فاصلا إذا کانت الصلاة معهم موردا للتقیة، و لو بلحاظ تألیف القلوب و حسن المعاشرة الذی أمرنا به معهم.
و الظاهر تحققه فی مفروض السؤال. کما أنه لا یقدح الشخص
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۱۹۹
الواحد الذی تبطل صلاته إذا لم تکن المسافة بین المصلی و من تصح صلاته بقدر ما لا یتخطی.

س ۱۰۰. بعض أوساط المسلمین الجدد فی أمریکا یعانون من مشکلة أن ولادتهم کانت نتیجة صداقات بین آبائهم و أمهاتهم غیر المسلمین،

اشارة

و هذه حالة عامة فی أوساطهم، بحیث تندر أو تنعدم حالات الزواج ضمن أیة شریعة. و بما أنهم یهتمون کثیرا بصلاة الجماعة، و یعتبرونها شعارا ضروریا یصعب جدا تجاوزه، فما ذا یصنعون هل یجوز أن یقدّموا أحدهم و یصلوا خلفه متجاوزین شرط طهارة المولد ما داموا کلهم أو جلهم کذلک؟ و ما هو الحل الممکن شرعا فی نظرکم؟

[الجواب]

لا حل للمشکلة بعد کون أدلة شرطیة طهارة المولد مطلقة. إلا أن یکون ذلک زواجا عندهم بحسب أعرافهم بحیث یقره دین الأبوین، و لو بعنوان ثانوی، أو تتحقق الشبهة من الأبوین، بحیث یتخیلان ذلک زواجا مشروعا و لیس بزنی. أما إذا کان زنی من دون شبهة فلا حل للمشکلة.

س ۱۰۱.

أ- یوضع اللاجئ فی بدایة أمره فی أمکنة متعددة، و

اشارة

کل مکان یبقی فیه فترة تتراوح تقریبا من شهر إلی ثلاثة أشهر، إلی حین
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۰۰
قبوله. و فی هذه الفترات أحیانا یسافر لزیارة أصدقائه الذین یبعدون مسافة عن مکانه، و یبقی أیاما قلیلة ثلاثة أو سبعة و یرجع لمکانه.
و السؤال هو هل یحتاج لنیة إقامة جدیدة بعد رجوعه أم یبقی علی التمام؟

[الجواب]

تنقطع الإقامة بالسفر المذکور إذا بلغ المسافة الشرعیة، فلا بد إما من التقصیر، أو نیة إقامة جدیدة.

ب– و إذا بقى فى مكانه أول عشرهٔ أيام و لم يسافر،

اشارهٔ

ثم بعد العشرهٔ أخذ يذهب لأصدقائه أو أقاربه كل أسبوع، فما حكم صلاته بعد رجوعه لمكانه من كل أسبوع؟

[الجواب]

تنقطع الإقامهٔ بالسفر المذكور. هذا إذا كان قد نوى الإقامهٔ فى الأيام العشرهٔ الأولى، أما إذا بقى عشرهٔ أيام من دون نيهٔ فلا إقامهٔ له من أول الأمر حتى تنقطع بالسفر المذكور.

س ۱۰۲. إذا وضع اللاجئ فى مكان ثابت لشهور (شهر أو شهرين أو ثلاثهٔ)

اشارهٔ

و فى هذه الأثناء يجبر أن يذهب لمدرسهٔ دمج (مدرسهٔ معلومات عن الدولهٔ) لمدهٔ أسبوعين أو أربعهٔ، و هذه المدرسهٔ تبعد أكثر من (۲۳ كم)، فما هو حكم صلاته فى المدرسهٔ أو مكانه؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۱

[الجواب]

يصلى قصرا فى المدرسهٔ، و كذا فى مكانه إذا لم ينو فيه بعد رجوعه إليه إقامهٔ عشرهٔ أيام.

س ۱۰۳. المسافر الذى فى الغربهٔ (خارج وطنه) و هو الآن فى بلد ما،

اشارهٔ

و ينتظر الرجوع أو الفرصهٔ أو الظرف المناسب للرجوع للوطن، ما حكم صلاته إذا كان فى كل لحظهٔ يريد الرجوع؟

[الجواب]

يكفى فى لزوم الصلاهٔ تماما الاستقرار المؤقت فى البلد الذى هو فيه، بحيث يصدق أن البلد المذكور مقر له فعلا.

س ۱۰۴. من خرج من وطنه معرضا عنه، و بعد سنهٔ أو سنتين فكر و قرر الرجوع للوطن،

اشارهٔ

فهل يعد حكم الوطن باق بالنسبة له؟ و هل بمجرد وصوله لمسقط رأسه أو مسقط رأس والديه يتم فى صلاته؟

[الجواب]

إذا قرر حين دخوله- له التوطن فيه صلى فيه تماما، و إن لم يقرر ذلك، بل كان دخوله- له مؤقتا صلى فيه قصرا، و لا أثر لعزمه على التوطن فيه بعد ذلك.

س ۱۰۵. أرجو توضيح ضابطة مبدأ المسافة فى المدن الكبيرة، و أنه متى يكون مبدأ حسابها طرف المحلة؟

اشارة

كيف نفترض انفصال محلات المدينة الواحدة فى الوضع المعاشى؟ هل بلحاظ التسوق اليومى، أو بلحاظ مجموع الروابط بين

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۲

المحلات، خاصة أن احتياجات أهل المدن الكبيرة لبعضهم معقدة. مثلا قد لا يوجد أطباء أخصائيون فى محلة، أو تنعدم بعض الأدوات الاحتياطية للمكائن و السيارات فى المحلة، أو تضعف الروابط الاجتماعية بين أهل المدينة الكبيرة الواحدة، فهل يكفى هذا أو نحوه فى جعل مبدأ حساب المسافة لتقصير الصلاة هو طرف المحلة؟ الرجاء توضيح الضابطة بتفصيل؟

[الجواب]

يقصد من ذلك اكتفاء الشخص بما فى محلته فى وضعه المعاشى العام بحيث يكون خروجه عنها حالة استثنائية نظير السفر و يختلف ذلك باختلاف الأشخاص فمن يكثر من القيام بالواجبات الاجتماعية فى كل أنحاء مدينته الكبيرة تكون المدينة كلها وطنا له، و من يقتصر فى واجباته على محلته و لا يحتاج إلى أطراف المدينة فى سائر شئونه تكون محلته وطنا له دون أطرافها، و من يكثر منه مراجعة الأطباء الاختصاصيين أو مواضع بيع الأدوات الاحتياطية، بحيث تكون حالة له يومية أو شبه يومية يكون وطنه متسعا، و من لا يكثر منه ذلك، بل يكون مراجعته لها حالة استثنائية يختص وطنه بمنطقته. و المرجع فى تشخيص ذلك هو العرف. و فى حالات الالتباس يتعين الجمع بين القصر و التمام فى المواضع البعيدة عن محلته.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۳

س ۱۰۶. و إذا كانت بين الأحياء و المناطق بناء أى متصلة فكيف أحسب حد الترخص عند سفرى لمحافظة أخرى؟

اشارة

هل أحسبها من بيتى إلى كم كيلومتر تقريبا؟ أم أحسبها من نهاية منطقتى أو حيى؟ أم كيف؟

[الجواب]

الحساب من نهايـة المنطقـة التى تسـكنها أنت و ترتبط فى معاشك بها هى و توابعها الملحقة، بحيث تعد بمجموعها وطنا أو مقرا لك عرفا. و أما امتداد حدّ الترخص فهو بالمقدار الذى لا يسمع فيه الأذان لو حصل فى مكانك.

س ۱۰۷. شخص نوى الإقامة فى بيروت فصلى تماما و بعد انتهاء مدة إقامته عزم على السفر إلى بلده

اشارة

و خرج من محل إقامته إلى المطار. لكنه لم يغادر بسبب تأخر حضوره فى المطار، و رجع إلى محل إقامته، فما حكمه إلى أن يسافر؟

[الجواب]

إذا كان المطار يبعد عن محل إقامته (۲۳ كم) فما زاد لزم عليه الإفطار و التقصير عند الرجوع لبيروت، و إلا بقى على التمام و الصيام.

س ۱۰۸. من كان عمله السفر – كسائق السيارة مثلا إذا أراد الصلاة فى الطريق

اشارة

أو دخل عليه الزوال و هو فى الطريق أيام الصيام فهل يقصر و يفطر أو لا؟ و هل يفرق فيه بين أن

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۴

يكون رجوعه إلى وطنه كل يوم أوكل أسبوع أو أكثر؟

[الجواب]

من كان السفر مقتضى وضعه الطبيعى المتعارف فى حياته و لا يكون حالة خاصة استثنائية- و ذلك بأن يكون سفره مقاربا لحضره، أو أكثر منه، كسـائق السـيارة و نحوه- يتم فى الطريق و يصوم من دون فرق بين أن يكون رجوعه إلى وطنه كـل يوم، أو كـل أسـبوع، أو أكثر.

س ۱۰۹. إذا خرج سائق السيارة على طريق غير طريقه المعتاد أو إلى جهة غير جهته المعتادة فما حكمه؟

[الجواب]

إذا كان خروجه من ضـمن عمله و وضـعه الذى تعوده أتم و صام، كما إذا كان سفره لنقل الركاب على خط خاص، فخرج عن ذلك

الخط إلى خط آخر. و إذا كان خروجه لحاجة لا علاقة لها بعمله و وضعه الذى تعوده قصر، كما لو ذهب السائق المذكور لزيارة مرقد، أو عيادة مريض، أو مراجعة طبيب، أو لتصليح سيارته، أو شراء أدوات احتياطية لها، أو غير ذلك.

س ۱۱۰. شخص يعمل باستمرار فى بلد غير البلد الذى فيه سكناه،

اشارة

كأن يدير محلا تجاريا أو يحاسب فيه أو غير ذلك، و هو يذهب للبلد الذى يعمل فيه باستمرار، فإذا كلف بالسفر لموضع آخر بمهمة تتعلق بعمله، كتعقيب معاملة استيراد البضائع أو نحو ذلك، فهل يتم فى السفر المذكور أو يقصر؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۵

[الجواب]

يقصر فى السفر المذكور إذا بلغ المسافة الشرعية.

س ۱۱۱. من ذهب أيام عطلته لمنطقة عمله فما هى وظيفته بالنسبة لصلاته و صيامه؟

اشارة

و هل يفرق فى ذلك بين أن يكون مقر يسكن فيه أو محل للعمل فقط؟

[الجواب]

إذا كان محل عمله مقرا له يسكن فيه أتم و صام فيه إذا ذهب فى أيام عطلته إذا كانت عطلته قصيرة. و أما إذا كانت طويلة فالأحوط وجوبا الجمع بين القصر و التمام و الصوم و القضاء. أما إذا لم يكن محل عمله مقرا له يسكن فيه، بل يرجع لأهله بعد إكمال عمله فيه يوميا أو فى أكثر الأيام فعليه الإفطار و التقصير إذا ذهب إليه أيام عطلته.

س ۱۱۲. من يمارس عملا مؤقتا فى السفر لمدة شهر أو شهرين أو ثلاثة

اشارة

كالطلاب خلال إجازة الصيف هل يجرى عليهم أحكام من عمله الدائم فى السفر أم أحكام المسافر فى الصلاة و الصيام؟

[الجواب]

إذا كـان المراد بـذلك أنه يقيم فى موضع عمله و يتخـذه مقرا له فى المـدة المـذكورة فلاـ يجرى على موضـع عمله حكم الوطن إذا كـانت المـدة شـهرا، بل يجب عليه فيه القصـر إلا أن ينوى الإقامـة عشـرة أيام، بل حتى الشـهرين و الثلاثـة أشـهر على الأحوط وجوبا فاللازم حينئذ إما نية الإقامة أو الجمع بين القصر و التمام.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۶

و إن كان المراد أنه يكثر السـفر لموضع العمل فهو يذهب إليه و يرجع كل يوم أو فى أكثر الأيام، فلا يكفى فى كثرة السفر التى عليها المعيار فى الإتمام و الصيام فى السفر- شهر واحد.

و يكفى الثلاثة أشـهر، خصوصا إذا تعود ذلك فى كل سـنة. و فى كفاية الشهرين إشكال، خصوصا إذا كان ذلك فى سنة واحدة من دون أن يتخذه عادة له فى بقية السنين. و حينئذ فالأحوط وجوبا له الجمع بين القصر و التمام.

نعم إذا صادف أن أقام فى مكان عشـرة أيام و لو من دون نيـة فلا بد له من التقصـير فى السـفر الأول حتى لو كانت مدة تكرار السـفر ثلاثة أشهر و كان قد تعود ذلك فى كل سنة.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۷

الصوم

اشارة

فريضـة الصوم إحـدى الـدعائم التى بنى عليها الإسـلام، و إحدى الفرائض العظام التى فرضـها اللّه سـبحانه على عباده، و العبادات التى تعبّد بها تعالى خلقه لتهذيب نفوسهم و تطهير قلوبهم و زكاة أبدانهم، و إبعادهم عن حيوانيتهم، و تثبيت الانضباط و الصبر فيهم.

و هو بعـد جنّـة من النـار، و به يـدخل العبـد الجنـة، و فى الحـديث: «قـال اللّه عز و جـل: كل أعمال ابن آدم يضاعف الحسـنة بعشـرة أضعافها إلى سبعمائة ضعف إلا الصبر فإنّه لى و أنا أجزى به، فثواب الصبر مخزون فى علم اللّه، و الصبر الصوم» «۱».

و قد ورد فى الأخبار عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة عليهم السّلام أن نوم الصائم عبادة، و نفسه و صمته تسبيح، و عمله متقبل، و دعاءه مستجاب، و رائحة فمه عند اللّه أطيب من رائحة المسك، و أن الصائم يرتع فى رياض الجنة، و تدعو له الملائكة حتى يفطر، و له فرحتان: فرحة عند الإفطار، و فرحة حين يلقى اللّه تعالى. كما ورد أن الصوم يباعد الشيطان و يسوّد وجهه.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۷ ص: ۲۹۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۸

و قد اختار اللّه سـبحانه و تعالى لهذه الفريضة الشريفة شهره المبارك شهر رمضان، أفضل الشهور و أكرمها عليه، الذى اختصه لنفسه، و نسبه إليه، فكرّمه و عظّمه، و شـرّفه بإنزال كتابه فيه، و اختصه بليلـة القـدر التى هى خير من ألف شـهر. و فيه تغل الشـياطين، و تغفر السيئات، و تضـاعف الحسـنات، و تغلق أبواب النيران، و تفتـح أبواب الجنان، و دعى فيه المؤمنون إلى ضـيافة اللّه تعالى، و جعلوا من أهل كرامته.

و للصوم آداب كثيرة. و فى حديث محمد بن عجلان:

«سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: ليس الصيام من الطعام و الشراب أن لا يأكل الإنسان و لا يشرب فقط. و لكن إذا صمت فليصم سمعك و بصرك و لسانك و بطنك و فرجك و احفظ يدك و فرجك، و أكثر السكوت إلا من خير و ارفق بخادمك» «۱».

و فى خبر جراح المدائنى عنه عليه السّـلام: «فإذا صـمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، و غضوا أبصاركم، و لا تنازعوا، و لا تحاسدوا،

و لا ـ تغتابوا، و لا تماروا، و لا تكذبوا، و لا تباشروا (يعنى: تباشروا النساء) و لا تخالفوا، و لا تباغضوا، و لا تسابّوا، و لا تشاتموا، و لا تنابزوا، و لا تجادلوا، و لا تبادوا، و لا تظلموا، و لا تسافهوا، و لا تزاجروا، و لا تغفلوا عن ذكر اللّه و عن الصلاهٔ.

---

(۱) وسائل الشيعهٔ ج: ۷ ص: ۱۱۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۰۹

و ألزموا الصمت و السكوت و الحلم و الصبر و الصدق و مجانبهٔ أهل الشر ... و كونوا مشرفين على الآخرهٔ منتظرين لأيامكم منتظرين لما وعدكم اللّه، متزودين للقاء اللّه. و عليكم السكينهٔ و الوقار و الخشوع و الخضوع و ذل العبد الخائف من مولاه راجين خائفين راغبين راهبين ... و كلما نقصت منها شيئا مما بنيت [بينت. ظ] لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك » « ... ۱».

و نسأل اللّه سبحانه و تعالى بمنه و كرمه أن يوفقنا و جميع المؤمنين لأداء هذه الفريضهٔ العظيمهٔ على أكمل وجوهها و أتمها، مع حسن النيهٔ و مقبول السعى و مستجاب الدعوهٔ. إنه أرحم الراحمين، و ولى المؤمنين.

---

(۱) وسائل الشيعهٔ ج: ۷ ص: ۱۱۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۰

س ۱۱۳. هل يمكننا الاعتماد على المراصد الفلكيهٔ الأوربيهٔ فى تحديد أوقات الفجر

اشارهٔ

و شروق الشمس و الظهر طيلهٔ أيام السنهٔ بما فيها أيام شهر رمضان المبارك. علما بأنها علميهٔ و دقيقهٔ جدا، حدّ أجزاء الثانيهٔ؟

[الجواب]

يجوز الاعتماد على المراصد المذكورهٔ إذا أوجبت العلم بدخول الوقت، و إلا وجب الانتظار حتى يحصل العلم بذلك. نعم إنما تنفع فى الفجر إذا علم أنهم يريدون منه المعنى الشرعى، و هو البياض المعترض فى الأفق الشرقى. أما إذا لم يعلم بإرادتهم ذلك فلا بد من العلم بحصوله.

س ۱۱۴. إذا ثبت الهلال عند الحاكم الشرعى فهل يجوز للمكلف الإفطار إذا اقتنع بثبوته عند الحاكم الشرعى أو يجب عليه الفحص بنفسه؟

[الجواب]

إذا علم بتثبت الحاكم الشرعى، بحيث لا يثبت عنده الهلال إلا إذا كان موجودا واقعا أو قامت البينهٔ الشرعيهٔ عليه جاز الاعتماد على الثبوت عنده.

س ۱۱۵. صائم فى شهر رمضان المبارك فى بلد غير إسلامى،

اشارة

هل يحق له إطعام الطعام فى النهار لغير المسلمين؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۱

[الجواب]

نعم يجوز له ذلك إلا أن يكون فيه توهين لدينه و لدعوته، بأن يعلم بأنه مسلم، و يكون الامتناع منه عن إطعام الطعام شعارا مظهرا لالتزامه بدينه و اعتزازه به، و الإقدام منه على الإطعام هتكا للشعار المذكور، و مظهرا لاستهوانه بدينه و استخفافه به.

س ۱۱۶. إذا ثبت الهلال فى الشرق، فهل يثبت عندنا فى الغرب؟

اشارة

و إذا ثبت فى أمريكا فهل يثبت فى أوربا؟

[الجواب]

إذا ثبت الهلال فى بعض البلاد الآسيوية أو الأوربية أو الإفريقية كفى فى الحكم بوجوده بالإضافة إلى باقى تلك البلاد فى نفس اليوم شرقية كانت أو غربية. إلا فى (نيوزلند) فإن الهلال لا يثبت فيها حينئذ إلا أن يعلم بوجوده فيها فى نفس اليوم بنحو يصلح للرؤية البصرية، أما إذا لم يعلم بذلك فيبنى على ثبوت الهلال فيها فى اليوم الثانى. كما أنه إذا ثبت الهلال فى آسيا أو أوربا أو إفريقيا فإن الهلال يثبت فى أمريكا فى نفس اليوم.

نعم إذا ثبت الهلال فى أمريكا وحدها فإنه لا يثبت فى آسيا و أوربا و إفريقيا فى نفس اليوم، بل فى اليوم الثانى.

س ۱۱۷. المعروف بين الفقهاء أنه إذا ثبت الهلال فى البلدان الشرقية يحكم بثبوته فى البلدان الغربية،

اشارة

لكن فى بعض الفصول يرى الهلال فى البلدان الشرقية، و لا يمكن رؤية الهلال فى بعض البلدان الغربية بسبب

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۲

انعدام الظلام فى الليل هناك، فهل يثبت الهلال فى هذه البلدان على أساس رؤيته فى البلدان الشرقية؟

[الجواب]

بناء على ما ذكرنا من وحدة الآفاق فى بلاد آسيا و أوربا يتعين ثبوت الهلال فى تلك البلاد تبعا للبلاد السابقة عليها التى يتيسر فيها الرؤية بسبب حصول الظلام فيها.

س ۱۱۸. إذا فات المكلف صوم شهر رمضان و لعدة سنوات فهل يجب عليه القضاء مع كفارة الإفطار العمدى

اشارة

علما بأنه يجهل أحكام القضاء و الكفارة؟

[الجواب]

إذا كان يعلم بوجوب الصوم عليه، و يفطر تساهلا، يجب عليه القضاء، و الكفارة. و كذا الفدية لو أخر القضاء عن السنة الأولى.

س ۱۱۹. هل يجب دفع الفدية عمن مرضت فى شهر رمضان و لم تصم،

اشارة

ثم استمر المرض إلى أن ماتت قبل رمضان الثانى؟ علما بأن لها تركة، و قد أوصت باستخراج الثلث و دفع كل ما وجب عليها.

[الجواب]

لا يجب دفع الفدية عنها.

س ۱۲۰. هناك بعض النساء لا يلتزمن بالواجبات الشرعية كالحجاب و الصلاة خلال أيام السنة،

اشارة

فإذا حضر شهر رمضان المبارك

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۳

[الجواب]

نعم تصح صلاتهن و صيامهن. و يرجى أن تشملهن بركة الشهر المبارك فيوفقهن اللّه تعالى للتوبة و العودة إلى طريق الإيمان و العمل الصالح.

س ۱۲۱. شخص فی ذمته قضاء صوم، إلا أنه تسامح فی القضاء و تهاون حتی عجز عن القیام به لمرض،

اشارهٔ

بسبب علهٔ مستمرهٔ. فی هذه الحالهٔ هل یسقط عنه الصوم، أم یجب علیه أن یوصی به؟

[الجواب]

یجب علیه الوصیهٔ به و السعی لحصوله بعد وفاته، لتبرأ ذمته منه.

س ۱۲۲. إذا لم یتمکن الزوجان من الغسل فی لیلهٔ من لیالی شهر رمضان فهل یجوز للزوجهٔ تمکین زوجها منها؟.

اشارهٔ

و ما الحکم إذا افترضنا إمکانیهٔ السفر فی تلک اللیلهٔ، فهل یجوز التمکین مع علم الزوجهٔ عدم إذن الزوج لها بذلک أو کونه حرجیا علیها؟ و ما الحکم فی المسألهٔ إذا کان الغسل یضر الزوجهٔ فقط، فهل یجوز لها التمکین؟
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۱۴

[الجواب]

إذا کان عدم التمکن لضیق الوقت لم یجز لها تمکین الزوج، و إن کان لعذر آخر- کعدم الماء أو المرض- فیجوز لها التمکین، و الأحوط وجوبا لهما التیمم بدل الغسل قبل الفجر حینئذ.

س ۱۲۳. إذا أفطر الصائم اعتمادا علی أمر

اشارهٔ

- کالساعهٔ أو المؤذن أو مواقیت الإفطار و الإمساک- و اکتشف بعد ذلک أن هناک خطأ- کعطل الساعهٔ أو اشتباه المؤذن أو خطأ دفتر مواقیت الإفطار و الإمساک- فما حکم صومه؟

[الجواب]

یصح صومه إذا اعتقد حین الإفطار دخول اللیل، کما هو الغالب. نعم إذا لم یعتقد دخول اللیل، و إنما تسرع للإفطار من أجل الظن

بـدخول اللیل مع احتمال خطأ الطریق و عدم دخول اللیل و لو احتمالاً بعیدا فصومه باطل إذا صادف إفطاره فی النهار، و علیه القضاء و الکفارة.

س ۱۲۴. و ما الحکم إذا کان الخطأ المذکور فی وقت الإمساک؟

[الجواب]

یصح صومه فی حالتین:

(الأولی): أن یکون إفطاره فی أول طلوع الفجر بالنحو الـذی یتعارف لمن یمسک اعتمادا علی أذان العارف فی أول الوقت. فإن الذی یعتمد علی أذان العارف لا بد له أن یتأخر

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۱۵

قلیلا عن طلوع الفجر إلی أن یتضح الفجر للمؤذن و یشرع بالأذان.

(الثانیة): أن یتعذر علیه الاطلاع علی الفجر بنفسه لاحتجاب الأفق بالسحاب أو لغلبة نور القمر أو الکهرباء أو نحو ذلک.

أما فی غیر هاتین الصورتین فیجب القضاء دون الکفارة.

س ۱۲۵. شخص صائم صوما مستحبا فإذا دعاه أبوه أو أخوه أو أی شخص من البیت إلی الأکل أو الشرب

اشارة

و هم یعرفون بأنه صائم، فهل یجوز للصائم تلبیـة دعواهم؟ علما أن القصـد من الدعوة من قبل الأهل هو لیفطروا الصائم لکی یحصـلوا علی الأجر و الثواب؟

[الجواب]

یستحب له الإفطار معهم إذا کانوا قد طلبوا منه أن یفطر معهم حبا منهم فی أن یأکل أو یشرب معهم و یحصل بذلک علی أجر الصیام و أجر تلبیة دعوة المؤمن. أما إذا کان ذلک منهم تهاونا بالصوم فیشـکل استحباب إجابتهم. کما أن ذلک منهم لیس من تفطیر الصائم المستحب، و إنما تفطیر الصائم المستحب هو تقدیم الطعام أو الشراب له عند وقت الإفطار بعد الغروب و إکمال الصیام.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۱۶

س ۱۲۶. الغاز المضغوط الذی یستعمله المریض المصاب ب (الربو)

اشارة

و عن طریق الفم إذا کان تصل منه نسبة إلی المعدة، فهل یضر بالصوم؟

[الجواب]

لا يضر بالصوم إلا إذا كان مشتملا على دواء سائل يعلم بوصول ذرات منه إلى المعدة.

س ۱۲۷. هل يضر بالصوم تنظيف الأسنان بالفرشاة و المعجون؟

[الجواب]

يجوز ذلک إذا لم يؤد إلى ابتلاع شيء من المعجون أو الماء.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۷

الخمس

اشارة

و هو حق فرضه اللّه تعالى له و لرسوله الأمين صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لآله الطاهرين عليهم السّلام، و لبنى هاشم، عشيرته الأقربين، عوضا عما نزههم عنه من صدقات الناس، كرامة لهم، و رفعا لشأنهم، و تشريفا لمقامهم، و حفظا لحق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيهم.

فعلى المؤمنين أعزهم اللّه تعالى الاهتمام بأداء هذا الحق، كى لا يعدّوا فى عداد الظالمين لأهله المعتدين عليهم.

فعن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال: يا رب خمسى» «۱».

و بذلک طهارة المؤمنين، و حلّ أموالهم، و نماء أرزاقهم، فعن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إنى لآخذ من أحدكم الدرهم و إنى لمن أكثر أهل المدينة مالا، ما أريد بذلک إلا أن تطهروا» «۲».

و عن الإمام الكاظم عليه السّلام أنه قال: «و اللّه لقد يسر اللّه على المؤمنين أرزاقهم بخمسة دراهم جعلوا لربهم واحدا و أكلوا أربعة أحلاء، ثم قال: هذا من حديثنا

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۶ ص: ۳۸۶.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۶ ص: ۳۳۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۸

صعب مستصعب لا يعمل به و لا يصبر عليه إلا ممتحن قلبه للإيمان» «۱».

و عن الإمام الرضا عليه السّلام فى كتاب كتبه فى أمر الخمس:

«... فلا تزووه عنا، و لا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه، فإنّ إخراجه مفتاح رزقكم و تمحيص ذنوبكم و ما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم، و المسلم من يفى للّه بما عهد إليه، و ليس المسلم من أجاب باللسان و خالف بالقلب» «۲ ...» إلى غير ذلک من الروايات الكثيرة.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۶ ص: ۳۳۸.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۶ ص: ۳۷۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۱۹

س ۱۲۸. بعض الناس يتصرف بنفسه فى الحقوق الشرعية من دون مراجعة الحاكم الشرعى

اشارة

أو وكيله محتجا بأنه غير مقتنع بمصارف بعض الوكلاء فما هو رأيكم فى ذلك؟

[الجواب]

ينبغى أن يعلم..

(أولا): أنه يحرم على صاحب الحق أن يدفعه لمن لا يقتنع بحسن تصرفه فيه، لأن الحق أمانة بيده لا يسوغ له التفريط فيه.

(و ثانيا): أن عدم الاقتناع بمصارف بعض الوكلاء لا يبرر الخروج عن الميزان الشرعى، و الاستقلال فى التصرف بالحق من دون مراجعة الحاكم الشرعى المأمون عليه، فقد دلت الأدلة على وجوب الرجوع له، و عدم براءة الذمة من الحق بالاستقلال فيه.

فلا بد من مراجعته أو مراجعة وكيله المأمون عليه الذى يوصله له أو يتصرف به بتوجيهه، و الأمر لا ينحصر بالوكلاء الذين لا يقتنع الشخص المذكور بحسن تصرفهم.

(و ثالثا): يجب الحذر ممن يحاولون إلصاق التهم بالعلماء و ممثليهم و المبالغة فيها من دون تثبت، أو مع تعمد التهريج بلا حق، فإنا لا ننكر أن هناك بعض المفارقات و السلبيات نتيجة الخطأ غير المتعمد، بل و حتى التسامح بوجه لا يعذر فيه الشخص، إلا أن ذلك لا يعنى سلب الثقة من الكل و الإعراض عنهم، فإن ذلك ظلم صارخ للحقيقة من جانب، و ضياع الدين من جانب آخر، حيث لا بديل عقلا و لا شرعا عن العلماء. و أى بديل فرض أو يفرض فى مجتمعاتنا و جميع مجتمعات الأرض فهو دونهم فى

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲۰

الأمانة و الإخلاص، و ما ينتظر منه من المفارقات و السلبيات أكثر بكثير مما حصل الآن على الساحة، كما يشهد به النظر للمجتمعات الدينية الأخرى، فإنها خرجت بالدين إلى شعارات جامدة و تقاليد ميتة لا فاعلية لها و لا أثر، و إلى لعبة بيد السياسة و القوى الفاعلة فى العالم تدفعها حيث شاءت. و هل حفظ مبدأ التشيع على طول المدة و شدة المحنة بروحه المتوثبة و دعوته الحية غير العلماء الصحيحين الذين جاهدوا فى سبيل اللّه تعالى و نصحوا لعباده و تحملوا الأذى فى جنبه، و لم يستجيبوا للظالمين و لا نسقوا معهم و لا اعترفوا بحكمهم، حتى فرضوا دينهم و أنفسهم على أرض الواقع.

و الحذر ثم الحذر من هذه الحملة الظالمة المشبوهة على العلماء المتورعين التى هى فرع عن الحملة الشرسة على التشيع عموما، التى تشهدها بقاع الأرض، فاللازم على المؤمنين سددهم اللّه تعالى تأكيد العلاقة بالعلماء العاملين المخلصين، و بممثليهم الصالحين المستقيمين، و الالتحام معهم لتيسير أداء وظيفتهم على أكمل وجوهها و أفضلها. و ليشعر المهرجون المدفوعون بخيبة سعيهم، و يشعر الدافعون لهم بفشل مخططهم عَسَى اللّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ اللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا «۱».

(۱) سورة النساء الآیة: ۸۴.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۲۱

س ۱۲۹. هل یجوز الصلاة فی مسکن أو فی ثوب أو علی فراش تعلق بها الخمس؟

اشارة

و هل یعتبر شراء المواد الغذائیة من أموال غیر مخمسة أکلاـ من الحرام؟ و هل تعم الحرمة فی الجمیع إلی غیر صاحب هذه المواد المذکورة المتعلق فیها الخمس؟

[الجواب]

یحرم علی صاحب المال الذی تعلق به الخمس التصرف بالمال قبل إخراج خمسه، و إن تصرف فیه بمثل الصلاة بطلت صلاته مع التفاته لذلک، کما لو صلی فی ثوب أو دار تعلق بهما الخمس.

و أما التعامل بالمال الذی تعلق به الخمس فإنه صحیح بمعنی أنه لا یمنع من التصرف فی البدل من الثمن أو المثمن. إلا أن صاحب المال الذی تعلق به الخمس یبقی مشغول الذمة بالخمس و یطالب به یوم القیامة. و کذا الحال فیما إذا أذن لغیره بالتصرف بذلک المال، فإنه یحل لذلک الغیر أن یتصرف، و یتحمل صاحب المال إثم التفریط بالخمس، فیکون الوزر علیه و المهنأ لغیره. و قد سبق عن الإمام الصادق علیه السّلام أنه قال: «أن أشد ما فیه الناس یوم القیامة إذا قام صاحب الخمس فقال: یا رب خمسی» «۱».

س ۱۳۰. هل یجوز استثمار الحقوق الشرعیة

اشارة

- سهم الإمام و سهم السادة- فی استثمارات مضمونة لتنمیة المال- بإذن الوکیل- إذا لم

(۱) وسائل الشیعة ج: ۶ ص: ۳۸۶.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۲۲

تکن فی البلد حاجة ملحة و عاجلة لصرفه؟

و فی فرض الجواز فهل أن مصارف النماء هی نفس مصارف السهم المذکور أو یمکن صرفها فیما هو أوسع من ذلک، مثل مصارف الخیر العامة؟

[الجواب]

لا مجال لاستثمار سهم السادة. و أما سهم الإمام فلا یجوز استثماره إلا مع إحراز رضاه علیه السّلام، و لا یحرز رضاه بمجرد استغناء

البلد عن الصرف، بعد أن كان عليه السّلام مسئولا و مهموما بسد حاجة الدين و المؤمنين فى جميع البلاد، و من الظاهر شدة الحاجة فى بعض البلاد لصرف السهم المذكور فى ترويج الدين، و سد ضروريات المؤمنين، بنحو تبلغ مرتبة الضرورة الملحة التى تصل حد المأساة. هذا و على تقدير جواز الاستنماء، فلا بد من استئذان الحاكم الشرعى فى ذلك. كما أن مصارف النماء هى مصارف السهم المبارك، لتبعية النماء للأصل.

س ۱۳۱. هل يجوز إعطاء الحقوق المالية من الخمس و الزكاة إلى أى مرجع

اشارة

أم لا يجوز إلا إلى مرجع التقليد أو أعلم الموجودين إن كان مرجع التقليد متوفى؟

[الجواب]

يجب على من عليه الحق إعطاؤه لمن هو الأوثق فى نفسه فى الأمانة و المعرفة و حسن التصرف و بعد النظر، و الأقدر على إيصال الحق لمستحقه و صرفه فى مصرفه.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲۳

و اللازم التنبه إلى أمر مهم، و هو أن الرجوع للحاكم الشرعى إنما يقتضى براءة الذمة إذا أحرز المكلف فيه التحرى لصرف الحق فى ما يرضى الإمام (عجل اللّه فرجه)، و القدرة على ذلك و القيام به، فإن الحق ملك الإمام عليه السّلام، و المالك أمين عليه و الولاية على الحق مشتركة بين المالك و الحاكم الشرعى، و كل منهما مكلف بصرف الحق فى ما يرضيه عليه السّلام، فليس للمالك أن يدفع الحق للحاكم الشرعى و يوكل صرفه إليه إلا مع وثوقه بحسن تصرفه، بحيث لا يصرفه إلا بما يرضيه عليه السّلام، و مع اختلاف حكام الشرع فى المعرفة و حسن التصرف لا بد له من اختيار الأوثق الأعرف بوجوه الصرف، الأقدر على إيصال الحق و صرفه فى مصارفه، عملا بمقتضى الأمانة، و إذا لم يكن اختياره مبنيا على ذلك كان خائنا مفرطا فى الحق محاسبا عليه.

و قد أطلنا الكلام فى توضيح ذلك فى رسالتنا (منهاج الصالحين) و منه سبحانه نستمد العون و التوفيق.

س ۱۳۲. أحد المؤمنين بعد الفحص و السؤال عن أعلم المجتهدين حصل له يقين بأحد المجتهدين فدفع له الحقوق الشرعية،

اشارة

ثم بعد ذلك حصل له يقين آخر غير ذلك فهل عمله الأول مجزئ و مبرأ للذمة؟

[الجواب]

إذا كان قد بذل جهده فى الفحص و لم يقصر و لا تسرع تسامحا أجزأه ما وقع منه إن شاء اللّه تعالى. و إن كان قد تسرع و لم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲۴

يستكمل جهده فى الفحص لزمه الرجوع لمن تتم الموازين عنده و فى حقه من المجتهدين، و شرح الحال له، فإن أحرز صرف ذلك المجتهد المال فى محله فقد يمضيه المجتهد المذكور و يجتزئ به حينئذ، و إن لم يحرز صرف المال فى محله لزمه التدارك، و لم يجتزئ بما دفع.

س ۱۳۳. يتردد بين بعض الناس أنه لا يجوز لغير الوكيل عن الحاكم الشرعى محاسبة المؤمنين على ما عليهم من الخمس و قبض الخمس منهم،

اشارة

و أنه لا يجزى دفع الخمس له، فهل لذلك أساس من الصحة؟

[الجواب]

لا أساس لذلك من الصحة، بل يجوز لصاحب المال المحاسبة على الخمس مع غير الوكيل إذا كان ثقة مأمونا عارفا بالميزان الشرعى، و يجزى دفع الخمس له مع التوثق من إيصاله للحاكم الشرعى بأخذ الوصل منه. و إذا كان الحق مشتبها وكّله صاحب المال فى إجراء المصالحة عنه مع الحاكم الشرعى، و إبراء ذمته على طبق الميزان الشرعى.

حكيم، سيد محمد سعيد طباطبايى، مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، در يک جلد، دفتر حضرت آية الله، نجف اشرف - عراق، اول، ۱۴۲۲ ه ق مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى؛ ص: ۲۲۴

س ۱۳۴. هناک حالات خاصة فى الغرب تدفع فيها الدولة إيجار المؤجر فهى ضامنة لإسكانه..

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲۵

أ- فلو اشترى دارا للسكن و هو على تلك الحالة، فهل تعد داره هذه زائدة فيجب فيها الخمس؟

ب- و إذا كانت زائدة فهل يمكنه إنهاء إيجار الدولة لداره المستأجرة و السكن مؤقتا فى داره التى اشتراها ليسقط خمس العين، ثم يخرج منها ثانية لبيت تدفع الدولة إيجاره، و يؤجر هو بيته الذى اشتراه؟

ج- ثم لو سجلها باسم غيره و سكنها فهل يمكنه أخذ مال الدولة التى تدفع لمن سجلت الدار باسمه؟

د- ثم هل يمكنه أن يبقى على إيجاره لغيرها و يسكنها مؤقتا عدة أيام ليسقط عنه خمس العين، ثم يخرج منها و يؤجرها فيدفع خمس الربح؟

[الجواب]

إعداد الدار للسكن لا يجعلها من المئونة و لا يسقط الخمس عنها، بل يتوقف ذلك على أن تكون دار سكن له فعلا. و لا يكفى فى

ذلک سکناها لمدة من أجل إسقاط الخمس، بل لا بد من اتخاذها سکنا بحيث يصدق عليها أنها دار سکناه. أما إذا اتخذها سکنا و سقط عنها الخمس فلا مانع من أن يأخذ أجر السکن من الدولة إذا كانت مسجلة باسم غيره.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲۶

س ۱۳۵. يقوم بعض الأشخاص بعمل جمعية يدفع كل شخص بمقتضاها مبلغا معينا من المال شهريا،

اشارة

و تسلم هذه المبالغ لرئيس الجمعية على أن يدفعها كل شهر لأحد المشاركين فى الجمعية. و لكن لا يعلم هل يتم تسليم هذه الأموال للرئيس بعنوان الوديعة أو الوكالة أو الهبة أو القرض أو أى عنوان آخر، فهم لا يفرقون بين هذه العناوين، أو لا يقصدون أحدها.

و السؤال هو: هل يتعلق الخمس حينئذ بهذه الأموال فيجب على كل فرد أن يحسب نصيبه من أرباح سنته و يخرج خمسه؟

[الجواب]

إذا كان دفع المال للرئيس ليقوم بعملية دفعه للمشاركين- كما هو المفروض فى السؤال- كان الرئيس وكيلا، و لا يكون مقترضا إلا أن تصل النوبة له و يأخذها أو يأذنوا له باقتراضها قبل وصول النوبة له. و كل مشترك يحسب ما دفعه من جملة أرباحه، فيجب خمسه بعد استثناء ديونه، و بالشروط المقررة.

س ۱۳۶. رواتب الموظف الحكومى أو فى الشركات الأهلية إذا لم يستلمه بيده بل حولته الشركة إلى رصيده فى البنك الحكومى

اشارة

أو

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۲۷

الأهلى فهل يجب عليه الخمس إذا حال الحول؟

[الجواب]

الراتب الحكومى إذا لم يستلمه بيده و لم يجر عليه الوظيفة فى مجهول المالک لا يكون ربحا، و لا يجب فيه الخمس سواء حولته الحكومة إلى رصيد فى بنک حكومى أو أهلى أم لم تحوله. أما رواتب الشركات الأهلية فهو ربح بمجرد استحقاقه، فيجب فيه الخمس بشروطه. و لا يضر بذلک تحويله إلى رصيد فى البنک الحكومى. بل إن لم يكن التحويل بإذنه لم تبرأ ذمة الشركة منه، و وجب الخمس فيه، لأنه من الديون التى يمكن تحصيلها. و إن كان التحويل بإذنه كان مضيعا له فى غير المئونة، فلا يسقط خمسه عن ذمته.

س ۱۳۷. ربما تحول الدولة و بعض الشركات فی الدول غیر الإسلامیة و فی بعض الدول الإسلامیة رواتب موظفیها بحسابهم فی البنک مباشرة،

اشارة

فلا یقبض الموظف المال بیده نقدا، و لکنه یستطیع سحبه متی شاء. فلو ارتفع رصید الموظف بحیث زاد عن مئونة سنته، فهل یجب فیه الخمس؟

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۲۸

[الجواب]

یجب فیه الخمس إذا کان الراتب من شرکة أهلیة. أما إذا کان من الدولة فلا یجب فیه الخمس فیه إلا بقبضه إذا زاد منه شیء عند حلول رأس سنته.

س ۱۳۸. کل مواطن یعمل فی دائرة حکومیة أو شرکة یستقطع من راتبه الشهری مبلغ بسیط یدخل صندوق التقاعد،

اشارة

فعند ما یصل العامل أو الموظف إلی سن التقاعد یعطی له کل شهر من هذا الصندوق ما یقارب ربع راتبه الذی کان یتقاضاه. و إذا استقال الموظف أو العامل من عمله یطلب من صندوق التقاعد أن یعطوه کل المبالغ المستحقة له فی الصندوق خلال السنوات التی عمل فی الدائرة أو الشرکة. هل یتعلق الخمس بهذا المبلغ بعد قبضه أو ینظر إذا کان زائدا علی مئونة سنته فیجب فیه أو لا؟

[الجواب]

إذا قبض هذا المبلغ تدریجا فی کل شهر عند تقاعده، أو دفعة عند استقالته، و أجری علیه وظیفة مجهول المالک و ملکه فله أن ینفق منه حتی یحضر رأس سنته، فإذا زاد منه شیء دفع خمسه، و إلا فلا شیء علیه. هذا إذا کان الراتب حکومیا. أما إذا کان من شرکة أهلیة فیجب الخمس فیه بمجرد قبضه، لأنه من الدیون التی هی أرباح سنین سابقة و التی یجب الخمس فیها عند استحصالها.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۲۹

س ۱۳۹. الإیداع فی البنک الحکومی هل یعد إتلافا للمال کی یجب خمسه لو أراد إیداعه حیث إنه مأذون فی صرفه فی المئونة لا فی إتلافه،

اشارة

لأن ما یستلمه من البنک لیس ماله بل مجهول المالک؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا تخميس المال المذكور.

س ۱۴۰. شخص يعزل خمس أرباحه و يدفع حق السادة إلى السادة الفقراء

اشارة

و نصف حق الإمام إلى من يراه فقيرا من السادة و العوام و بعد مدة طويلة علم أنه لا يجوز له التصرف بحق الإمام إلا بإذن الحاكم الشرعى فهل تبرأ ذمته على ما فات بدون مراجعة الحاكم الشرعى؟

[الجواب]

يجب عليه مراجعة الحاكم الشرعى و عرض الأمر عليه، فإن رأى فى ذلك مصلحة أجاز التصرف المذكور و تبرأ الذمة.

س ۱۴۱. هل يجوز المصالحة على الخمس و الإسقاط و الإبراء؟

[الجواب]

إنما تكون المصالحة على الخمس عند الشك فى كمية الواجب منه فى كثرته و قلته. و هو لا ـ يسقط بالإبراء و الإسقاط. و ينبغى الحذر من مراجعة من يفعل ذلك، لما فيه من تضييع للحق، و تحريف فى الحكم الشرعى. و نسأله سبحانه العصمة و السداد.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۰

س ۱۴۲. جهاز الراديو و التلفزيون و المسجل هل تعتبر من المئونة؟

اشارة

فإذا لم تعتبر منها، فهل يتعلق الخمس بمجرد الشراء؟

[الجواب]

إذا استعملت بالاستعمال المطلوب منها بمقدار معتد به صارت من المئونة و سقط الخمس عنها.

س ۱۴۳. يوجد طقم من الأوانى المنزلية،

اشارة

فإذا استعمل من الطقم بعض أشيائه هل هذا يكفى فى عدم وجوب الخمس؟

[الجواب]

إذا كـان مـا يحتـاجه الإنسـان منه لا يسـتطيع الحصول عليه إلا بشـراء الطقم كله فلا يجب فيه الخمس كله باسـتعمال بعضه، و إذا كان يمكن تحصيل ما يحتاج إليه بدون شراء الكل وجب الخمس فى ما لم يستعمله.

س ۱۴۴. هل الهدية تخمس؟

اشارة

و إذا فرضنا أنها تخمس، هل الدفع يكون بعد مرور سنة أم فى حينها؟ و ما حكم الأموال المأخوذة من الرجل الذى لا يخمس أمواله؟

[الجواب]

الهديـة تخمس عنـد حلول رأس السـنة الخمسـية، و ليس من حينها، و لا بعـد مرور سـنة عليها. و الأموال المأخوذة من الرجل الذى لا يخمس حلال. و وزر تضييع الخمس يقع على دافع المال و يبقى هو مطالبا به.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۱

الحج

اشارة

الحج من أعظم الواجبات الدينية و إحدى الدعائم الخمس التى بنى عليها الإسلام. و قد فرضه اللّه تعالى تشييدا للدين و تثبيتا لقواعده و تعظيما لشعائره، و أمر خليله إبراهيم عليه السّـلام أن يؤذن فى الناس فى غابر الزمان، ليفدوا على ربهم، مستجيبين لدعوته، متعرضين لرحمته، متذللين له، خاضـعين، خاشـعين، باذلين أموالهم، متخلين عن زهرة دنياهم، متحملين فى سبيله النصب و التعب، ليؤدوا حقه، و ليشهدوا منافع لهم، قد خلفوا دنياهم وراءهم و تجردوا عنها من أجله. و موسم الحج الشريف يتميز بروحانيته العالية.
(أولا): لابتناء محرمات الإحرام على تخفيف الجانب المادى و الحيوانى فى الإنسان، لتجنب كثير من الملذات، و العدوانيات فيه.
(و ثانيا): لأن أكثر أعمال الحج تعبديات غير معلومة الفائدة لو لا الإيمان بالغيب، و الإذعان للّه تعالى.
و هذان الأمران يحفزان الجانب الروحى و الارتباط المطلق باللّه تعالى، و أى سبب أوثق من سبب بين العبد و ربه؟.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۲
و يظهر من النصـوص الكـثيرة الـواردة عن النبـى صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم و الأئمـة من آله عليهم السّـلام أن الحجـاج حيث كـانوا ضيوف اللّه سبحانه و تعالى و وافدون إليه. فلا بد أن يفوزوا بحسن ضيافته، و عظيم جوائزه، و جزيل عطاياه، و أن ذلك مضمون لهم.

ففى حديث معاوية بن عمار عن الإمام أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام: «قال: إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى مناد: لو تعلمون بفناء من حللتم لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة» «۱».

و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «سأله رجل فى المسجد الحرام من أعظم الناس وزرا؟ فقال عليه السّلام: من يقف بهذين الموقفين عرفة و المزدلفة، و سعى بين هذين الجبلين، ثم طاف بهذا البيت، و صلى خلف مقام إبراهيم عليه السّلام: ثم قال فى نفسه و ظن أن اللّه لم يغفر له، فهو من أعظم الناس وزرا» «۲».

و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «الحاج و المعتمر وفد اللّه، إن سألوه أعطاهم، و إن دعوه أجابهم، و إن شفعوا شفّعهم، و إن سكتوا ابتدأهم. و يعوّضون بالدرهم ألف درهم» «۳».

و فى حديث الإمام أبى جعفر الباقر عليه السّلام: «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الحاج ثلاثة، فأفضلهم نصيبا رجل غفر له ذنبه

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۶۵.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۶۶.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۶۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۳

ما تقدم منه و ما تأخر، و وقاه اللّه عذاب القبر. و أما الذى يليه فرجل غفر له ذنبه ما تقدم منه، و يستأنف العمل فيما بقى من عمره. و أما الذى يليه فرجل حفظ فى أهله و ماله» «۱ ...» إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة.

و قد ورد فى بعض أحاديث أهل البيت (صلوات اللّه عليهم) أن من المقاصد الشريفة للحج و فوائده المطلوبة التعرف على آثار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخباره، ليذكر و لا ينسى. كما أن فى جملة من أحاديثهم عليهم السّلام التأكيد على التأسى بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بعض منازله و أفعاله.

فعلى الحجاج أن يتعمّدوا ذلك ما وجدوا له سبيلا، فيزوروا المواقع التى حلّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيها، أو مرّ بها، و يتذكروا مقاماته و مواقفه فيها، و يتمثلوها فى نفوسهم، و ينشدّوا لها و- له صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بقلوبهم، تأكيدا لحبهم له، و تثبيتا لعلاقتهم معه، و تقوية لروابطهم به، فهو الرءوف بالمؤمنين، الرحيم بهم، الشافع لهم المشفع فيهم. و جزاه اللّه تعالى خير ما جزى نبيا عن أمته، و بلغه منا تحية و سلاما.

كما أن من تمام الحج و كماله زيارته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الفوز بالنزول فى فنائه و السلام عليه، رعاية لعظيم حقه، و تجديدا لما فى أعناق أمته من عهده.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۷۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۴

و فى حديث الأسلمى عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أتى مكة حاجا و لم يزرنى إلى المدينة جفانى، و من جفانى جفوته يوم القيامة. و من جاءنى زائرا وجبت له شفاعتى، و من وجبت له شفاعتى وجبت له الجنة» «۱».

و يجرى أهل بيته (صلوات اللّه عليهم) مجراه فى جميع ذلك لأنهم منه، و هو منهم، خلقوا من نوره، و نطقوا عنه. فمن أحبهم فقد أحبه، و من أكرمهم فقد أكرمه. فلا ينبغى للحاج أن يفوته التعرف على آثارهم، و زيارة مشاهدهم، و تذكر مواقفهم، و حفظ حق

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيهم. ففى حديث إسماعيل بن مهران عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: «إذا حج أحدكم فليختم بزيارتنا، لأن ذلك من تمام الحج» «۲».

و ورد فى بعض الأحاديث الشريفة أن من جملة فوائد الحج التفقه فى الدين و نشر المعارف الدينية فى أنحاء المعمورة. و هو أمر حقيق بالاهتمام فى هذه الأيام، و لا سيما فى حقكم- أيها المغتربون- بعد أن تفرقتم فى فجاج الأرض و أطرافها، فى مجاميع قليلة، بعيدة عن مراكز الثقافة الدينية، محاطة بالأفكار الكافرة و المجتمعات المتحللة.

---

(۱) علل الشرائع ج: ۲ ص: ۴۶۰، و اللفظ له. وسائل الشيعة ج: ۱۰ ص: ۲۶۱.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۰ ص: ۲۵۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۵

و لذا تتأكد فى حقكم الحاجة للتحصن من آثار ذلك و مخاطره بالتثقيف بالأفكار الأصيلة المستمدة من تعاليم أهل البيت (صلوات اللّه عليهم)، و التى دافع عنها و حافظ عليها طول هذه المدة علماؤنا الأعلام، الذين جعلهم أئمتنا عليهم السّلام المرجع للمؤمنين فى محنتهم الطويلة، حيث تستطيعون فى هذا الموسم الشريف اللقاء مع رجال الحوزة المخلصين و نحوهم ممن يحمل الثقافة الدينية الأصيلة و يفد إلى الديار المقدسة ثم التزود منهم بالمعلومات الصحيحة و الثقافة الدينية التى يحملونها، و مدارستها معهم.

و بذلك تستطيعون حمل الثقافة الدينية الأصيلة، و الرجوع بها إلى مواقعكم من المعمورة، ثم نشرها بين القاطنين هناك، و تحصينهم بها. و هكذا يكون هذا التجمع المبارك موسما لتداول الأفكار الحقة و نشرها. و سبب خير و رحمة للمؤمنين.

و إياكم و ترك الحج تسامحا بعد اجتماع شرائط وجوبه، لأن ذلك من الكبائر العظام و المعاصى الموبقة، فقد قرنه اللّه تعالى بالكفر إذ يقول: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ «۱».

---

(۱) سورة آل عمران الآية: ۹۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۶

و فى الحديث الشريف: «إذا قدر الرجل على الحج فلم يحج فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام» «۱».

و ورد أيضا: «من سوّف الحج حتى يموت بعثه اللّه يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا» «۲».

و فى وصية أمير المؤمنين عليه السّلام: «لا تتركوا حج بيت ربكم فتهلكوا» «۳».

و قال الإمام الصادق عليه السّلام: «أما إن الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب و ما نوظروا» «۴». و قد تقدم منا فى الأمر التاسع عشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

و هنا أمر ينبغى لمن يريد الحج رعايته باهتمام و تركيز، و هو تعلم أحكام الحج و التفقه فيها (أولا): لأن ذلك لازم فى جميع الفرائض من أجل إحراز الخروج عن عهدتها، و براءة الذمة منها.

(و ثانيا): لأن الخطأ فيه قد يوجب مشاكل معقدة لا يسهل حلها و الخروج منها.

و التثقيف المذكور يتم بأمرين:

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۱۸.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۲۱.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۱۵.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۱۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۷

(الأول): الرجوع لكتب المناسك فى الحج و العمرة، كل حسب تقليده، و دراسة أحكام الحج فيها قبل الذهاب له، ليكون المكلف على معرفة بها و بصيرة منها مسبقا، لأن متاعب الحج و مشاغله و ضيق وقت الحاج تمنعه غالبا من التعرف على أحكام الحج فى أثناء السفر له و استيعابها.

(الثانى): الارتباط عند الذهاب للحج بالمرشدين، الذين لهم خبرة تامة بالحج، و لهم ورع و تقوى تمنعهم من التساهل و التسرع فى تعليمه، ممن يرتبطون بقوافل الحجاج أو يذهبون بانفرادهم. فإن الإنسان مهما كان عارفا بأحكام الحج لا يستغنى عن المرشد عند العمل بها و تطبيقها. و مع ذلك قد لا يستغنى عن الرجوع للبعثات الدينية التى تأخذ على عاتقها إرشاد الحجاج و حل مشاكلهم.

و حيث كان الحاج لا يستغنى عن كتب المناسك، كما ذكرنا، و هى متكفلة بالمهم من أحكام الحج فنحن هنا فى غنى عن ذكر أحكامه إلا بعض المسائل القليلة التى يشيع ابتلاء المغتربين بها، و لا تطرق غالبا فى الكتب المذكورة و نحوها. و اللّه سبحانه هو المسدد.

و نسأله بفضله و كرمه أن يوفقنا و إياكم لطاعته، و يرزقنا جميعا حج بيته الحرام، مع قبول الأعمال و استجابة الدعاء، و صلاح الأحوال. إنه أرحم الراحمين و ولى المؤمنين، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۳۸

س ۱۴۵. ما هو حد الاستطاعة التى يجب فيها الحج؟

[الجواب]

لا بد فى الاستطاعة من أمور.

۱- القدرة المالية على أداء الحج، إما لتملك المكلف النفقة التى يحتاجها للحج، أو لوجود من يبذل له النفقة المذكورة.

۲- القدرة البدنية على أداء الحج.

۳- فتح الطريق أمام المكلف و تيسر السفر له. فمن وجد هذه الأمور وجب عليه الحج فى السنة الأولى لوجدانها، و إذا فرط فيه و لم يبادر له ثبت فى ذمته حتى لو فقد بعض هذه الأمور فى السنين اللاحقة. و لمزيد من التفصيل يجب الرجوع لكتب المناسك.

س ۱۴۶. لو حصلت لى الاستطاعة على أداء موسم الحج،

اشارة

و لكن الوقت لا يسعنى لأدائها، لارتباطى بموعد الامتحانات، فهل يحق لى تأخير الحج لأداء الامتحانات؟

[الجواب]

لا يجوز تأخير الحج من أجل ذلك. إلا أن يكون فى ضرورة ملحة إلى أداء الامتحان، بحيث يكون تخلفك عنه سببا فى حدوث

مشكلهٔ لک لا تطیق تحملها، کما لو کان سببا فی طردک من البلد إلی بلد یصعب العیش فیه، أو نحو ذلک من المشاکل المهمهٔ.

و نظیر الامتحانات فی ذلک بقیهٔ الارتباطات، کالارتباط المعیشی بعمل معین یکون الذهاب للحج سببا فی التفریط به.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۳۹

س ۱۴۷. شاب أعزب استطاع مؤخرا، و هو یفکر بالزواج،

اشارهٔ

فلو سافر لأداء مناسک الحج، لتأخر مشروع زواجه فترهٔ من الزمن، فأیهما یقدم؟

[الجواب]

الحج هو المقدم. إلا إذا کان فی ضرورهٔ للزواج، بحیث یکون تأخیره سببا فی حدوث مشکلهٔ یصعب تحملها.

س ۱۴۸. موظف فی الغرب عند الدولهٔ یحول راتبه للبنک،

اشارهٔ

ثم یسحب منه قدر حاجته فی معاشه، و یستبقی الزائد فی رصیده، و بمرور الزمن ارتفع رصیده إلی مبلغ یکفیه للحج، فهل یکون مستطیعا بذلک و یجب علیه الحج؟

[الجواب]

لا- یکون مستطیعا، و لا یجب علیه الحج بذلک ما لم یقبض ما یکفی للحج، لأنه لا یملکه قبل قبضه. نعم الأولی له أن یبادر لقبض مقدار الاستطاعهٔ لیجب علیه الحج، و یأتی به.

س ۱۴۹. فی الفرض السابق إذا کان یقبض راتبه ثم یودع ما زاد عن حاجته منه فی البنک حتی تجمع فی رصیده ما یکفیه للحج؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا له الحج حینئذ، و ذلک بأن یقبض منه ما یکفیه للحج، لیقطع بتحقق الاستطاعهٔ و وجوب الحج، ثم یأتی بالحج.

أما لو تجمع عنده ما یکفیه للحج ثم أودعه فی البنک فلا إشکال فی وجوب الحج حینئذ.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۴۰

س ۱۵۰. و فی الفرض السابق أیضا، إذا کان موظفا فی شرکهٔ أهلیهٔ و کانت تحول راتبه للبنک و لا تدفعه له،

اشارهٔ

فهل يجب عليه الحج لو بلغ رصيده بمقدار ما يكفيه له؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا له الحج حينئذ فيقبض ما يكفيه له على النحو الذى سبق فى جواب السؤال السابق.
أما لو كان يستطيع قبض الراتب منهم رأسا و كان الراتب الشهرى يكفى للحج و مع ذلك رضى بتحويله للبنك فلا إشكال فى وجوب الحج حينئذ.

س ۱۵۱. أيهما أفضل ثوابا و فضيلهٔ صلاهٔ الجماعهٔ فى الفنادق فى مكهٔ المكرمهٔ و المدينهٔ المنورهٔ أو الصلاهٔ فرادى فى الحرمين الشريفين؟

[الجواب]

ورد أن الصلاهٔ فى المسجد الحرام فرادى أفضل من الصلاهٔ فى غيره جماعهٔ، و أما غيره من المساجد فلم نعثر عاجلا على ما ينهض بالترجيح. و حينئذ يرجع فى التفاصيل إلى ما ورد من تضاعف الصلاهٔ فى المساجد، و تضاعفها فى الجماعهٔ، و هو يختلف باختلاف المساجد، كما يختلف فى الجماعهٔ باختلاف العدد و الإمام.

س ۱۵۲. فى صلاهٔ الجماعهٔ فى المسجدين الشريفين يصعد بعض الناس إلى الطابق الأعلى

اشارهٔ

و يأتمون بالإمام من هناك مع أنهم لا يرون
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۱
شيئا من صفوف الجماعهٔ، و لا الإمام فهل يجوز الائتمام من هناك؟ و هل الحكم يشمل كل صلاهٔ جماعهٔ، حتى خلف الإمامى، و فى الحالات الاعتيادية؟

[الجواب]

فى صحهٔ الائتمام من العلو المذكور إشكال، و المتيقن من ذلك العلو غير المفرط الذى لا يخل بوحدهٔ المكان عرفا.

س ۱۵۳. هل يجوز الإحرام للحج من مدينهٔ جدهٔ؟

اشارهٔ

و إذا كان لا يجوز فكيف العمل و الطائرات تحطّ هناك؟

[الجواب]

لاـ يجوز، و عليه أن يحرم من أحـد المواقيت كالجحفـهٔ مثلاـ نعم يمكن أن ينـذر الإحرام من بلـده أو غيره مما يمر عليه قبل الركوب بالطائرهٔ، فينعقد إحرامه ثم يركب الطائرهٔ محرما. لكن يلزمه حينئذ أن يكفر بشاهٔ للتظليل الحاصل بالركوب فى الطائرهٔ.

س ۱۵۴. لو جرح رأس الحاج أثناء حلقه بمنى فسال دمه،

اشارهٔ

فما ذا يفعل فى هذه الحالهٔ؟
و ما ذا يترتب عليه بعد ذلک؟

[الجواب]

لا يجب عليه شيء إذا لم يتعمد الإدماء.

س ۱۵۵. إذا ثبت الهلال لدى المخالفين من دون ثبوته عندنا شرعا

اشارهٔ

- سواء علم بخطئهم أم لاـ- فى هـذه العصور التى يفرض السـلطان متـابعته فى ذلک، لكن كانت هناک فرصـهٔ لبعض الأشـخاص من إدراک موقف
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۲
الاختيـارى للمشـعر مثلاـ بسـبب ازدحـام الحجـاج و تجمع كثيرين منهم خـارج منى بحيث لا يكون ذلک ملفتا للنظر، فهل يجب على هؤلاء الوقوف حينئذ؟

[الجواب]

لا يجب ذلک. لإجزاء الوقوف معهم. نعم لو كان قد وصل للمشـعر و لم يكن فى بقائه كلفهٔ عليه و التفت للحال فالأحوط وجوبا عدم الخروج منه قبل إدراک المقدار الواجب من الوقوف.

س ۱۵۶. هل يجوز للرجل ستر وجهه أو بعضه؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۱۵۷. هل يجوز للمحرم رجلا و امرأة وضع القناع على الأنف لتجنب الدخان أو عدوى الأمراض؟

[الجواب]

يجوز للرجل ذلك. و أما المرأة فإنما يجوز لها إذا اقتصرت على ستر الشفة العليا و المنخرين، و أما إذا كان الستر بالنقاب المستوعب لأسفل الوجه من المنخرين فما دون فلا يجوز.

س ۱۵۸. تواجه الحجاج مشكلة النحر أو الذبح و صعوبته

اشارة

و الإحساس النفسى بأن هذه الذبائح تذهب بعد ذبحها هدرا رغم كثرة فقرائنا المنتشرين فى بلداننا الإسلامية ممن لا يذوقون اللحوم أياما، فهل يحق لنا النحر فى بلداننا؟ أو هل هناك من حل
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۳
شرعى قابل للتنفيذ من قبل المكلف تقترحونه لذلك؟

[الجواب]

لا حلّ لذلك و المتعين التعبد بالذبح.

س ۱۵۹. هل يجوز الوضوء من ماء زمزم المبرد.

اشارة

و الذى فى البرادات و الفلينات المنتشرة فى المسجد الحرام؟

[الجواب]

نعم يجوز إذا كانت تابعة للدولة. و إذا كان لشخص مسلم أو شركة مسلمة فلا يجوز، إلا إذا كانوا قد حجروا ماء زمزم بحيث لا يمكن الأخذ منه إلا من تلك المواضع، فيجوز لأنهم معتدون حينئذ.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۴

المأكولات و المشروبات

اشارة

خلق اللّه الإنسان فى حاجة للأكل و الشرب، لأن بهما قوام بدنه، و استمرار وجوده، و بقاء حياته، و الحفاظ على قوته و نشاطه، ليؤدى دوره فى هذه الدنيا، و يبذل جهده و يقضى ما عليه. غير أن الإنسان السوى هو الذى يأكل و يشرب من أجل أن يعيش و بمقدار حاجته لذلك، و ليس هو الذى همه الأكل و يعيش ليأكل و يشرب رغبة منه فى الأكل و الشرب و استكثارا منه لهما كالبهيمة المربوطة همها علفها، و السائمة شغلها تقممها.

فإن فى ذلك هبوطا إلى حضيض الحيوانية و مضرة البدن و قسوة القلب و البعد عن اللّه عز و جل، قال اللّه تعالى: يَا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ «۱».

و فى حديث عمرو بن إبراهيم: «سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: لو أن الناس قصدوا فى الطعم لاعتدلت أبدانهم» «۲».

---

(۱) سورة الأعراف الآية: ۳۱.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۶ ص: ۴۰۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۵

و فى حديث صالح النيلى عن الإمام أبى عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام: «قال: إن اللّه يبغض كثرة الأكل. و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ليس بدّ لابن آدم من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل أحدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام و ثلث بطنه للشراب و ثلث بطنه للنفس، و لا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح» «۱».

و فى حديث أبى بصير عنه عليه السّلام: «قال لى: يا أبا محمد إن البطن ليطغى من أكله. و أقرب ما يكون العبد من اللّه إذا خف بطنه، و أبغض ما يكون العبد من اللّه إذا امتلأ بطنه» «۲».

و لا نريد بذلك أن يمتنع الإنسان عن الطيبات و عن التنوق فى الطعام و تجويده، فإن اللّه تعالى خلق الطيبات فى المطعم و المشرب و غيرهما من أجل أن ينعم بها الإنسان و ينتفع بها. بل كل ما نريده أن لا يكثر من الطعام و الشراب و يمتلئ منها، لأن له مضاره السابقة، و أن لا يشتد اهتمامه بهما، فإن ذلك من الصفات الحيوانية الذميمة، حتى قيل: من كان همه بطنه فقيمته ما يخرج منها.

كما أن اللّه جلت آلاؤه قد حرم على الإنسان الطعام و الشراب ببعض أنواعه أو فى بعض حالاته، و لم يحرم ما حرم عبثا و لا رغبة منه فيما حرم، و لا من أجل أن يؤذى الإنسان

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۶ ص: ۴۰۶.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۶ ص: ۴۰۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۶

بحرمانه مما يحب، بل من أجل خير الإنسان و صلاحه ففى حديث المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام حين سأله عن علة

تحريم بعض المحرمات: «قال: إن اللّه تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سواه من رغبة منه فى ما حرم عليهم، و لا زهد فى ما أحل لهم، و لكنه خلق الخلق فعلم ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحله لهم، و أباحه تفضلا منه عليهم به لمصلحتهم، و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرم عليهم » «... ۱».

فعلى المؤمن- و خصوصا المغترب الذى يتعرض فى محيطه لكثير من المحرمات- أن يتحرج من الحرام بجميع أنواعه و فى جميع حالاته و يتحفظ من الوقوع فيه، وقوفا عند نهى اللّه تعالى، و التزاما بحدوده. و لما فى ذلك من المضار الدينية و البدنية و النفسية. و له فى الحلال سعة و متعة و كفاية.

و قد ورد أن من أدخله بطنه النار فأبعده اللّه «۲». و أن من صفات المؤمن أن يعف بطنه و فرجه.

و اللّه سبحانه و تعالى ولى التوفيق و التسديد و هو أرحم الراحمين.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۶ ص: ۳۱۰.

(۲) بحار الأنوار ج: ۴۰ ص: ۳۴۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۷

س ۱۶۰. هل يحق للمسلم الأكل من مائدة معدّة من قبل الكفار سواء كانوا مسيحيين أم يهود أم غيرهم؟

[الجواب]

نفس الإعداد من الكافر لا يحرم الطعام. و إنما يحرم الطعام حينئذ فى حالات ثلاث:

(الأولى): أن يكون بنفسه محكوما بالحرمة كلحم الخنزير، و اللحم المشكوك التذكية من دون أمارة شرعية تحرز تذكيته.

(الثانية): أن يعلم بتنجسه بإعداد الكافر له إما للعلم بمسه له برطوبة- بناء على نجاسة الكافر- و إما للعلم بتنجسه بمماسة بعض الآلات النجسة.

(الثالثة): أن يعلم بنجاسة الطعام سابقا- كلحم الحيوان المذكى المتنجس بدم الذبح- و لا يعلم بأن الكافر طهره أو لا، فإنه يحكم بنجاسته حينئذ و يحرم أكله.

س ۱۶۱. هل يلزم على المسلم إذا أراد الأكل من مائدة فحص محتوياتها ليتأكد من خلوها مما لا يجوز أكله؟

[الجواب]

يجوز الأكل منها من دون فحص إلا أن يعلم باشتمال المائدة على ما لا يجوز أكله، فإنه يجب الفحص حينئذ لتمييز الحلال من الحرام.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۸

س ۱۶۲. تشيع فى الدول الأوربية موائد الخمر،

اشارة

فما المقصود من حرمة الجلوس على المائدة التى فيها خمر، هل هى المجلس الواحد و لو تعددت الموائد؟ أو هى المائدة الواحدة بحيث لو فصل فاصل بين المائدتين جاز الجلوس؟

[الجواب]

المحرم من ذلك الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، فلو كان هناك منضدتان متقاربتان يشرب على إحداهما الخمر جاز الجلوس على الأخرى.

س ۱۶۳. لو دخل مسلم المقهى، و جلس يشرب الشاى،

اشارة

و جاء غريب عنه ليشرب الخمر على نفس المائدة، فهل يجب عليه قطع شرب الشاى و الخروج؟

[الجواب]

فى مفروض السؤال لا يجب قطع شرب الشاى و لا الخروج. نعم إذا شرع الداخل فى شرب الخمر على المائدة وجب القيام عنها، و جاز الرجوع للجلوس عليها بعد فراغه من شرب الخمر.

س ۱۶۴. هل يحق للمسلم أن يحضر فى المجالس التى تقدم فيها الخمور؟

[الجواب]

لا يجوز الحضور فى حالتين: (الأولى): أن يكون فيه تشجيع على الحرام، (الثانية): أن يكون عدم الحضور مظهرا من مظاهر النهى عن المنكر، مع تحقق شروط وجوب النهى عن المنكر بما فى ذلك
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۴۹
احتمال التأثير، و لو فى حق غير العاصى، بأن يكون سببا فى ارتداع بعض الناس عن المنكر و تقليل المعصية.

س ۱۶۵. شخص مسلم يشتغل هنا فى الغرب بعمل محرم كبيع لحم الخنزير أو الخمر،

اشارة

و ليس له مورد آخر غير هـذا العمل، فهل يجوز أن آكل فى بيته إذا دعانى للطعام؟ و ما الحكم إذا كان عمله توزيع هـذه المحرمات، أى كانت وظيفته عامل توزيع؟

[الجواب]

نعم يجوز الأكل عنده.

س ۱۶۶. هل يجوز شرب البيرة المكتوب عليها عبارة (خالية من الكحول)؟

[الجواب]

إذا كان انعـدام الكحول بسـبب تحويلها إلى مادة غير مسـكرة بطريق التفاعلات الكيمياوية فهى طاهرة يجوز شـربها، و إذا كان بطريق سحب الكحول بعد وجوده فيها بنحو من التصفية فهى نجسة لا يجوز شربها.

س ۱۶۷. فى البلاد الإسلامية يوجد سائل – يسمى ماء الشعير – خال من الكحول،

اشارة

فهل هو طاهر و يجوز شربه، أو لا؟

[الجواب]

نعم هو طاهر حلال الشـرب إذا كان خاليا من الكحول ابتداء أو كان فيه كحول ثم انعدم منه الكحول بطريق التفاعلات الكيمياوية. أما إذا كان فيه الكحول ثم سحب منه بنحو من

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۰

التصفية فهو حرام، نظير ما تقدم فى جواب السؤال السابق. كما أن الفقاع نجس محرم الشرب، و هو من ماء الشعير. لكن قيل إنه البيرة، و إنه مشتمل على الكحول بنسبة قليلة يحدث مرتبة من الإسكار ضعيفة.

س ۱۶۸. هل يكفى فى حلية اللحم المجلوب من بلاد الكفر المكتوب عليه (ذبح على الطريقة الإسلامية) و هل يجوز أكله؟

[الجواب]

اللحم المجلوب من بلاد الكفر إذا أخذ من المسـلم فإن احتمل أن المسـلم قد أحرز تذكيته بوجه شـرعى كان محكوما بالتذكية، و إن علم بعدم إحراز المسلم لذلك فهو محكوم بالنجاسة و عدم التذكية.

س ۱۶۹. تطبع بعض الشركات المنتجة للحوم فى الدول الأوربية معلبات مكتوب عليها إنها مذبوحة على الطريقة الإسلامية،

اشارة

فهل نصدق قولها؟ ثم هل نصدقها إذا كان مكتوبا على العلبة أنها ذبحت بإشراف لجنة مرسلة من دولة إسلامية، كالسعودية أو الامارات أو إيران أو غيرها؟

[الجواب]

لا يصدق قولها، كما لا تصدق الكتابة المذكورة إلا إذا كانت تلك الشركات إسلامية، أو كانت مسبوقة بيد مسلم يحتمل اهتمامه بإحراز التذكية.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۱

س ۱۷۰. تكتب عبارة (مذبوح على الطريقة الإسلامية) على لحوم منتجة فى دول إسلامية من قبل شركات غير إسلامية،

اشارة

فهل يجوز لنا تناولها؟

[الجواب]

يحرم الأكل و لا أثر للعبارة المذكورة فى حلية الأكل. نعم إذا كان منشأ هذه اللحوم شركة إسلامية يحكم بجواز الأكل.

س ۱۷۱. و هل يجوز تناولها إذا كان منشأ هذه اللحوم شركة إسلامية فى دول غير إسلامية؟

[الجواب]

نعم يجوز إذا احتمل تذكية الشركة لها بالوجه الشرعى أو اهتمامها بتذكيتها، بحيث يحتمل أنها لا تصنعها إلا بعد أن تحرز تذكيتها بالوجه الشرعى. أما إذا لم يحتمل ذلك فلا يجوز تناولها.

س ۱۷۲. لحم و جلد الحيوان المشكوك التذكية المحكوم بعدم التذكية هل يعتبر طاهرا أو نجسا؟

[الجواب]

يعتبر ميتة نجسة.

س ۱۷۳. فى بريطانيا محلات تبيع اللحم الحلال للمسلمين،

اشارة

فلو شككنا مثلا فى تذكية اللحم الذى تبيعه فهل نعامله معاملتنا لأسواق المسلمين فنبنى على حلية أكل اللحم و تذكيته؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۲

[الجواب]

لا يبنى على حليته و لا على تذكيته ما لم يكن المحل تابعا لمسلم، و يحتمل تذكية اللحم بوجه شرعى.

س ۱۷۴. هل يجوز شراء اللحم على أنه مذكى من (سوبرماركت) صاحبه مسلم، لكنه يبيع الخمر؟

[الجواب]

إذا احتمل المشترى تذكية اللحم بالوجه الشرعى جاز شراؤه منه.

س ۱۷۵. لو أخبر الكتابى المسلم بأن هذا اللحم حلال،

اشارة

و تحرى المسلم بنفسه فوجده مذبوحا على الطريقة الإسلامية، فهل يجوز له مرة أخرى أن يعتمد على قوله باعتباره لا يكذب من دون أن يتحرى عن حال اللحم؟

[الجواب]

لا يجوز الاعتماد عليه فى كل مرة، إلا أن يتيقن بصدقه فيها، لأن اللازم هو علم المسلم بالتذكية فى ما يؤخذ من الكافر.

س ۱۷۶. قد تعارف فى بعض المجازر الكبيرة- لأجل تسهيل عملية ذبح المواشى- صعق الغنم كهربائيا

اشارة

كما يتم ضرب البقر بطلقة نارية فى رأسها أيضا علما أن ذلك لا يؤدى إلى الموت ثم تذبح بعد ذلك و تتحرك بعد الذبح فهل تحل- و الحال هذه- أم لا؟

[الجواب]

إذا خرج الدم معتدلا بالنحو المتعارف عند ذبح الحيوان تمت تذكيته، و حل أكله، و لا يمنع منهما الصعقة و لا الطلقة المذكورتان.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۳

س ۱۷۷. توجد فى السويد بعض المحلات العربية الإسلامية تبيع الدجاج الدنماركى مكتوب عليه بالعربية (ذبح على الطريقة الإسلامية)

اشارة

و الشائع بين اللاجئين و المقيمين المسلمين أنه حلال، و حينما نسأل هل شاهدتم طريقة ذبحه؟ نجاب ب (لا لم نر، بل سمعنا من ثقات) و هكذا الثقات من ثقات، فهل يجوز لنا و الحال هذه أكل الدجاج المذكور؟

[الجواب]

يجوز أكل الدجاج المذكور إذا احتمل ذبحه على الوجه الشرعى.

س ۱۷۸. تذبح الشركات كميات كبيرة من الدجاج مرة واحدة،

اشارة

فإذا كان مشغل الجهاز مسلما يكبر و يذكر الله عند الذبح مرة واحدة للجميع فهل يحل أكلها؟

[الجواب]

تكفى التسمية حين التشغيل إذا كان ذبح الكمية مقارنا للتشغيل عرفا. نعم لا بد من تحقق بقية الشرائط، كاستقبال الحيوان القبلة، و كون الذبح تحت الجوزة من أجل قطع الأوداج الأربعة، و كون الذبح من جانب الوجه لا من القفا، و غير ذلك. أما الذبح الحاصل بعد ذلك باستمرار التشغيل فلا تكفى فيه التسمية المقارنة للتشغيل و لا تكرار التسمية حين حصول الذبح.

س ۱۷۹. الدجاجة معلقة من رجليها و رأسها للأسفل و مقاديم بدنها عكس القبلة

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۴

و الذابح مسلم مستقبل للقبلة مسميا بالله. هل تؤكل أم هى ميتة نجسة؟

[الجواب]

هى فى الحالة المذكورة ميتة نجسة إذا تعمد الذابح عدم الاستقبال مع العلم بوجوبه، لأن اللازم فى التذكية هو استقبال الحيوان المذبوح، دون استقبال الذابح. أما إذا كان جاهلا بوجوب الاستقبال، أو أخطأ فى كيفيته، أو فى جهة القبلة، فيحل الحيوان و يذكيه الذبح المذكور.

س ۱۸۰. ما هو رأى سماحتكم فى ذبح الحيوانات بالمادة المسماة ب (الاستيل)

اشارة

و هل يحل الحيوان المذبوح بها؟ علما بأن هذه المادة أبعد عن الصدأ الذى يصيب الحديد غالبا؟

[الجواب]

إذا كانت المادة المضافة للحديد بمقدار قليل بحيث يصدق عرفا أن المعدن حديد فلا بأس بذبح الحيوانات بها.

س ۱۸۱. ما حكم الذبح بالسكين الاستيل المتعارفة و التى تكون نسبة غير الحديد

اشارة

كما يفيد أهل الخبرة و الاختصاص تتراوح بين (۱۲- ۱۴٪) و لعل أعلى نسبة تصل إلى (۲۵٪) و لا- تصل إلى (۳۰٪) إلا نادرا و فى السكين غير المألوف استخدامها؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۵

[الجواب]

الظاهر أن الحديد المتعارف لا يخلو من خليط من غير الحديد بنسب متفاوتة فلا مانع من الذبح بالاستيل إذا كان الخليط فيه بنسب لا تزيد عن نسبة الخليط فى الحديد المتعارف. و على كل حال فالظاهر أن نسبة الخليط إذا كانت تتراوح بين (۱۲- ۱۴٪) فهى لا تمنع من الذبح به، لأنه يصدق عليه عرفا أنه حديد.

س ۱۸۲. هل يجوز الذبح بالسكين المصنوعة من غير مادة الحديد، كالنحاس و غيره؟

[الجواب]

لا يصح مع القدرة الذبح بغير الحديد. نعم لا بأس بالذبح بالحديد الممترج بغيره إذا كان المزيج قليلا يصدق على المعدن معه أنه حديد عرفا.

س ۱۸۳. هل يجوز أكل الكرزات و الحبوب المقلاة بدهن غير معلوم أنه نباتى أو حيوانى؟

[الجواب]

مع الشك فى طهارتها و نجاستها يجوز أكلها.

س ۱۸۴. هل يجوز للمسلم تناول المعلبات المعدة من قبل شركات أوربية باستثناء اللحوم و الشحوم؟

[الجواب]

نعم يجوز ما لم يعلم باحتوائها على ما يحرم أكله و لو من جهة تنجسه بملاقاة النجاسة.

س ۱۸۵. هل يجوز أكل الطعام محلل، مبخر ببخار لحم غير مذكى؟

[الجواب]

نعم يجوز ما لم يحمل أجزاء دهنية متميزة من اللحم غير المذكى.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۶

س ۱۸۶. هل يجوز أكل بعض الأجبان و العسل و الدهن المجلوب من البلاد غير الإسلامية الذى لا نعلم جهته التى جاء منها،

اشارة

لأن معظمها يأتى من البلاد غير الإسلامية، و يعبأ فى البلدان الإسلامية؟

[الجواب]

يجوز أكله إلا أن يعلم بنجاسته أو باشتماله على حرام.

س ۱۸۷. بعض الأجبان المصنوعة فى دول غير إسلامية مشتملة على أنفحة العجل،

اشارة

و لا ندرى أن الأنفحة مأخوذة من حيوان مذكى أو لا؟ فهل يجوز أكل هذه الأجبان؟

[الجواب]

نعم يجوز إذا كانت أنفحة عجل أو ما شابهه من الحيوانات المحللة الأكل.

س ۱۸۸. هل يجوز لنا تناول المأكولات أو المشروبات المشتملة على مادة (الجيلاتين)

اشارة

و نحن لا ـ نعلم ما إذا كان مستخلصا من النبات أو الحيوان، و إذا كان من الحيوان لا نعلم أنه مستخلصا من عظامه أو من الأنسجة المحيطة بالعظام، ثم لا ندرى أن الحيوان مذكى أو غير ذلك؟

[الجواب]

يجوز تناولها، إلا أن يعلم بأنها مستخلصة من أنسجة تحلها الحياة لحيوان غير مذكى، أو يعلم بأنها مستخلصة من حيوان محرم الأكل.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۷

س ۱۸۹. المستحضر المجلوب من دول الكفر، و الذى يحتوى على الجيلاتين الحيوانى، هل يمكن اعتباره قد استحال إلى صورة مغايرة.

اشارة

و على هذا الأمر يكون هذا المستحضر طاهرا و حلالا؟

[الجواب]

الجيلاتين ليس مباينا لأصله، و لا يكون تحول أصله له من باب الاستحالة المطهرة، بل هو نظير تميز المواد الدهنية بالحرارة و الغليان.
نعم إذا كان الجيلاتين مأخوذا من العظام فهو طاهر، لأن العظم مما لا تحله الحياة عرفا، فهو طاهر و إن كان من الميتة.
فيحل أكله إذا كان مأخوذا من حيوان محلل الأكل. غاية الأمر أنه لا بد من إحراز تطهير العظام المأخوذ منه بغسلها بالماء إذا كان ظاهرها محكوم بالنجاسة لملاقاة اللحم المحكوم بعدم التذكية.

س ۱۹۰. ترمى سفن الصيد الكبيرة شباكها فتخرج أطنانا من السمك و تطرح صيدها فى الأسواق،

اشارة

و قد بات معروفا أن طريقة الصيد الحديثة تقوم على أساس إخراج السمك حيا من الماء، بل ربما ترمى السمك الذى يموت فى الماء خوفا من التلوث، فهل يحق لنا شراء هذا السمك من المحلات التى يبيع فيها الكتابيون أو المسلمون غير الملتفتين؟ علما بأن إحراز أن هذه السمكة التى أمامى قد أخرجت حية من الماء، أو
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۸
تحصيل شاهد مطلع ثقة يقول بذلك، أمر صعب جدا، بل هو غير عملى و لا واقعى.
فهل هناك من حلّ لمشكلة المسلمين الذين يعانون صعوبة فى إحراز تذكية لحوم الدجاج و البقر و الغنم فيهرعون إلى السمك؟

[الجواب]

إذا كان بناء الشركة على عدم تسويق الميت فى الماء، و كان احتمال موت السمك المبيع لاحتمال الخطأ منهم فى ذلك فلا يعتنى به و يجوز أكله و شراؤه، خصوصا إذا كان الاحتمال من سنخ الوسواس. و إذا كان احتمال موت السمك فى الماء معتدا به و احتمل تسامحهم فى ذلك حرم أكله. نعم لا يبعد كون السمك الذى يموت فى الماء لا يصلح للتعليب، لأنه يتفسخ، فإذا كانت السمكة غير متفسخة كان ذلك شاهدا بموتها خارج الماء. و ربما يمكن الاستعانة بأهل الخبرة لتحقيق ذلك.

س ۱۹۱. بعض أنواع السمك تحتوى على عدد قليل جدا من الأصداف (القشور)

اشارة

و معظم جسمها خال منها، فهل يجوز أكل هذه الأنواع من السمك؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۱۹۲. هل يكفى فى حلية السمك موته فى شبكة الصيد؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۵۹

[الجواب]

لا بد من إخراجه من الماء حيا. و يكفى حبسه فى الشبكهٔ حتى ينضب عنه الماء و هو حى بحيث يموت فى الشبكهٔ خارج الماء.

س ۱۹۳. حاليا كثر استخدام السم فى صيد الاسماك فهل يجوز أكلها؟

اشارهٔ

مع العلم بأن هذا السم يقتل السمك بدقائق معدودهٔ؟

[الجواب]

إذا علم بخروج السمك من الماء ميتا حرم أكله و إن أخذ من مسلم. أما إذا احتمل ذلك فإن أخذ من مسلم حلّ أكله، و إن لم يؤخذ من مسلم حرم أكله.

س ۱۹۴. هل يجوز أكل ما ابتلعه السمك الكبير المخرج من الماء حيا مما يحل أكله من صغار السمك؟

[الجواب]

نعم يحل.

س ۱۹۵. نجد أحيانا على علبهٔ السمك اسم السمكهٔ أو صورتها فنعرف من خلال ذلك أن هذه السمكهٔ ذات فلس،

اشارهٔ

فهل يحق لنا الاعتماد على الرسم أو الصورهٔ فى تحديد النوعيهٔ، مع علمنا أن الكذب فى أمور كهذه يعرّض الشركهٔ لخسارهٔ كبيرهٔ، و ربما لما هو أشد من ذلك؟

[الجواب]

تصدّق الشركهٔ فى ذلك إلا أن تكون متهمهٔ فى الدعوى المذكورهٔ.
و الظاهر أن احتمال كذب الشركهٔ فى فرض السؤال لا يصدق به الاتهام عرفا فلا يعتد به.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۰

س ۱۹۶. هل يحق شراء السمک من المخالف،

اشارة

و نحن لا ندرى أ هو من ذوات الفلس أم لا؟

[الجواب]

لا بد من إحراز كونه ذا فلس و لو بإخبار صاحب اليد إذا لم يكن متهما.

س ۱۹۷. هل يجوز أكل الروبيان و سرطان البحر و السلحفاة؟

[الجواب]

يجوز أكل الروبيان، و لا يجوز أكل سرطان البحر و السلحفاة.

س ۱۹۸. ما هى ضابطة حلية أكل لحم الحيوانات البرية؟

[الجواب]

يحرم بالذات كل ذى ناب و جميع السباع و الدب و الفيل و الأرنب و القرد و الضب و الفأرة و الجرذ و الأحوط وجوبا اجتناب الحشرات- عدا الجراد- و اليربوع و القنفذ. و الأولى الاقتصار فى الأكل على الإبل و البقر و الغنم الأهليين و الوحشيين و الظبى و الوعل و اليحمور و حمار الوحش، و الحمار الأهلى و الفرس و البغل على كراهة فى الثلاثة الأخيرة.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۱

التعامل مع القوانين النافذة فى دول المهجر

س ۱۹۹. هل يجب على المقيمين فى بلاد الغرب الكافرة غير ما يجب على المقيمين فى البلاد الإسلامية؟

[الجواب]

يجب على الكل الاهتمام بحفظ دينهم من الضياع الثقافى و التسامح العملى.

س ۲۰۰. و هل يجوز العمل من دون علم الدولة لئلا تقطع المساعدات عنهم. و كذلک عدم دفع الضرائب باستخدام بعض الطرق؟

[الجواب]

جائز فى نفسه إلا أن يستلزم محذور الإضرار بالدين من خلال تشويه سمعة الإسلام و المسلمين.

س ۲۰۱. عند تقديم المسلم كلاجئ يوقع على بعض الأوراق و التى من ضمنها احترام قانون البلد

اشارة

أو عدم مخالفته و قد يكون اللاجئ غير ملتفت لذلك، فهل تعد مخالفة القانون نقضا للعهد أو الأمان الذى لم يجوزه الشارع الأقدس؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۲

[الجواب]

ليس ذلك من نقض العهد.

س ۲۰۲. بعض القوانين التى تطبق على اللاجئ قد تمنع أمرا مستحبا أو ضروريا للمسلم كالزواج،

اشارة

فهل يجوز مخالفة تلك القوانين بهذه الحالة؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۲۰۳. أنا مقيم فى السويد كلاجئ و أعامل معاملة العاطلين عن العمل

حسب قانونهم فيصرف لى راتب شهرى مع تسديد إيجار البيت أو الشقة أسوة ببقية العاطلين سويديين أو أجانب، كذلك فإن الدولة توفر لنا كافة المستلزمات، علما بأن الراتب الذى نستلمه يسد حاجاتنا مع زيادة، و نستلم الراتب المذكور عن طريق أحد البنوك بإدخاله فى الحساب مباشرة أو يدفع لنا شيكا يرسل عن طريق البريد، و لكن فى بعض الأحيان يخطئ الموظف فيحول المبلغ إلى رقم الحساب أو من خلال الشيك المرسل، و فيه زيادة سهوا، مثلا إن راتبى ثلاثة آلاف كرون فيكتب سهوا ثلاثة آلاف و خمسمائة كرون، و يمكننى و الحال هذه الاحتفاظ بالمبلغ لنفسى أو أن أتصرف فيه أو أعيده للدولة، فهل يجوز لى أخذ المبلغ

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۳

الزائد و التصرف فيه، و ما هو الحكم الشرعى لهذه الحالة؟

س ۲۰۴. هل يجوز العمل بالخفاء عن الدولة،

اشارة

و هـذا العمل ممنوع حسب قانونهم و يسـمونه ب (العمل الأسود) و لو علمت السـلطات بـذلك فإنى سوف أتعرض إلى عقوبات مالية (غرامات) و قد تصل فى بعض الأحيان إلى السجن مع أننى و عائلتى نستلم رواتب كافية و زائدة كما ذكرت؟

[الجواب]

جواب السؤالين يـدور فى فلـك مخالفـة القـانون و الالتفاف عليه من أجل كسب المال. و موقف الشـريعة من القانون معروف، إلا أنه تقدم فى الأمر الحادى عشر من التوجيهات و النصائح حديث مفصل عن ذلك يحسن مراجعته و عدم الخروج عنه إلا عند الضرورة.

س ۲۰۵. عند وصول أى لاجئ إلى السويد

اشارة

و بعد حصوله على إقامة و شقة يصرف له قرض حسب أفراد العائلة، و يجب أن يعاد هذا القرض بعد سنتين من الإقامة دفعة واحدة أو بالأقساط، و لكن بالأقساط يترتب عليه فوائـد أما إعادته دفعـة واحدة فبدون فوائد، و يمكننى الالتفاف عليهم و عدم دفعه أصـلا، فأى الخيارات جائز علما بأن جهة القرض حكومية؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۴

[الجواب]

يظهر الجـواب ممـا تقـدم فى جواب السؤالين السـابقين، حيث يكون الأـولى بـك دفعه، و أنت مخير فى دفعه تـدريجا أو دفعـة. و أما الفوائد فلا بأس بدفعها بنية كونها ضريبة من الدولة، لا بنية كونها فائدة على القرض.

س ۲۰۶. يوجد فى أمريكا شركات خاصة للتلفزيون، و هى تقدم خدماتها فى مقابل أجور معينة،

اشارة

فهل يجوز أن نأخذ هذه الخدمة بدون علم الشركة و من دون دفع الأجرة؟

[الجواب]

إذا لم يلزم التصرف فى ممتلكات الشركة من دون إذنها فلا إشكال، أما إذا لزم ذلك فلا يجوز إذا كانت الشركة إسلامية محترمة المال، و أما فى غير ذلك فيجرى ما سبق من أنه لا ينبغى للمؤمنين أن يعرف عنهم عدم الانضباط و الخروج عن القوانين المرعية.

س ۲۰۷. موظف مسلم فى شركة غير مسلمة،

اشارة

يستطيع أن يأخذ من حاجات الشركة شيئا دون علم الشركة، فهل يجوز له ذلك؟

[الجواب]

لما كان مبنى توظيف الموظف فى الشركة على استئمانه على ممتلكاتها فسرقته خيانة للأمانة و هى محرمة. و حتى لو لم يبتن على الاستئمان فيحسن بالمؤمن التنزه من ذلك. بل قد يحرم، لأنه قد يعكس صورة سيئة عن الإسلام و المسلمين، و يكون له مردودات سلبية عليهما. و اللازم على المسلم حفظ كرامة دينه و أهل ملته،

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۵

و عدم تسببه فى الإضرار بهما. و قد سبق منا فى الأمر الحادى عشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام. فيحسن ملاحظته و التدبر فيه.

س ۲۰۸. يتسبب مسلم فى حرق منزله المؤمّن عليه،

اشارة

ليأخذ من شركة التأمين غير الإسلامية عوضه، فهل يجوز له ذلك؟

[الجواب]

يحرم مع ابتناء التأمين على الاستئمان. و أما مع عدمه فيجرى فيه ما تقدم فى جواب السؤال السابق.

س ۲۰۹. هناک مشكلة فى الغرب حول ملكية المبلغ المعطى للعائلة

اشارة

، هل هو ملك الزوجة و الأطفال أو ملك المعيل بهما؟ و هو مكلف بالصرف عليهما. و قد قالت دائرة الضمان الاجتماعى فى بريطانيا جوابا على سؤال وجه إليها حول المبلغ الذى تدفعه للعاطلين عن العمل بأنه:

أ- إذا كان الزوج و الزوجة يعيشان معا فإن الضمان الاجتماعى يحسب الحد الأدنى لما يحتاجه كل فرد من أفراد العائلة مع أطفالهم و يدفعه كله إلى ربّ الأسرة المكلف بالإنفاق عليها.

ب- أما إذا كان كل من الزوج و الزوجة يعيش بانفصال.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۶

و بعبارة أخرى: عند ما تطالب الزوجة بفصل حسابها عن حساب الزوج لعدم انسجامهما فعندئذ تعطى الدائرة لكل فرد من أفراد العائلة ما يستحقه من الضمان الاجتماعى، أما الأولاد القصر فإنهم يلحقون بالأم، لأن الحضانة لها حسب القانون البريطانى. فمن يملك المال شرعا؟

[الجواب]

يملكه الذى يأخذه من الدولة، و إذا علم بمرور النقد المقبوض فى ملك مسلم و تعامل به فلا يتملكه إلا بعد إجراء وظيفة مجهول المالك عليه، و قد أجزنا كل مؤمن متدين أن يأخذه لنا و كالة عنا على نيتنا ثم يتملكه هدية منا له.

نعم إذا كان الذى يأخذ المال وكيلا فى القبض عن غيره فالأحوط وجوبا أن لا يتملكه فى جميع الحالات، بل يدفعه للموكل الذى قبضه عنه رأسا أو بعد إجراء وظيفة مجهول المالك عليه إذا علم بمروره فى ملك مسلم.

س ۲۱۰. لكل فرد من أفراد عائلة المقيم فى السويد راتب شهرى

اشارة

و حسب الأعمار، فهل يجوز للوالدين التصرف برواتب الأطفال مع العلم بأن راتب الوالدين فقط يكفى لسد احتياجات الأسرة؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۷

[الجواب]

الرواتب المخصصة للأطفال إنما دفعت لهم من أجل أن تنفق فى حاجتهم و تصرف فى مصالحهم فلا بأس بصرفها فى الوجه الذى دفعت من أجله.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۸

العمل و التجارة

اشارة

التكسّب و طلب الرزق من المستحبات المؤكّدة، فعن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: «العبادة سبعون جزءا أفضلها طلب

الحلال» «۱».

و عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: «من طلب الدنيا استعفافا عن الناس و سعيا على أهله و تعطفا على جاره لقى اللّه عزّ و جل يوم القيامة و وجهه مثل القمر ليلة البدر» «۲».

و عن الإمام الكاظم عليه السّلام أنه قال: «من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد فى سبيل اللّه» «۳».

و فى حديث السكونى عن الإمام الصادق عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: نعم العون على تقوى اللّه الغنى» «۴».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۱۱.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۱۱.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۱۱.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۱۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۶۹

و فى حديث ذريح عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «نعم العون على الآخرة الدنيا» «۱».

و فى حديث المعلى بن خنيس: «رآنى أبو عبد اللّه عليه السّلام و قد تأخرت عن السوق، فقال: أغد إلى عزک» «۲».

بل يظهر من الأخبار الكثيرة كراهة ترک ذلک ففى حديث حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: ترک التجارة ينقص العقل» «۳».

و فى حديث أسباط بن سالم: «دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسألنا عن عمرو بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح و لكنه قد ترک التجارة. فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: عمل الشيطان- ثلاثا- أما علم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اشترى عيرا أتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه و قسم فى قرابته؟! يقول اللّه عز و جل رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ ... إلى آخر الآية يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتجرون. كذبوا، و لكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة فى ميقاتها. و هم أفضل ممن حضر الصلاة و لم يتجر» «۴».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۱۶- ۱۷.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۳.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۵.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۰

و فى حديث محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال:

«إنى لأبغض الرجل أو أبغض للرجل أن يكون كسلانا عن أمر دنياه، و من كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل» «۱».

و فى حديث أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:

«إن اللّه عز و جل يبغض كثرة النوم و كثرة الفراغ» «۲». و الأخبار فى ذلک و نحوه كثيرة جدا لا يسع المقام استقصاءها.

لكن يجب التحفظ من وجوه الحرام و الحذر منها، فإن المؤمن ينبغى له أن يستعين بالدنيا على الآخرة، فإنها نعم العون عليها، كما سبق. و لا ينبغى له أن يجعل الدنيا سببا لخسران الآخرة.

و فى حديث أبى حمزة الثمالى عن الإمام الباقر عليه السّلام:

«قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حجّة الوداع: ألا إنّ الروح الأمين نفث فى روعى أنه لا تموت نفس حتّى تستكمل رزقها، فاتّقوا اللّه و أجملوا فى الطلب، و لا يحملنّكم استبطاء شىء من الرزق أن تطلبوه بمعصية اللّه، فإن اللّه تبارك و تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا، و لم يقسمها حراما، فمن اتقى اللّه و صبر أتاه اللّه برزقه

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۳۷.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۳۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۱

من حله، و من هتك حجاب الستر و عجّل، فأخذه من غير حلّه، قصّ به من رزقه الحلال، و حوسب عليه يوم القيامة» «۱».

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إن أخوف ما أخاف على أمتى هذه المكاسب الحرام و الشهوة الخفية و الربا» «۲».

و عنه عليه السّلام أنه قال: «ليس بولّى لى من أكل مال مؤمن حراما» «۳».

و عنه عليه السّلام أنه قال: «كسب الحرام يبين فى الذرية» «۴».

و فى حديث داود الصرمى: «قال أبو الحسن عليه السّلام: يا داود إن الحرام لا ينمى، و إن نمىلم يبارك له فيه، و ما أنفقه لم يؤجر عليه، و ما خلفه كان زاده إلى النار» «۵»، و الأخبار فى ذلك كثيرة لا تحصى.

فاللازم التحفظ من الحرام خصوصا فى المجتمعات المتحللة المنغمسة فى الحرام كالمجتمعات الكافرة التى ابتلى بها المغتربون،

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۲۷.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۵۲.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۵۳.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۵۳.

(۵) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۵۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۲

حيث يحتاج تجنب الحرام إلى يقظة و حذر دائمين و جهد و جهاد شديدين.

و لا يتيسر التحفظ من الحرام- فى المكاسب و غيرها- إلا بالتفقه فى الدين و تعلم أحكام الشرع المبين، فعلى المؤمنين أعزّهم اللّه تعالى شدّة الاهتمام بذلك، و عدم التساهل و التسامح فيه، لتحفظ حدود اللّه تعالى و تقام أحكامه، و تطيب المكاسب و تهنأ، فعن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: «سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول على المنبر: يا معشر التجار الفقه ثمّ المتجر، الفقه ثمّ المتجر. و اللّه للربا فى هذه الامّة أخفى من دبيب النمل على الصفا. شوبوا أيمانكم بالصدق، التاجر فاجر، و الفاجر فى النار، إلا من أخذ الحق و أعطى الحق» «۱».

و عنه عليه السّلام أنه قال: «من اتّجر بغير علم ارتطم فى الربا ثمّ ارتطم» «۲».

و من المؤسف أن نرى اليوم كثيرا من المتديّنين يوقع المعاملة ثمّ يسأل عن حكمها، و إذا به قد تورط فى مشكلة شرعية يصعب حلّها و التخلّص من تبعتها، و كان بوسعه أن يتجنب ذلك بالسؤال قبل العمل و التفقه قبل التورّط. و نسأله سبحانه التوفيق و التسديد و هو حسبنا و نعم الوكيل.

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۲۸۲.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۲ ص: ۲۸۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۳

س ۲۱۱. ما هو رأيكم فى العمل بدوائر الدول الغربية و التوظيف فيها؟

[الجواب]

لا يخرج عن كونه معونة للظالمين.

س ۲۱۲. هل يجوز لحامل شهادة الحقوق أن يكون محاميا فى بلد غير إسلامى

اشارة

يترافع بقوانين ذلك البلد؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك، إلا إذا كان فيه دفع ظلامة عن مؤمن. بل الظاهر جوازه لدفع الظلامة عن غير المؤمن إذا كانت ظلامة حقيقية شرعية لا ظلامة بحسب القوانين الوضعية.

س ۲۱۳. هل يجوز لحامل شهادة الحقوق أن يكون قاضيا فى بلد غير إسلامى

اشارة

يقضى بين الناس وفق قوانينها؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك، و هو من الحكم بغير ما أنزل اللّه تعالى الذى شدد الإسلام الإنكار عليه.

س ۲۱۴. هل يجوز للبناء أو المقاول المسلم بناء معبد غير إسلامى

اشارة

فى بلاد إسلامية أو غير إسلامية؟ و هل يجوز له تصليح المعبد المذكور أو صيانته؟

[الجواب]

لا يجوز له بناء المعبد المذكور. كما لا يجوز له تصليحه و صيانته.

إلا أن يخرج عن كونه معبدا و يتحول إلى أثر قديم.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۴

س ۲۱۵. مسلم يشترى عمارة و هو لا يعلم بأن بها مشرب خمر

اشارة

لا يستطيع إخراج مؤجره منه، ثم علم بعد ذلك بالأمر:

أ- فهل يحق له أخذ أجرة مشرب الخمر من مؤجره؟

[الجواب]

نعم يجوز له أخذ الأجرة منه.

ب- لو فرضنا أنه كان يعلم قبل شرائه العمارة بوجود المشرب فيها

اشارة

، فهل يجوز له شراء العمارة مع عدم قدرته على إخراج مؤجر المشرب منها؟

[الجواب]

نعم يجوز له شراؤها.

س ۲۱۶. مهندس كهربائى فى إحدى الدول الأوربية

اشارة

يدعى أحيانا لعمل أو لتصليح مكبرات الصوت و توابعها و فى بعض الأحيان تكون هذه الأماكن محلات ملاهى، فهل يجوز له

تصليحها أو تأسيس أجهزة جديدة في ذلك المحل؟

[الجواب]

إذا لم يكن المحل مخصصا للملاهي المحرمة، و إنما قد تقع فيه فلا بأس بالعمل المذكور. و أما إذا كان مخصصا لها فالأحوط وجوبا تركه. نعم إذا جيء له بمكبرة الصوت و هي مفصولة عن المحل المذكور، بحيث يمكن الانتفاع بها في خارجه بوجه محلل، جاز له
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۵
تصليحها و إن علم بأن أصحابها سوف يرجعونها لذلك المحل، و لا ينتفعون بها إلا بوجه محرم.

س ۲۱۷. في بعض الدول الأوربية محلات تبيع المواد المنزلية،

اشارة

يحق لمشترى بضاعتها إرجاعها خلال أسبوعين من تاريخ الشراء، فهل يجوز شراء حاجة منها بقصد الانتفاع بها خلال المدة المذكورة، ثم إرجاع البضاعة بعد ذلك، فيكون الغرض من المعاملة هو الانتفاع المذكور، و هل يختلف الحكم عما إذا كان البائع مسلما؟

[الجواب]

الظاهر أن ذلك خلاف شرط البائع، و أن البائع لو علم بالقصد المذكور لم يرض بتسليم البضاعة، و إنما يرضى بإرجاعها إذا كان القصد هو الشراء، و يكون الإرجاع من أجل ظهور سلبيات البضاعة، دون ما إذا كان القصد الإرجاع من أول الأمر.
و إنما يرضى بتسليم البضاعة للمشترى اعتمادا على الأخلاقيات. و حينئذ لا يجوز أخذ البضاعة مع القصد المذكور إذا كان البائع مسلما. و الأحوط وجوبا تركه إذا كان البائع غير مسلم، لقوة احتمال كونه نحوا من خيانة الأمانة. و لو فرض عدم بلوغ ذلك حدّ الحرمة فلا إشكال في أن الأولى بالمؤمنين الترك مراعاة للمثاليات و تشبثا بالأخلاقيات.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۷۶

س ۲۱۸. صاحب مطبعة في الغرب يطبع قوائم مأكولات و مشروبات مطعم

اشارة

بما فيها من لحم خنزير و خمر و نحوهما من المحرمات، فهل يجوز له ذلك؟ و هل يجوز له أن يطبع دعايات لمحلات بيع الخمور أو محلات محرمات أخرى، علما بأنه يدعى بأن عمله هذا يستأثر لو لم يطبع أمثال هذه الأوراق؟

[الجواب]

یجوز طبع قائمـة مأكولات و مشـروبات المطعم، و إن كان الأولى بالمؤمن التنزه عنه. أما طبع دعایات المحرمات فهو حرام، و لا یجوز بحال.

س ۲۱۹. خطاط مسلم یعرض علیه بأن یخط قطعهٔ لشرب الخمر،

اشارة

أو لإحیاء حفلهٔ رقص، أو لمطعم فیه لحم خنزیر أو خمر أو غیرهما من المحرمات، فهل یجوز له ذلك؟

[الجواب]

لا ـ یجوز ذلك فی الفرضـین الأولیین و نحوهما مما یبتنی للدعایـهٔ للحرام و التشـجیع علیه. و أما المطعم فتجوز الدعایـهٔ له إذا لم یكن متمحضا فی الحرام.

س ۲۲۰. هل یجوز العمل فی مجال البیع فی محلات تبیع المجلات الخلیعهٔ

اشارة

ذات الصور العاریهٔ؟ و هل یجوز الاتجار بها؟ و هل تجوز طباعتها؟
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۷۷

[الجواب]

أمـا طبع المجلات المـذكورهٔ و الاتجار بها فهو حرام إذا لم تكن فیها فائـدهٔ معتـد بها إلا الحرام و الفساد، كما هو الغالب. و أما العمل فی محلات بیع المجلات المذكورهٔ فهو حرام أیضا إذا كان فی شئون بیعها كتسلیمها للمشتری أو بیعها له وكالهٔ عن صاحب المحل. و أما إذا لم یرجع لذلك فهو حلال، كما لو كان یعمل فی ضبط حسابات المحل أو تنظیفه، أو بیع أمور أخرى لا تشتمل على الحرام.

س ۲۲۱. ما هو حكم العامل الذی یعمل بشركهٔ

اشارة

أهلیـهٔ كانت أو تابعـهٔ للحكومهٔ فی الولایات المتحدهٔ الأمریكیهٔ الذی یقوم بطبع الدعایات مثلا صورهٔ كلب على الملابس أو اسم النمر على القنینهٔ.

[الجواب]

اشارة

يجوز ذلک فی الشرکة الأهلیة. إلا فی حالتین:

(الأولى): ما إذا کان فی ذلک تشجیع على الحرام

، بأن کان لامتناع الشخص عن العمل المذکور أثر فی تقلیل الحرام و الإنکار علیه، بخلاف ما إذا لم یکن کذلک لتیسر الذین یقومون بذلک و عدم أهمیة مرکز الشخص المذکور، بحیث لا یؤثر امتناعه على سیر العمل.

(الثانیة): ما إذا کان فی قیام الشخص المذکور بذلک توهین على الدین أو علیه،

لکونه معروفا فی انتسابه للإسلام، و یکون قیامه بذلک مظهرا لتسامحه الدینی، أو لذلته و استکانته، بحیث

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوى، ص: ۲۷۸

یضطر لمثل هذه الأعمال الدنیئة أو التی لا تناسب دینه، و قد تقدم فی الأمر الثانی عشر من التوجیهات و النصائح ما ینفع فی المقام فیحسن الرجوع له و التدبر فیه.

و أما العمل فی الشرکة التابعة للحکومة فهو فی جمیع الحالات معونة للظالمین، و یلحقه حکمها.

س ۲۲۲. ما حکم العامل المسلم الذی یعمل بالمطاعم الغربیة

اشارة

و المعبر عنه (دیشیر) حیث یقوم بغسل الأوانی التی فیها بعض المشروبات المحرمة؟

[الجواب]

یجوز ذلک إلا فی الحالتین المتقدمتین فی جواب السؤال السابق.

س ۲۲۳. ما حکم الذین یعملون فی فنادق السیاحة و السفر،

اشارة

الذین یقومون بإعداد الغرف و تجهیزها، و هم یعلمون أن هذه الکراسی و بعض المستلزمات الأخرى معد للرقص و شرب الخمر و ما إلى ذلک؟

[الجواب]

يجوز ذلک إلا فی الحالتین المتقدمتین فی جواب السؤال (۲۲۱).

س ۲۲۴. ما حکم العامل الذی یعمل فی بعض المحلات و یقوم بتقطیع لحم الخنزیر

اشارة

و وضعه فی الأکیاس؟

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۷۹

[الجواب]

یجوز ذلک إلا فی الحالتین المتقدمتین فی جواب السؤال (۲۲۱).

س ۲۲۵. ما حکم العامل فی (کازستیشن) و المعبر عنه ب (الکاشیر) یعنی محاسب و هذه فیها مشروبات محرمة

اشارة

و بعض الأحیان یمسک القنینة من المشتری و یضعها فی الکیس؟

[الجواب]

یجوز ذلک إلا فی الحالتین المتقدمتین فی جواب السؤال (۲۲۱).

س ۲۲۶. هل یجوز العمل فی مطعم یقدم الخمر

اشارة

، إذا کان العامل لا یقدم الخمر بنفسه، و لکنه ربما یشارک فی تنظیف الأوانی؟

[الجواب]

نعم یجوز ذلک فی حدّ ذاته، إلا فی الحالتین المتقدمتین فی جواب السؤال (۲۲۱).

س ۲۲۷. هل يجوز للمسلم أن يعمل فى محلات البقالهٔ التى يباع الخمر

اشارهٔ

فى زاويهٔ منها و عمله فقط استلام النقود؟

[الجواب]

يجوز إذا كان المشترى كافرا، و يحرم إذا كان المشترى مسلما، إلا أن يلتفت المشترى المسلم إلى عدم استحقاق الثمن و يدفعه راضيا بذلك.

س ۲۲۸. هل يجوز العمل فى شركهٔ كافرهٔ

اشارهٔ

تصنع الخمور كمحاسب لها أو متابع لشئون

حكيم، سيد محمد سعيد طباطبايي، مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، در يک جلد، دفتر حضرت آيهٔ الله، نجف اشرف - عراق، اول، ۱۴۲۲ ه ق مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى؛ ص: ۲۸۰

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۰

الموظفين فيها و ما شاكل ذلك؟ و هل يفترق الحكم بين الشركات الكافرهٔ و غيرها؟

[الجواب]

الظاهر جواز المحاسبهٔ. أما متابعهٔ شئون الموظفين فقد تحرم إذا كان عمل الموظفين محرما، و كان مرجع متابعتهم إلى حثهم على العمل.

على أنه ينبغى للمؤمنين تجنب العمل فى مثل هذه الشركات. بل قد يحرم لعنوان ثانوى، كالتشجيع على الحرام، أو توهين أهل الإيمان حيث يكون انتسابه إليهم فى مثل هذا العمل المزرى مضرا بسمعتهم، أو نحو ذلك. و قد تقدم فى جواب السؤال (۲۲۱) ما ينفع فى المقام.

س ۲۲۹. العمل فى الأماكن التى تباع فيها الميتهٔ

اشارهٔ

أو الخمر أو الصحف المختلفة أو أدوات القمار و نحو ذلك مثل السوبرماركتات الضخمة أو معامل اللحوم و نحو ذلك؟

[الجواب]

تحرم مباشرة بيع أدوات القمار و الصحف التى فيها ترويج للحرام أو الدعاية له، و بقية المحرمات. عدا الميتة و لحم الخنزير، فإنه يجوز الوكالة عن الكافر فى بيعها على الكافر.

أما الخمر فالأحوط وجوبا عدم جواز ذلك فيها. كما لا بأس بالعمل فى الأماكن المذكورة إذا لم يستلزم محرما كسقى

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۱

الخمر. نعم إذا استلزم العمل المذكور توهينا للشخص أو لدينه، فإنه يحرم، نظير ما تقدم.

س ۲۳۰. شخص يشترى فرعا لمطعم مشهور فى إحدى البلدان الغربية

اشارة

، و يسوق فيه بضائع و منها لحم الميتة، هل يجوز ذلك على أساس أنه يأخذ اللحم المذكور من المصدر الأصلى من باب الاستيلاء، و لا يعطى وكالة ببيع هذا اللحم للعمال، لكنهم هم يمارسون هذه المعاملة الباطلة مع الزبائن ثم هو يتملك المال الذى يتجمع كل يوم أو كل شهر من باب الاستيلاء خاصة إذا كان المبلغ ينزل إلى رصيده فى البنك، فهل هذا يسوغ شراء الفرع المذكور؟ و ما الحكم إذا كان المبيع الرئيسى فيه اللحم المذكور، فهل يجوز شراء الفرع بهذا النحو؟

[الجواب]

شراء الفرع المذكور فى نفسه لا مانع منه. و أخذ اللحم المذكور من باب الاستيلاء لا مانع منه أيضا. إلا أن بذله من قبله لمن يأكله و هو مالك له خلاف الاحتياط الوجوبى، كما ذكرناه غير مرة.

و أما عدم إعطائه الوكالة للعمال ببيع هذا اللحم فهو تحايل لا حقيقة له، لأنه يستأجر العمال على أن يخدموا الزبائن و يقدموا لهم ما يريدون، و منه هذا اللحم، و إذا قصر العمال فى

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۲

ذلك حاسبهم أو طردهم، فكيف لا يكون موكلا لهم مع ذلك؟!.

س ۲۳۱. هل يجوز تقديم الميتة لمستحليها؟

اشارة

و هل يجوز تسليطه عليها، ثم إن المال المأخوذ من الكافر أو المسلم فى مقابل رفع حق الاختصاص أو التسليط على الميتة هل هو حلال؟

[الجواب]

الظاهر جواز التقديم فى نفسه من غير مالك الميتة، إلا أن يستلزم توهينا على الإسلام أو المسلمين أو يكون فيه ترويج للحرام بحيث يكون لقيام الشخص به أثر فى الحث أو التشجيع عليه، أو يكون فى تركه نهى عن المنكر و لو فى حق غير المباشر له.
أما المال المأخوذ فى مقابل التسليط عليه فهو حلال سواء كان من مسلم أو كافر. نعم الأحوط وجوبا عدم صحة التعامل بالوجه المذكور من مالك الميتة إذا كان قصد الآخذ استعمال ما يأخذه فى الحرام كأخذ الميتة للأكل و حرمة التسليط حينئذ.
و حينئذ يشكل حلية المال المأخوذ، إلا أن يكون دافع المال كافرا فيحل المال لقاعدة الإلزام.

س ۲۳۲. نفس الفرض السابق إذا أخذ المال من الكافر بعنوان الاستيلاء

اشارة

لا بعنوان المعاوضة على رفع حق الاختصاص أو التسليط، هل هو جائز؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۳

[الجواب]

لا إشكال فى أخذ المال من الكافر، و إنما الإشكال فى تسليطه حينئذ ممن تكون الميتة ملكا له.

س ۲۳۳. بعض المؤمنين يعملون فى محلات يباع فيها الخمر و لحم الخنزير.

اشارة

يعنى محلات فيها أمور محللة و أمور محرمة. فما حكم الأجرة التى يتقاضونها، هل هى محرمة أو محللة؟ و هل هناك فرق فى الحكم بين الموظف و صاحب المحل؟

[الجواب]

الأجرة التى يتقاضونها حلال لهم. إلا أن يكون قسم منها معينا فى مقابل عمل محرم- مثل ما تقدم فى جواب السؤال السابق- فيحرم.
أما مجرد استئجار الشخص ليعمل فى المحل من دون تعيين نوع العمل مع اشتمال المحل على بعض الأعمال المحرمة فهو لا يوجب حرمة شيء من الأجرة. نعم لا يجوز للأجير القيام بالعمل المحرم و مباشرته بنفسه. هذا بالنسبة للموظف.
أما بالنسبة لصاحب المحل فيحرم عليه أن يعدّ فى محله الأشياء المحرمة، و ما يأخذه من المال عوضا عنها حرام.

س ۲۳۴. شخص يعمل فى مطعم يقدم مرة اللحم غير الحلال لغير المسلمين،

اشارة

و مرة لحم الخنزير لغير المسلمين أيضا، فهل يجوز

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۴

ذلك؟ و فى فرض عدم قبوله سوف يتعرض للطرد من ذلك المطعم؟

[الجواب]

العمل المذكور حلال فى نفسه. إلا أنه قد يحرم لكونه مظهرا من مظاهر الاستهوان من المسلم بدينه و كرامته، و خصوصا فى لحم الخنزير إذا كان الشخص معروفا بأنه مسلم.

و هو على كل حال أمر غير حسن. و اللّه سبحانه و تعالى هو المتكفل بالرزق وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ. و قد تقدم فى بعض الأسئلة السابقة و فى مواضيع متعددة من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

س ۲۳۵. أحد الأشخاص اللاجئين فى سويسرا يعمل فى عمل خاص، يطلب منه ضمن العمل نقل القنانى الفارغة التى كانت معبأة بالخمر،

اشارة

فعليه أن ينقلها إلى خارج المحل، و هذا من ضمن عمله، نرجو بيان رأيكم حول مشروعية عمله؟

[الجواب]

العمل المذكور مباح فى نفسه إلا أنه إذا تيسر تركه فهو أولى.

س ۲۳۶. شخص يعمل فى كراج سيارات الباخرة (عبارة عن كازينو) يرتادها أشخاص يلعبون القمار و يفعلون محرمات أخرى. هل هذا العمل جائز أم لا؟

اشارة

و هل الأجرة حلال؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۵

[الجواب]

العمل فى الكراج لحفظ السيارة و خدمتها حلال، و الأجرة عليه أيضا حلال. و مجرد قيام صاحب السيارة- بعد تركها فى الكراج- ببعض الأعمال المحرمة فى الباخرة لا يوجب حرمة العمل فى الكراج، و لا حرمة الأجرة عليه.

س ۲۳۷. هل يجوز أن يعمل المسلم فى مسلخ لذبح الخنازير

اشارة

فيذبحها لقاء أجر؟

[الجواب]

الظاهر جواز ذلک بعنوانه الأولى. نعم قد يحرم بعنوان ثانوى، کما إذا أوجب وهنه أو وهن دينه، نظير ما سبق.

س ۲۳۸. هل يجوز لصاحب عمل مسلم تشغيل غير المسلمين فى عمل له، مع وجود مسلمين محتاجين للعمل؟

[الجواب]

نعم يجوز إذا کان لمرجحات فى غير المسلمين، مفقودة فى المسلمين، و إن کان الأولى تشغيل المسلمين مهما أمکن. بل إذا ابتنى ذلک منه على عدم الاهتمام بإخوانه المؤمنين و عدم الرعاية لهم فذلک بنفسه أمر محرم.

س ۲۳۹. بعض الأشخاص يشترون مجموعة من الملابس جملة من التجار، و عند فتحها و إرادة بيعها يجدون بعض الملابس عليها صور خليعة.

أ- فهل يجوز بيع هذه الملابس؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۶

[الجواب]

يجوز بيعها إلا أن يلزم من بيعها ترويج الفساد.

ب- و فى حالة عدم جواز البيع يستلزم ذلک ضررا ماديا عليهم، فهل يجوز استخدامها لأغراض أخرى غير البيع مثلا؟

[الجواب]

نعم يجوز إذا لم يلزم منه الفساد أو ترويجه.

ج- هل يجوز شراء هذه المجموعة من الملابس و المشترى لا يعلم محتوياتها بالتفصيل؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۲۴۰. تدخل للدنمارک بعض المواد المهربة

اشارة

من السويد أو ألمانيا أو دولة أخرى، و هى مواد غذائية تباع هنا بسعر أرخص، فهل يجوز للمسلمين الذين يملكون محلات (بقالية) أن يشتروا هذه المواد ليبيعوها؟ أم تعتبر هذه مخالفة قانونية؟

[الجواب]

المخالفة القانونية فى تهريب تلك المواد، لا فى شرائها و بيعها بعد التهريب. و على كل حال ذلک جائز.

س ۲۴۱. هل يجوز بيع أدوات القمار و الملاهى، و الخمور، و النجاسات إلى من يستحلها

اشارة

من الكافرين و الكتابيين و الملحدين و أمثالهم؟

[الجواب]

يحرم ذلک كله و فى جميع الحالات.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۷

س ۲۴۲. أمتلک مؤسسة لتصوير حفلات الزواج بالفيديو ولدى مصورين أجانب مسلمين و غير مسلمين، هل يجوز أخذ أجرة تصوير زواج يتضمن بعض فقراته (العرضة)

اشارة

المعروفة فی دول الخلیج؟ و العرضة هی عبارة عن رقصة یقف فیها الرجال حاملین السیوف و هم یرددون بعض القصائد مع دق الطبول.

[الجواب]

نفس التصویر حلال إلا أن یستلزم محرما کاستماع الموسیقی المحرمة فیحرم اللازم المذکور.

س ۲۴۳. هل یجوز شراء کلاب الحراسة و الحمایة؟

اشارة

تلک التی تحتمی بها بعض النساء أثناء تجوالها فی الشوارع ضمانا لأمنها، و هل تجوز المتاجرة بها؟ و هل تجوز إجارتها؟

[الجواب]

لا یجوز شراؤها و بیعها، نعم تجوز إجارتها. کما یجوز دفع المال، لا علی أن یکون ثمنا لها، بل من أجل رفع الید عنها لیتملکها دافع المال، کما یتملکها لو طردها مالکها و أعرض عنها.

س ۲۴۴. هل یجوز بیع الکلاب المرغوبة مثل کلب الحراسة أو الصید،

اشارة

و اللحم المیتة، و لحم الخنزیر لغیر المسلمین؟

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۲۸۸

[الجواب]

لا_ یجوز بیع شیء من ذلک للمسلمین و لا لغیرهم. عدا کلب الصید فیجوز بیعه للمسلمین و غیرهم. نعم یجوز بیع اللحم المذکی المختلط بالمیتة إذا اشتبها لمن یستحل المیتة.

س ۲۴۵. ما الحکم فی صید الجری و بیعه علی مستحلیه

اشارة

أو إذا كانت له منفعة محللة كعلف الدواجن أو لغرض التسميد و ما شابه ذلك؟

[الجواب]

لا يجوز بيعه على مستحليه. نعم إذا كثرت منفعته المحللة- كالتسميد و علف الدواجن- بحيث صارت منفعة له معتدا بها، جاز بيعه على مستحليه و غيرهم.

س ۲۴۶. الدجاج و اللحوم الواردة من البلاد غير الإسلامية هل يجوز بيعها لمن يستحلها

اشارة

من المسيحيين و المخالفين و أمثالهما؟ و هل يشمل الحكم لحم الخنزير و الخمور أيضا؟

[الجواب]

لا يجوز بيع الأمور المذكورة و غيرها من المحرمات على من يستحلها، فضلا عن غيرهم.

س ۲۴۷. هل يصح بيع كتب الضلال لمن هو ضال أصلا؟

اشارة

كبيع التوراة و الإنجيل للكتابيين.

[الجواب]

لا يجوز ذلك إذا ابتنى البيع و الشراء على الاعتراف بجهة الضلال و تقويتها، كما هو الغالب. أما إذا لم يبتن على ذلك فلا بأس به،
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۸۹
كما لو كان البيع و الشراء من أجل الاطلاع على سلبيات الكتب المذكورة و ما تضمنته من تناقضات و خرافات.

س ۲۴۸. هل يجوز للمسلم بيع المصحف أو إهداؤه لغير المسلمين

اشارة

في هذا العصر، حيث يرغب بعضهم في الاطلاع على القرآن الكريم؟

[الجواب]

نعم يجوز ذلك إذا لم يتعرض معه المصحف الشريف للهتك.

س ۲۴۹. هل يجوز بيع بعض الكتب الدينية إذا كان يترتب عليها هداية الناس

اشارة

أو لا يجوز باعتبار دخوله- فى المتاجرة بالواجبات، على ما يتصور البعض؟

[الجواب]

نعم يجوز بيعها. و لا واقع للشبهة المذكورة.

س ۲۵۰. مع استقرار السوق فى البيع و الشراء، هل يجوز الربح المضاعف لسعر الشراء،

اشارة

و ما حدّ الربح الفاحش؟

[الجواب]

نعم يجوز، لكن الأفضل تقليل الربح.

س ۲۵۱. يمنح القانون فى بعض البلدان المواطن ضمن شروط معينة حق جلب غير مواطنيه،

اشارة

كالهنود. و يعطى المواطن إقامة لعماله (فيزا) و تعتبر ملكا للمواطن الذى يقدم طلب الإقامة لعماله إزاء دفع مبلغ (رسوم) و إزاء إكمال سائر الإجراآت

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۰

الرسمية و إزاء تحمل مسئولية العمل، فيقوم المالك للإقامة (الفيزا) ببيعها لمواطن آخر فى بعض الحالات كحالة الاستغناء عن العمال.

ا- فهل هذا المبلغ جائز و ما هو التخريج الفقهى لذلك؟

ب- و هل يجوز أخذ أجرة أو مبلغ مالى على العمال مقابل جلبهم و إعطائهم الإقامة المعروفة ب (فرى فيزا) ليقوم بأى عمل حر، و

يعطون المواطن صاحب الإقامة الأجرة أو المبلغ الشهرى مثلا حسب الاتفاق؟

[الجواب]

لا بأس بـذلك لرجوعه إلى نحو من المصالحة على استحقاق شـىء من المال فى مقابل الجهد المبذول لاستحصال الإجازة و تحمل مسئوليتها، أو فى مقابل استغلال الإجازة بعد حصولها و تحمل مسئوليتها.

[س ۲۵۶– ۲۵۵– ۲۵۴– ۲۵۳– ۲۵۲ و الجواب]

س ۲۵۲. ما هو حكم التأمين على الحياة؟

س ۲۵۳. هل يجوز شراء بطاقات اليانصيب الوطنى؟

س ۲۵۴. هل يجوز شراء بطاقات اليانصيب إذا كان المشروع خيريا؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۱

س ۲۵۵. هل يجوز شراء سندات الخزينة

من المصرف الوطنى الحكومى؟

س ۲۵۶. إذا كلف التاجر بنكا بشراء سندات خزينة من المصرف الوطنى

، فيشترى البنـك بالعملـة الوطنيـة من المصـرف الوطنى، و يأخـذ من التاجر بعملـة أخرى كالـدولار مثلا، فالبنك يشترى السـندات ثم يبيعها للتاجر بالدولار فما هو رأيكم؟

[الجواب]

يشترك الجواب فى هـذه الأسـئلة الخمسـة فى أنه يجوز التعامل بالأمور المـذكورة فيها إذا كان الطرف دولـة لا تدعى لنفسـها الولاية الشرعية، أو كان قبض المال من طريق بنك تابع للدولة المذكورة. لكن ليس ذلك لصحة المعاملات المذكورة، بل لجواز أخذ المال و إجراء حكم مجهول المالـك عليه إن كـان مـارا بأسواق المسـلمين و جرت عليه أيـديهم. و إذا لم يكن مارا بأسواق المسـلمين و لا جرت عليه أيديهم جاز قبضه على أنه مباح أصلى فيتملك.

و كـذا يجوز التعامل بها إذا كان الطرف كافرا. حيث يجوز أخـذ المال منه لقاعدة الإلزام أو من باب الاسـتنقاذ و إن لم تصح المعاملة

ذاتا.

و أما صحة المعاملات المذكورة ذاتا فلا نرى البحث فيها جوابا عن مثل هذه الأسئلة المجملة، لعدم الإحاطة بخصوصيات المعاملات المذكورة المقصودة بالسؤال. و الرجوع إلى نوع هذه

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۲

المعاملات حسب القوانين المرعية عندنا قد لا ينفع، لاحتمال اختلاف القوانين باختلاف الدول، و استيعاب الفروض المحتملة قد لا يتيسر، و لو تيسر قد يوجب ضياع المطلوب على القارئ فى خضمّ التفصيلات و الفروض المتكثرة.

فالأنسب توجيه السؤال مرفقا بقانون المعاملة فى البلد المسئول عنه بتمام وضعه أو مرفقا بفرض معين يحدده السائل، ليكون الجواب خاصا بالفرض المذكور من دون أن يوهم العموم لغيره من الفروض المفروضة أو المعمول بها فى بقية البلاد مما يشترك معه فى الاسم. كما أن الأمل إيضاح أن سندات الخزينة هل هى وثائق حاكية عن المال المدفوع، نظير الصكوك، أو هى بنفسها ذات مالية، نظير العملة الورقية و الطوابع البريدية. فإنه قد يكون لذلك أهم الأثر فى الجواب.

س ۲۵۷. يحق للمسلم فى الغرب أن يفتح أنواعا من الحسابات المصرفية ذات الفوائد العالية و المنخفضة على السواء

اشارة

دون صعوبة فى كليهما. فهل يحق له فتح الحساب بأنواع ذات فوائد عالية، على أن لا يطالب البنك إذا حجبت عنه الفائدة؟ و هل هناك من حلّ يجيز فتح الحساب؟ هذا علما بأنه يسعى وراء النفع قلبا.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۳

[الجواب]

يجوز فتح الحساب من أجل أخذ الفائدة إذا كان البنك أهليا لا يشترك فى رأس ماله مسلم، أو كان حكوميا. لكن فى الثانى لا بد من إجراء وظيفة مجهول المالك على المال المأخوذ منه سواء كان من رأس المال أم من الفوائد المترتبة على الإيداع.

س ۲۵۸. هل يجوز طلب الزيادة من البنوك الكافرة بقصد الاستنقاذ؟

[الجواب]

يجوز عندنا المطالبة بالفائدة المجعولة حتى بقصد الاستحقاق و الاستيفاء، لأن أخذ الربا منهم فى التعامل معهم حلال.

و يؤسفنا أن ذلك قد يكون مشجعا للإيداع عندهم.

و يا حبذا لو اعترفت الجهات المسلمة بالحكم الشرعى، و أعلنت أن ما تدفعه من الفائدة يحل للمتحرج شرعا أن يأخذه على أنه هدية غير مشروطة فى الدين، و أن له أن ينوى الدين من دون فائدة.

س ۲۵۹. هل يجوز وضع الأموال فى البنوك الربوية فى بلاد الغرب،

اشارة

علما أنه يستثمرها فى شراء أو صنع بعض المحرمات أو الأسلحة و ما شابه؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۲۶۰. هل يحق للمسلم التعاون مع غيره فى استعمال اسمه، مستفيدا من اعتباره

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۴
لشراء أسهم البنوك و الشركات و غيرها مقابل مبلغ من المال يتفق عليه الطرفان؟

[الجواب]

نعم يجوز ذلك. نعم إذا كان طرف التعامل باسمه جهة محترمة المال- كشركة مسلمة- فلا بد من أن يكون طرف التعامل هو صاحب الاسم، دون المستفيد من الاسم، ثم يبذل هو المال للمستفيد. نعم لو أطلعت تلك الجهة المحترمة المال على واقع الحال و رضيت بالتعامل مع المستفيد فلا إشكال.

س ۲۶۱. الأوراق النقدية الفعلية ك (الدولار و الباوند)

اشارة

و نحوها هل هى ذات مالية بحد نفسها أو أن ماليتها بقوتها الشرائية؟ و إذا كانت ذات مالية بنفسها، فهل هذا الحكم شامل لجميع العملات حتى غير المستقرة ك (الليرة التركية)؟

[الجواب]

نعم ماليتها قائمة بنفسها حتى العملات غير المستقرة. و لا تقاس العملات غير المستقرة بقوتها الشرائية، و لا بالعملات الصعبة.
فمن كان مدينا مقدارا من عملة مستقرة أو غير مستقرة لا يختلف دينه باختلاف قوة العملة الشرائية، و لا باختلاف قيمة تلك العملة بالقياس لعملة غيرها.

س ۲۶۲. هل دفع الشيک بمنزلة دفع المال

اشارة

فتبرأ ذمة الدافع بمجرد دفعه للبائع؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۵

[الجواب]

إذا كان الدافع مدينا للمدفوع له و ابتنى دفع الشيك على التحويل بدينه على البنک برئت الذمة و إن لم يقبض الدين. أما إذا لم يبتن دفع الشيك على التحويل بالدين، بل على مجرد التوكيل فى قبض الدين من حساب الدافع فلا تبرأ الذمة إلا بالقبض. أو بتحويل المبلغ فى البنک من حساب دافع الشيك إلى حساب آخذه. و الظاهر أن مبنى المعاملة نوعا على الثانى.
هذا كله فيما إذا كان البنک أهليا. أما إذا كان حكوميا فلا بد فى البراءة من قبض المبلغ، و إجراء وظيفة مجهول المالک عليه، ثم نية الوفاء به عن دافع الشيك. و لا يكفى دفع الشيک، و لا تحويل المبلغ من حساب دافع الشيك إلى حساب آخذه.

س ۲۶۳. ضريبة الدخل فى استراليا لا تؤخذ من الناس مباشرة بل تفرض على الباعة

اشارة

أنفسهم حيث يأخذ البائع مضافا إلى سعر السلعة نسبة محددة بعنوان الضريبة، فإذا باع سلعة بعشرين دولارا يأخذ دولارين بعنوان الضريبة، ثم يجمع هذه الضرائب و يسلمها إلى الدولة، و بالتالى يكون جابيا للضرائب يجمعها من الناس و يسلمها للدولة، فما هو الحكم الشرعى بالنسبة إلى هؤلاء الباعة، علما أنه قانون عام يشمل جميع المكاسب؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۶

[الجواب]

إذا لم يكن البائع ملزما قانونا بأخذ الضريبة من المشترى حرم عليه أخذها. أما إذا كان ملزما قانونا بذلک بحيث لا يستطيع البيع بدونه فيحل له ذلک دفعا للضرر عن نفسه. كما لا يكون ضامنا لما يأخذه، لأنه يرجع إلى كون أخذ الضريبة شرطا فى البيع، و مع رضا المشترى به لا ضمان له.

س ۲۶۴. لقد تطورت مؤخرا أساليب التجارة كثيرا،

اشارة

فظهرت شركات دولية لا تسوق منتجاتها بالطرق التقليدية المألوفة كعرضها فى المحلات و المتاجر و ما شاكل ذلك، و إنما تهدف للبيع إلى الزبائن مباشرة، ثم تطلب منهم تسويق منتجاتها، و ذلك بإقناع زبائن آخرين فى الشراء، و تكافئهم على ذلك بعمولات مجزية، قد لا يسوق بعض الزبائن المنتجات بأنفسهم، و إنما يساعدهم فى ذلك إما الزبائن السابقون لهم أو اللاحقون بهم، و هؤلاء راضون بذلك لأنهم يستحقون عمولات على ذلك.

و عند الترويج و التسويق بإيجاد زبائن آخرين للشركة، لا تضع بعض الشركات حدا معينا للزبائن اللاحقين الذى يستطيع أن يأتى بها الزبون السابق، بينما تضع شركات أخرى حدا معينا لذلك، كأن يأتى كل زبون بزبونين أو ثلاثة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۷

مباشرة، و لكن المجال مفتوح أمامه فى جلب زبائن آخرين بحيث يكونون تحت الزبائن اللاحقين (أو لاحقى اللاحقين) و بذلك يستفيد من العمولة الزبون الأول (السابق) و الزبائن اللاحقون و لاحقوا اللاحقين.

قد يكون ثمن المنتج أقل من مثيله فى السوق و أحيانا أخر أعلى من ذلك، و المشترى (الزبون) يرضى أن يدفع ذلك، و غالبا ما يكون رضاه مبنيا على أنه سوف يحصل من العمولات أضعاف أضعاف ما دفعه عند الشراء.

و تختلف هذه العمولات من شركة إلى أخرى، فتمنح بعض الشركات هذه العمولات إلى الزبون بنسبة مئوية معينة من مشتريات الزبائن اللاحقين (أو لاحقى اللاحقين)، و البعض الآخر من الشركات تمنح مبلغا مقطوعا عن كل شراء من الزبون اللاحق أو مجموعة من الزبائن اللاحقين (أو لاحقى اللاحقين)، و قد يكون للعمولات حدا أعلى فى فترة معينة (كأن لا تتجاوز مقدارا معينا فى اليوم الواحد أو

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۸

الشهر الواحد من مجموع مشتريات الزبائن)، و الزبون يرضى بذلك.

و تشترط بعض الشركات بدفع كامل المبلغ عند الشراء، و تكتفى بعضها بمبلغ جزئى كدفعة مقدمة و تحجز البضاعة لتقطع الباقى من العمولات، و عند ما تستوفى المبلغ المتبقى ترسل له البضاعة، أو تقسط الشركة هذا المبلغ (على فترة سنة مثلا) قبل أن ترسل له البضاعة و المشترى يرضى بذلك.

كذلك تشترط بعض الشركات على الزبون- حتى تستحق عمولة- حدا أدنى من الشراء فى كل فترة معينة (كأن يكون كل شهر)، و لا تشترط شركات أخرى بذلك، و إنما تكتفى بشراء منتجها مرة واحدة ثم تمنح له العمولات على مشتريات الزبائن اللاحقين، و لكن المجال مفتوح أمام الزبون للشراء لأى عدد من المرات و هو بذلك يستحق عمولات أكثر فيما إذا سوق المنتج و جلب زبائن آخرين للشركة سواء فعل ذلك مباشرة أو من خلال زبائنه اللاحقين كما سبق، و يرضى الطرفان على ذلك.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۲۹۹

باختصار هذه المعاملة هناك بائع (شركة أو وكيلها) و مشترى (زبون)، و هناك بضاعة مشروعة (مجوهرات، عملة ذهبية، مواد تجميلية، أو مواد صحية، أو ما شابه ذلك) تباع و تشترى، و هناك عمولات تعطيها الشركة (أو وكيلها) وفق شروط و ضوابط معينة، لشبكة من الزبائن المرتبط الواحد بالآخر و يرضى بذلك الطرفان البائع و المشترى.

هل هذا البيع و الشراء و عملية اكتساب العمولات على النمط المذكور جائز شرعا؟

[الجواب]

الظاهر جواز التعامل المذكور فى جميع الصور و عدم وجود محذور شرعى.

س ۲۶۵. بعض الطلبة الذين يرغبون بمواصلة دراستهم الجامعية يحصلون على منحة من الحكومة بفائدة ثابتة

اشارة

، و بدون هذه المنحة لا يمكنهم- أو يصعب عليهم- مواصلة دراستهم، فما حكم أخذ هذه المنحة مع هذه الفائدة؟

[الجواب]

أخذ المنحة بهذا الوجه محرم بالنظر الأولى، لأنه قرض ربوى محرم. نعم لما كان المقرض هو الحكومة أمكن تصحيح ذلك و تحليله بأخذ المنحة بنية الاستنقاذ. لا بنية الاقتراض. فإن علم

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۰۰

بمرور المال بيد مسلم، أو كان ذلك فى أرض الإسلام، أجرى على المال وظيفة مجهول المالك من قبضه عنا بإذن منا على أن يكون لنا، ثم تملكه هدية منا لآخذه، ثم تدفع الفائدة على أنها ضريبة قهرية للدولة، لا على أنها فائدة للقرض. و يجرى هذا فى جميع موارد الاقتراض من الدولة بفائدة.

س ۲۶۶. انتشرت فى عالم اليوم ما يعرف ببطاقات الائتمان (كريدت كارت)

اشارة

، و تقوم البنوك بمنح هذه البطاقة لعملائها برسم سنوى قدره عشر جنيهات، مقابل أن تضع تحت تصرفه مبلغا كبيرا من المال غير رصيده الذى يملكه (أوفردرافت) يستطيع أن يسحب منه متى يشاء على سبيل القرض، على أن يسدده خلال شهر، و إذا تأخر عن تلك المدة فإن البنك يأخذ فائدة نسبتها (۵، ۱٪) واحد و نصف لكل مائة جنيه، فما حكم التعامل بمثل هذه البطاقات مع هذه الفائدة؟

[الجواب]

المعاملة المذكورة محللة بنفسها، لأن الرسم الذى يدفعه العميل- و هو عشر جنيهات- ليس فائدة للقرض، بل هو هبة منه مشروطة بأن له حق اقتراض المبلغ الذى يوضع تحت تصرفه. و ليس ذلك محرما، بل المحرم هو القرض المشروط بالفائدة. نعم لا بد من إجراء وظيفة مجهول المالك المتقدمة فى جواب السؤال السابق إذا

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۰۱

علم بأن المال قد مر بيد مسلم أو كان فى أرض الإسلام. كما أنه فى فرض تأخر التسديد عن الشهر و تسجيل الفائدة المتقدمة عليه لا بد من دفعها على أنها ضريبة من الدولة، لا على أنها فائدة للقرض، كما تقدم نظيره فى جواب السؤال السابق.

س ۲۶۷. بعض الشركات و المصارف تمنح الإنسان بطاقة تسمى (كردت)

اشارة

له الحق بأن یشتری بها بعض ما یحتاجه من السوق و لکن بأرباح قد تکون ثلاثین بالمائة أو بکثیر، هل تعتبر من الربا؟

[الجواب]

یجوز ذلک، و لیس هو من الربا، لأن الربا هو أخذ الفائدة علی القرض، أما فی مفروض السؤال فالثمن یزید من أول الأمر نتیجة زیادة الربح، فهو نظیر زیادة الثمن فی النسیئة، بل عینه.

هذا إذا کان الشراء من مخازن تابعة للشرکة أو البنک الذی یدفع البطاقة.

و أما إذا کان من غیرها فإن کان الربح لصاحب المخزن، لأنه یرضی بتأجیل الثمن و التحویل به علی دافع البطاقة فهو حلال أیضا، لعین ما سبق. و إن کان الربح لدافع البطاقة، لأنه یعجل بدفع الثمن الأصلی عن المشتری، فیکون الربح فی مقابل إقراضه الثمن المذکور و دفعه عنه فهو من الربا المحرم. و توضیح هذه الصورة الأخیرة بالمثال أن یکون الثمن الأصلی مائة فحامل البطاقة حینما یؤخذ منه مائة و ثلاثون تکون مائة منها معجلة

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۰۲

للبائع یأخذها من الجهة الدافعة للبطاقة، و هی ثمن السلعة.

و الثلاثون للجهة الدافعة للبطاقة لأنها تدفع عن المشتری الثمن المذکور و تقرضه إیاه، فهی عبارة عن فائدة علی القرض المذکور، و هو عین الربا. نعم یمکن التخلص من ذلک فیما إذا کان دافع البطاقة غیر محترم المال، حیث یمکن أخذ المال منه بنیة الاستنقاذ لا بنیة الاقتراض، و یکون دفع الزیادة علی أنها ضریبة لازمة قانونا لا فائدة علی القرض.

س ۲۶۸. توجد هنا فی الغرب طریقة لشراء البیوت تعرف ب (المورغج)

اشارة

، حیث یقوم البنک بمنح العمیل قرضا لشراء البیت علی أن یسدد ذلک القرض بالأقساط، و یجعل البنک علی ذلک القرض فائدة ثابتة فی الخمس سنوات الأولی، و تتغیر هذه الفائدة بعد ذلک- و غالبا إلی الزیادة- و یبقی البیت مرهونا للبنک یحق له أخذه و بیعه و استیفاء حقه من قیمته إذا عجز المشتری عن تسدید الأقساط مستقبلا، فما حکم شراء البیوت بهذه الطریقة؟

[الجواب]

لا مانع من شراء البیت فی نفسه. و إنما الاشکال فی القرض بالوجه المتقدم، حیث یجری علیه ما سبق فی جواب السؤال السابق. هذا إذا کان البنک حکومیا أو أهلیا کافرا، أما إذا کان أهلیا مسلما فلا مجال لتحلیل المعاملة بالوجه المتقدم.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۰۳

س ۲۶۹. و إذا كانت تلك الطريقة (المورغج) غير جائزة

اشارة

فهل يمكن التفاهم مع البنك على جعلها مرابحة بحيث يشترى البنك ذلك البيت، ثم يقوم العميل بعد ذلك بشراء البيت من البنك بسعر أعلى تكون نسبة ربح البنك فيه بنسبة تلك الفائدة، على أن يسدد المبلغ بالأقساط؟

[الجواب]

نعم يمكن التفاهم مع البنك بالوجه المذكور. لكن إذا كان بايع البيت مسلما فشراء البنك للبيت منه له لا ـ ينفذ إذا كان البنك حكوميا. و عليه يتعين الاستحلال من مالك البيت إذا كان البنك حكوميا.

س ۲۷۰. فى الأسواق العالمية بورصات لكل شىء،

اشارة

للمواد الغذائية، و مواد البناء، و كذلك للمعادن الثمينة، كالذهب، و الفضة، و كذلك النفط، و العملات الحرة غير المقيدة و القابلة للصرف فى العالم كالدولار الأمريكى و غيرها. و جميع المواد المذكورة أعلاه تباع و تشترى فى البورصات بسعر فورى، و هى التسليم و الاستلام خلال (۴۸) ساعة عمل دون أيام العطلات الرسمية.

و هناك سوق آجل حيث يتم البيع على تسليم المباع خلال أوقات معينة، كأشهر

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۰۴

معينة فى السنة فعلى سبيل المثال العملات تسلم كل (۳) أشهر فى السنة و يصادف آخر يوم أربعاء من الشهر الثالث أو السادس أو التاسع أو الثانى عشر، و كذلك المعادن و المواد الغذائية. لكن بأشهر مختلفة، كل حسب موسم حصاده.

و غالبا ما يقوم الأفراد أو الشركات المصنعة البائعة و المشترية أو البنوك و الشركات المالية بعملياتها لبيع أو شراء البضائع المطلوبة لديها حسب اعتقادها بأن السعر مناسب، و الغالب منها تدفع الثمن و تستلم البضاعة، و هى بذلك سوق مضاربة، حيث أن سعر شىء ما قد يهبط أو يصعد بأكثر من نسبة (۱۰- ۲۰٪) فى خلال يوم واحد أو أيام قليلة. و أسعار كل هذه الأشياء تنتقل إلى المضارب أو المشترى أو البائع لحظة بلحظة، من خلال البورصات العالمية إلى كل أنحاء العالم فى وقت واحد. و كثير من المواد المذكورة تقريبا خلال (۲۴) ساعة يوميا، حيث يبدأ السوق فى استراليا، اليابان، هونغ كونغ، أوربا، أمريكا، حيث يبدأ صباح اليوم التالى فى استراليا، و هكذا ما عدا أيام العطل الرسمية.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۰۵

و هناك كثير من المكاتب فى كثير من الدول تقوم بهذه المهمة بالوكالة و بدلا عن البائع و المشترى على نطاق ضيق، مقابل عمولة معينة من العميل، علما بأن الأسعار المعروضة للبيع أو الشراء هى نفس الأسعار السائدة فى البورصات العالمية، و أن تلك المكاتب تأخذ الأسعار عن طريق شركة (رويترز) أو غيرها من شركات الأخبار الدولية. و تكون الأسعار صحيحة و دقيقة. و هذه الشركات هى تبيع و تشترى العملات و المعادن و المواد الغذائية و النفط و مختلف المواد، و منها ما تتخصص فى شىء معين. و لكنها على علم بأن

العميل سوف لن يستلم البضاعة. بل هو فقط يدفع الفرق، سواء أ كان ذلك خسارة أم ربحا.

مع العلم بأن معظم هذه المكاتب تعمل وكيلا لمكاتب أكبر متصلة مباشرة بالبائع أو المشترى فى البورصات، و هى على استعداد أن تسدد البضاعة كاملة عند دفع تمام المال، و لكن الشركة على علم بأن العميل لم و لن يطلب البضاعة، لأن أساس العملية هو أن العميل يدفع (۵٪) أو أقل أو أكثر قليلا من القيامة الإجمالية للعملية

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۰۶

كلها، و العميل يعمل بذلك لأجل المضاربة على أساس أن يدفع الخسارة، و يأخذ الربح غالبا.

و السؤال: هل يمكن أن نفتح مكتبا لذلك و نكون وكلاء لمكاتب عالمية أكبر؟ و هل يمكن للعميل أن يتعامل على أساس المضاربة، و هو يعلم علم اليقين بأنه ليس فى استطاعته أن يدفع تمام المبلغ و يستلم البضاعة، أو يدفع هذه العملة كاملا و يستلم العملة الأخرى كاملا، و إذا اشترى أو باع بإيداع ضمان (۵٪)، هل الربح حلال أو حرام؟

[الجواب]

المعاملات المذكورة فى القسمين من بيع السلف، و إنما تختلف فى قصر الأجل و طوله. و يشترط فى بيع السلف قبض الثمن فى المجلس، و لا يقع البيع سلفا بدونه. بل الأحوط وجوبا بطلان البيع بدونه. و على ذلك فالأحوط وجوبا بطلان المعاملات المذكورة، و مع بطلانها لا يستحق البائع و لا المشترى الربح الحاصل نتيجة تعدد المعاملات، كما لا تستحق الشركة الوسيطة العمولة المقررة.

س ۲۷۱. هل يجوز استثمار الأموال فى شركات من منتجاتها الخمور

اشارة

، مع عدم إمكانية فرز ماله عن مال غيره فيها؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۰۷

[الجواب]

لا يجوز ذلك.

س ۲۷۲. شركة مساهمة يشترک فى ملكية سهامها آلاف الناس

اشارة

، إذا كانت هذه الشركة تملك بنكا فما هو حكم التعامل مع هذا البنك؟

هل تكون أمواله محترمة، علما أنه يتعامل بالربا و بعض من يملك سهام الشركة من المسلمين؟

[الجواب]

نعم تكون أمواله محترمة، لأن بطلان بعض المعاملات التى يجريها، و تحريم بعض الأموال التى تحت يده بسبب ذلك لا يوجب سقوط احترام باقى أمواله بعد كونه تحت يد محترم المال.

س ۲۷۳. نعمل فى شركة حكومية تعطى حوافز مالية لموظفيها من مجموع الأرباح

اشارة

المتخصصة من مجموعة المشاريع التى تنفذها، فإذا كان أحد هذه المشاريع ينتج كحولا، و جزء من الحوافز التى نستلمها تأتى من هذا المشروع:

أ- فما حكم الحوافز المالية التى نتقاضاها من الشركة؟

اشارة

علما بأنى غير مشترك فعليا بالمشروع المنتج للكحول.

[الجواب]

يجوز استلام الحوافز المذكورة. لكن بعد إجراء وظيفة مجهول المالك عليها، و ذلك باستلامها لنا، وكالة عنا لتكون لنا على نيتنا، ثم تأخذها هدية منا لك.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۰۸

ب- و ما هو حكم الأشخاص المشتركين بتنفيذ هذا المشروع المنتج للكحول

اشارة

إذا كان لا يستطيع التملص من العمل؟

[الجواب]

بيع الكحول و كل مسكر و إن كان حراما مطلقا، و ثمنه حرام كذلك، إلا أن تصنيعه إنما يحرم إذا كان من أجل شربه، أما إذا كان لغرض آخر فلا يحرم. و حينئذ فتصنيع الكحول فى المقام إن كان من أجل شربه فهو حرام، و إلا لم يحرم، و إنما يحرم تصنيعه بعد ذلك و إعداده للشرب. هذا كله فى حرمة التصنيع فى نفسه.

و أما الحرمة من حيثية معونة الظلمة فتعم كل عمل راجع للدولة الظالمة.

س ۲۷۴. تبث عندنا قنوات تلفزيونية عربية و تعرض برامج مسابقات

اشارة

فيوجهون عدة أسئلة. و على من يريد الإجابة الاتصال بإذاعة تلك المحطة. و عند ما تكون الأجوبة الصحيحة كثيرة يجرون القرعة، و بعدها ينال الفائز جائزة قيمتها بين ألف إلى عشرة آلاف دولار، و لا يخسر المتسابق سوى أجور المكالمة الهاتفية بحدود أربعة دولارات، فهل تجوز لنا المشاركة بالطريقة المذكورة، و مال الجائزة حلال أم حرام، و ما حكمه الشرعی من جهة الحقوق الشرعية و غيرها؟

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۰۹

[الجواب]

لا- بأس بالاشتراك بالمسابقة المذكورة، و المال المأخوذ بسببها حلال. و لا يجب الخمس فيه إلا أن يفضل عن المئونة عند حلول رأس السنة، كما هو الحال فی سائر أرباح السنة و فوائدها.

س ۲۷۵. ببريطانيا لعبة تسمى (اللوترى)

اشارة

حيث تطبع شركة مساهمة قائمة تحتوى على (۴۹) رقما و تبيع البطاقة بثمن زهيد يختار المشترك باللعبة ستة أرقام من القائمة، فإذا طابقت الأرقام المختارة الأرقام المقصودة المضمرة يفوز المشترك بجائزة كبيرة ربما بلغت الملايين من الجنيهات، علما بأن الشركة تقول أن بعض أرباح اللعبة يصرف فی المشاريع الخيرية عندهم، فهل يحق للمسلم أن يشترى بطاقة كهذه بقصد احتمال الفوز بالجائزة، و يتعهد فی حالة الفوز بذل المال فی مشاريع إسلامية كلا أو بعضا، استنقاذا للمال من أيدى هؤلاء؟

[الجواب]

يجوز الاشتراك فی المعاملة بشراء البطاقة على الشرط المذكور، و لا يجب فی حالة الفوز بذل شيء من المال.

س ۲۷۶. ما حكم شراء البطاقات المذكورة إذا كان ريعها يصرف كله أو جزء منه للشاذين جنسيا؟

اشارة

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۱۰

[الجواب]

يحرم الاشتراک فى هذه اللعبهٔ مع فرض صرف شىء من أرباحها للشاذين جنسيا، لما فيه من التشجيع على هذا المنكر العظيم. إلا أن يكون صرفها عليهم غير رسمى و لا معلن، بحيث لا يكون الاشتراک حينئذ موجبا للتشجيع المذكور.

س ۲۷۷. هل يحق للمسلم تكليف كافر بشراء ورقهٔ اليانصيب له،

اشارهٔ

بقصد احتمال الفوز بالجائزهٔ؟

[الجواب]

لا فرق بين شرائه له بنفسه و تكليف غيره بشرائه، مسلما كان ذلک الغير أو كافرا. و المعيار فى الجواز و الحرمهٔ على ما تقدم.

س ۲۷۸. هل يحق شراء عسل – مثلا – عليه ورقهٔ يا نصيب مع قصد احتمال الفوز بالجائزهٔ؟

[الجواب]

نعم يجوز.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۱

الكومبيوتر و الإنترنت

س ۲۷۹. نسأل سماحتكم حول فقه الحاسب الآلى (الكومبيوتر)،

اشارهٔ

حيث أن التعامل بالبرامج المشغلهٔ لنظم الحاسب الآلى كثيرهٔ، و لها شركات أجنبيهٔ غير مسلمهٔ مصنعهٔ لها، و هى تحظر التبادل بها إلا من خلال ضوابط تضعها هى، و لكن يوجد علم و فن الاستنساخ لتلک البرامج حتى أن البرامج المشغلهٔ كبرامج نسخهٔ (ويندوز Windows) أو غيرها أو البرامج الفرعيهٔ فيقوم بعض الناس بعمليهٔ النسخ غير الأصليهٔ بأسعار معقولهٔ و ممكنهٔ الشراء مع العلم بعدم رضا تلک الشركات المبرمجهٔ لها، بل و تعتبر فى اصطلاحها (سرقهٔ) سواء للبرامج نفسها أو ما يسمونها سرقهٔ لحقوق النسخ، و الأسئلهٔ حول كل ذلک:

۱– هل يعتبر للمتعاقد مباشرهٔ مع تلک الشركات العالميهٔ شرطا ملزما شرعا؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۲

[الجواب]

الظاهر أن الشرط المذكور ملزم شرعا، لأنه نحو من العهد، و قد أكدت الآيات و الأحاديث على الوفاء بالعهد قال اللّه تعالى: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا «۱».

و فى معتبر الحسين بن مصعب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال: «ثلاث (ثلاثة) لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البر و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين» «۲».

و قريب منه معتبر مصعب بن عنبسة.

نعم إذا نقضوا هم العهد بنقض بعض الشروط لم يكن الشرط ملزما.

كما أنه إذا لم يرجع الحظر المذكور إلى الشرط فى ضمن المعاملة لم يكن ملزما رأسا.

۲- هل يعتبر على المتعامل بشراء النسخ الأصلية حقا إلزاميا بعدم استنساخها..

اشارة

(أ) على فرض النص بذلك.

(ب) ثم على فرض الحظر العام فقط لا بالخصوص لذلك المتعامل.

---

(۱) سورة الإسراء الآية: ۳۴.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۳ ص: ۲۲۱.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۳

(ج) ثم على فرض التنويه الشفوى من غير الشركة الأصلية.

(د) ثم على فرض عدم كل ذلك و إنما هو مفهوم من سياسة الشركات المصنعة أو المبرمجة.

(ه) ثم على فرض عدم ذلك كله و أنه ليس بمفهوم الحظر أصلا؟

[الجواب]

نعم يلزمه عدم الاستنساخ إذا رجع الحظر المذكور إلى الشرط صريحا أو ضمنا فى ضمن المعاملة فى جميع الصور المذكورة. و إلا لم يلزمه الامتناع عن ذلك.

۳- ما هو الحكم لكل تلك الصور السابقة

اشارة

و لكن على أساس استنساخ النسخة الأصلية يعنى بتعدد الوسائط؟ يرجى الإجابة عن كل تلك الفروض المذكورة؟

[الجواب]

الاستنساخ على النسخ غير الأصلية إن كان مشمولا بالشرط كان محرما. لكن حرمته على خصوص طرف المعاملة فلا يجوز له تمكين غيره من الاستنساخ.
أما استنساخ غيره من دون تمكين منه فهو لا يحرم عليه و لا على ذلك الغير.

س ۲۸۰. أما هذا السؤال فهو ليس حول التعامل أو النسخ و إنما هو حول الاستخدام.

اشارة

فمع
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۴
فرض حصول المكلف على ذلك البرنامج الأصلى أو النسخة غير الأصلية، فهل يجب عليه التحرى شرعا عن مصادرها قبل استخدامها أو عن طريق الحصول عليها، مع أن تلك الشركات تارة تنصح و تارة تلزم بذلك التحرى، و هل يحرم على المكلف الاستخدام مع فرض عدم التعرف على المصدر أو الجهة ثم على فرض علمه بعدم موافقة الشركة المصنعة أو المبرمجة، فهل يحرم الاستخدام؟

[الجواب]

لا يحرم عليه الاستخدام و لا يجب عليه التحرى.

س ۲۸۱. هذا كله على أساس كون الشركات غير مسلمة،

اشارة

بل بعضها ذمى و بعضها لا دين له أصلا، و لكن على فرض كون ذلك البرنامج سواء المشغل للحاسب أو المستعمل كبرامج للثقافة أو المعلومات أو غيرها، على فرض كون تلك الشركات المصنعة أو المبرمجة أصحابها مسلمون بل قد يكونون مؤمنين بل قد تكون الشركة تحت إشراف بعض علمائنا و مراجعنا (أعلى الله كلمتهم).
و السؤال هو: ما هى الأحكام فى كل تلك الفروض المذكورة فى الأسئلة السابقة
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۵
حول الشركات المسلمة؟ يرجى أن تتفضلوا بالإجابة عن كل الفروض السابقة سواء حول التعامل أو حول الاستخدام؟

[الجواب]

لا فرق بين المسلمين و غيرهم فى ذلك فى الأحكام السابقهٔ.

س ۲۸۲. و لو حصل التقرير بالرضا العام من قبل الشركات المؤمنهٔ،

اشارهٔ

و لكن بدون تصريح، فهل يجوز؟ مع ملاحظهٔ أن بعض المستنسخين أصبح يتجر و ينتفع من تجارهٔ تلك النسخ غير الأصلية بدون أن يعود شيء من النفع للشركات أو المؤسسات المبرمجهٔ أو المصنعهٔ، و ما هو الحكم إذا لم نطمئن بحصول ذلك التقرير؟

[الجواب]

إذا حصل التقرير منهم فلا إشكال فى الاستنساخ و لا بالاتجار.

س ۲۸۳. و إذا ما حصل تأثير على كفاءهٔ البرنامج و قدرته بما يسيء إلى سمعهٔ تلك الشركات

اشارهٔ

تارهٔ و أخرى قد يؤثر على أساسيات جودهٔ البرنامج كسلعهٔ، فما هو الحكم؟

[الجواب]

لا ـ يمنع ذلك من الاستخدام و الاتجار مع تقرير أصحاب المؤسسهٔ و رضاهم. و أما مع عدم رضاهم فالمدار فى المنع على حصول الشرط و الحرمهٔ إنما يكون فى حق المشترط عليه فلا يجوز قيامه

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۶

بالاستنساخ و لا تمكينه منه. و أما فى حق غيره فلا حرمهٔ حتى مع الشرط.

س ۲۸۴. انتجت بعض المؤسسات الشيعية برامج كمبيوترية لبعض الكتب

اشارهٔ

مما يسهل للباحث الرجوع إليها و الاستفادهٔ منها.

و كتبت عليها عبارهٔ مؤداها أنه لا يجوز نسخ البرنامج و تكثيره.

ا- فهل يحرم نسخها؟

ب- و هل يحرم إعطاؤها لمن يريد نسخها؟

ج- و ما هو الحكم فى الحالتين السابقتين لو كانت المؤسسة غير شيعية؟

[الجواب]

إذا رجع ذلك إلى اشتراط عدم الاستنساخ فى عقد بيع البرنامج أو هبته حرم الاستنساخ على المشترى و الموهوب له، كما لا يصح لهما الإذن فيه لغيرهما و تمكينهما منه، عملا بالشرط المذكور من دون فرق بين المؤسسة الشيعية و غيرها إذا كانت محترمة المال. بل و إن لم تكن محترمة المال، لأن الشرط المذكور من سنخ العهد الذى يجب الوفاء به فى حق كل أحد. و إن لم يرجع ذلك للاشتراط، بل لمجرد بيان ثبوت هذا الحق قانونا، فلا يحرم الاستنساخ، و لا واقع لهذا الحق.

س ۲۸۵. ما هو الضابط الشرعى لما يجوز الاتصال به و ما لا يجوز الاتصال به على الشبكة

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۷

العنكبوتية (الإنترنت) على تنوع أغراضها و ما يعرض فيها من ثقافة أو درس أو قوة للدين و نظائر ذلك، و من ترفيه و نظائره، و من خلاعة، و شتام للعلماء و لمذهب الحق، و وقوع فى الإغراء بالإثم فى الشهوات، بل وقوع فيه، و نظائر ذلك. ما هو الضابط العام فى حكم الجواز و عدمه؟

[الجواب]

يجوز الاتصال فى جميع ذلك إلا فى حالتين:

(الأولى): أن يترتب الحرام من الاطلاع على ما يعرض فى الشبكة، كما لو كان المعروض ضلالا يتأثر به الشخص الذى يطلع عليه، أو خلاعة يتفاعل معها الشخص المذكور.

و لو خيف من حصول ذلك حرم عقلا الإقدام عليه، دفعا للضرر المحتمل.

(الثانية): أن يكون فى الاتصال بالموقع تشجيع على الباطل و الحرام أو ترويج لهما، كما لو كان الشخص ذا مكانة اجتماعية أو كلمة مسموعة- و لو عند مجموعة قليلة من الناس- بحيث يكون اتصاله بالموقع الذى يعرض الباطل و يبثه مشجعا على الاتصال به لغيره ممن يخشى حصول الحرام له بالاتصال به، أو يكون اتصال الشخص المذكور سببا لارتفاع شأن ذلك الموقع و اعتزازه أو اعتزاز الجهة التى ينسب لها، و لو لكونه سببا فى كثرة المتصلين به، أو يكون فى مجانبة ذلك الشخص له نحو من النهى

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۱۸

عن المنكر بالإضافة إلى الموقع و من يقف وراءه، أو بالإضافة إلى المواقع الأخرى، أو بالإضافة للأفراد الذين يتصلون بالمواقع.

أما الاتصال بالموقع فى غير الحالتين المذكورتين فلا بأس به فى نفسه، إذ لا يحرم الاطلاع على الحرام و الباطل، فضلا عن الاطلاع

على غيرهما.

س ۲۸۶. ما هو الضابط الشرعی فی نظركم الشريف للاشتراک فی مقدمی الخدمات للدخول للإنترنت

اشارة

، إذ أن منها ما یكون دعما للجائر مباشرة، و منها ما یكون كذلک بغیر مباشرة، كالمؤجر الذی له ترخیص من الجائر علی نسبة معینة، و نظائر ذلک، فما حكم المال المبذول فی ذلک؟ و ما هو ضابطه الشرعی فی نظركم الشریف؟

[الجواب]

مجرد التعامل مع الجائر للانتفاع بالأعیان و الخدمات المنسوبة له لا یعد إعانة له، كالشراء من البضائع التی یملكها، و الاشتراک فی شبكات الماء و الكهرباء و التلفون و غیرها من الخدمات التابعة للدولة الجائرة. و لیس هو كالتوظیف فیها و تنفیذ مشروعاتها، محرما بملاک حرمة إعانة الجائر، بل قد یرجح الاشتراک، أو یجب، كما لو كانت الأعیان أو الخدمات موردا للحاجة الملحّة، و یتعذر تحصیلها من غیر الظالم، لانحصارها به.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۱۹
نعم قد یحرم بعنوان ثانوی، كما لو كان فیه تشجیع للجائر و رفع لشأنه، أو كان فی تجنبه توهین له و حطّ من قدره. و هو یختلف باختلاف الأشخاص الذین یتیسر اشتراكهم أو امتناعهم، و باختلاف الظروف، فقد یكون للشخص مكانة اجتماعیة، و یكون لمجانبته التعامل مع الظالم أثرها السلبی علیه.
كما أن تأثیرها علیه قد یكون موقوفا علی إعلان سبب المجانبة، و أنه إنما جانب التعامل معه من أجل ظلمه، أو توهینا له و إنكارا علیه. أما بدونها فقد تحمل المجانبة علی الاستغناء عن الأعیان و الخدمات المذكورة، أو علی الجمود و الرجعیة أو غیرهما مما لا یتأدی به المطلوب. فمع تعذر إعلان سبب المجانبة و المقاطعة، أو لزوم محذور أهم منه، یتعین عدم وجوبها بعد عدم تحقق الغرض المطلوب منها.
هذا و متی جاز الاشتراک حلّ بذل المال فی مقابله، و متی حرم حرم بذله.

س ۲۸۷. ما هو الضابط الشرعی بالنسبة إلی الحوار فی الشبكة الانترنتیة،

اشارة

و الذی منه ما یدور مع المتربصین بالموالین لأهل بیت العصمة علیهم السّلام، سواء بالسباب لإیذائهم عمدا، أو إحداث التشكیک فی نزاهة علماءهم العظام، كالطوسی و الكلینی و نظائرهما. و هذا خلافا للحوار مع من
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۲۰
یترقب المؤمن فی حوارهم خیرا، فما هو الضابط الشرعی لأنواع الحوارات، لا سیما مع الوقیعة المتعمدة فی مذهب الحق و أهله؟

[الجواب]

أما الحوار مع من يترقب منه الخير فلا ريب فى حسنه، بل قد يجب، لما فيه من ترويج الحق و السعى لرفع شأنه و إعلاء كلمته، أو الدفاع عنه و ردّ عادية المعتدين عليه.

و أما الحوار مع من لا يترقب منه الخير فهو فى نفسه ليس محرما. إلا أن يخشى من ترتب بعض المحاذير الشرعية عليه..

(منها): إغراق الطرف المقابل- صاحب الموقع- فى غيه، و إكثاره من نشر الباطل عنادا، كردّ فعل على فتح الحوار معه و نقده.

(و منها): تشجيع الموقع و رفع شأنه بفتح الحوار معه و لو بنحو النقد له، إذ قد يكون الحوار معه سببا لشعور من يقف وراءه أو شعور غيره بأن الموقع من الأهمية بحيث يحتاج الخصم لنقده و الرد عليه و الحوار معه، بخلاف ما إذا أهمل، حيث قد يشعرهم بأنه من التفاهة بحيث لا يراه الخصم أهلا للحوار و النقد، نظير قوله تعالى: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۲۱

الْجاهِلِينَ «۱». أو أن الحق من القوة و ظهور الحجة بحيث لا يؤثر عليه التهريج و التشنيع غير المنطقيين.

و قد يؤدى ذلك إلى شعورهم بالخيبة و الفشل، و يكون سببا فى تخفيف غلوائهم و كبح جماحهم.

و هو ما نرجحه غالبا مع كل من يشنع على الحق بعناد و إصرار خارج حدود الحساب و المنطق.

س ۲۸۸. ما هو حكم المعاملات العامة، كالبيع و الشراء و نظائر ذلك من خلال الشبكة

اشارة

على أنواعها، و التى منها إجراء المعاملة من خلال الوثيقة البنكية أو المصرفية كالبطاقة بأنواعها، و نظائر ذلك ما هو الضابط الشرعى مع الحكم؟ أفيدونا بذلك.

[الجواب]

لا بأس بإجراء المعاملات عبر الشبكة المذكورة إذا تمت بقية شروطها، لكفاية الاتصال المذكور فى صدق العقد و المعاملة، فيشمله عموم نفوذ العقود، و نفوذ المعاملة التى تحصل من طريقه.

نعم يشكل الاكتفاء به فى إجراء عقد النكاح، لاشتراط الإيجاب و القبول اللفظيين فيه، بحيث يكون القبول مبنيا على

---

(۱) سورة القصص الآية: ۵۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۲۲

الإيجاب و مرتبطا به، حيث قد لا يتحقق عبر الشبكة المذكورة كما فى البريد الإلكترونى.

أما إذا كان حوارا مباشرا نظير المكالمة الهاتفية بين الطرفين صح عقد النكاح.

س ۲۸۹. ما حكم التوكل و التوسط فى المعاملات عبر الشبكة؟

اشارة

و ما حكم الكسب المالي من خلال ذلك؟ سيما مع ملاحظة أن اتساع المعلومات فى الشبكة الانترنتية يستطيع من خلاله المكلف أن يقوم بعملية العرض على طرف ما، و يوصله بالطرف الآخر، فيستحق المال حتى لو لم يعلم الطرفان و إنما طرف واحد فقط، و نظائر ذلك من طرق التوسط فى إجراء المعاملات عبر الشبكة؟

[الجواب]

لا بأس بذلك كله، و بكسب المال فى مقابله، بعد الاتفاق عليه مع الطرف المعنى.

و أما الطرف الذى لا يعلم فلا مجال لاستحقاق المال منه إلا أن يسبق منه الالتزام بدفع المال إلى من يوصله عبر الشبكة المذكورة، نظير الجعالة. فلا بأس بأخذ المال منه حينئذ بمقتضى التزامه المذكور.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٣٢٣

س ۲۹۰. ما حكم أخذ الأجرة و اكتساب المال لمجرد كون المكلف قد دخل إلى صفحة معينة فى الإنترنت

اشارة

، فيسجل له فى حساب، و فى آخر كل شهر يعطى بما هو مجموع المال المحدد له عند دخوله-، حتى قد يصل بعض الأحيان إلى ما بين (۴۰۰- ۲۷۰۰) دولار شهريا، و كذلك الأمر نفسه بمجرد أن يرسلوا للمكلف رسالة فى بريده الخاص، فعند ما يقوم بفتحها فإن برنامجا تلقائيا يسجل له مبلغا معينا، و هكذا و نظائر ذلك كثير فى الشبكة الانترنتية؟

[الجواب]

لا بأس بأخذ المال المذكور فى فرض جواز الدخول للصفحة المعينة، لعدم لزوم محذور شرعى منه- كترويج الباطل- سواء كان المال المدفوع فى مقابل الدخول فى الصفحة المذكورة، كعوض، أم كان من سنخ الجائزة و الهدية التشجيعية.

أما مع حرمة الدخول فلا يجوز أخذ المال إذا كان من سنخ العوض، لأنه من أكل المال بالباطل. و يجوز إذا كان من سنخ الهدية و الجائزة.

نعم قد يجوز أخذ المال مطلقا من باب الاستنقاذ إذا كان دافعه غير محترم المال. و كذا من باب الإلزام إذا كان دافعه محترم المال، و كان مقتضى مذهبه استحقاق المال عليه و جواز أخذه منه بسببه.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٣٢۴

س ۲۹۱. هل يجب على المكلف ردّ الشبهات التى تنشر فى الشبكة الانترنتية؟

اشارة

سيما إذا كان تشنيعا على الحق و أهله زيفا و ادعاء؟
و العياذ بالله و ما هو الضابط الشرعى فى حكم الردّ لتلك الأنواع من الشبهات و غيرها؟

[الجواب]

لا خصوصية فى وجوب الرد للشبهات التى تنتشر فى الشبكة الانترنتية، بل الأمر يجرى فى كل شبهة تثار ضدّ الحق و بمختلف وسائل الإعلام.
و لا دليل على وجوب التصدى لكل شبهة وردها.
بل غاية ما يمكن هو دعوى وجوب ردّ الشبهة إذا كانت من القوة بحيث يصعب حلها، و من الأهمية بحيث يخشى منها الضرر على الدين و وهنه، حيث يمكن القول بوجوب حلها بملاک وجوب حفظ الدين، الذى هو نحو من الجهاد الواجب شرعا وجوبا كفائيا.
أما إذا زاد على ذلک فهو من سنخ ترويج الدين و خدمته، و لا إشكال فى رجحانه شرعا إلا أنه لا مجال للبناء على وجوبه.
نعم إذا سئل المكلف عن حقيقة دينية يعرفها و لا محذور عليه فى بيانها و لا حرج وجب عليه بيانها مطلقا، و إن لم تكن مهمة جدا، لحرمة كتمان العلم فى الدين.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۲۵
و التفصيل السابق إنما هو فى وجوب البيان و حل الشبهة ابتداء و لو من دون سؤال، بل و لو مع الجهل بالحق إذا أمكن تعلمه مقدمة لبيانه.

س ۲۹۲. لو سئل المكلف عن أمور و إرشادات حول الإبحار فى الشبكة الانترنتية

اشارة

، و كانت إجابته لبعض المكلفين تؤدى إلى نجاة لهم من الذنوب و نظائرها، كالشبهات المزعومة، و هو يعلم بأنه إذا لم يرشدهم- خاصة هذه المجموعة من المؤمنين- فإنهم يتعرضون حتما لذلک الإثم، فهل يجوز له ترک الإرشاد مع علمه باستجابتهم لإرشاده و توجيهه؟

[الجواب]

الذى يبدو من السؤال أن المراد هو سؤال هذه المجموعة من المؤمنين عن كيفية الوصول لبعض المواقع الانترنتية النافعة فى الدين التى تجهد فى دفع الشبهات و بيان الحقائق و التذكير باللّه تعالى و التقريب منه و نحو ذلک من الثقافة الدينية النافعة.
و الظاهر أن إجابتهم و إرشادهم راجحة شرعا بوجه مؤكد لمن يتيسر له ذلک، قضاء لحاجة المؤمن، خصوصا مثل هذه الحاجة. بل يخشى من ترک البيان حينئذ خذلان اللّه تعالى للمسئول و سلبه توفيقه، لزهده فى ثواب قضاء حاجة المؤمن مع قدرته على ذلک.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۲۶

بل قد يجب البيان حينئذ، كما لو خيف من ترك البيان للسائلين و بقائهم على جهلهم من أن يستغلهم دعاة الباطل ليكونوا من حملته الداعين إليه بنحو يضر بالدين و يكون سببا فى وهنه.

س ۲۹۳. ما هو الضابط الشرعى فى حماية المؤمنين و صفحاتهم على الشبكة الانترنتية؟.

اشارة

فمثلا- هل يجب علىّ إذا علمت بأن أحد المؤمنين يتعرض لكشف المعلومات شخصية كانت أو غيرها من قبل أعداء مذهب أهل البيت عليهم السّلام، أو يتعرض لعرض أموره الخاصة، فما هو الضابط الشرعى لذلك، هل يجب علىّ إخباره بذلك أو لا، مع علمى اليقينى بذلك؟ و كذلك هل يجب علىّ إخبار الصفحات التى للمؤمنين بأن أحد المغرضين يضع (لنكا) للتخريب للصفحة بأكملها و سرقة معلومات المشتركين فيها؟

ما هو الضابط الشرعى لذلك، سواء كان الأمر شخصيا أو كان الأمر يرتبط بهيبة مذهب الحق و نظائر ذلك؟

[الجواب]

لا ريب فى رجحان ذلك شرعا بوجه مؤكد، لما تضمنته جملة من النصوص من أن المؤمن أخو المؤمن عينه و مرآته و دليله، و أن من

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۲۷

جملة حقوقه عليه أن ينصح له إذا غاب «۱». إلا أن بلوغ ذلك حدّ الوجوب إشكال.

نعم، مع أهمية الضرر اللازم فقد يجب تنبيهه ليحذر منه.

بل لا ينبغى التهاون بأداء الحق المذكور مع تيسره مطلقا، قياما بمقتضى إخوة الإيمان.

و إذا رجع عدم القيام بذلك للتهاون بأمر المؤمن و عدم الاهتمام به حرم، لما تضمنته النصوص من وجوب الاهتمام بأمور المسلمين.

و أن من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم «۲».

و يتأكد ذلك فيما إذا كان الأمر مرتبطا بالمذهب الحق، بنحو يرجع إلى الدفاع عنه من ضرر معتد يحيق به، و يوقعه به الأعداء.

س ۲۹۴. ما هو الحكم الشرعى للمكلف إذا علم يقينا بأن دخوله إلى صفحة معينة فإنه يتعرض لتخريب

اشارة

أو العبث بجهازه و ضياع ماله، إلا أنه يحب الدخول إلى ذلك الموقع بدافع الاطلاع مثلا، و نظائر ذلك، فما هو الحكم؟

---

(۱) راجع وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۵۴۲.

(۲) راجع وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۵۹.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۲۸

[الجواب]

یحرم تضییع المال و إفساده، بل هو من الکبائر. فلا یجوز الدخول لصفحة إذا لزم منه ذلک، إلا إذا کان فی الاطلاع علی ما فی الصفحة فائدة معتد بها یحسن من أجلها تضییع المال.

س ۲۹۵. ما هو حکم صناعة الفیروسات المهاجمة،

اشارة

سواء لیستعملها أو لا، و لکنها عرضة لحصول الغیر علیها، فما هو حکم تلک الصناعة؟ و ما هو الضابط الشرعی فیها؟
و کذلک بالنسبة لصناعة البرامج التجسسیة الخاصة للمکلف علی الآخرین، أو لم یستعملها و لکنها عرضة للاستعمال من قبل الغیر؟

[الجواب]

صناعة الفیروسات لیست محرمة فی نفسها، و إنما یحرم استعمالها فی الإضرار بمسلم، لحرمة ماله و دمه. و کذلک الحال فی تمکین الغیر من استعماله فی ذلک، لأنه من إعانة الظالم فی ظلمه الذی لا إشکال فی حرمته.
أما مجرد احتمال استیلاء الغیر علی الفیروسات و استعماله لها فی الإضرار بمسلم من دون تمکین له من قبل صاحبه فهو لا یمنع من صناعته و خزنه، نظیر صناعة السوط مع احتمال سرقة السارق له لیضرب به المؤمن.
و کذا التمکین من استعماله من دون علم باستغلاله فی الإضرار بمسلم، نظیر بیع السوط لمن یحتمل استعماله له فی
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۲۹
الإضرار بمؤمن. لعدم تعمد الإعانة علی الظلم فی الجمیع. اللهم إلا أن یکون الضرر من الأهمیة بحیث یعلم باهتمام الشارع الأقدس بالاحتیاط و التحفظ من احتمال حصوله بقطع مادته.
و هو فرض نادر لا ضابط له.
و أما البرامج التجسسیة الخاصة، فإن أرید بها برامج التجسس علی الإنسان من أجل الاطلاع علی خصوصیات حیاته و تصرفاته التی یتکتم بها و یسترها، فحرمة التجسس علی المؤمن تقتضی حرمة ما یتعلق منها بالمؤمن.
و أن أرید بها فک برامج الشفرة الخاصة للموقع من أجل استحصال المعلومات العلمیة و الثقافیة منه، فهو لیس محرما، لعدم صدق التجسس علیه، و عدم ثبوت حق شرعی للإنسان فی الاختصاص بمعلوماته و ثقافته، بحیث لا یجوز الاطلاع علیها إلا بإذنه.
نعم إذا لزم منه التصرف فی جهاز الغیر و إعماله من أجل استحصال المعلومات منه حرم التصرف المذکور فیه بغیر إذنه إذا کان محترم المال.

س ۲۹۶. ما هو حکم عملیات الردع الفیروسی

اشارة

بأن يقوم المكلف بصناعة فيروس خاص، أو استعمال فيروس، كذلك لردع مهاجم لجهازه و مخرب لبرامجه التى اشتراها
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۰
بماله، ما حكم ذلك فى صورة أنه ينحصر الأمر بذلك، و فى صورة عدم الانحصار؟

[الجواب]

لا- بأس بذلك و إن لم ينحصر الأمر به، سواء كان المراد به تحصين جهازه بالفيروس من دخول المهاجم عليه، أم تهيئة الفيروس الرادع للتوجه لجهاز الغير إذا أراد مهاجمته برده عليه و تخريبه له، لسقوط حرمة المعتدى باعتدائه.
نعم إذا أريد بذلك توجيه الفيروس الرادع للغير قبل مهاجمته، من أجل عقره و تخريبه لمنعه من المهاجمة، فهو محرم مع حرمة الطرف المذكور فى نفسه، لعدم جواز العقاب قبل الجناية.

س ۲۹۷. ما حكم التدليل التبرعى هل يجوز أو لا؟

اشارة

و هو أن يقوم المكلف بتتبع المخربين على أنواعهم فيعرض عناوينهم و معلومات عنهم فى صفحة خاصة بذلك، مع مراعاة الضوابط الشرعية فى الرصد، و فى الإعلان، مثل الإعلان عن معلومات كمبيوترية من خلالها يخشى المخرب من معاودة فعله ضد المؤمنين أو غيره و يكون ذلك الإعلان فى صفحة خاصة لذلك، فما هو الحكم الشرعى فى ذلك؟ مع أن بعض المواقع الأجنبية قد بدأت فى محاولة ذلك، فهل يجوز للمكلف ذلك؟ و ما هو الضابط الشرعى فى صحة ذلك أو عدم صحته؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۱

[الجواب]

إذا كان المخربون فى مقام الإضرار بالمؤمنين جاز الإعلان عنهم من أجل التحصن من شرهم، أو من أجل إنكار المنكر عليهم.
و أما إذا لم يكونوا كذلك فلا يجوز الإعلان عنهم مع إيمانهم إذا كان فيه توهين لهم أو سببا للإضرار بهم.

س ۲۹۸. ما حكم التداعى إلى الجائر بين المؤمنين لو ثبت اعتداء أحدهم على الآخر فى قضايا اختراق كمبيوترية أو تخريبه

اشارة

، مع أنه من المحتمل أن يتعرض لعقوبة مالية أو غيرها؟

[الجواب]

مع امتناع المعتدى من الترافع للحاكم الشرعى يجوز للمعتدى عليه الترافع للجائر من أجل استحصال التعويض عن حقه، غاية الأمر أنه إذا حكم له بأكثر من حقه وجب إرجاع الزائد له.

أما إذا لزم عقوبته بدنيا أو ماليا لا بعنوان التعويض، بل نظير الضريبة التى تأخذها الدولة، فإن كان ذلك من أجل تحصيل التعويض جاز، لسقوط حرمته بامتناعه من التعويض.

و إن كان ذلك عقوبة مجردة من دون أن يتحصل التعويض معها لم يجز الترافع مع احتمال إيقاعه بالمؤمن، إلا لاستدفاع شره فيما بعد، أو للنهى عن المنكر لو توقفا على ذلك. و لا بد حينئذ من مراجعة الحاكم الشرعى.

س ۲۹۹. لو دخل المكلف إلى موقع فى برنامج حوارى

اشارة

، و لكنه كان أكثر استعمالا لأهل

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۲

الفسق العلنى، كالإباحية و غيرها، فى كلامهم و عرض الصور و غير ذلك من العناوين للعرض للفساد، و أرقام التلفونات للرجال و النساء المنحرفات حول ذلك، لو دخل المكلف ذلك الموقع أو استعمل ذلك البرنامج، فوجه له بعض الرواد لذلك الموقع أو البرنامج أسئلة حول طريقة استعمال و فنون ذلك البرنامج، فهل يجوز للمكلف الملتزم أن يقوم بتعليم ذلك للسائل مع عدم علمه بنزاهته، بل فى الأغلب أنه يريد أن يتعلم حتى يقوم بنفس الأعمال الشائعة من المحرمات العلنية فى ذلك البرنامج الحوارى؟ فما هو حكم تعليمى لذلك، و ما هو الضابط فى مطلق التعليم حول تلك البرامج الأكثر استعمالا فى إشاعة الفاحشة جهارا و علنا؟

[الجواب]

التعليم بنفسه ليس محرما، إلا أنه قد يحرم لعنوان ثانوى، كالتشجيع على الفساد، و ترويجه. و من ثم يكون الاحتياط فى ترك التعليم، بل قد يكون الاحتياط فى ترك الدخول لذلك الموقع و الحوار فيه. بل قد تجب مجانبته إنكارا للمنكر.

س ۳۰۰. ما هو الضابط الشرعى فى المشاركة فى البرامج الحوارية الانترنتية

اشارة

خاصة الإباحية على أنواعها؟ و ما حكم سماع أو

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۳

رؤية المحرمات فيها بين المتخاطبين، أو إذا وجه له كالسباب أو الجرح أو نظائر ذلك، سواء مع معروفية المكلف أو كونه مجهولا لا يعرف إلا بمجرد اسم رمزى مستعار، ما هو الضابط الشرعى للجواز و عدمه؟ و ما هو الذى يجوز المشاركة فيه مع أولئك أصلا؟

[الجواب]

السماع و الرؤية ليسا محرمين فى نفسيهما. و قد يحرمان بعنوان ثانوى، كالتشجيع على الفساد و ترويجه إذا كان لدخول المكلف فى الموقع أثر لذلك، و كما إذا ترتب عليها التهييج الجنسى المحرم.

و أما الرد على السباب و الجرح فهو جائز. لكن يجب الاقتصار على المثل إذا كان الطرف المقابل محترم العرض.

و إن كان الأولى بالمؤمن أن ينزه نفسه عن ذلك، كما أدبه اللّه تعالى حين يقول: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ «۱»، أو يحاول الرد بالتى هى أحسن، كما قال عز من قائل: وَ لا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

(۱) سورة القصص الآية: ۵۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۴

وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. وَ إِمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «۱».

س ۳۰۱. إذا سمع أو رأى كلمات فى شبكة الإنترنت فيها كذب على الله أو الرسول صلّى اللّه عليه و آله

اشارة

و سلّم أو أهل البيت عليهم السّلام أو على علمائنا الأبرار، غرضا من القائل أو الكاتب أن يحط من منزلة الحق و أهله، فيدعى ما ليس بحق، فهل يجب على من هو كفؤ الردّ و دفع التزييف و التحريف للنص أو المعنى؟ و ما هو الضابط الشرعى لكل ذلك؟

[الجواب]

تقدم فى جواب السؤال (۲۹۲) ما ينفع فى المقام. فإن تصحيح الكذب المذكور من سنخ ردّ الشبهة الذى سبق السؤال عنه هناك.

س ۳۰۲. ما هو حكم الدخول إلى ما يسمى (مقاهى الإنترنت)

اشارة

مع كونها أصبحت فى بلد المكلف السائل أصبحت مجمعا لمن أراد الفساد و المحرمات عبر الشبكة الانترنتية من مواعيد لفعل المحرمات إلى غير ذلك مما هو كثير، فما حكم الدخول إليها؟ و ما حكم

(۱) سورة فصلت الآية: ۳۴- ۳۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۵

العمل فيها؟ و ما حكم القيام بمشروع تجارى هذه صفته المذكورة؟

[الجواب]

مقتضى ذلك كون الدخول فى المقاهى المذكورة مشاركة فى الحرام أو تشجيعا عليه، فيحرم، و يحرم كسب المال من طريقه.

س ۳۰۳. ما هو حكم نقل عناوين لمواقع فيها غرض تجارى أو علمى، و لكنها صفحات متخصصة فى عقود العلاقات غير الشرعية

اشارة

بأسعار تعرضها و صور و غير ذلك، و كان المكلف يخشى إذا ما أعطى الشخص ذلك العنوان فإنه يتوجه فى تلك الصفحة الانترنتية إلى تلك الرذائل، و يخاف وقوعه فى المحرمات الواضحة سواء النظر أو المواعدة أو غير ذلك، فما هو حكم نشر تلك العناوين أو إعطاءها لمكلف آخر؟ و ما هو الضابط فى نشر العناوين؟

[الجواب]

تقدم فى جواب السؤال (۳۰۰) ما ينفع فى المقام، لأنهما من باب واحد.

س ۳۰۴. ما هو حكم الإعلانات المتابعة، و هى (التى تكون مع صفحة المكلف بمجرد فتحها)

اشارة

إما لأنه رضى مقابل مال بذلك و إما لأن المضيف لصفحة المكلف ألزمه بذلك، فما هو الحكم بالنسبة لتلك الإعلانات، و هل

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۶

يجب على المكلف الرفض، سيما أن بعضها خاصة يقوم بإعلانات إباحية و عن الخمور و عن القمار و عن الغناء و عن غير ذلك من المحرمات، كالصور الفاضحة، فما هو حكم القبول بهذه المتابعة؟ و ما هو ضابطها الشرعى؟

[الجواب]

الاطلاع على الإعلان حين فتح الصفحة ليس محرما فى نفسه مهما كان نوع الإعلان. إلا أنه قد يحرم لعنوان ثانوى كترويج الباطل أو التشجيع عليه، نظير ما تقدم فى جواب غير واحد من الأسئلة.

و إذا حرم حرم أخذ المال فى مقابله.

س ۳۰۵. هل تصبح بعض الصفحات الإنترنتية من المحكوم بحكم كتب الضلال

اشارة

بالنسبة للمكلف إذا خاف على أبناءه أو بناته من التأثر بها، و من وقوعه فى الانحراف الفكرى أو السلوكى عن الحق؟

[الجواب]

نعم يجرى عليها ما يجرى على كتب الضلال، فإن المحذور إنما هو فى الضلال بأى نحو عرض، من دون خصوصية للكتاب.

س ۳۰۶. لو لم يتمكن طالب العلوم الدينية من السفر لمواصلة طلب العلم أو للتدريس

اشارة

و نظائر ذلک، لأسباب خارجة عن إرادته، إلا أنه تمكن من الدرس أو التدريس من خلال شبكة الإنترنت تمكن من تدريس
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۷
المنهج الحوزوى، فهل يستحق الحق الشرعى لطالب العلم الذى تمكن من حضور الحوزة العلمية بنفسه؟

[الجواب]

ليس هذا حكما شرعيا كليا، ليتيسر لنا بيانه، بل هو حكم شخصى تابع لنظر الفقيه أو المنصوب من قبله الذى يتولى صرف الحق فى مصارفه. و لا يسعنا إعطاء الضابط لذلک.

س ۳۰۷. لو اشتغل طالب العلم فى بعض وقته

اشارة

بتعلم أو تعليم إعداد برامج الحاسب الآلى و قام بإخراجها لإيصال البحوث العلمية لطلبة العلوم الدينية و تيسر المطالب عليهم أو معاونتهم فى الكتابة للبحوث حول المطالب العلمية من إشكالات و ردّها، فهل يضر لک باستحقاقه لتسلم حقوق راتب طالب العلم مع جهده فى ذلک السبيل؟

[الجواب]

الكلام فيه هو الكلام فى سابقه.

س ۳۰۸. لو قام المكلف بفتح صفحة على الشبكة الانترنتية خاصة بحلول مشاكل طلاب العلوم الدينية و نشر انشطتهم

اشارة

و إيجاد العلاقة بين بعضهم البعض فى شتى أصقاع العلوم، و التحاور فيما بينهم و نظائر ذلك، فهل يحتاج المكلف إلى أذن
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۸
شرعى خاص من الحاكم الشرعى؟ و ما هو الضابط الشرعى فى ذلك العمل؟

[الجواب]

لاـ يحتاج للإذن من الحاكم الشرعى فى ذلك، بل هو عمل راجح فى نفسه إلاـ أن يترتب عليه محاذير ثانوية، كاستغلال بعض المتحاورين ذلك للطعن فيمن لا يستحق الطعن و النيل منه، أو لتضخيم المشاكل بنحو يثبط الآخرين عن القيام بالخدمة الدينية، أو نحو ذلك. فاللازم الحذر من السعى فى إيجاد علاقات مع هؤلاء و أمثالهم، و المراقبة الجيدة حذرا من هذه المحاذير و أمثالها.

س ۳۰۹. هل يصح القول بأن نشر الفضائح للعلماء

اشارة

و العياذ بالله فيما بين المؤمنين بعنوان رأى بعض المؤمنين، فكل له حقه بأن يسب أو ينشر ما يعتبر فضائح أو توهينا، و يقول إذا أردت أن ترد علىّ فلاـ مانع (أنت تسب و تفضح و أنا أسب و أفضح) أى يقصد أن تسب أو تفضح العلماء، فهل يصح هذا القول بين المؤمنين؟ و ما هو حكم السب و الفضح المتبادل بين المؤمنين فى شأن العلماء. و هذا يجرى سواء باطلاع غير أتباع أهل البيت عليهم السّلام أو بعدم اطلاعهم، فما هو حكم عمل ذلك فيما بين المؤمنين على شبكة الإنترنت علنا و جهارا؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۳۹
و هل يصح من بعض المؤمنين الذين يصححون ذلك هل يصح للمكلف استماع و قراءة أقوالهم فى تتبع ما يعتبره نقصا فى أولئك العلماء و نظائر ذلك؟ فما أن يذكر ذلك الفريق اسم العالم حتى يقوم الفريق الآخر بالسباب أو التأويل بالفضائح، و العكس كذلك، ما هو حكم ذلك و صحته؟

[الجواب]

لا يجوز فضح عادى الناس المستورين بما فيهم، فضلا عما ليس فيهم افتراء عليهم، فكيف يجوز فضح العلماء؟! خاصة عند ما يكون اعتمادا على إشاعات و أقاويل باطلة.
نعم يجوز فضح أهل البدع فى الدين و دعاة الانحراف، لتنفير الناس منهم، و الأمن من شرهم. و أما الاستماع لأقوال من يقوم بالفضح المحرم و قراءة أقوالهم فهو محرم إذا ابتنى على علمهم بالاستماع لهم بنحو يحقق غرضهم. و كذا محاورتهم حول ذلك، بل يجب الإعراض عنهم إنكارا عليهم.

أما الاسـتماع بنحو يبتنى على مجرد الاطلاع من دون إعلام بالاستماع لهم و لا محاورة لهم، أو من أجل الرد أو تقييم القائل و التعرف على مقدار الجريمة التى يقوم بها فلا بأس به. إلا أن يختلط الأمر و يكون فى تكثير المستمعين تشجيع للقائل و ترويج لحديثه، فيحرم بالعنوان الثانوى.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۰

س ۳۱۰. لو كان المكلف مديرا لموقع حوارى أو مراقبا فى الشبكة الانترنتية، فما هو حكمه بالنسبة لما يدور فى تلك الساحات

اشارة

من توهين لمـذهب أهل البيت عليهم السّـلام و سباب من أعـداء مـذهب الحق للـدين، أو للمذهب، أو لعلمائنا الأبرار، أو لشـيعة أهل البيت عليهم السّـلام و ذلـك بالنسـبة إلى السـباب و الإعلان عن عناوين ما يسـمى فضائـح العلماء علنا من قبل بعض المؤمنين و نظائر ذلك؟ ما هو الحكم بالنسبة لأخذ الأجرة على رعاية تلك الصفحات و المواقع لمن يعمل بأجر؟

و ما حكم أصل العمل فى ذلك الموقع حتى لو كان مجانيا أى بدون مقابل؟ و ما حكم السكوت أو القبول بذلك التوهين أو ذكر ما يسميه المتكلم مثلا فضيحة للعلماء ما حكم السكوت؟ و هل يجب الحذف إذا كان من حقه ذلك و بإمكانه ذلك و هو من الاتفاق أصلا بين المشترك و بين الصفحة نفسها، فما حكم المدير و المراقب، و ما الضابط لعمله الشرعى؟

[الجواب]

كـل من يشـارك فى موقع- إدارة أو تنفيـذا أو مراقبـة أو غير ذلك- يشارك فى أجر ما يـدور فى ذلك الموقع إن كان ما يـدور فيه طاعة للّه تعالى، و كان عمله بقصد التقرب له سبحانه.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۱

كمـا يشـارك فى وزره إن كان ما يـدور فيه معصـية للّه تعالى، لأن ذلك ليس من الإعانـة على البر أو الإثم، بل من التعاون عليهما، و المشاركـة فيهما، لأن عمل الموقع لا يقوم إلا بالهيئـة العاملة فيه، و قد قال عز و جل: وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ «۱». و على ذلك يجب حـذف الحـديث المحرم أو ترك الموقع حذرا من المشاركة فى وزره.

و نسأل اللّه سبحانه و تعالى التوفيق لنا و لكم و لجميع المؤمنين، و العصـمة من الضـلال بعد الهدى، و الزيغ بعد الاسـتقامة، و نعوذ به من مضلات الفتن، و من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا. قال عز من قائل: وَ عَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْها جائِرٌ وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ «۲».

و هو حسبنا و نعم الوكيل.

---

(۱) سورة المائدة الآية: ۲.

(۲) سورة النحل الآية: ۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۲

أمور طبية

س ۳۱۱. يجرى الحديث عن إمكانية استنساخ بعض أعضاء الإنسان

اشارة

فى المختبر و حفظها كاحتياطى له أو لأى شخص آخر عند الحاجة إليها، فهل يجوز ذلك؟ و هل يشمل الجواز الأعضاء التناسلية أو لا يجوز باعتبار أنها منسوبة للشخص فيحرم كشفها مثلا؟ و كذلك بالنسبة لاستنساخ الدماغ هل هو جائز؟

[الجواب]

يجوز ذلك بأجمعه حتى فى الأعضاء التناسلية، و يجوز النظر إليها، لعدم كون نسبتها على حد النسبة التى هى المعيار فى التحريم، فإن النسبة التى هى المعيار فى التحريم هى نسبة الاختصاص الناشئة من كونها جزء من بدن المرأة أو الرجل كيدهما و رجلهما، و المتيقن من الحرمة حينئذ حالة اتصالها بالبدن، أما مع انفصالها فلا تخلو الحرمة عن إشكال. أما نسبة الاختصاص فى المقام فهى ناشئة من كون أصلها من خليته و لا دليل على كونها معيارا فى الحرمة. و اللّه سبحانه و تعالى العالم العاصم.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۳

س ۳۱۲. إذا كان مبيض الزوجة عاطلا عن العمل، فهل يجوز اخذ بيضة من امرأة أجنبية و إخصابها بحيامن الزوج

اشارة

و من ثم زرعها فى رحم الزوجة؟ و لمن ينتسب الجنين إذا تكامل و ولد؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا ترك ذلك. و إذا تم ذلك و تكامل الجنين فإنه ينسب للزوج و للأجنبية صاحبة البويضة. لكن فى ترتب التوارث بينه و بينهما إشكال، و اللازم التصالح.

س ۳۱۳. إذا كان حيمن الزوج سليما و كذلك سائله المنوى سليما، و مبيض الزوجة سليما

اشارة

أيضا و لكن رحمها الذى يغذى الطفل عاطل، ففى هذه الحالة يمكن تخصيب حيمن الزوج و بويضة الزوجة فى أنبوب خارجى، ثم زرع اللقيحة بعد ذلك فى رحم امرأة أجنبية صالح. فهل يجوز ذلك؟

و بمن يلحق الطفل بعد الولادة؟ بصاحبة البويضة و هى الزوجة أو بصاحبة الرحم المغذى و هى الأجنبية؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا ترک ذلک و عدم حضن المرأة بويضة ملقحة بحيمن غير زوجها. إلا أن تطول المدة، بحيث تخرج البويضة و الحيمن عن كونهما ماء، و يصدق عليها عرفا أنها جنين فيجوز حينئذ حضن الأجنبية له.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۴

و على كل حال فالولد يلحق بالزوجين صاحبى البويضة و الحيمن- و يرث منهما- لا بالحاضنة.

س ۳۱۴. شخص أخذت منه مادة منوية و بعد ذلک تزوج امرأة

اشارة

فهل يجوز تلقيحها بمادته المنوية المأخوذة منه قبل الزواج؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۳۱۵. ما هو حكم ولد التلقيح

اشارة

من باب البنوة و النفقة و الإرث و الحضانة و غيرها؟

[الجواب]

إذا كان التلقيح بين بويضة الزوجة و حيمن الزوج فتترتب الأحكام المذكورة كافة.

حكيم، سيد محمد سعيد طباطبايى، مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، در يک جلد، دفتر حضرت آية الله، نجف اشرف - عراق، اول، ۱۴۲۲ ه‍ ق مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى؛ ص: ۳۴۴

س ۳۱۶. إدخال ماء الرجل فى رحم امرأة أجنبية بطريقة التلقيح الصناعى

اشارة

هل يترتب عليها أحكام حد الزنى؟

[الجواب]

لا يترتب الزنى و لا يجب الحدّ، و إنما هو محرم لا غير.

س ۳۱۷. ما هو رأى سماحتكم حول عملية نقل خصية من شخص خصب جنسيا إلى شخص آخر عقيم

اشارة

يحتاج إلى خصية لو فرضنا نجاح العملية جراحيا؟

مع العلم أن الخصية هى مكان إنتاج النطف و الهرمونات الجنسية، و هذه النطف هى إحدى طرفى عملية الإخصاب

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۵

لتكوين الجنين لاحقا، و لمن تعود أبوة هذا الجنين؟

ملاحظة: الخصية تتكون من:

۱- أقنية تحتوى على خلايا تولد النطف و خلايا من نوع آخر تقوم بتغذية النطف و أقنية أخرى تقوم بنقل النطف إلى داخل الجسم.

۲- خلايا بين الأقنية المولدة للنطف تفرز هرمون التستوستيرون الذى يحفز ظهور الصفات الجنسية الذكرية.

و كذلك المنى يتكون من جزءين هما:

۱- السائل المنوى: يتكون و يفرز من غدة البروستات و غدة كوبر و بعض السوائل البربخ بالإضافة إلى القنوات المنوية.

۲- النطف: يتم تكوينها و إنتاجها من خلايا موجودة فى أقنية داخل الخصية و ثم تنتقل عبر قنوات ناقلة إلى داخل الجسم ثم إلى خارج الجسم عبر الإحليل بعد أن تخلط مع السائل المنوى.

[الجواب]

العملية المذكورة جائزة فى نفسها لكنها تستلزم كشف العورة و لمسها من قبل الطبيب المعالج فلا يجوز الإقدام عليها إلا مع

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۶

الضرورة الملزمة لذلك، هذا من جهة. و من جهة أخرى تعود أبوة الولد للثانى الذى انتقلت له الخصية السليمة.

س ۳۱۸. فى حال عدم الإنجاب- العقم- يقوم الأطباء بفحص الزوجين

اشارة

و يبدأ الفحص بالرجل فإذا كان سليما فحص حال المرأة و إلا اكتفى به. هل يجوز للرجل الكشف أمام الطبيب و إعطاء منيه للاختبار و يؤخذ المنى فى بعض الأحيان بطريقة العادة السرية؟ و هل يجوز أخذ منى الرجل و المرأة و وضعه فى أنبوب معين ثم يدخل فى رحم المرأة؟ و هل يجوز أخذ الحيوان المنوى من داخل الخصية بواسطة عملية جراحية ثم يتم تلقيح بويضة المرأة به و وضعها فى أنبوب ثم بعد فترة تلقح المرأة بها؟

[الجواب]

۱- إنما يجوز كشف العورة إذا كان عدم الإنجاب يسبب نوعا من الحرج و لا يجوز أخذ المنى من طريق العادة السرية إلا مع انحصار الأمر بها حينئذ.

۲- و لا مانع من جمع ماء الرجل و المرأة فى أنبوب ثم إدخاله فى رحم المرأة.

۳- و لا مانع أيضا من أخذ الحيوان المنوى من داخل الخصية و تلقيح بويضة المرأة به ثم وضعها فى الرحم.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۷

س ۳۱۹. يقوم بعض الأطباء هذه الأيام بخلط ماء الرجل (الزوج) مع ماء المرأة (الزوجة) فى أنبوبة الاختبار

اشارة

، فيتكون من ذلك عدة أجنة هى بداية النشوء البشرى، و الحال هنا يختلف عن التلقيح الطبيعى فى الرحم، حيث يتكون عادة جنين واحدا أو اثنان أو ثلاثة أو ... لكن فى الأنبوبة يؤدى إلى تكون عدة أجنة، فهل يجب زرعها جميعا فى رحم الأم علما بأن ذلك قد يؤدى إلى هلاكها؟ و هل يجوز انتقاء جنين واحد و قتل الباقى؟ و هل تجب الدية علما بأن عدد هذه الأجنة قد يكون كثيرا جدا بحيث يصعب عده، فما الحكم فى ذلك؟

[الجواب]

لا بأس بقتل هذه الأجنة ما لم تلج فيها الروح. نعم الأحوط وجوبا وضع ما يمكن وضعه فى رحم الأم إذا رضيت بذلك، و لا يجب عليها الرضا به.

س ۳۲۰. فى بعض المستشفيات قد يتعرض المريض لملامسة الممرضات أثناء أخذ النبض و قياس الضغط فما هو الحكم؟

[الجواب]

إذا بلغ الأمر حد الضرورة فلا بأس و إلا فلا يجوز.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۸

س ۳۲۱. هل يجوز للطبيب أن يكشف على المرأة فى حالة اعتقادها بأن هناك ضرورة لا يمكن تأخيرها؟

[الجواب]

المدار فى جواز الفحص للطبيب احتماله احتمالا معتدا به حاجة المرأة الصحية لفحصه، بحيث لا تقوم الطبيبة مقامه فى ذلك، و لا أثر لاعتقاد المرأة المريضة أو احتمالها فى تشخيص وظيفته، بل أثر ذلك جواز بذل نفسها لفحصه، و إن لم يجب عليه الاستجابة.
نعم إذا كان اعتقادها وجود الحاجة لفحصه موجبة لعدم اطمئنانها لفحص الطبيبة و عدم استجابتها لعلاجها، و كانت فى حاجة للعلاج رجع ذلك إلى حاجتها لفحصه و جاز له الفحص و إن اعتقد استغناءها بالطبيبة عنه.
و كذا إذا كانت فى حالة نفسية سيئة يخشى منها نتيجة الاعتقاد المذكور، و إن كان هو يعتقد عدم حاجتها للعلاج عضويا، لأنها حينئذ فى حاجة إلى فحصه لها من الناحية النفسية.

س ۳۲۲. عند أخذ عينة الدم من المريض، قد لا يجد الرجل رجلا بل يوجد امرأة

اشارة

و كذا العكس.
هل يجوز أخذ العينة فى غير حالة الضرورة، بل فى حالة الكشف العام حينما يريد الإنسان أن يتأكد على صحته العامة؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۴۹

[الجواب]

إذا لم تكن هناك ضرورة فلا يجوز الكشف إذا استلزم المس أو النظر المحرمين.

س ۳۲۳. أو فى حالة الشك هل هناك ضرورة أو لا؟

[الجواب]

إذا كان احتمال الحاجة معتدا به بحيث يتحقق الخوف من الضرر جاز ذلك.

س ۳۲۴. و هل يجب عليه الذهاب إلى المستشفيات الخاصة المتوقفة على بذل المال لتحصيل المماثل؟

[الجواب]

نعم يجب إذا لم يكن المال مضرا به.

س ۳۲۵. و كذا فى حالة العلاج، فهل جواز الذهاب إلى المستشفى يتوقف على عدم إمكان الحصول على المماثل؟

[الجواب]

نعم يتوقف على عدم إمكان الحصول على المماثل إذا كان العلاج مستلزما للنظر و المس المحرمين.

س ۳۲۶. و لو كان يتوقف على قطع مسافة بأن يسافر من قم إلى طهران أو من الإحساء إلى الدمام. هل يجب مع الإمكان؟

[الجواب]

نعم يجب إلا إذا كان قطع المسافة حرجيا.

س ۳۲۷. اضطررت لعرض زوجتى لمرض ألم بها على أكثر من طبيبة نسائية، و لكنها لم تشف،

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۰
و لم تتحسن، و علمت بوجود طبيب ماهر قد عالج نفس الحالة بنجاح، فهل لى أن أعرضـها عليه علما بأن مرضها نسائى يستلزم كشف العورة و لمسها؟

[الجواب]

يجوز ذلك فى الفرض المذكور.

س ۳۲۸. المرأة المصابة بالعقم هل يجوز لها العلاج منه و إن أدى إلى التكشف أمام الطبيبة أو الطبيب؟

[الجواب]

الظاهر جواز التكشف المذكور من أجل التداوى فى المقام و غيره، و خصوصا إذا كان تحمل العقم حرجيا كما هو الغالب.

س ۳۲۹. بعد إجراء العملية يجب على الموظفين ملاحظة المريض

اشارة

من حيث العلامات الحيوية (كقياس الضغط و درجة الحرارة و النبض) علما أن المريض تحت مفعول التخدير، ما الحكم فى ذلك إذا

كان الموظف رجل و المريض امرأة. و العكس كذلك؟

[الجواب]

اللازم الاقتصار فى ذلك على صورة انحصار الأمر بالجنس المختلف مع الحاجة الصحية الملزمة بذلك.

س ۳۳۰. تجرى عمليات تناسلية للرجل مثل عملية غدة البروستات بحضور الممرضات

اشارة

المساعدات كفنيات التخدير، ما الحكم فى حضورهن للمساعدة؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۱

[الجواب]

جوابه كالجواب السابق.

س ۳۳۱. تتوقف دراسة طالب الطب على بعض المقدمات منها الحضور عند طبيب حاذق أثناء قيامه بعملية جراحية فقد يضطر الطالب المتعلم إلى النظر إلى المرأة

اشارة

و قد يضطر أحيانا إلى لمس الجسد بل العورة و هذا شيء يتوقف عليه دراسة الطب فى هذا الزمان، فهل تجوز دراسة الطب و الحال هذه اختيارا؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك إلا إذا توقف عليه التعلم الواجب، و لا يجب التعلم إلا إذا توقف عليه سدّ الحاجة المتوقعة للمؤمنين.

س ۳۳۲. و كذا الحال بالنسبة للفتاة التى ترغب فى دراسة الطب و الحال كما بين فى السؤال السابق؟

[الجواب]

الحال فيها هو الحال فى الرجل. نعم يترجح طب النساء للمرأة لأنها أحرى بسدّ حاجة النساء.

س ۳۳۳. بعض الأطباء يطلبون من الطلاب الاطلاع على بعض المراجع الطبية حيث أنها تحتوى على صور طبيعية و رسومات للأعضاء التناسلية

اشارة

لكلا الجنسين للإفادة و البحث، ما رأى الشرع فى ذلك؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۲

[الجواب]

لا بأس بالنظر حينئذ إلا إذا كان بريبة و تلذذ فإن الأحوط وجوبا حينئذ تركه.

س ۳۳۴. فى المستشفى يطلب من المرضى الذين يعانون من عدم الانجاب عينة من السائل المنوى

اشارة

، و يتم استخراجها بإحدى الأمور التالية:

أ- تدليك غدة البروستات من فتحة الشرج بواسطة إصبع الطبيب أو الممرض؟

ب- استخدام العادة السرية؟

ج- استخدام آلة خاصة للتدليك؟

[الجواب]

أ. التدليك المذكور جائز فى نفسه إلا أن يستلزم لمس العورة و النظر إليها فلا يجوز إلا أن يتوقف التخلص من العقم عليه.

ب- يحرم القيام بالعادة السرية إلا مع الاضطرار إليها من أجل التخلص من العقم، و عليه فيلزم تقديم التدليك على العادة السرية مع الإمكان.

ج- لا بأس بها إلا أن تؤدى إلى نظر الأجنبى للعورة فيتوقف جوازها على انحصار التخلص من العقم على ذلك.

س ۳۳۵. إذا أراد شخص أن يختبر مدى قدرته على الإنجاب، فطلب منه الطبيب أن يخرج السائل المنوى ليفحصه؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۳

[الجواب]

ما دام غير مضطر لذلك فلا يجوز له الاستمناء.

س ۳۳۶. إحدى أخواتنا المؤمنات حيث أنها طبيبة نسائية تعتبر طريق منع الحمل عند المرأة باستعمال اللولب

اشارة

طريقة واسعة الانتشار، و قد قرأت فى مجلة طبية أجنبية ما يلى:

نظريات عمل اللولب:

۱- يتعارض مع التصاق البويضة المخصبة فى جدار الرحم و تسمى مرحلة (TSYCOTSALB).

۲- يقلل أنزيمات الرحم فيمنع الحمل.

۳- يمنع وصول الحيمن إلى قناة فالوب أى إلى البويضة.

هل يمكن بيان الحكم الشرعى فى هذه المسألة من جواز استعمال اللولب أو عدم الجواز؟

[الجواب]

لما كان منع التلقيح و تخصيب البويضة حلالا و المحرم هو قتل البويضة بعد تخصيبها، فعلى ضوء ما تقدم لا يعلم بأداء استعمال اللولب إلى قتل البويضة بعد تخصيبها. و عليه يحل استعمال اللولب. و اللّه سبحانه و تعالى العالم.

س ۳۳۷. كثر فى الآونة الأخيرة استعمال اللولب، فما هو الحكم الشرعى له؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۴

[الجواب]

إذا لم يعلم بأن اللولب يقتل النطفة بعد انعقادها فهو جائز فى نفسه إلا أنه حيث كان وضعه يستلزم كشف العورة و لمسها من قبل الدكتورة فلا يجوز الإقدام عليه إلا مع الاضطرار إلى ذلك، أو يتم وضعه فى أثناء مراجعة اعتيادية للدكتورة بحيث لا يكون المحذور المذكور من أجل وضع اللولب. و إنما من أجل المراجعة الاعتيادية.

س ۳۳۸. هل يجوز عقد بيت الرحم إذا كان الزوجان لا يريدان الإنجاب؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا ترك ذلك إذا كان موجبا للعقم الدائم، و إن كان موجبا لمنع الحمل موقتا فلا بأس به.

س ۳۳۹. ما حكم استعمال الأدوية (إبر، شراب، حبوب) المانعة للحمل برضى الطرفين

اشارة

أو عدمه، و هل يسمح لذوى الأعذار الشرعية كالمرض و نحوه؟

[الجواب]

يجوز استعمال ذلك إلا أن يؤدى إلى ضرر بليغ بالصحة. نعم مع عدم الضرورة الصحية الأحوط وجوبا للزوجة إرضاء الزوج بذلك.

س ۳۴۰. هل هناك موارد يجوز فيها الإجهاض؟

[الجواب]

لا ـ يجوز الإجهاض إلا إذا توقفت عليه حياة الأم بحيث يـدور الأمر بين الإجهاض و موت الأم مع جنينها. و كـذا إذا دار الأمر بين حياة الأم و حياته فى مورد يعلم بأهمية حياتها.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۵

س ۳۴۱. هل يجوز للمرأة المغتصبة إجهاض الجنين؟

[الجواب]

لا يجوز إجهاض الجنين حتى لو كانت مغتصبة، لأنه من قتل النفس المحرمة.

س ۳۴۲. حملت امرأة حملا و بلغ عمره (۶) أشهر و قد ثبت بالتشخيص الشعاعى أنه مشوه الخلقة تماما

اشارة

و يقول الأطبـاء أنه بمجرد ولادته يموت، و هو ما دام حملا فى رحم أمه يسـبب بقاؤه تكون مياه غير طبيعيـة فى بطنها، و قـد ثبت طبيا أن ذلك خطر على سلامة الأم، ففى هذه الحالة هل يجب إجهاضه شرعا أم لا؟

[الجواب]

إذا ثبت أنه يموت عند الولادة فحياة أمه مقدمة على حياته.

س ۳۴۳. فی كلية العلوم الطبية يتدرب الطلاب من الناحية التشريحية على جثث غير إسلامية تجلب من الدول الأجنبية؟

اشارة

أ- ما حكم تشريح هذه الجثث؟

ب- هل يجب الغسل على من مس هذه الجثث أثناء عملية التشريح؟ و ما حكم من نظر إلى عملية التشريح؟

[الجواب]

يجوز تشريح الجثث المذكورة إذا كانت لغير المسلمين. كما يجوز النظر إلى عملية التشريح، و يجب غسل المس بسبب مسها.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۶

س ۳۴۴. هل يجوز استعمال جسد الميت فی التشريح لغرض الدراسة؟

[الجواب]

يحرم تشريح جسد الميت المسلم حتى لغرض الدراسة. و أما غير المسلم فيجوز ذلك فيه.

س ۳۴۵. فی بعض الدول تشرح جثة الميت بعد موافقة الولی و توقيعه

اشارة

و إذا لم يوقع لا تسلم الجثة بل تبقى فی البرادات، فهل يجوز له التوقيع أو لا و تبقى الجثة بدون دفن؟

[الجواب]

إذا تعذر الدفن بدون تشريح و لم يجد الانتظار جاز التوقيع من قبل الولی على التشريح.

س ۳۴۶. لو توقف حفظ حياة مسلم على تشريح بدن ميت مسلم

اشارة

و لم يمكن تشريح بدن غير المسلم و لا مشكوك الإسلام، و لم يكن هناك طريق آخر لحفظه هل يجوز ذلك؟

[الجواب]

نعم يجوز، بل يجب. نعم تثبت دية الميت على المباشر على الأحوط وجوبا.

س ۳۴۷. فى حالة احتياج مريض لا يرجى برؤه إلى جهاز التنفس الصناعى

اشارة

بحيث يكون استمرارية نبض القلب متوقفة على هذا الجهاز و على عقاقير تزيد فى الضغط

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۵۷

و دقات القلب، كما أنه وصل إلى حالة ما يعبر عنها ب (الموت الدماغى) فلا إحساس و لا حركة تصدر منه، و تأكد ذلك بالتخطيط الدماغى الذى أظهر أنه لا توجد ومضات كهربائية تصدر من الدماغ.

ففى هذه الحالة هل يجوز إيقاف الأجهزة و العقاقير عنه؟

[الجواب]

إذا كانت الأجهزة و الإسعافات هى المبقية لحركة القلب و جريان الدورة الدموية جاز قطعها، و إذا كانت مساعدة على بقائها مع وجود بقية للحياة الذاتية فلا يجوز قطعها، و مع الشك فى تشخيص إحدى الحالتين يا بنى على الثانية.

س ۳۴۸. إذا تواجد جهاز واحد للتنفس الصناعى و استخدم لمريض لا يرجى برؤه

اشارة

و قد وصل إلى حالة الموت الدماغى، ثم احتاج مريض أخر يرجى له الشفاء و البرء و كانت حياته متوقفة على استخدام جهاز التنفس، فهل يجوز فى هذه الحالة أن نأخذ الجهاز من الميت دماغيا إلى المريض الآخر؟

[الجواب]

نعم يجوز، بل يجب مع كون المريض الثانى محترم الدم.

س ۳۴۹. بالنسبة للميت دماغيا، هل يجوز التبرع بأعضائه

اشارة

لمرضى فى أشدّ الحاجة إليها و ذلك فى الحالات التالية:

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٣٥٨

أ- إذا مات الشخص دماغيا و أراد ذلك قبل موته و كتب ذلك بخط يده، سواء رضى أهله أم رفضوا؟

ب- إذا أراد ذلك أهل الميت بقصد الكسب المادى، و لن يعلم ما إذا كان الميت دماغيا راضيا بذلك أم لا؟

ج- فى حالة تصرف الطبيب بذلك دون علم أهل الميت؟

[الجواب]

لا يجوز نقل الأعضاء من الميت المسلم إلى الحى حتى لو أوصى بذلك، إلا إذا توقف عليها حياة المسلم الحى، و حينئذ لا يحتاج إلى وصية الميت و لا إلى رضا أهله.

نعم إذا أمكن سدّ الحاجة بالأخذ من شخصين أحدهما قد أوصى أو رضى أهله و الآخر ليس كذلك فالأحوط وجوبا ترجيح الأول.

س ٣٥٠. هل يجوز التبرع بالكلية؟

[الجواب]

نعم يجوز لإنقاذ المؤمن إذا لم يتعرض المأخوذ منه للخطر.

س ٣٥١. هل تجوز زراعة كبد خنزير للمسلم؟

[الجواب]

نعم يجوز مع الحاجة بحيث لا يمكن الاكتفاء عنه بطاهر العين قبل أن يصير من أجزائه عرفا كما يظهر مما ذكرناه فى المسألة (٤٠٩) من كتاب الطهارة من رسالتنا (منهاج الصالحين).

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ٣٥٩

س ٣٥٢. هل يجوز بيع الدم إذا كان المشترى يستفيد منه؟

[الجواب]

نعم يجوز بيعه إذا كانت له فائدة محللة و منها التزريق فى وريد من يحتاج إليه.

س ٣٥٣. هل يجوز بيع بويضات المرأة لأجل الاستفادة منها فى تجارب طبية؟

[الجواب]

نعم يجوز. لكن يحرم عليها كشف العورة إذا توقفت عليه أخذ البويضات.

س ۳۵۴. هل يجوز بيع الأعضاء، خاصة بالنسبة للفقير المحتاج للمال؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا عدم بيع الأعضاء، خصوصا ما كان معرضا لأن تتوقف عليه حياة الانسان- كالكلية- بل إذا خشى الضرر بقلعه ضررا تتعرض معه الحياة للخطر فهو حرام.

س ۳۵۵. الطبيب الجراح هل يضمن إذا لم تنجح العملية الجراحية من دون تقصير

اشارة

أو مسامحة منه؟ و هل يعتبر جرى الناس على عدم الضمان شرطا ضمنيا مسقطا لضمانه؟

[الجواب]

يضمن الطبيب الجراح مع التقصير، و كذا مع عدم التقصير، إلا بأخذ البراءة من المريض أو وليه و إن كان قاصرا و لو لفقده الشعور حين إجراء العملية. و لا يكفى جرى الناس على عدم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۰

الضمان فى البراءة إذا لم يبتن إقدام المريض أو وليه على ذلك، بل لا بد فيها من إقدام المريض أو وليه على البراءة و لو لكونها شرطا ضمنيا ارتكازيا عند الطرفين مستفادا من الواقع القائم.

س ۳۵۶. مريض راجع طبيبا و أعطاه وصفة دواء و عرضها على الصيدلى. و لكن الصيدلى اعطاه دواء آخرا

اشارة

غير المقصود بسبب الاهمال و توفى المريض بسبب هذا الخطأ فهل يستحق أهل المريض المتوفى الدية؟
و هل يدخل هذا الاهمال فى قتل الخطأ أو قتل العمد؟

[الجواب]

إذا رجع الاهمال للتفریط کان علیه الدیة، بأن کان متسامحا فی دفع الدواء القاتل. أما مجرد الخطأ من دون تسامح فلا ضمان معه.

س ۳۵۷. فی حالة التوأم الملتصق بعضهما مع البعض.

اشارة

هل یجوز التضحیة بأحدهما علی حساب إنقاذ حیاة الآخر؟

[الجواب]

إذا کان بقاؤهما ملتصقین یؤدی إلی وفاتهما معا وجبت التضحیة بأحدهما من أجل إنقاذ الآخر، و إلا حرم.

س ۳۵۸. یوجد فی مختبرات المستشفیات قسم یسمی بنک الدم

اشارة

، و یقوم هذا القسم بأخذ دم المتبرعین، و بعض الأشخاص یأتون
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۶۱
إلی هـذا القسم- عن طریق جهـة معینـة- مثلا للحصول علی رخصة للقیادة، و بعضـهم لا یرغبون فی التبرع و لکن یجبرون علی التبرع لکی یحصلوا علی تصریح من المستشفی إلی الجهة المرسل منها؟
أ- ما حکم الدم المأخوذ من الأشخاص الغیر راغبین فی التبرع؟
ب- ما ذا علی الموظف الذی یقوم بعملیة السحب؟
ج- ما ذا علی الشخص الذی نقل إلیه الدم إذا کان محتاجا للدم مع علمه أو عدمه بأن هذا الدم من شخص أرغم علی التبرع؟

[الجواب]

أ- یحرم التصرف به إلا برضاهم و لو من باب الرضا بالتصرف بالدم بعد أخذه منه.
ب- یجوز للموظف القیام بذلک بعد إقدام صاحب الدم علیه و رضاه به و لو من أجل تحصیل الرخصة.
ج- یحرم علیه أخـذ الـدم إذا لم یحرز رضـا صـاحبه إلاـ أن یحتـاج إلیه لـدفع الخطر علی صـحته فیجوز له. لکن یکـون ضامنـا لثمنه لصاحبه، و مع الجهل به یجری علیه حکم مجهول المالک.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۶۲

س ۳۵۹. ما حکم تناول الأدویة من قبل المریض و هی تحتوی علی الکحول؟

[الجواب]

لا يجوز تناولها إلا مع الضرورة الملحة البالغة مورد الخطر و مع انحصار الأمر بها.

س ۳۶۰. مادة الأنسولين المستعملة فى علاج مرض السكر تستخلص أحيانا من بنكرياس الخنزير، فهل يجوز للمسلم أن يستعملها؟

[الجواب]

يجوز استعمالها من غير طريق الفم. و أما من الفم فاللازم الاقتصار على مقدار الضرورة.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۳

الإيدز

س ۳۶۱. هل يجب على المصاب بالإيدز أن يعزل نفسه عن أهله و ذويه؟

اشارة

و إذا كان طفلا فهل يجب على أهله عزله؟

[الجواب]

لا يجب العزل إلا بالمقدار الذى يتوقف عليه تجنب العدوى و عدم انتقال المرض.

س ۳۶۲. هل يجوز لمن يعلم أنه مصاب بالإيدز أن يتزوج من الطرف الآخر السليم؟

[الجواب]

يجوز الزواج و لكن المباشرة الجنسية محرمة إذا كانت موجبة للعدوى.

س ۳۶۳. و هل يجوز زواج المريض بالإيدز من مريض مثله؟

[الجواب]

الزواج جائز و الممارسة الجنسية أيضا جائزة، إلا أن تزيد من ضرر المرض زيادة بالغة الأهمية.

س ۳۶۴. إذا كان أحد الزوجين سليما من الإصابة بالإيدز فهل يحق له الامتناع من المعاشرة الجنسية؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۴

[الجواب]

نعم يحق. لكن ينبغى الاهتمام بالجانب النفسى للمريض و عدم جرح شعوره بالمقدار الممكن.

س ۳۶۵. هل يجوز للسليم من الزوجين طلب الطلاق من الآخر المصاب بالمرض المذكور؟

[الجواب]

من حق الزوج أن يطلق زوجته المصابة و غير المصابة، كما أن للزوجة الامتناع عن المعاشرة الجنسية الموجبة للعدوى و إن كانت تبقى لها باقى الحقوق.

س ۳۶۶. هل يحق للمرأة الطلاق إذا كان زوجها مريضا بالإيدز؟

[الجواب]

ليس من حقّ المرأة الطلاق. نعم لها حقّ الامتناع عن المعاشرة الجنسية المؤدية للعدوى.

س ۳۶۷. إذا كانت المرأة المصابة بالإيدز حاملا فهل يجوز لها إسقاط طفلها

اشارة

خشية كونه مصابا به؟

[الجواب]

لا يجوز.

س ۳۶۸. هل يجوز للمرأة المصابة بالمرض المذكور إرضاع طفلها السليم

اشارة

و الاستمرار فى حضانته؟

[الجواب]

يحرم على المرأة القيام بما يوجب نقل العدوى لوليدها السليم، و يجوز لها ما لا يوجب ذلك.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۵

س ۳۶۹. هل يعتبر مرض الإيدز من أمراض الموت التى تمنع من نفوذ بعض التصرفات؟

[الجواب]

لا يترتب على ذلك أثر شرعى على فتوانا.

س ۳۷۰. هل يجب على الطبيب إخبار ذوى المريض بتعرض مريضهم للإصابة بالمرض المذكور

اشارة

ليتحرزوا من العدوى؟

[الجواب]

يجب إعلام ذوى المريض إذا كان ذلك يمنع من إصابتهم بالمرض.

س ۳۷۱. هل يجوز للمصاب بمرض الإيدز إخفاء مرضه و الاستمرار بمعاشرة زوجته السليمة جنسيا؟

[الجواب]

يحرم عليه ممارسة الجنس معها إذا كانت الممارسة توجب انتقال المرض إليها.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۶

الزواج

اشارة

و هو رباط شريف شرعه اللّه تعالى رحمة بعباده، لبقاء النوع الإنسانى و تنظيم الغرائز التى أودعها فيه، حفاظا على عفة الإنسان و دينه، و أنسا لوحشته، و وصلا لوحدته و نظما لحياته.

قال تعالى: وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوٰاجاً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوٰاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبٰاتِ أَ فَبِالْبٰاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ «۱».

و قال عزّ اسمه: وَ مِنْ آيٰاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوٰاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهٰا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ «۲».

و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «من تزويج فقد أحرز نصف دينه، فليتق اللّه فى النصف الباقى» «۳».

---

(۱) سورة النحل الآية: ۷۲.

(۲) سورة الروم الآية: ۲۱.

(۳) بحار الأنوار ج: ۱۰۰ ص: ۲۱۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۷

و قال الإمام الرضا عليه السّلام: «ما أفاد عبد فائدة خيرا من زوجة صالحة إذا رآها سرّته و إذا غاب عنها حفظته فى نفسها و ماله» «۱».

و هو من المستحبات المؤكدة بل يكره تركه. قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ما بنى بناء فى الإسلام أحب إلى اللّه عز و جل من التزويج» «۲».

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «من أحب أن يكون على فطرتى فليستن بسنتى، و إنّ من سنتى النكاح» «۳».

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «من أحب أن يلقى اللّه طاهرا مطهرا فليلقه بزوجه» «۴».

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله و يصوم نهاره» «۵».

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «رذّال موتاكم العزاب» «۶». و النصوص فى ذلك و نحوه لا تحصى كثرة.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۲۲.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۳.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۱۴.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۶.

(۵) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۷.

(۶) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۷.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۸

و قد تضمن جملة منها النهى عن ترك الزواج خوف الفقر، و أنّ من فعل ذلك فقد ساء ظنه باللّه تعالى «۱». بل ورد فيها:

أن الزواج من أسباب الرزق، و أن الرزق مع النساء و العيال «۲ ...» إلى غير ذلك.

و قبل ذلك كله وعد اللّه تعالى به فى كتابه المجيد، حيث يقول: وَ أَنْكِحُوا الْأَيٰامىٰ مِنْكُمْ وَ الصّٰالِحِينَ مِنْ عِبٰادِكُمْ وَ إِمٰائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرٰاءَ يُغْنِهِمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللّهُ وٰاسِعٌ عَلِيمٌ «۳».

و يتأكد ذلك فى حق المغتربين، من الرجال و النساء، حيث يعيشون- غالبا- فى مجتمعات التحلل و التبذل، و انتشار المغريات للحرام بوجوهها المختلفة، و عرضها الفاضح، من دون حياء و لا حاجز من دين أو خلق، بل مع ألفة ذلك ألفة تنسى الإنسان دواعى العفة و

تميت المثل فى نفسه.

فإذا لم يتحصن بزواج يشبع غريزته و يحفظ له عفته تعرض للسقوط فى مهاوى الرذيلة و الانحدار فى حضيض التحلل انحدارا قد لا يتسنى التراجع عنه.

و على كل حال، على المؤمنين وفقهم اللّه تعالى الاهتمام بتسهيل أمر الزواج، بتخفيف قيوده، و تقليل نفقاته، و التعاون

---

(۱) راجع وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۲۴.

(۲) راجع وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۲۵.

(۳) سورة النور الآية: ۳۲.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۶۹

عليه، إقامة للسنة و دفعا للفساد و الفتنة. و فى حديث السكونى عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أفضل نساء أمتى أصبحن وجها و أقلهن مهرا» «۱».

و فى حديث خالد بن نجيح عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:

«فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها و عقوق زوجها » «... ۲».

و فى حديث السكونى عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع اللّه بينهما» «۳ ...» إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

و من عجز عن الزواج فعليه أن يدرع التقوى و الصبر، و يبعد نفسه عن مواقع المعصية و الفتنة، و يحذر من كيد الشيطان و غروره، و يكبح جماح النفس الأمّارة بالسوء، و يتحلي بالعفة و الفضيلة، و يربأ بنفسه عن السقوط فى مهاوى الخسة و الرذيلة، متمسكا بوصية اللّه تعالى له حيث يقول: وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتّى يُغْنِيَهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ «۴».

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۱۶.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۵ ص: ۱۱.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۱۶- ۱۷.

(۴) سورة النور الآية: ۳۳.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۰

و قد ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام: أنه يستحب الاستعانة على العزوبية بالصيام و توفير الشعر «۱»، و أن بهما تخف حدة الحاجة للنكاح.

و نسأله سبحانه أن يعين شباب المؤمنين فى بليتهم، و يعصمهم فى محنتهم و يزيدهم إيمانا و تسليما وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً «۲».

و هناك بعض الوصايا فى أمر الزواج تعم جميع المؤمنين، إلا أنه يحسن تنبيه المغتربين عليها بالخصوص..

(الأولى): أكد الإسلام على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة من آله عليهم السّلام على نبذ فوارق النسب فى النكاح، و أن المؤمن كفؤ المؤمنة. و على أنه ينبغى الاهتمام بالدين و الخلق و العفة و الأمانة.

و قد ورد عنهم (صلوات اللّه عليهم) فى نصوص كثيرة: «إذا جاءكم من ترضون خلقه و دينه فزوجوه، إلّا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض و فساد كبير» «۳».

فلا ينبغى ردّ الخاطب المؤمن إذا كان متدينا، خصوصا إذا كان ذا يسار، بحيث ينهض بمعاشه و معاش عياله، حيث لا عذر

---

(۱) راجع وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۱۷۸.

(۲) سورة الطلاق الآية: ۲– ۳.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۵۱.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۱

بعد فى ردّه، و عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «الكفو أن يكون عفيفا و عنده يسار» «۱».

كما يلزم الحذر من تزويج سيئ الخلق و من ليس له التزام دينى، فقد ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته عليهم السّلام النهى عن ذلك، و لا سيما شارب الخمر، فقد استفاضت الأحاديث فى النهى عن تزويجه.

و عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: «النكاح رق، فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقها. فلينظر أحدكم لمن يرق كريمته» «۲».

و يتأكد ذلك فى بلاد الغربة حيث يبتنى وضع المجتمع على الانفراط و التحلل، و يتسنى لكل أحد أن ينال شهوته من أقصر طرقها، فإذا لم يكن للزوج قوة من الدين و الخلق و العفة و الشعور بالمسئولية تتعرض الزوجة لوضع مأساوى، حيث ترتبط برباط الزوجية المانع لها من التحكم فى مصيرها من دون أن يحفظ لها زوجها حقوقها، و يرعى لها شعورها، فهى أسيرة بيد من لا يحفظ لها حقا و لا يرعى لها حرمة.

(الثانية): أكدت الأحاديث الكثيرة عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته عليهم السّلام- و منها ما تقدم- على الزواج المبكر للرجل، كما أكدت

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۵۱.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۵۲.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۲

أيضا على ذلك فى حق المرأة، فعن الإمام الرضا عليه السّلام: «قال: نزل جبرائيل على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام، و يقول: إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمارها فلم تجتن أفسدته الشمس و نثرته الرياح، و كذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة، و إلا لم يؤمن عليهن الفساد، لأنهن بشر. قال: فقام إليه رجل، فقال: يا رسول اللّه فمن نزوج؟ فقال: الأكفاء. فقال: و من الأكفاء؟ فقال:

المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض» «۱».

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته فى بيته» «۲ ...» إلى غير ذلك.

و من الطبيعى أن يتأكد ذلك فى حق المغتربين، الذين يعيشون فى مجتمعات متحللة، يعرض فيها الجنس علنا بصورة مفضوحة، و بمختلف طرق الإغراء و التشجيع، من دون حاجز من دين أو خلق أو عرف. و الغريزة الجنسية للإنسان تبدأ فى الظهور بصورة فاعلة فى سن المراهقة و تشتد صاعدة للأوج عند البلوغ، و هو بعد لم يستحكم فى نفسه رادع الدين و الخلق عن إشباع هذه الغريزة بالطرق غير الشرعية الميسورة بل المعروضة فى

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۳۹.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۳۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۳

تلك المجتمعات، و ذلك يجعله معرضا للسقوط فى حضيض الرذيلة سقوطا قد لا يتيسر انتشاله منه بعد مألوفيته له و انسجامه معه.

و لو فرض أنه تحصن من الانزلاق فى الحرام بما يملكه من حواجز الدين و الخلق و آثار العرف الذى قام فى بلاده فلا بد أن يتعرض لمعاناة قاسية و صراع فى نفسه مرير قد ينغص عليه عيشه أو يربك عليه وضعه، أو يجره لمضاعفات و سلبيات معقدة.

و هذا بخلاف ما إذا تحصن عند ظهور غريزة الجنس فى نفسه بزواج يشبع هذه الغريزة من الطريق المشروع، مع راحة ضمير، إذ قد تحمله لذة ذلك على الانسجام معه و التشبث به، و العزوف عن الطرق المحرمة و النفرة لها، بل التقزز منها، حيث يتيسر له النظر لها على حقيقتها و التعرف على سلبياتها، من دون أن يعميه الجوع الجنسى، و يغافله صوت الغريزة الملح، و اندفاعها الجامح. و اللّه سبحانه و تعالى هو المعين العاصم.

(الثالثة): إذا كانت الدوافع الأولية للزواج التلذذ الجنسى و إشباع الغريزة، فإن الغرض الأهم شرعيا و إنسانيا من بناء بيت الزوجية تكوين العائلة و نظم أمرها، و إحكام ألفتها، و تقوية روابط المودة بينها، و إسعاد أفرادها من أجل حفظ النوع الإنسانى و تنميته، و التعاون بين أفراده لخيرهم و صلاحهم.

فاللازم على الزوجين الاهتمام بذلك و تحمل المسئولية فيه، و الحذر من أن يكون الزواج مفتاحا للنزاع و الشقاق و محاولة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۴

كل من الزوجين استغلال الآخر و هضم حقه و إيذاءه فإن ذلك من أعظم المحرمات.

و عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل اللّه صلاتها، و لا حسنة من عملها حتى تعينه و ترضيه، و إن صامت الدهر و قامت و أعتقت الرقاب و أنفقت الأموال فى سبيل اللّه، و كانت أول من ترد النار، ثم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و على الرجل مثل ذلك الوزر و العذاب إذا كان لها مؤذيا ظالما » «... ۱». و الأحاديث فى ذلك كثيرة جدا.

بل على كل منهما أن يؤدى وظيفته من موقعه الذى جعله اللّه تعالى له، و لا يتجاوزه، و حيث جعل اللّه سبحانه و تعالى القيمومة للزوج، فالمنتظر منه القيام بما يناسب ذلك من مقتضيات الحكمة و الحفاظ على كيان العائلة و ذلك بسعة الصدر، و محاولة تخفيف الأزمات، و استيعاب المشاكل و التروى فى حلها، و الصبر على الأذى، و التسامح عن الأخطاء، و غفران الزلل، و تجنب الغضب و الزجر و اللجاجة و الحرص و نحوها من وسائل الشيطان

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۱۱۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۵

الرجيم، مستعينا باللّه تعالى و مستمدا منه التوفيق و التسديد.

كما ينبغى للمرأة أن تعرف موقعها و تتحمل مسئوليتها، و لا تنسى أن جهادها الذى أراده اللّه سبحانه منها هو حسن التبعل، و محاولة إرضاء الزوج، و التجاوب معه، و الصبر على أذاه، فإنه أعظم حقا عليها من كل أحد، حتى ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» «۱».

و ما جعل اللّه عز و جل كلا من الزوجين فى موقعه و أدبه بأدبه إلا حفاظا على كيان العائلة و تماسكها و محاولة لإسعاد أفرادها و صلاحهم. و لهم فى المجتمعات الغربية أعظم العبر، حيث أدى خروجهم عن ذلك إلى خراب بيت الزوجية و تفكك الأسرة و انفراطها، و تحطيم كيان العائلة و تشتتها، بل القضاء عليها، و شعور الأفراد بالضياع و فقد الهدف، و كان نتيجة ذلك توقف النمو السكانى فى تلك البلاد، بل تراجعه. و السعيد من اتعظ بغيره و اعتبر بالعبر المحيطة به.

و اللّه سبحانه و تعالى من وراء القصد، و هو يهدى السبيل.

---

(۱) وسائل الشيعة ج: ۱۴ ص: ۱۱۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۶

س ۳۷۲. هل يمكننا دفع حق الإمام للمساعدة فى أمر زواج مؤمن فى الغرب

اشارة

، علما بأن العملة الصعبة التى تدفع هنا يمكن أن تزوج أكثر من مؤمن و مؤمن محتاج فى بلدان إسلامية عديدة؟

[الجواب]

إذا كان بحاجة ملحة إلى الزواج و انحصر الأمر بحق الإمام (عجل اللّه فرجه) جاز صرف الحق المذكور فى ذلك من دون توسع فى النفقات، لكن بعد مراجعة الحاكم الشرعى أو وكيله الموثوق به، و بعد الموازنة بين مصارف السهم التى هى مورد الحاجة، و ملاحظة الظروف المحيطة بالموضوع.

س ۳۷۳. هل يجب على المرأة مطاوعة زوجها فى السفر البعيد؟

[الجواب]

نعم يجب عليها ذلك إذا لم يكن لها عذر شرعى من خوف أو نحوه.

س ۳۷۴. فى بعض الدول الغربية قد يحق للبنت أن تنفصل ماديا و فى السكن عن بيت أبيها

اشارة

بعد تجاوزها السادسة عشرة من العمر.
ثم تستقل هى بإدارة شئونها، فإذا استشارت أباها أو أمها فإنما لتستأنس بالرأى، أو لقضية أدبية بحتة. فهل يحق لبكر كهذه أن تتزوج دون استئذان أبيها فى أمر كهذا متعة أو دواما؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۷

[الجواب]

إذا رجع ذلک إلى إيکال الأب أمور البنت إليها بنحو يشمل الزواج- بحيث تکون مأذونة من قبله فى التزوج- بمن تشاء صح الزواج منها بلا حاجة إلى إذن خاص. و أما إذا کان ذلک مقتضى القوانين الوضعية من دون أن يرجع إلى إيکال الأب أمر البنت لها فلا يصح. إلا إذا کان مقتضى دينهم نفوذ الزواج المذکور- و لو لأن مقتضى دينهم نفوذ القوانين الوضعية فى ذلک- فإنه يصح حينئذ.

س ۳۷۵. هل يعتبر إذن الولى فى تزويج البکر البالغة الرشيدة؟

[الجواب]

نعم يشترط إذنه فى صحة العقد الدائم مع الدخول و بدونه. و کذا فى العقد المنقطع مع الدخول. و لا يشترط إذنه فى العقد المنقطع إذا کان من دون دخول.

س ۳۷۶. المرأة الرشيدة البالغة من العمر خمسا و عشرين سنة مثلا إذا تزوجت من دون مراجعة وليها

اشارة

، فهل يصح عقدها أو يبطل؟

و هل تعتبر زانية؟

[الجواب]

لا ينفذ عقدها من دون إذن وليها. و حينئذ إذا کانت عالمة بوجوب مراجعة الولى شرعا و لم تراجعه حتى دخل بها الرجل کانت زانية، و إذا جهلت ذلک کان الوطء شبهة و لا تکون زانية.

نعم إذا أذن الولى بعد ذلک صح العقد. و ينبغى للولى ملاحظة مصلحتها و لو بعد تورطها فى العقد المذکور.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۸

س ۳۷۷. هل يجوز للمسلم الزواج من غير المسلمة – الکتابية – دواما و انقطاعا؟

[الجواب]

نعم يجوز. و الأحوط وجوبا ترک نکاح المجوسية دواما و يجوز منقطعا.

لکنه مکروه کراهة شديدة خصوصا المجوسية. نعم إذا کانت عنده امرأة مسلمة لم يجز له الزواج من الکتابية دواما إلا بإذنها.

س ۳۷۸. هل يجوز العقد الدائم على الکافرة

اشارة

غير اليهودية و النصرانية و المجوسية، كالملحدة و البوذية و غيرهما؟

[الجواب]

لا يجوز للمسلم العقد عليها، لا دائما و لا منقطعا و يختص الجواز باليهودية و النصرانية في الدائم و المنقطع، و بالمجوسية في المنقطع خاصة.

س ۳۷۹. في بلاد الغرب قد يكون الزواج من غير المسلمة منشأ للخطر على الأولاد

اشارة

، بسبب ضغط الأوضاع الاجتماعية و القوانين السائدة في البلاد، و اختلاف اللغة، حيث قد لا يتسنى للأب ضمان إسلام أولاده، بل قد يتبعون الأم في دينها، أو يتحللون من الدين رأسا نتيجة اختلاف الأبوين في

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۷۹

دينهما. فهل يكون هذا مانعا من الزواج من غير المسلمة؟

[الجواب]

هذا بمجرده لا يمنع من الزواج بالكافرة و يحرمه شرعا. بل غاية الأمر كراهة الزواج المذكور كما سبق. بل ربما يكره طلب الولد به من دون أن يحرم قطعا. نعم لو حصل له أولاد فاللازم عليه بمقتضى أبوته و ولايته الحفاظ على دينهم و تربيتهم تربية دينية مهما كلفه ذلك من جهد و نصب. قال اللّه سبحانه و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «۱». و قد تقدم في الأمر الثالث عشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع في المقام.

س ۳۸۰. يعقد بعض المسلمين في البلدان غير الإسلامية زواجه في الدوائر المخصصة لإجراء العقود، و ربما في الكنيسة

اشارة

إن كانت الزوجة غير مسلمة، بعد اتفاقه معها على الزواج. و يقوم في العادة موظف حكومي أو رجل دين غير مسلم- إن كان الزواج في الكنيسة- بإجراء العقد وفق طريقته الخاصة و بلغته. فهل يعد عقد كهذا عقدا صحيحا شرعا، و تترتب عليه آثار العقد

---

(۱) سورة التحريم الآية: ۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۰

الشرعی؟ و فی حالة الجواب بالنفی فما هو حکمه و حکم زوجته و أولاده الآن؟ و ما هو وضعهم بالنسبة للمیراث لو حصلت الوفاة علی هذه الحالة؟

[الجواب]

۱- لا بد فی عقد الزواج أمرین:

(الأول): إنشاء عقد الزوجیة بین الرجل و المرأة باللفظ بأی لغة کان.

(الثانی): ابتناء الإنشاء لو صدر من غیر الزوجین علی إعمال سلطنة الزوجین و القیام مقامهما فی ذلک، بحیث یکون العاقد ممثلا عنهما فی إنشاء العقد، لکونه وکیلا عنهما مع رشدهما، و ولیا علیهما مع عدم رشدهما. و لا یصح العقد من الغیر إذا ابتنی علی کون العقد من شئونه التی یستقل بها و لو بعد رضاهما، بحیث یکون رضاهما، شرطا فی استقلاله بإیقاع العقد و قیامه به، نظیر رضا العمة و الخالة بزواج بنت الأخ و بنت الأخت علیهما، فإن رضاهما شرط فی صحة العقد من الزوجین من دون أن تکون العمة و الخالة طرفا فیه، بل یستقل به الزوجان. و ربما یکون إجراء العقد من رجل الدین فی الکنیسة مبتنیا علی ذلک، لا علی کونه ممثلا عن الطرفین. و الأمر محتاج إلی مزید من الفحص و التثبت.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۸۱

۲- لا یصح العقد فی الدوائر الرسمیة إذا لم یکن من الزوجین إلا إعلان الرضا بالزواج بل لا بد من إنشاء عقد الزواج باللفظ منهما أو من ولیهما أو من وکیلهما، و لو بأن یوکل أحدهما أو کلاهما الحاکم فیقوم بإنشاء العقد بدلا عنهما أو عن أحدهما.

۳- فی حالة عدم صحة العقد شرعا فإذا أقدم الزوجان علی الاستمتاع و ممارسة العملیة الجنسیة عالمین بالبطلان کان ذلک منهما محرما، و کانت العملیة الجنسیة زنی، و الأولاد المترتبین علیها أولاد زنی بالإضافة للعالم بالبطلان، فلا یرثون منه. و إن أقدما علی ذلک جاهلین بالبطلان فالأولاد أولاد شبهة یرثون من الجاهل بالبطلان. و إن اختلفا فی ذلک فکان أحدهما عالما بالبطلان و الآخر جاهلا به فالأولاد بالإضافة إلی العالم أولاد زنی و بالإضافة إلی الجاهل أولاد شبهة یرثون منه. و أظهر من ذلک ما إذا کان أحد الزوجین یری فی دینه صحة العقد، کما لو کانت الزوجة مسیحیة تری فی دینها صحة الزواج فی الکنیسة، فإن الأولاد بالإضافة إلیها أولاد نکاح حتی لو کانت تعتقد عدم صحة الزواج المذکور فی حکم الإسلام، لأن لکل قوم نکاحا.

س ۳۸۱. مسلمة فارقت زوجها منذ مدة، و لا تتوقع أن تجتمع بزوجها قریبا

اشارة

، و تدعی أنها لا تستطیع البقاء دون زوج لظروف الحیاة المعقدة للوحیدة فی الغرب، بما فی ذلک الخوف علی نفسها من السرقة أو

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۳۸۲

الاغتصاب باقتحام البیت علیها، فهل تستطیع أن تطلب الطلاق من الحاکم الشرعی، فتطلق لتتزوج من تشاء؟

[الجواب]

إذا كان الزوج موجودا فى مكان معلوم بحيث يمكن الاتصال به، و كان ممتنعا من الإنفاق عليها و من طلاقها، أمكن للحاكم الشرعى أن يطلقها. و إذا كان مجهول المكان جرى عليه حكم الغائب، فإن علم حياته وجب عليها الصبر. و إن احتمل موته أمكن للحاكم الشرعى أن يتولى الطلاق بشروط:

(الأول): عدم وجود مال للزوج ينفق عليها منه.

(الثانى): عدم وجود ولى للزوج ينفق عليها بدلا عن الزوج.

(الثالث): الفحص عنه فى المكان الذى فقد فيه.

(الرابع): مضى أربع سنين على غيبته و انقطاع خبره. فإذا تمت الشروط المذكورة أمر الحاكم الشرعى ولى الزوج أن يطلقها، فإن امتنع طلقها الحاكم الشرعى. فإذا تم طلاقها اعتدت للطلاق أربعة أشهر و عشرة أيام، ثم كان لها الزواج بعد ذلك.

س ۳۸۲. رجل عقد على امرأة، و سافر إلى أمريكا من دون أن يدخل بها

اشارة

، و بقيت على هذه الحالة ثلاث سنوات، و لم يدخل بها خلال هذه الفترة، و لا تعرف عنوانه أصلا، و قد علمت

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۳

خلال هذه الفترة المذكورة إنه عاد إلى البلاد و عقد على امرأة أخرى و سافر عنها، ثم فعل كما فعل فى الأولى، و ترغب هذه المرأة فى الطلاق منه، فما الحكم؟ علما بأنه ليس لها طريق للوصول إليه و لا عنوانه.

[الجواب]

يجب عليها الصبر حتى تتعرف على خبره أو تتصل به و يوكل أحدا فى طلاقها، أو يمتنع من الإنفاق فيطلقها الحاكم الشرعى.

س ۳۸۳. تم الطلاق القانونى بين رجل و امرأة حسب القانون الغربى

اشارة

، و لكن الرجل لا يوافق على إعطاء الحق الشرعى، و لا ينفق على زوجته، و يرفض الاستجابة للوساطات الشرعية، فما هو موقف الزوجة، علما بأن صبرها على هذه الحالة موجب للحرج قطعا؟

[الجواب]

لا يكفى ذلك فى انقطاع علاقة الزوجية بينهما. نعم إذا كانت مستعدة للرجوع له و تمكينه من نفسها فإن امتنع كان لها رفع الأمر إلى الحاكم الشرعى فيأمره بالإنفاق عليها و عدم ترك وطئها مغاضبا لها، فإن امتنع أمره بطلاقها، فإن امتنع طلقها الحاكم الشرعى.

س ۳۸۴. فى بعض البلاد الغربية هناک قانون، أن من يطلب الطلاق

اشارة

سواء كان الزوج أم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۴

الزوجة فعليه أن يدفع نسبة من أمواله للطرف الآخر، و فى بعض الدول يفرض القانون على طالب الطلاق أن يدفع مبلغا للآخر بعنوان النفقة لمدة عشرين سنة مثلا، فإذا ابتنى الزواج على ذلك، فهل يكون هذا ملزما للشخص عند الطلاق؟

[الجواب]

لا يكون ذلك ملزما إلا أن يشترط فى عقد النكاح. و مجرد وجود القانون بذلك لا يقتضى الاشتراط. و لو فرض الاشتراط فهو ملزم حتى لو تبدل القانون أو وقع الطلاق فى بلد آخر لا يتبنى القانون المذكور.

س ۳۸۵. إذا كان كلا الطرفين عالما بهذا القانون و أجريا عقد الزواج

اشارة

، فهل يعتبر هذا تبنيا و شرطا ضمنيا فى العقد أو لا يكفى ذلك فى اعتباره شرطا ضمنيا، و على فرض كونه شرطا ضمنيا، فهل يترتب على مخالفته مجرد عصيان المكلف، أو يكون دفع المال مستحقا عليه، بحيث يجبر على دفعه، و انشغال ذمة المكلف بالأموال المستحقة قانونا؟

[الجواب]

مجرد العلم بالقانون لا يجعله شرطا ضمنيا لم يبتن العقد عليه، أما لو فرض كونه شرطا صريحا أو ضمنيا فهو يقتضى حقا للمشروط

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۵

له على المشروط عليه، بحيث له المطالبة به و الترافع من أجله و استيفاؤه مع تعذر الترافع، و لا يتمحض فى التكليف.

س ۳۸۶. هل يصح إجراء عقد الزواج عن طريق الاتصال الهاتفى؟

[الجواب]

نعم يصح.

س ۳۸۷. هل يصح جعل مهر الزواج حج بيت الله الحرام

اشارة

، أو نسخة من القرآن الكريم، أو يعتبر المذكور مجهولا لا يصح الزواج به؟

[الجواب]

نعم يجوز ذلك، و لا تضر هذه الجهالة، بل ليست هى بجهالة، فإن الواجب حينئذ هو الفرد المتعارف، و يجوز للزوج الاقتصار على أدنى الأفراد المتعارفة. على أنه لا تضر الجهالة فى المهر مع تعينه واقعا، كما لو تزوجها على مجموعة من الأوراق النقدية لا يعلم أنها من فئة العشرة أو الخمسة، إلا أن ترجع للترديد و عدم تعينه واقعا، كما لو تزوجها على ألف و لم يعينا أنه ألف جنيه أو ألف دولار، فيبطل المهر حينئذ، دون عقد الزواج، بل هو صحيح، و يتعين ثبوت المهر بالدخول.

س ۳۸۸. بالنسبة إلى مهر الزوجة المؤجل، إذا استحق بالطلاق

اشارة

. و كانت قيمته حين العقد تتفاوت على حد كبير مع قيمته وقت استحقاقه، إما بسبب تدنى العملة أو
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۶
لسبب آخر، فما هو الحكم؟ و هل يكون مثليا أو قيميا؟

[الجواب]

يبقى على ما هو عليه لا يزيد و لا ينقص، كما هو الحال فى سائر الديون.

س ۳۸۹. ربما تنطق المرأة غير المسلمة بالشهادتين لغرض الزواج

اشارة

دون احتمال معتد به عند سامعها إنها قد آمنت بالإسلام حقا، فهل يرتب سامعها عليها آثار المسلمة؟

[الجواب]

لا يكفى فى الإسلام النطق بالشهادتين، إلا إذا كان عن إقرار بمضمونهما، بحيث يظهر من حال الشخص أنه قد اعتنق الإسلام و أقر به،

و إن لم يكن عن برهان كاف. إذ ليس المراد بالإقرار الاعتقاد بذلك عن بصيرة، بل الجرى عليه و الإذعان العملى به.

س ۳۹۰. هناک فتاۀ مؤمنۀ ترغب بالزواج من شخص کفؤ لها شرعا و عرفا، لکن والدها يرفض زواجها

اشارۀ

جملۀ و تفصيلا، لأنه يرى بأن الموضوع ملک شخصی له، و لـذلک هو يرفض کل خاطب، إلا أن تکون فيه مواصـفات دنيويۀ کأن يکون هو أو أحد أقاربه صاحب مال، حتى و لو کان لا يملک دينا، فهل يجوز شرعا أن يزوج الأب ابنته على رغبته متجاهلا رغبتها؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۷

[الجواب]

لاـ يصـح زواج البنت من دون رضاها. نعم لو رضـيت تلبيـۀ لرغبـۀ أبيها صـح زواجها. کما أنه لا يجوز أن يمنعها عن الکفؤ إلا بلحاظ مصلحتها.

س ۳۹۱. امرأۀ کافرۀ متزوجۀ من رجل کافر و أرادت أن تدخل فی الإسلام

اشارۀ

، و عندها تسعۀ أولاد، فهددها عند إسلامها بطردها و طلاقها، و أخذ أولادها و محاربتها من کافۀ قبيلتها، فما هو الحکم و کيف تعالج أمرها؟ علما أنها أدرکت أنه لا بد من الإسلام.

[الجواب]

يجب عليها الإسلام حتى لو أدى ذلک إلى الانفصال من زوجها.
بل يحرم عليها أن تبقى معه على کفره بعـد إسـلامها و أن تمکنه من نفسـها، و إذا لم يسـلم حتى مضت مـدۀ عـدۀ الطلاق بانت منه و خرجت عن زوجيته. وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً «۱».
و سيعوضها اللّه عن عشيرتها بعشيرۀ الإيمان و الإسلام، حيث يقول تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «۲».
نعم إذا خافت على نفسـها من القتل أو الضرر الشديد جاز لها کتم إسلامها، و قيامها بفرائضه بالمقدار المستطاع حتى يجعل اللّه تعالى لها فرجا.

---

(۱) سورۀ الطلاق الآيۀ: ۲.

(۲) سورۀ الحجرات الآيۀ: ۱۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۸

س ۳۹۲. جاء فی كتاب النكاح- من رسالتكم (منهاج الصالحين)

اشارهٔ

فی آخر فصل آداب النكاح و سننه: «بل يستحب لها (أی الزوجة) التزين و التطيب و التهيؤ له». و فی فصل القسمة و النشوز مسألة ۱۸۷: «يجب على الزوجة التمكين من الاستمتاعات- عدا الوطء فی الدبر- و إزالة المنفر، بل التهيؤ و التطيب و التزين بما يهيؤه الزوج لها و يطلبه منها». فما هو الواجب عليها، و ما هو المستحب لها؟

[الجواب]

الواجب عليها الاستجابة للزوج فيما يطلبه منها و يهيؤه لها من أسباب الزينة، و المستحب لها التهيؤ و التزين ابتداء و إن لم يطلبه منها. بل يستحب لها عرض نفسها عليه.

س ۳۹۳. بما أن قوانين كثير من الدول لا تلزم الزوج بالإنفاق على زوجته

اشارهٔ

، فهی تتعامل مع الزوجة بشكل منفصل، و على هذا الأساس تقدّم بعض الدول رواتب للزوجة اللاجئة كما تقدّم للزوج اللاجئ، و حينئذ فهل يحق للزوجة استلام و تملك راتبها المخصّص لها، و هل تبقى نفقتها على زوجها رغم ذلك؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۸۹

[الجواب]

نعم يحق لها استلام راتبها المخصص لها، و تملكه، و تبقى نفقتها واجبة على زوجها.

س ۳۹۴. ما ذا يقصد من النفقة المتعارفة الواجبة على الزوج و الأب؟

اشارهٔ

هل المقصود المناسب لشأن الزوج أو المناسب لشأن الزوجة بحدود ما يقدر عليه الزوج من دون حرج؟

[الجواب]

النفقة الواجبة للمذكورين فى المسكن الذى يستر الساكن و يقيه الحر و البرد و المطر و نحوها، و يمنعه من عوادى الناس و الحيوانات، و المأكل بالنحو الذى يحتاجه البدن و يقوم به، و يلحق به الشرب، و الملبس بالمقدار الذى يحتاجه البدن و لا يستلزم التوهين. و تختص الزوجة بالنفقات التى يتوقف عليها الاستمتاع إذا طلبه الزوج منها، كنفقة الزينة و الغسل الرافع للنفرة و نحوه. بل الأحوط وجوبا قيامه بنفقة غسل الجنابة التى هو سببها. و أما ما زاد على ذلك فهو من التوسعة المستحبة شرعا. كما أنه من حسن المعاشرة الذى إذا تبانى عليه أفراد العائلة بذل كل منهم فوق ما عليه من مال أو خدمة فى سبيل إسعاد الكل و انسجامهم و تثبيت ألفتهم.

س ۳۹۵. هل يتوقف جواز خروج الزوجة من البيت على إذن الزوج؟

اشارة

ثم إذا منع الزوج زوجته لأجل إيذائها لا لغرض عقلائى فهل يحرم عليها الخروج؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۰

[الجواب]

نعم يتوقف جواز خروجها من بيتها على إذن الزوج، فلو لم يأذن حرم عليها الخروج حتى لو كان عدم الإذن منه تشهيا لمجرد إعمال حقه. نعم لها أن تمتنع من القيام ببعض ما لا يجب له عليها من جهات الخدمة أو غيرها، حتى يتفقا على ما يرضيهما معا.

و إن كان الأفضل لها و الأولى بها الصبر و معالجة الأمر بالحسنى حتى تتحلل العقد، و تجرى الأمور بالوجه الطبيعى.

س ۳۹۶. إذا كانت الزوجة تخرج من بيتها من دون إذن زوجها مرارا

اشارة

و لا تطيعه فى ذلك، فهل تعتبر ناشزا بحيث يسقط عنه وجوب النفقة عليها؟

[الجواب]

إنما تسقط النفقة التى تحتاجها فى زمن خروجها، كما لو خرجت يوما كاملا، و فى شمول ذلك للخروج بعض يوم بحيث تسقط من نفقتها بالنسبة إشكال، فاللازم الاحتياط. نعم لو احتاجت للنفقة حال خروجها أثناء اليوم، كما لو جاعت فليس لها أن تسد حاجتها من مال زوجها، و لو أنفقت لسد حاجتها من مالها حال خروجها لم يكن لها الرجوع به على زوجها.

س ۳۹۷. بكر افتضت بكارتها بالزنى أو بعقد منقطع من دون إذن الولى

اشارهٔ

، لأنها كانت رشيدهٔ، و اعتقدت بعدم الاحتياج إلى الإذن. فهل تعتبر ثيبا؟ و المعروف أن الثيب لا تحتاج إلى الإذن من الولى، فهل هذه من هذا القبيل يجوز لها أن تتزوج من دون الإذن؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۱

[الجواب]

لا يجوز لها أن تتزوج بغير إذن الأب، لأنها بحكم البكر، و لا تخرج عن حكم البكر إلا بزواج صحيح بإذن الولى مستتبع للدخول.

س ۳۹۸. بكر تزوجت من دون استئذان أبيها

اشارهٔ

- إما لكونها مقلدهٔ لمن يقول بعدم اشتراط إذنه، أو لكونها مقلدهٔ لمن يقول باشتراطه لكنها لم تراع ذلك- ثم ذهبت بكارتها نتيجهٔ الزواج المذكور، فهل تستقل بالزواج بعد ذلك، أو تبقى بحكم البكر؟

[الجواب]

تبقى بحكم البكر، و لا تستقل بالزواج. إلا أن يكون الأب قد أمضى الزواج الأول بعد حصوله و رضى به، فيصح الزواج الأول حينئذ، و تكون الثيبوبهٔ بسببه موجبهٔ لاستقلالها بالزواج بعد ذلك.

س ۳۹۹. شخص يعيش فى بلاد الكفر يقول: على حد ما أعلم أنه يجوز استرقاق الكافر

اشارهٔ

، و أنا بإمكانى أن أعيش مع فتاهٔ منهم فى مكان واحد، و لا يمكننى إجراء صيغهٔ العقد المؤقت معها. و زوجتى ليست معى، فهل أن نيهٔ تملكها و وضع اليد عليها و اعتبارها أمهٔ لى كافيهٔ لأن تكون مملوكهٔ لى و أكون مولاها؟ و هل يجوز لى نكاحها على أنها أمتى؟ أحيط سماحتكم علما بأنى لا

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۲

أستطيع تقييدها و الحد من حريتها، بحيث تتصرف بأمرى و برضاى دائما، كما هو معروف عن حياهٔ الرق التى كانت سائدهٔ فى القرون السابقهٔ أو مشابهٔ لها؟

[الجواب]

لا يتحقق الاسترقاق بذلك، و لا يحل به النكاح.

س ۴۰۰. تجميل المرأة ليلة الزفاف ب (۷۰۰ دولار أمريكى) أو أكثر إسراف أم لا؟

[الجواب]

هذا يختلف باختلاف الأشخاص و الأمكنة. و لا إشكال فى أنه من سنخ الترف المرجوح شرعا.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۳

الزواج المؤقت

اشارة

إن التشريع الإسلامى الرفيع كما أكد على الزواج الدائم، من أجل تكوين الأسرة، و التنعم بخيراتها، كذلك لم يغافل حاجة الإنسان للجنس، و إشباع غريزته فى التمتع به، عند عدم تيسر الزواج الدائم له، فشرّع له الزواج المؤقت رحمة به، و حذرا من أن تجمح به الغريزة فى الطرق غير المشروعة، التى لا تقف عند حدود، و لا تتقيد بنظام، و ما يترتب على ذلك من مشاكل و مخاطر تدمر المجتمعات.

لكن يبقى مع كل ذلك تكوين الأسرة و تماسكها من أهم أهداف التشريع الإسلامى، و أحبها إلى اللّه تعالى، حتى ورد فى صحيح صفوان بن مهران عن الإمام أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام:

«قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تزوجوا و زوجوا. ألا فمن حظ امرئ مسلم إنفاق قيمة أيمة و ما من شىء احب الى اللّه عز و جل من بيت يعمر بالنكاح، و ما من شىء أبغض إلى اللّه عز و جل من بيت يعمر بالنكاح، و ما من شىء أبغض إلى اللّه عز و جل من بيت يخرب فى الإسلام بالفرقة». يعنى الطلاق. ثم قال

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۴

أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إن اللّه عز و جل إنما وكّد فى الطلاق و كرر القول فيه من بغضة الفرقة». «۱» و فى حديث سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السّلام عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «إن اللّه عز و جل يبغض أو يلعن كل ذواق من الرجال، و كل ذواقة من النساء» «۲» إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة.

هذا من جانب، و من جانب آخر فإن لحفظ الأسرة و تماسكها أعظم الأثر فى استقرار أفرادها، و طمأنينتهم و راحتهم نفسيا، و نظم أمرهم معاشيا. و يكفى فى وضوح ذلك لأبنائنا المغتربين المتواجدين فى بلاد الغرب النظر فى حال الشعوب التى حلوا بين أظهرها، و ما هى عليه من التشتت و الضياع، نتيجة انحلال الاسر و تفككها، و ضعف الروابط العاطفية بين افرادها، و ما انتهت إليه من وضع مأساوى يسير بها نحو الانهيار و الدمار.

و قد حذرنا فى الأمر التاسع من التوجيهات و النصائح التى وجهناها لأبنائنا المغتربين من مجارات تلك المجتمعات فى أوضاعها المزرية و الانصهار بها، و الانحراف فى تيارها.

و إذا كان قضاء اللذة من اقصر طرقها ايسر لطالبها عاجلا، و هو فى شرخ الشباب و فورة النشاط الغريزى، فإنه قد يضيع عليه بالآخرة المتعة و الراحة إذا آذن الشباب بالوداع،

(۱) وسائل الشيعة ۱۵: ۲۶۶- ۲۶۷.

(۲) وسائل الشيعة ۱۵: ۲۶۷- ۲۶۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۵

و خمدت تلك الفورة، حيث لا يحصل بالآخرة على رفيق العمر الذى يفهمه و يتجاوب معه، و لا على البيت الذى يؤويه و يستكن بظله. فالحذر ثم الحذر من التفريط بتماسك الكيان الأسرى، و إضعاف روابطه المتينة.

و إذا كان اللّه تعالى قد أنعم على المؤمن بتشريع الزواج المنقطع و مكنه بسببه من قضاء حاجته بوجه مشروع عند الضرورة و عدم تيسر الزواج الدائم، فلا ينبغى له أن يغرق فى استغلال هذا التشريع لقضاء حاجته و لذته من أقصر الطرق، بنحو يضر بالكيان العائلى، و يضيع عليه فرصة الاستقرار فى بيت الزوجية، و التنعم بخيراته و الطمأنينة تحت ظله الوارف. و على ذلك ينبغى:

(أولا): للرجل و المرأة مهما أمكن أن يقتصرا فى الزواج المنقطع على ما تقتضيه الضرورة، من دون أن يصرفهما ذلك عن الاهتمام بتكوين بيت الزوجية الدائم، و المسارعة فى ذلك، ثم التشبث به لو حصل، و الحفاظ عليه، و إحكام الروابط العائلية، و تنمية العواطف بين أفراده و تأكيدها.

(و ثانيا): لو فرض أن رب الأسرة قد مارس الزواج المنقطع، فالحذر ثم الحذر من الاندفاعات الانفعالية، و ردود الفعل غير المسئولة، من الزوجة و بقية أفراد الأسرة، حيث قد يؤدى ذلك إلى مضاعفات و سلبيات، تنعكس على الكيان العائلى، فتزعزع تماسكه، و توهن روابطه. بل قد تؤدى بالآخرة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۶

إلى تقويض بيت الزوجية، و تشتيت شمل الاسرة، و اللازم التروى فى مواجهة الحدث و الاستعاذة من الشيطان الرجيم و من تسويلات النفس الأمارة بالسوء، و استبعاد العنف، و استيعاب المشكلة، و محاولة حلها بالتى هى أحسن، و بكثير من المرونة و الموضوعية، فان الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و الخرق لم يوضع على شيء إلا شانه، كما فى الحديث الشريف.

و إن كيان العائلة و تماسكها فوق كل شيء، و هما أمانة بيد الكل، و هم مسئولون عنهما. فاللازم على جميع الأطراف الحفاظ عليهما، و التشبث بهما مهما كان الثمن، و التضحية فى سبيل ذلك بالرغبات و الأنانيات و الانفعاليات. و اللّه سبحانه و تعالى هو المعين و المسدد. و هو أرحم الراحمين، و ولى المؤمنين.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۷

س ۴۰۱. هل يجوز التمتع بمن لا تقتنع بالمتعة

اشارة

بمقتضى دينها- كالسنية و الكتابية- لكنها تتلفظ بالعقد من أجل المال، أو الاستمتاع الجنسى؟

[الجواب]

يجوز التمتع بها إذا فهمت معنى العقد و قصدته على حقيقته، كزواج مؤقت يترتب عليه استحقاق المهر و جواز الاستمتاع، لا كاستمتاع

يترتب عليه أجر كالزنى، أما مع عدم قصده بحقيقته فلا يجوز التمتع بها.

س ۴۰۲. وقع الاختلاف بين المسلمين فى تشريع المتعة و نسخها،

اشارة

فهل بالإمكان إعطائنا صورة إجمالية عن واقع الأمر؟

[الجواب]

اتفق المسلمون على تشريع المتعة فى عهد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و من المعلوم أن مذهب شيعة أهل البيت عليهم السّلام استمرار هذا التشريع و عدم نسخه. و أن باقى المذاهب الاسلامية السنية على حرمتها، مع وجود روايات كثيرة فى كتبهم و صحاحهم تتضمن استمرار هذا التشريع إلى عهد عمر بن الخطاب، حيث نهى عنه بصراحة، فقد ورد أنه خطب فقال: «متعتان كانتا على عهد رسول اللّه (صلى اللّه عليه و سلم) و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما» «۱». و لم يلتزم

---

(۱) تفسير القرطبى ج: ۲ ص: ۳۹۲. التمهيد لابن عبد البر ج: ۸ ص: ۳۵۵.
تهذيب الكمال للمزى ج: ۳۱ ص: ۲۱۴. العلل للدار قطنى ج: ۲ ص: ۱۵۵.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۸

بهذا التحريم كثير من الصحابة و التابعين، حتى أن عبد اللّه بن عمر قد نسب له إباحة المتعة و أنه قال: «و اللّه ما كنا على عهد رسول اللّه (صلى اللّه عليه و سلم) زانين و لا مسافحين» «۱».
و تفصيل الكلام فى هذه المسألة غير ميسور لنا فى هذه العجالة، و قد فصل الكلام فيها جماعة كثيرون، بل ألف فيها بعضهم كتبا مستقلة. و قد تعرض لذلك بنحو من التفصيل الشيخ الأمينى قدّس سرّه فى كتاب الغدير (ج: ۶ ص: ۲۰۵- ۲۴۰).

س ۴۰۳. هناک بعض من يتنكر على تشريع المتعة،

اشارة

و يقول: أنها إذا كانت جائزة فلما ذا يتجنبها أشراف الناس، و لا يعمل بها؟

[الجواب]

من قال أن الأشراف كانوا يتجنبونها فى أول التشريع. و التاريخ يؤكد قيام جماعة بها. كما أنه ربما يكون امتناع بعض الناس عن المتعة لعدم احتياجهم إليها، أو لضغط الأعراف و التقاليد عليهم، أو لتحريم السلطان لها.
و على أى حال فلا معنى للاعتراض على ما ثبت أنه من الشرع بمثل هذه الاعتراضات. إذ أن الشريعة لا تؤخذ

المحلى لابن حزم الظاهرى ج: ۷ ص: ۱۰۷. المغنى لابن قدامهٔ ج: ۷ ص: ۱۳۶.
بدايهٔ المجتهد ج: ۱ ص: ۲۴۴. شرح معانى الآثار للطحاوى ج: ۲ ص: ۱۴۶.
(۱) مسند أحمد ج: ۲ ص: ۹۵. مجمع الزوائد ج: ۷ ص: ۳۳۲- ۳۳۳. السنن لسعيد بن منصور ج: ۱ ص: ۲۵۲. مسند أبى يعلى ج: ۱۰ ص: ۶۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۳۹۹

من أشراف الناس أو غيرهم، و إنما تؤخذ من المصادر الصحيحهٔ، كالكتاب الكريم، و أحاديث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته عليهم السّلام. و إلا فالأشراف يصعب عليهم أن تتزوج المرأهٔ ممن هو دونهم فى الشأن، و يصعب عليهم أن تتزوج المرأهٔ إذا مات زوجها أو طلقت، خصوصا إذا كانت كبيرهٔ السن، و يصعب عليهم أن تتزوج المرأهٔ التى ليس لها أب من دون رضا أكابر أهلها ...إلى غير ذلك مما لا يمكن البناء على حرمته من أجل استنكار الناس له.

س ۴۰۴. ما هو الفرق شرعا بين المتعهٔ و الزنى؟

[الجواب]

المتعهٔ عقد شرعى يتضمن الزوجيهٔ بين الطرفين، كالزواج الدائم، من دون فرق إلا فى استمرار الزوجيهٔ فى الدائم و تحديدها بالأجل فى المنقطع، و بعض الخصوصيات الآخر، على ما هو مذكور فى كتب الفقه.
فهناك العدهٔ المشتركهٔ بين الزواج الدائم و المتعهٔ، حيث تعتد المرأهٔ عدهٔ الوفاهٔ فى الزوج الدائم و المنقطع معا أربعهٔ أشهر و عشرا، و لا يجوز للمرأهٔ المزوجهٔ بالزواج الدائم بعد الطلاق، و بالزواج المنقطع بعد انتهاء المدهٔ، الزواج من رجل آخر إذا كانت مدخولا بها، و إن كان مقدار العدهٔ يختلف فيهما. كما أن الولد يلحق بالأبوين و يرث منهما، و يجب عليهما القيام بشئونه فى النكاح الدائم و المنقطع معا. و تترتب بالعقد الدائم و المنقطع

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۰

أحكام المصاهرهٔ. و لا يثبت جميع ذلك بالزنا. فهناك فرق عظيم بين الأمرين. و لا يسعنا فى هذه العجالهٔ الإطالهٔ فى ذلك.

س ۴۰۵. هناك بعض الفتيات بلغن من العمر فوق الثلاثين، و لم يأت نصيبها للتزوج بالزواج الدائم،

اشارهٔ

لكنها خائفهٔ على نفسها من الوقوع فى المحرم، و يوجد من يتزوجها زواجا منقطعا من دون إخبار وليها، فهل عقدها صحيح؟

[الجواب]

لا يجوز الزواج المنقطع من دون إذن الولى إلا مع عدم الدخول.
و لا بد فى جواز الدخول من إذنه فى الزواج المذكور. و ينبغى تجنبا للحرام مصارحهٔ الولى فى الأمر و صدق الحديث معه، فإن أصرّ

على المنع تعنتا بدون مبرر مقبول سقطت ولايته.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۱

العدة

س ۴۰۶. هل للزانية عدة

اشارة

إذا أراد الزانى أن يتزوجها أو غيره؟

[الجواب]

لا عدة من الزنى، فيجوز الزواج من الزانية بعد الزنى بها مباشرة. نعم يستحب استبراؤها من ماء الفجور بحيضة عند إرادة تزويجها، بل هو الأحوط استحبابا، خصوصا إذا كان الزانى هو الذى يريد التزويج بها.

س ۴۰۷. إذا كانت المرأة تعلم بالزنى،

اشارة

و لكن الرجل كان يتخيل تحقق العقد الصحيح، فهل لها عدة؟ فمن أراد أن يتزوجها بعد ذلك ينتظر اكتمال عدتها أو تعتبر زانية لا عدة لها؟

و ما الحكم إذا انعكس الفرض بأن كان الواطئ عالما بالزنى و هى تتخيل العقد الصحيح؟

[الجواب]

المدار فى الشبهة على جهل الرجل و عدم تعمده الحرام، لا على جهل المرأة و اشتباهها، و على ذلك تجب العدة للشبهة مع تخيل الرجل العقد الصحيح حتى لو علمت المرأة بالزنى، و لا تجب مع علم الرجل بالزنى حتى لو تخيلت المرأة العقد الصحيح. و إنما يستحب الاستبراء بحيضة لا

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۲

غير كما تقدم فى جواب السؤال السابق. و عدة الشبهة بقدر عدة الطلاق. و تبدأ من حين ارتفاع الشبهة، لا من حين آخر وطء عن شبهة. إلا أن يتوفى الرجل قبل ارتفاع الشبهة فتبدأ عدة الشبهة من حين وفاته.

س ۴۰۸. إذا عقد على المرأة متعة و دخل بها،

اشارة

و بعد انتهاء المدة المقررة عقد عليها ثانية و قبل الدخول أبرأها المدة، فهل يجوز العقد عليها من قبل شخص آخر قبل انقضاء عدتها من الأول، و ذلك بلحاظ العقد الثانی، حيث لم يدخل بها الأول فی هذا العقد، و الثانی قد تزوج غير مدخول بها، كما وقعت حالات كثيرة حتی قد تدور امرأة واحدة علی عدة رجال فی ليلة واحدة، و كل واحد منهم يعقد عليها مرتين، يدخل فی الأول و يبرؤها المدة فی العقد الثانی ... و هكذا؟

[الجواب]

إنا للّه و إنا إليه راجعون. لا إشكال فی عدم وجوب العدة من العقد الثانی مع هبة المدة قبل الدخول، إلا أن ذلك لا ينافی وجوب العدة للعقد الأول الذی حصل الدخول به، فإن العدة إنما تسقط فی حق صاحب العدة، و هو الزوج نفسه، و لا تسقط فی حق غيره، فكيف يجوز لغيره تزويجها

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوی، ص: ۴۰۳

بعد هبة مدة العقد الثانی الذی لا دخول فيه قبل مضی عدة العقد الذی حصل به الدخول؟!

و علی ما ذكرنا لا يجوز الزواج بها للثانی إلا بعد مضی عدتها من الزواج الأول التی تبدأ من حين انقضاء مدته أو هبتها.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوی، ص: ۴۰۴

أحكام الأولاد

س ۴۰۹. ما هی فترة الحضانة

اشارة

التی تكون فيها حق الحضانة للأم؟ و متی ينتقل للأب؟

[الجواب]

الأم أحق بالولد- الذكر أو الأنثی- ما دامت ترضعه، فإذا فطم فالأب أحق به، لكن ليس معنی ذلك استحقاق كل منهما حبسه عن الآخر، بل للأب فی دور الرضاع الإشراف علی الولد من وراء الأم، و عليه بعد الفطام إبقاء التواصل بين الولد و أمه إشباعا لحاجته لحنان الأمومة علی ما تقتضيه مصلحة الولد حسبما يشخصه الأب المسئول عن رعايته، عملا بمقتضی ولايته.

و ليس الولد متاعا مملوكا لأحد الأبوين يتصرف به حسب إرادته كيف يشاء.

س ۴۱۰. الطفل أو الطفلة إذا كانا فی حضانة الأم المطلقة،

اشارة

فهل تسقط حضانتها إذا سافرت طويلا و إلى مكان بعيد؟ و هل تنتقل الحضانة فى حالة سفر الأم إلى الجدة والدة الأم أو إلى غيرها؟ و إلى أى حدّ من عمر الطفل أو الطفلة تستمر الحضانة؟
و هل يكون الأب أحق بحضانة الطفل أو الطفلة من الأم أو الجدة إذا أراد أن يهيئ مربية للطفل أو الطفلة، و هل تنفذ حضانته
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۵
إذا كانت المربية غير مسلمة، مع احتمال تأثير تربيتها على نشأة الطفل أو الطفلة و خروجهما عن الإسلام؟

[الجواب]

الحضانة حق للأم يستمر مدة الرضاع، فإذا تجاوز الطفل زمان الرضاع اختص بها الأب و لا تنتقل للجدة للأم و لا غيرها. و كذا إذا تركت الأم حضانة الطفل و سافرت. نعم يجب على الأب ملاحظة مصلحة الطفل، لأنه وليه المستأمن عليه، فعليه أن يهيئ له الحضانة بالنحو الذى لا يضر ببدنه و لا دينه. و إن انحصر الأمر حسب قناعته- بالجدة، وجب عليه دفع الطفل لها. لكن ذلك لا يقتضى انتقال الحضانة لغيره، بحيث يكون حقا لذلك الغير.

س ۴۱۱. إذا كان الأب الذى انتقلت الحضانة إليه يشرب الخمر سيئ السلوك

اشارة

، و كانت له سوابق مذمومة من سرقة و نصب و احتيال، و كانت الأم متزنة فى سلوكها، و هى مستعدة لحضانة أولادها، فهل يحكم للأب بالحضانة أو للأم؟ و ما الحكم إذا كان الجد للأب موجودا، و يطلب حضانة أحفاده بموافقة الأب؟

[الجواب]

الولاية للأب و الجد، و إذا سقط الأب عن الولاية بسفه أو نحوه اختص بها الجد، فيتبع نظره فى حضانة الطفل و أمره، و ليس للأم شيء.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۶

س ۴۱۲. إذا كانت حضانة الطفل أو الطفلة للأب-

اشارة

لانتهاء أمد حضانة الأم- هل يجوز للأم أن تمنع سفر ابنها أو ابنتها مع الأب من أجل أنها تريد أن تراهما و تشاهدهما؟ و هل حق المشاهدة هو بناء على اندراجه بموضوع قطع الرحم، أو يندرج تحت عنوان آخر؟

[الجواب]

ليس للأم ذلك. و استحقاقها المشاهدة لطفلها أو ولدها ليس لصلة الرحم، بل من أجل مصلحة الطفل إذا كان فى حاجة لرؤيتها إشباعا لعاطفته، فإذا كان الأب يرى أن مصلحة الطفل فى استصحابه له فى سفره، و أنه أهم من إشباع عاطفته برؤية أمه، كان له العمل بذلك، لأنه ولى الطفل الذى يرجع إليه فى أمره، و ليس للأم الاعتراض. أما إذا كان الولد أو البنت بالغين فالأمر أظهر، لأن أمرهما بيدهما، و هما يختاران ما يريدان.

س ۴۱۳. هل يجب على الأب الحاضن أن يمكن الأم المطلقة من مشاهدة الأطفال فى بيت الأم،

اشارة

أو يكفى شرعا أن يمكنها من رؤيتهم فى أى مكان آخر، و لو بأن تأتى الأم لتشاهدهم فى بيته، أو فى منزل آخر يختاره الأب؟

[الجواب]

لا يلزم الأب بتمكينها من رؤيتهم فى مكان معين، بل الأمر تابع لنظره فى صلاح الطفل.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۷

س ۴۱۴. هل للوالد أن يمنع ولده عن فعل شىء معين

اشارة

إذا كان يحتمل ترتب الضرر عليه أو عليهم. و هل للوالد منع الولد الذى لا يعرف الضرر لأجل أن يرى مدى إطاعة ولده له. أقول: هل يجب على الولد إطاعة والده؟

[الجواب]

أما المنع بنحو القسر فلا يجوز إلا إذا كان الضرر مهما بحيث يحرم إيقاعه بالنفس. و أما المنع بالنهى عن فعل الشىء من دون قسر على تركه فهو جائز للأب، لكن لا يجب على الولد إطاعته إلا أن يلزم من ترك الإطاعة العقوق لكونه إساءة للأب و خروجا عن مقتضى الأبوة عرفا بحيث يكون تعديا عرفا. و كذا إذا كان الولد يحتمل ترتب الضرر المعتد به على الغير نتيجة عمله و إن لم يكن الضرر مما يحرم إيقاعه بالغير. هذا فى الكبير أما الصغير فلوليه- أباه كان أو غيره- منعه بنحو القسر عما يضره أو يضر غيره مطلقا.

س ۴۱۵. ذكرتم أن اللازم عدم ضرب الولد أكثر من ست ضربات برفق فهل هذه فتوى؟

اشارة

ثم هل يبقى الحكم إذا لم ينفع هذا المقدار فى تأديب الطفل؟

[الجواب]

هذه فتوى. إلا أنه يجوز الزيادة عليها عند الحاجة و الضرورة، لعدم كفايتها فى تأديب الصبى و كف شره، كما أشرنا إليه فى
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۸
رسالتنا (منهاج الصالحين). فالخمس و الست هى مقتضى الأصل الأولى لتحقيق التأديب إذا لم يعلم بكفاية ما دونها، و لا بعدم كفايتها.

س ۴۱۶. ذكرتم أن ضرب الصبى لا يجوز أن يكون لأجل الانفعال و التشفى

اشارة

، علما أن الأب قد يضرب ولده لأجل ارتفاع صوته و إزعاجه، أو لكونه يمنع بعض أهله أو ضيفا فى الدار من النوم أو نحو ذلك فهل هذا جائز؟

[الجواب]

لا بأس بذلك إذا كان من أجل تأديب الصبى أو من أجل دفع ضرره و كف شره، أما إذا كان لمجرد التشفى فهو حرام.

س ۴۱۷. شخص يضرب أخاه الصغير المشاكس،

اشارة

و ذلك لقلة احترامه و أدبه، و لكن الأب يرفض ذلك، فهل يعتبر ذلك عقوقا للوالدين؟

[الجواب]

لا يجوز له ضرب أخيه من دون إذن أبيه، لأنه ليس له الولاية عليه، و إذا أذن له يجب عليه أن يقتصر على ضربات قليلة إلا إذا احتاج إلى الزيادة.

س ۴۱۸. مدرس يعمل فى إحدى المدارس قد يضطر لضرب الأولاد لمصلحتهم، فهل يجوز ذلک؟

[الجواب]

يجوز إذا كان بإذن وليهم مع الاقتصار على مقتضى حاجتهم، من دون إغراق فى ذلك نتيجة الانفعال النفسى و حب التشفى.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۰۹

س ۴۱۹. مدرسة أوربية فى ملاكها مدرسون لا يؤمنون بدين أصلا

اشارة

، ينكرون أمام التلاميذ وجود الله تعالى، فهل يجوز إبقاء الطلاب المسلمين بها، رغم أن تأثرهم بأساتذتهم محتمل جدا؟

[الجواب]

يجب على ولى أمر التلميذ تحصينه من أسباب الضلال، قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «۱». و هو بعد يعرف كيف يحصنه، فإذا رأى أن تحصينه بإخراجه من المدرسة وجب، و إذا رأى أن تحصينه ببيان الحقيقة له و تركيزها فى نفسه وجب. و ربما يستطيع بعض الناس المعتدين بأنفسهم الواثقين بحقهم تلقين أولادهم بعض الحجج الواضحة على أصول الدين من أجل أن يتحصنوا أولا، ثم من أجل أن يردّوا على المدرسين بأدب و يفحموهم و يخصموهم، فيكونون دعاة لدينهم، و قد تقدم فى الأمر الثالث عشر و الأمر العشرين من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

نعم لا يجوز وضع الأولاد فى المدارس المذكورة، إذا كان سببا فى ترويجها، و تشجيع الغير على الدخول فيها بنحو يحتمل بوجه معتد به كونه سببا لانتشار الضلال و تقويته.

---

(۱) سورة التحريم الآية: ۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۰

س ۴۲۰. فى المدارس البريطانية الرسمية و ربما فى غيرها من الدول الغربية يدرس الطالب – فتى و فتاة – مادة تهتم بالتربية الجنسية

اشارة

يصاحبها شرح توضيحى بالرسوم مجسمة و غير مجسمة للأعضاء التناسلية، فهل يجوز للطالب الشاب حضور درس كهذا؟ و هل يجب على الوالد أن يمنع الشاب من حضوره إذا رغب الشاب بذلك مدعيا أنه درس نافع له مستقبلا؟

[الجواب]

حيث كان حضور ذلك يصاحب عادة الإثارة الجنسية نحو الأشياء المعروضة، أو نحو بعض الحاضرين- من الشباب و الشابات- فهو حرام يجب الامتناع عنه على التلاميذ.
كما يجب على أهليهم منعهم مع القدرة على ذلك. و على المؤمنين أن ينزهوا أنفسهم عن أمثال هذه المناهج التربوية المنحطة، التى يراد بها التدمير بحجة التثقيف. و دعوا لتلك المجتمعات ما رضيته لنفسها أو رضيه لها أولياؤها من تحلل حيوانى هابط، و اعتزوا بمثلكم الشريفة و أخلاقياتكم الفاضلة التى تحفظ لكم إنسانيتكم و كرامتكم. و قد تقدم فى غير موضع من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

س ۴۲۱. الطلاب و التلاميذ فى مختلف المراحل يطلب منهم رسم صور الموجودات الحية

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۱
و كذا بعض من يتطلب عملهم ذلك فهل يجوز؟ و قد يتطلب العمل أو الدراسة رسم الصورة مجسمة؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك.

س ۴۲۲. من أهم و أخطر المشاكل فى المجتمع الطلابى هى اختلاط الشباب مع الشابات فى الدراسة

اشارة

و إحدى نتائج هذا الاختلاط هو تعلق الشاب بشابة معينة أو العكس مما يؤدى إلى التقاء الاثنين داخل مكان الدراسة و يقضيان الكثير من الوقت سويا.
فما هو الحكم الشرعى الإسلامى بهذا الأمر من جهة؟ و من جهة أخرى هل يجوز التحادث بين الطالب و الطالبة و منهن (كتابيات) و لسن على ملة الإسلام بحجة الزمالة و الصداقة؟

[الجواب]

الاختلاط بين الجنسين- خصوصا فى الحالات المذكورة التى تكون مستمرة و على نحو دائم و التى يكون فيها الطرفان بأعمار الشباب من أسباب انتشار الفساد و الحرام، فاللازم على الشباب المتدين الابتعاد عن كل ما يؤدى إلى الحرام و الانحراف فى التيار و الوقوع فى مصائد الشيطان، بنحو قد لا يستطيع الخلاص منه. و لذا كان اختلاط الرجل بالمرأة من المكروهات الشرعية الشديدة. و أما الحديث بين الطرفين فهو أيضا من أسباب الفتنة و الفساد فاللازم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۲

الاقتصار على مقدار الحاجة و الضرورة، و التعفف عن التمادى فى الحديث و الخروج به إلى الجوانب العاطفية و الوجدانية. و يتأكد ذلك كله فى حق المرأة، فإن عفتها و حشمتها و كرامتها أعظم رصيد لها فى حياتها، فاللازم عليها التحفظ على ذلك كله و البعد عن كل ما يخدش فيه. و من ثم يلزمها شدة الحذر، خصوصا فى هذه العصور التى قل من يحافظ فيها على المثل و القيم، و التى عزت فيها الأمانة. و اللّه هو المسدد و المعين، و إنا للّه و إنا إليه راجعون.

س ۴۲۳. لو لقحت طبيبة ما مجموعة من النساء لعدة أعوام و أنجبن، ثم اعترفت أنها تلقح النساء بمنى زوجها

اشارة

بدل من منى أزواج النساء، ما حكم الأولاد المذكورين، و ما حكم تصديقها فى ذلك؟

[الجواب]

لا ينسب الأولاد المذكورون إلى زوج الطبيبة، و لا إلى أزواج النساء الملقحات إلا مع العلم بحقيقة الحال.

س ۴۲۴. ما هو رأى الشارع المقدس فى عملية التبنى؟

اشارة

و هل هى جائزة شرعا؟ و هل يجوز نسبته إلى الأب المتبنى بأوراق رسمية؟ و هل يرث من المتبنى شيئا؟ و هل يخبره المتبنى بحقيقة الأمر عند ما يبلغ مبلغ الرجال؟ و عند ما يظهر والداه الحقيقيان هل لهما حق المطالبة به؟ و هل

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۳

للمتبنى إرجاعه إليهما؟ و هل يستحق منهما مصاريفه التى يصرفها عليها؟

[الجواب]

يجوز رعاية الطفل الأجنبى و تربيته، بل هى مستحبة إذا كان فى حاجة للرعاية، بل قد تجب كما إذا توقف حياته عليها. لكن لا يجوز إلحاقه فى النسب بما يؤدى إلى ضياع نسبه الحقيقى، و لا يرث من مال المتبنى شيئا، كما لا يترتب بقية أحكام النسب بينهما. و يجب إرجاعه إلى أبويه الحقيقيين إذا عرفهما، و لا يستحق منهما مصاريفه التى صرفها عليه، و يجب عليه إعلامه بأنه أجنبى عنه إذا أخذ يدرك الأمور، لئلا يكون سببا فى اشتباه نسبه عليه.

س ۴۲۵. بعض العوائل تعودت أن تقيم أعيادا بمناسبة ميلاد أولادها أو بناتها

اشارة

، علما أن هـذه الأعياد لا تخلو من بعض الاختلاطات، و صـرف الأموال التى قـد تكون فى حاجة لها، نرجو من سـماحتكم بيان وجهة نظركم فى هذا الأمر الذى أصبح عادة طبيعية عند بعض العوائل؟

[الجواب]

العادة المـذكورة من العادات التى جاءتنا من المجتمعات المادية و الكافرة، و إلا فالأولى بالعاقل بدل ذلك أن يأسف على ما فات من عمره و نقص منه، و على ما فرط فى ما انقضى من سنته.

فالجدير بالمؤمنين- وفقهم اللّه تعالى- الإعراض عن هذه العادة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۴

و تركها، و استبدالها بإحياء المناسبات الدينية المتواصلة على طول أيام السـنة، كمولد الرسول الأعظم صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم و مواليـد الأئمـة الطاهرين عليهم السّـلام و عيد الغدير و نحوها فإن فى إحيائها إحياء للدين و الإيمان، مع ما فيها من الترفيه و التسلية، و جمع المؤمنين و التعارف بينهم، و فى ذلك إحياء لهويتنا و شخصيتنا و حفظ لها من الضياع و الانهيار.

س ۴۲۶. هل يجوز تهنئة غير المسلمين بالأعياد و المناسبات التى يحتفلون بها

اشارة

كعيد ميلاد السيد المسيح عليه السّلام و عيد الفصح، و رأس السنة الميلادية؟

[الجواب]

لا بأس بمجاملتهم بذلك، بالمقدار الذى تقتضيه ضرورة المعاشرة و حسن المخالطة، و لا ينبغى الإغراق فى ذلك، بل هو محرم إذا استلزم ترويج الباطل و التعامل معه كحقيقة ثابتة يعترف بها.

س ۴۲۷. و هل يجوز حضور احتفالاتهم و تبادل الهدايا معهم

اشارة

، كما يفعلون فيما بينهم فى مثل هذه المناسبات؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك ما دام يمكن التجنب عنه.

س ۴۲۸. هل يجوز أن يسمى المسلم أولاده بأسماء غير إسلامية

اشارة

، كأسماء النصارى و غيرهم؟
و هل يجب شرعا أن يسمى أولاده بأسماء معينة فى الإسلام أم هو مخير فى اختيار أى اسم يشاء لهم؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۵

[الجواب]

لا يجب التسمية بأسماء معينة و إنما يستحب التسمية بالأسماء المتضمنة للعبودية للّه تعال، ى و باسم محمد و أحمد و على و الحسن و الحسين و جعفر و طالب و عبد اللّه و حمزة و فاطمة و أسماء الأنبياء، على ما تضمنته أخبار أهل البيت عليهم السّلام.
كما يكره التسمية بأسماء أعداء أهل البيت عليهم السّلام و بأسماء حكم و حكيم و مالك و حارث و ضريس و ضرار و مرة و حرب و ظالم.
و أما التسمية بأسماء النصارى فتحرم إذا كان فى التسمية بها ترويج للكفر و الباطل و تأييد له، و لا تحرم فى غير ذلك.

س ۴۲۹. هل يجوز التسمية بأسماء الأئمة عليهم السّلام

اشارة

مع ألقابهم، كمحمد الباقر، و جعفر الصادق، و فاطمة الزهراء؟

[الجواب]

نعم يجوز ذلك.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۶

شئون النساء

س ۴۳۰. حرمت المرأة فى بعض المجتمعات من الثقافة الدينية، فكيف يمكن معالجة ذلك؟

[الجواب]

يجب الاهتمام بهذا الأمر، فإن المرأة نصف المجتمع. فلا بد من اهتمام العلماء و المبلغين بهذا الجانب، إما بتخصيص وقت لإرشادهن و تعليمهن، و إما بثقيف مجموعة خاصة من النساء ليقمن بتعميم الثقافة الدينية على الباقى، و إما بفتح دورات تثقيفية لهن ... إلى غير ذلك مما يتيسر حسب اختلاف الإمكانيات و الظروف.

و لا ـ أقل من تنبيه الرجال على لزوم اهتمامهم بتثقيف من يتعلق بهم من النساء، و تأكيد ذلك عليهم، خروجا عما يجب عليهم من إرشاد أهاليهم و إنقاذهم من النار. فقد قال اللّه تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ «١».

---

(١) سورة التحريم الآية: ۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۷

س ۴۳۱. بعض محلات تجميل النساء تحتاج إلى عاملات، فهل يحق للمؤمنة أن تجمل النساء السافرات

اشارة

اللاتى يتجملن أمام الأجانب؟

[الجواب]

نعم يحق لها ذلك.

س ۴۳۲. هل يجوز للمرأة التى لا تستر وجهها إزالة الشعر عن وجهها

اشارة

و تصفيف حواجبها و وضع المساحيق الطبيعية الخفيفة على الوجه؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك إذا صدق عليه التزين.

س ۴۳۳. قد تقوم المرأة بتحسين وجهها، كلقط حاجبيها، أو تتكحل لا بنية التظاهر إذا كانت متزوجة فما هو الحكم؟

[الجواب]

لا بأس بذلک إلا أنه لا یجوز لها إظهار الزینة للرجل الأجنبی فی غیر الکحل و الخاتم و السوار.

س ۴۳۴. هل یجوز للمرأة و الرجل صبغ الشعر

اشارة

بالأصباغ الکیمیاویة المتعارف علیها الیوم بقصد إخفاء الشیب؟ و هل یجوز للمرأة ذلک بقصد التجمل لزوجها؟

[الجواب]

نعم یجوز ذلک.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۴۱۸

س ۴۳۵. ما حکم صبغ الشعر أو ما یسمی ب (المیش) بالنسبة للمرأة؟

[الجواب]

یجوز الصبغ المذکور، و لیس هو محرما و لا مبطلا للوضوء، لعدم کونه حاجبا من وصول الماء للشعر.

س ۴۳۶. هل تجوز الکحلة و لبس الخاتم للمرأة

اشارة

، إذا کان ذلک یوجب جذابیة و إعجاب الرجل؟

[الجواب]

الکحل و الخاتم إن کانا بوجه غیر متعارف، و بسبب وضعهما غیر المتعارف یوجبان الإثارة الجنسیة للرجل فالأحوط وجوبا ترکهما. و فی غیر ذلک فلا بأس بهما. و کذا إذا کانا بالوجه المتعارف البسیط فإنهما جائزان و إن تحققت الإثارة لدی بعض الرجال. بل علی الرجل اجتناب النظر المثیر.

س ۴۳۷. تذکرون فی الرسالة العملیة جواز کشف الوجه و الکفین فهل یجوز لها الکشف حتی لو کان وجهها جذابا

اشارة

بنحو يوجب نظر الرجال إليه بريبة؟

[الجواب]

نعم يجوز لها كشف الوجه من دون زينة غير الكحل، و يجب على الرجل غض النظر عنها إذا كان بريبة.

س ۴۳۸. هل يجب على المرأة ستر القدمين؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا سترهما.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۱۹

س ۴۳۹. لو استعملت امرأة شعرا اصطناعيا سترت به شعرها الحقيقى

اشارة

، فهل يجوز لها إظهار صورتها على غير ما هى عليه طلبا للزينة و الستر معا؟

[الجواب]

الأمر المذكور جائز فى نفسه، إلا إنه يحرم إذا كان موجبا للتشـجيع على الحرام، أو كان مظهرا من مظاهر عدم التدين و انتهاک حرمة أحكام الدين، أو كان فيه إثارة لشهوة الناظر أو نحو ذلک من العناوين الثانوية. و قد تقدم منا فى غير موضع من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

س ۴۴۰. يتساقط شعر بعض النساء فى حالات خاصة، فهل يحق لهن عرض شعورهن على الطبيب للعلاج

اشارة

، إذا استلزم سقوط الشعر الحرج لهن كما هو الغالب؟

[الجواب]

نعم يجوز.

س ۴۴۱. أنا فتاة أعمل مدرسة فی إحدی الجامعات العراقية، محافظة و ملتزمة

اشارة

و من أسرة دينية و الحمد لله. تقدم لخطبتی شاب مسلم و من نفس الطائفة الشريفة يعمل و يعيش الآن فی لندن و عن طريق عائلته طلب أن يری صورتی الشخصية بدون حجاب الرأس. تريّثت حتی أستطلع حكم الشارع المقدس و رأيكم و ما تنصحون،
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوی، ص: ۴۲۰
ليتسنی لی التصرف علی ضوء نصيحتكم، و إيضاح ما يلی حفظكم الله و رعاكم.
۱- هل يجوز التقاط الصورة المطلوبة مع الزينة المتعارف عليها عند النساء فی مثل هذه الحالة و بدون الحجاب المذكور؟
۲- هل يجوز إرسال الصورة للغرض المنوه عنه أعلاه؟

[الجواب]

يجوز إرسال الصورة للغرض المذكور. و لكن يجب التقاطها بواسطة المرأة أو بواسطة رجل محرم. و أما الزينة فهی سائغة إذا كانت بالوجه المتعارف بحيث لا توجب الخديعة و الغش للرجل المذكور، و إلا حرمت. و إن كان الأولی تركها علی كل حال.

س ۴۴۲. هل يجوز أن تلبس المرأة المقنعة الملونة و تتحجب بها فی الشارع؟

[الجواب]

لا بأس بها إلا أن تكون بنحو من البهرجة غير طبيعی بحيث توجب الإثارة الجنسية للرجل. فإن الأحوط وجوبا اجتنابها حينئذ.

س ۴۴۳. نحن بعض النسوة المسلمات فی الغرب لا نتمكن أو يصعب علينا لبس العباءة،

اشارة

فهل يجوز أن نتحجب بأی حجاب، أو نختار (المانطو) العريض و أمثاله؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوی، ص: ۴۲۱

[الجواب]

لا يتعين الحجاب بالعباءة، بل يكفی الحجاب بأی وجه ما لم يكن بوجه متكلف فی التفصيل و الهيئة و الزينة بحيث يكون مظنة لإثارة الرجل جنسيا، فيكون الأحوط وجوبا تركه.

هـذا و الأمل من المؤمنات- و خصوصا الشابات منهن- تجنب مواقع الفتنـة و الإثارة، و البعد عن التبذل و التحلل، و الاهتمام بالوقار و الحشمة، خصوصا في بلاد الغربة، و في مجتمع منحط متحلل، فإن في ذلك حصانة للمرأة و فرضا لهيبتها و كرامتها و عزتها، و لثقافتها الإسـلامية الشـريفة و تعاليمها الدينية المنيفة. و ليكن رسل الإسـلام في سـلوكهن، و الداعيات إليه بسـيرتهن. و لا ينبغي لهن الانصهار بالمجتمع الفاسد و الذوبان فيه.

و مـا ذا ربحت المرأة الغربيـة من ثقافتهـا و سـلوكها؟! و إلى أين انتهت؟! حتى تتأسـى بهـا المرأة المسـلمة و تسـير في ركابها. و نسأله سبحـانه أن يعصـمهن مـن مهـاوي الهلكـات و يجعلهـن زينـا للإسـلام و الإيمـان إنـه ارحم الراحمين. و قـد تقـدم في غير موضـع من التوجيهات و النصائح ما ينفع في المقام.

س ۴۴۴. في الغرب يمكن إلصاق عدسات على حدقة العين بألوان شتى فهل يجوز لمسلمة وضع العدسات اللاصقة

اشارة

لغرض التجميل و الظهور بها أمام الرجال الأجانب (غير المحارم)؟

[الجواب]

لا يجوز التزين بذلك أمام الرجال.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۲

س ۴۴۵. ما حكم خياطة الرجل لثوب المرأة،

اشارة

و هو سيأخذ المقاس على ثوب المرأة المنزوع؟

[الجواب]

الظـاهر جوازه في نفسه إلاـ أن يترتب عليه محـذور شـرعي، كإثـارة الشـهوة، أو التشـجيع على الفسـاد، كما لو كانت المرأة ذات مقام اجتماعي بحيث تتخذ قدوة، فإنها إذا فعلت ذلك فقد تشـجع غيرها على فعله ممن لا تلتزم بضوابطه الشرعية بل الأولى بالمرأة المؤمنة التعفف عن ذلك و أمثاله على كل حال، فإنه الأنسب بحشـمتها و الأبعد عن مظان الفتنة و الفساد. و اللّه سبحانه و تعالى الموفق للخير المسدد للرشاد.

س ۴۴۶. هل يجوز للمرأة المحجبة تعلم قيادة السيارة

اشارة

، إذا كان معلمها أجنبيا ينفرد بها أثناء التعلم، من دون أن يستلزم ذلك الوقوع فى المحرم؟

[الجواب]

نعم يجوز و إن كان الأولى تجنب ذلك مهما أمكن. و لو فرض الحاجة الملحة له فاللازم الحذر من الوقوع فى الحرام.

س ۴۴۷. هل يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يستره الرجل من جسمه

اشارة

فى الأماكن العامة؟

[الجواب]

نعم يجوز النظر بالمقدار المتعارف الذى تحتاج إليه طبيعة الاختلاط. و الأحوط وجوبا عدم التحديق و التمعن فى النظر.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۳

س ۴۴۸. هل يجوز للمرأة النظر لمباريات كرة القدم

اشارة

أو الملاكمة و نحوها؟ باعتبار أن أجسام اللاعبين مكشوفة.

[الجواب]

نعم يجوز على النحو المتقدم فى جواب السؤال السابق. و إذا كان العرض فى التلفزيون فلا إشكال فى جواز النظر و لو مع التحديق، إلا مع الريبة.

س ۴۴۹. هل يجب على المرأة أن تستر شعرها و بدنها من المجنون

اشارة

إذا كان ممن لا يحتمل إفاقته؟ ثم هل يجب عليها التستر ممن يحتمل إفاقته أحيانا و لو إفاقة جزئية؟

[الجواب]

يحرم عليها التكشف أمام المجنون مطلقا، و يجب عليها التستر منه.
إلا أن يكون من غير ذوى الإربة، و هو الذى لا رغبة له فى النساء، فإنه لا يجب التستر منه. و الأحوط وجوبا الاقتصار على من استمر على ذلك من طفولته.

س ۴۵۰. هل يجوز للمرأة المسلمة الالتحاق بالكليات المختلطة فى الغرب

اشارة

، رغم وجود تحلل فى سلوك بعض الطلاب و الطالبات هناك؟

[الجواب]

يحرم عقلا الاختلاط إذا كان سببا للفتنة و الفساد، و يجوز- على كراهة- مع الأمن من ذلك.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۴

س ۴۵۱. هل يجوز الاختلاط بين الجنسين فى المدارس المتوسطة و الثانوية

اشارة

إذا علم الإنسان إن ذلك الاختلاط سيؤدى حتما فى يوم ما إلى وقوع محرم لطالب أو طالبة، و لو كان بالنظر المحرم؟

[الجواب]

يجوز الاختلاط فى نفسه، و اللازم الحذر من الوقوع فى الحرام.
و إذا توقف اجتناب الحرام على ترك الاختلاط وجب عقلا.

س ۴۵۲. إذا كانت الخلطة المكثفة بين النساء و الرجال تحل عدة أزمات اجتماعية،

اشارة

و تفضى إلى علاقات محللة و غير محللة- علما أن السؤال عن مجتمعات خاصة- فهل يجوز ذلك؟

[الجواب]

الخلطة مكروهة فى نفسها و ترتب الحرام عليه لا يجعلها محرمة، بل الحرام المفروض ترتبه عليها لا غير، فهى كالخروج من الدار الذى قد يترتب عليه الحرام و السفر الذى قد يترتب عليه الحرام.
نعم إذا علم ترتب الحرام عليها كانت محرمة عقلا.

س ۴۵۳. نسأل حول بعض الموظفين العاملين فى الدوائر و المعامل من الجنسين

اشارة

هل هناك حرمة أو كراهة فى الاحتكاك الحاصل فيما بينهم فى الكلام و الأكل فى طبق واحد و غير ذلك؟ و ما حدود هذا الاحتكاك مع كونهم يعملون فى مجال واحد؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۵

[الجواب]

۱- يجوز للمرأة كشف الوجه و الكفين من دون زينة إلا الكحل- بالوضع الذى كان متعارفا قديما- و الخاتم و السوار. و يحرم عليها التزين بغير ذلك، كما يحرم عليها كشف ما زاد على الوجه و الكفين، حتى القدمين، فإن الأحوط وجوبا سترهما.
۲- يحرم على الرجل النظر للمرأة بريبة و تلذذ. كما أن الأحوط وجوبا للمرأة أن لا تملأ نظرها من الرجل و لا تتأمل و تحدق به.
۳- يحرم على كل منهما أن يمس الآخر و لو بمصافحة أو تقبيل و إن كان بريئا و بلا ريبة، بل لمجرد التحية الخالصة.
۴- ينبغى لهما الاستعاذة من الشيطان الرجيم و تجنب الخلوة و لو بفتح باب الغرفة، و عدم الإكثار من الحديث حيث قد يجرّ للمفاسد، و الحذر من النزوع للشر و الفساد، و اللّه سبحانه و تعالى هو العاصم الهادى إلى سواء السبيل.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۶

شئون الشباب

س ۴۵۴. بما ذا تنصحون شباب اليوم و المستقبل؟

[الجواب]

نصيحتنا للشباب تنبع من واقعهم، فإن الشباب مستهدفون لكل دعوة، فكل داع يطمع فيهم و يحاول استغلال عواطفهم و عقولهم و حيويتهم و نشاطهم من أجل أن يروج دعوته بهم. و هم بعد لم يمروا بالتجارب فيسهل إقناعهم. و من هنا ننصحهم بأن يتثبتوا فى

أمرهم و يتبينوا عواقب الدعوة و نتائجها و منافعها و مضارها، و لا يندفعوا وراء الدعوة لبريقها و جمال صورتها من دون تبصر فى العواقب، فإن صرعة الاسترسال لا تستقال، و كم من مندفع قرع سنه ندما بعد فوات الأوان، و لات حين مناص. و نسأل اللّه سبحانه و تعالى لهم التسديد و التوفيق و هو حسبنا و نعم الوكيل.

س ۴۵۵. بات شائعا الآن فى بعض الدول غير الإسلامية. تسود علاقات بين الرجل و المرأة لمدة غالبا ما تطول، يمارسان خلالها ما يمارسه الزوج مع زوجته

اشارة

، بل و ربما ينجبان أولادا من دون عقد زواج شرعى أو رسمى مدنى.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۷

و قد باتت النظرة العرفية إلى هذا النوع من العلاقة بين الجنسين مقبولة يقرّها عرف الشباب. بل تقرها القوانين و الأنظمة المعمول بها فى هذه الدول، و تترتب عليها شئون مالية، و ربما حقوق قانونية، إذا قررا السكن معا. و تبتنى هذه العلاقة عرفا على أن تختص المرأة بالرجل، فلا ترضى لنفسها، و لا يرضى لها الرجل، و لا يرضى لها العرف كذلك، أن تمنح نفسها لغيره بما يشبه ما ترتبه علاقة الزوج من حقوق على الزوجة. فهل يمكن أن يقر الشرع علاقة كهذه علاقة زواج؟ ثم ما هو حكم الأولاد؟

و هل يحق للمسلم أن يعقد على امرأة كتابية ترتبط بهذا النوع من العلاقة؟

يرجى تفريع الأجوبة لتشمل كافة الحالات.

[الجواب]

لا- تجوز الممارسة الجسدية و الاستمتاع بين الرجل و المرأة إلا- مع علقة الزوجية التى هى علقة خاصة عرفية، و لا تتحقق العلقة المذكورة إلا بإنشاء عقدها لفظا. أما العلاقة المشار إليها فى السؤال فهى ليست علاقة زوجية، بل علاقة حبس الاستمتاع.

و هى غير معترف بها شرعا، و لا تقتضى بينهما حقوقا، و لا تسوغ لهما العملية الجنسية، و لا بقية الاستمتاعات. بل و لا النظر المجرد لما يحرم النظر إليه من المرأة الأجنبية.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۲۸

بل العملية الجنسية معها زنى و الأولاد الناتجون عنها أولاد زنى، لا يرثون من الأبوين. هذا بالإضافة للمسلمين، و أما بالإضافة إلى غيرهم فالأمر كذلك، إلا أن يكون مقتضى دينهم تحقق الزواج بذلك. لكنه بعيد فى مفروض السؤال.

س ۴۵۶. هل يجوز النظر إلى الرجل و المرأة عاريين تماما

اشارة

حينما يتقدم بداع علمى؟ أو أن ينظر إليهما بتركيز لأجل التعلم مثلا؟

[الجواب]

لا یجوز ذلک إلا أن یکون الداعی العلمی لازم التحصیل، کما فی مورد الاضطرار للتداوی. و فیه یترجح المماثل مع الإمکان، و کما إذا توقف علی التحصیل العلمی سدّ حاجة المؤمنین الملحة للأطباء المتدینین.

س ۴۵۷. هل یجوز للرجل أن یکشف صدره أو فخذه أو ساقه أمام النساء؟

[الجواب]

نعم یجوز ذلک، و ان کان الأولی تجنبه لما فیه من احتمال الفتنة.

س ۴۵۸. هل یجوز للرجال المسلمین فی الغرب التشبه بالکفار

اشارة

بلبس الشورت (لباس یصل طوله لنصف الفخذ) و الفانیلة و التمشی فی الشوارع العامة هکذا؟

[الجواب]

لا ننصح بالقیام بمثل ذلک، فإنه یعبر عن ضعف الشخصیة تجاه العرف السائد فی المجتمعات الکافرة، و الذی لا ینسجم مع أعرافنا و قیمنا الإسلامیة، إلا أنه لا یبلغ حدّ التحریم.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۴۲۹

س ۴۵۹. هل یجوز لبس ملابس علیها صورة الخمر

اشارة

کدعایة لشربها؟ و هل یجوز الاتجار بها؟

[الجواب]

یحرم الاتجار بها، إذا کان فیها دعایة للخمر. و کذا یحرم لبسها حینئذ. أما إذا لم یکن فیه دعایة للخمر فلا یحرم لبسها، کما فی الملابس الداخلیة المستورة أو الظاهرة لمن لا یحتمل تشجیعه علی الخمر. نعم یحسن تجنبها علی کل حال، تثبیتا لشخصیة المسلم الدینیة، و تنزها عن هذه القذارات.

س ۴۶۰. یشیع فی بعض البلاد ما یدعی (المودة) أی ترتیب الشعر و الملابس تشبها بالأجانب، فما هو حکم الشرع فی هذا الأمر؟

[الجواب]

من المعلوم إن الأمر المذکور یؤدی إلی ضیاع شخصیة الإنسان المسلم و میوعته، و فقدان کثیر من الصفات الإنسانیة الشریفة التی فطر اللّه الإنسان علیها. فالمناسب للشباب المؤمن تجنب ذلک، و عدم الانبهار بما یأتینا من الأجانب من أجل مجرد محاکاتهم أو من أجل ما یحویه من صور براقة جذابة. و إن کان الأمر لا یبلغ حدّ التحریم بعد أن شاع ذلک فی المجتمع المسلم، و لم یختص بالمجتمعات الکافرة، لیکون القائم به متشبها بالکافر بالنحو المحرم.

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۴۳۰

س ۴۶۱. تنتشر فی الغرب (مودة) جدیدة یلبس فیها الرجل الأقراط النسائیة بإحدی أذنیه أو کلتیهما، فهل یجوز ذلک؟

[الجواب]

إذا کان مظهرا من مظاهر التخنث و التشبه بالمرأة فهو محرم، و إذا فرض کونه زیا طبیعیا فهو حلال. و إن کان الأنسب بالمؤمنین البعد عن ذلک علی کل حال و الترفع عنه. و قد سبق منا فی الأمر التاسع و العاشر من التوجیهات و النصائح ما ینفع فی المقام.

س ۴۶۲. هل یجوز للرجل لبس الساعات المزینة بالذهب؟

[الجواب]

لا یجوز لبسها و التزین بها.

س ۴۶۳. و ما حکم الخاتم المصنوع من الفضة و المطرز بالذهب فی بعض أطرافه؟

[الجواب]

لا یجوز لبسه و التزین به.

س ۴۶۴. هل یجوز حمل القلم إذا کان مزینا بالذهب؟

[الجواب]

نعم یجوز.

س ۴۶۵. هل يجوز للرجل التزين بالذهب

اشارة

كتعليق الأوسمة الذهبية؟

[الجواب]

يحرم على الرجال التزين بالذهب و لو بغير اللبس.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۱

س ۴۶۶. هل يجوز للرجال لبس الخاتم المطلى بالذهب؟

[الجواب]

نعم يجوز إذا كان الطلاء من سنخ اللون و لم يكن له جرم معتد به.

س ۴۶۷. هل يجوز للرجل النظر للنساء المتبرجات؟

[الجواب]

نعم يجوز له النظر لهن بلا ريبة.

س ۴۶۸. هل يجوز النظر إلى ما اعتادت النساء غير المسلمات على كشفه فى الصيف؟

[الجواب]

يحرم النظر مع التلذذ و يجوز بلا تلذذ.

س ۴۶۹. بعض الرجال ينظر إلى الصور الفوتوغرافية و فيها الصور للمرأة الأجنبية،

اشارة

فهل يجوز له إن كان لا يعرفها.

و هل يحق له إن كان يعرفها؟ علما أنها تحدث له شهوة فى واحدة و لا تحدث فى أخرى.

[الجواب]

لا يجوز النظر بشهوة على الأحوط وجوبا، و يجوز بدونها. إلا إذا كان ذلك موجبا لهتكها، لسترها و احتشامها و نحو ذلك، فيشكل النظر حينئذ حتى بدون شهوة.

س ۴۷۰. هل يجوز للرجل أن ينظر إلى صورة امرأة محجبة و متدينة

اشارة

علما أنها فى الصورة غير محجبة؟

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۲

[الجواب]

يشكل النظر إذا كان عدم الحجاب بنحو يوجب كون النظر هتكا لها، بل قد يحرم حينئذ، و إلا فلا يحرم.

س ۴۷۱. هل يجوز النظر بتمعن لجسد من يريد التزوج بها، عدا العورة؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا الاقتصار على ما تعارف كشفه عند لبس الثياب كالعضدين و الساقين و الرأس و قسم من الصدر دون ما يتعارف ستره بالثياب.

نعم لا- بأس بترقيق الثياب بحيث تحكى حجم البدن. إلا أنه لا بد من الاقتصار على ما يعرف به حالها و عدم الاستزادة من النظر عن قدر الحاجة.

س ۴۷۲. إذا نظر إلى امرأة فأعجبته فرغب فى الزواج منها، فهل يجوز له التحدث معها

اشارة

لإقناعها بذلك، مع ما يتخلل ذلك من الحديث برغبة؟ و لا سيما فى البلدان التى يقتصر الإقناع فيها على المحادثة و اللقاء؟

[الجواب]

نعم يجوز الحديث معها لإقناعها بذلك. غاية الأمر أنه لا بد من تجنب التلذذ الجنسى حال الحديث.

س ۴۷۳. شاع فى زماننا هذا استجلاب الخدم من الخارج.

اشارة

و قد لا يلتزمن بالحجاب الشرعى من تغطية شعر الرأس و الذراعين فما الحكم فى هذه الحالة، و هل يجرى عليهن
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۳
حكم نساء الأعراب فى جواز النظر إلى وجوههن و شعرهن أم لا؟ و كذا بالنسبة إلى الذراعين؟

[الجواب]

يجوز النظر إليهن إذا كن ممن إذا نهين لا ينتهين، هذا إذا كان النظر بدون ريبة، و أما مع الريبة فيحرم النظر مطلقا.

س ۴۷۴. فى بعض الدول يصافح القادم كل الجالسين حتى النساء دون تلذذ

اشارة

، و لو امتنع عن مصافحة النساء أثار سلوكه الاستغراب، و غالبا ما يعد إساءة للمرأة و احتقارا لها مما ينعكس سلبا على نظرتهم إليه، فهل يجوز مصافحتهن؟

[الجواب]

لا تجوز المصافحة من أجل ذلك و ما ذكر فى السؤال لا يبرر الحرام. بل إن فى الجرى على العرف السائد بين الكفار تضييعا لمعالم الدين. فاللازم الحفاظ على الميزان الشرعى بلباقة و وداعة.
و إفهامهم الحقيقة، و أن الامتناع من المصافحة ليس لاحتقار المرأة، بل التزاما بالواجب الدينى الذى يراد به حفظ عفة المرأة و كرامتها. و قد سبق منا فى الأمر العاشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام. فليلحظ.

س ۴۷۵. و فى مفروض السؤال السابق قد يؤدى إلى الحرمان و الطرد فهل يجوز أم لا؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۴

[الجواب]

إذا كانت المصافحة المذكورة لدفع ضرر من سجن أو تشريد أو نحوهما فلا مانع منه، و إذا كانت لجلب نفع فتحرم و هو من بيع الدين بالدنيا.

س ۴۷۶. تعانى بعض العوائل من عدم الالتزام بالتشريع فى مسألة مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية

اشارة

فى الأرحام أو بالعكس مما يدعو بعض الأجانب من الأرحام- كابن العم، أو زوج العمة- لقطع صلة الرحم بسبب عدم مصافحة المرأة الملتزمة للرجل لكونه أجنبيا، نرجو من سماحتكم التفصيل فى هذا الموضوع، لأنه من المواضيع المهمة جدا فى الوقت الحاضر؟

[الجواب]

المصافحة بين الرجل و المرأة من العادات المحرمة، و التى جاءت إلى مجتمعنا من المجتمعات الكافرة، إذ لا يجوز لمس المرأة الأجنبية.

و اللازم على المؤمنين نبذ هذه الأعراف و العادات التى تنافى الدين، فإن سريان هذه الأعراف يؤدى إلى ضياع هويتنا الدينية.

و على الأجنبى الرحم أن يعرف ذلك، فلا يكون الالتزام الدينى سببا لقطيعته، فإن لم يتفهم ذلك و قاطع من أجله تحمّل وحده إثم قطيعة الرحم و إثم الإنكار للمعروف.

س ۴۷۷. ما حكم مصافحة النساء الكبيرات و المسنات من غير المحارم؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۵

[الجواب]

يحرم ذلك، لأن لمس الأجنبية حرام فى جميع الأحوال.

س ۴۷۸. ما حكم حلاقة المرأة للرجل و حلاقة الرجل للمرأة

اشارة

مع الاضطرار و عدمه؟ و مثال الأمر لو وجد جندى فى معسكر فى دول الغرب و فى المعسكر صالون فيه نساء و هو مضطر للحلاقة؟

[الجواب]

إذا كان مضطرا للحلاقة اضطرارا يسوغ الحرام جاز حلاقتها له.
أما إذا أمكنه التأخير إلى وقت آخر فلا يجوز له الحلاقة عند المرأة إذا استلزم مس بدنها لبدنه.

س ۴۷۹. بعض الأشخاص يجرون على أنفسهم عمليات تجميل

اشارة

الأنف و غيره، و بلا ضرورة طبية، فهل هناك مانع شرعى منه؟

[الجواب]

لا مانع من ذلک.

س ۴۸۰. هل يجوز للرجل المسلم أن يذهب إلى المسابح المختلطة

اشارة

، خصوصا و أنهن قد ألقين جلباب العفاف عن أنفسهن و أنهن ممن لا ينتهين إذا نهين؟

[الجواب]

لا۔ يجوز النظر إلى عورة الكافر غير المماثل فى الجنس على الأحوط وجوبا. كما يحرم النظر بريبة و تلذذ حتى لغير العورة، فيكون الذهاب حراما عقلا إذا كان سببا فى ذلک.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۶
هذا كله بالنظر للعناوين الأولية و أما بالنظر إلى العناوين الثانوية فيحرم إذا استلزم تشجيع الغير على المحرم أو كان مظهرا للتحلل الموجب لتوهين كرامة الشخص المسلم أو توهين الإسلام.
و قد سبق منا فى الأمر التاسع من التوجيهات و النصائح حديث مفصل حول هذه الأمور يحسن الرجوع إليه و التدبر فيه.

س ۴۸۱. هل يجوز مشاهدة مشهد غرامى على الطبيعة فى الشارع؟

[الجواب]

يحرم إذا كان موجبا للإثارة و التلذذ الجنسى.

س ۴۸۲. هل يجوز اصطحاب الفتيات

اشارة

اللواتى يدرسن مع الشاب المسلم فى الجامعات الأجنبية لغرض التنزه فى السفرات السياحية و غيرها؟

[الجواب]

لا يحرم العمل المذكور فى نفسه، إلا إنه يحرم الإقدام عليه عقلا إذا كان سببا للوقوع فى الحرام. و الحذر ثم الحذر من أمثال هذه الأمور مما لا ضرورة له، و هو محفوف بالمخاطر و السلبيات الدينية و الخلقية و الاجتماعية.

و أملنا بالمؤمنين أن يكونوا أمثلة حية للشخصية الإيمانية، ليكونوا نورا فى تلك البلاد المظلمة، و فخرا نعتز به فى تلك المجتمعات المتحللة المنحطة التى تسير نحو الدمار و الانهيار.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۷

س ۴۸۳. ما ذا تقصدون من الريبة فى قولكم: لا يجوز النظر إلى الأجنبية المتهتكة بريبة؟

[الجواب]

المراد بالريبة التلذذ الجنسى.

س ۴۸۴. أحلام اليقظة المتعارفة عند الشباب

اشارة

عزابا كانوا أو متزوجين، بخصوص تخيل امرأة معينة، و تخيل مجامعتها هل يجوز؟

أ- إذا كانت امرأة مجهولة؟

[الجواب]

نعم يجوز ذلك، فى حد ذاته، على أن لا يجر إلى الفساد.

ب– إذا كانت امرأة معروفة؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا ترك ذلك، خصوصا إذا احتمل ترتب الحرام عليه بعد ذلك، كاختلاس النظر إليها، و التلذذ بالحديث معها، و استماع صوتها.

س ۴۸۵. يلتجئ بعض الشباب إلى استعمال العادة السرية،

اشارة

لعدم تمكنهم من الزواج و لا يقدرون على تركها. و عند ما نخبرهم بحرمتها و قد تابوا إلى الله و عادوا إلى الصلاة يقولون: هل نستطيع أن نفعل هذا الفعل في الشهر مرة أو مرتين؟
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۸

[الجواب]

لا يجوز لهم ذلك، فإن فعل الحرام لا يجوز فعله حتى مرة واحدة في العمر. و قد قال اللّه تعالى: وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتّى يُغْنِيَهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ «۱».
و هذا من موارد الجهاد الأكبر و هو جهاد النفس بالصبر عن الحرام و التعفف عنه، و قد قال عز من قائل: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «۲».

---

(۱) سورة النور الآية: ۳۳.

(۲) سورة العنكبوت الآية: ۶۹.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۳۹

أمور عامة

س ۴۸۶. ما معنى عبارة التعرب بعد الهجرة

اشارة

التي وردت ضمن المعاصي الكبيرة؟

[الجواب]

المقصود منها السفر إلى البلاد التى تنقص فيها معارف المسلم الدينية، بسبب بعده عن مراكز المعرفة و الثقافة الدينية.

س ۴۸۷. يشعر الساكن فى أوربا و أمريكا و أضرابهما بغربة

اشارة

عن أجوائه الدينية التى نشأ عليها و تربى فيها، فلا صوت القرآن يسمع، و لا صوت الأذان يعلو، و لا الزيارة للمشاهد المقدسة و أجوائها الروحية موجودة، فهل يعدّ تركه لأجوائه الإسلامية فى بلده و ما يصاحبها من أعمال خيرية، ثم معيشته هنا بعيدا عنها، نقصانا فى الدين؟

[الجواب]

هذا وحده لا يعدّ نقصا فى الدين إذا كان السكن فى تلك البلدان لا يوجب نقصا فى معرفته بدينه.

س ۴۸۸. إذا كان التواجد فى مدينة معينة يوقع الانسان بالحرام، هل يجب عليه الخروج منها؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۰

[الجواب]

اللازم شرعا هو ترك الحرام لا غير، فإن توقف تركه على الخروج من تلك المدينة وجب الخروج عقلا تخلصا من الحرام.

س ۴۸۹. لو خاف المهاجر نقصان دين أولاده، فهل يحرم عليه البقاء فى بلدان كهذه؟

[الجواب]

يجب عليه المحافظة على دين أولاده بما يمكنه من الوسائل، و منها السفر.

س ۴۹۰. هل يجب على المكلف فى أوربا و أمريكا و أضرابهما الحرص على لغة أولاده

اشارة

العربیهٔ، باعتبار أن اللغهٔ العربیهٔ هی لغهٔ القرآن الکریم و التشریع کما أن الجهل بها سیؤدی مستقبلا إلی الجهل بمصادر التشریع الأساسیهٔ المدونهٔ بها، فتقل معارفه الدینیهٔ و ینقص دینه تبعا لذلک؟

[الجواب]

یجب تعلم ما یتوقف علیه أداء الصلاهٔ من اللغهٔ العربیهٔ کالقراءهٔ و الأذکار الواجبهٔ، بل ینبغی تعلم اللغهٔ العربیهٔ و الارتباط بها بالنحو الذی یسهل معه علی المکلف فهم القرآن الکریم و أحادیث النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الأئمهٔ المعصومین علیهم السّلام و ما نقل عنهم من تراث عظیم کالأدعیهٔ و الخطب و المواعظ، فإن لذلک أعظم الأثر فی تقویهٔ جذور الإیمان و استحکامها فی النفس بنحو یظهر أثره علی السلوک و العمل. و قد تقدم فی الأمر الثالث عشر من التوجیهات و النصائح ما ینفع فی المقام.
مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۴۴۱

س ۴۹۱. فی حالهٔ انتشار الغیبهٔ و البهتان

اشارهٔ

و عدم قدرهٔ الإنسان علی الإصلاح، هل یجب علیه الابتعاد عن المجتمع و تفضیل العزلهٔ؟

[الجواب]

لا- یجب علیه الابتعاد عن المجتمع و لا- العزلهٔ. نعم یحرم علیه الاستماع بنحو یبتنی علی تحقیق غرض الشخص الذی یغتاب، و هو الإقبال علیه و الاستماع لحدیثه و التفاعل معه. أما مجرد سماع الشخص للغیبهٔ من دون إشعار للشخص الذی یغتاب بالاستماع لکلامه و استیعابه فلا یحرم.

س ۴۹۲. هل یجب الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر إذا کان المأمور لیس موالیا لأهل البیت علیهم السّلام

اشارهٔ

أو کان من الکتابیین الذی یحتمل التأثیر فیهم مع الأمن من الضرر؟

[الجواب]

نعم یجب الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر حینئذ.

س ۴۹۳. هل تجوز المعاشرة بالمعروف مع غير المسلم

اشارة

إذا كان جارا أو شريكا فى عمل أو ما شابه؟

[الجواب]

نعم تجوز المعاشرة بالمعروف معهم، بل هى راجحة شرعا. فقد حثّ الإسلام على حسن الخلق و النبل و الشرف و حسن المعاشرة، و فى حديث أبى الربيع الشامى قال: «دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و البيت غاص بأهله ... فجلس أبو عبد اللّه عليه السّلام و كان

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۲

متكئا ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، و من لم يحسن صحبة من صحبه، و مخالقة من خالقه، و مرافقة من رافقه، و مجاورة من جاوره، و ممالحة من مالحه. يا شيعة آل محمد اتقوا اللّه ما استطعتم. و لا حول و لا و قوة إلا باللّه» «۱».

و أخبار أهل البيت عليهم السّلام فى ذلك أكثر من أن تحصى. و قد تقدم فى الأمر الحادى عشر من التوجيهات و النصائح ما ينفع فى المقام.

س ۴۹۴. هل يجوز إزعاج الجار

اشارة

اليهودى أو المسيحى أو الذى لا يؤمن بدين أصلا؟

[الجواب]

لا يجوز ذلك، و قد أكد الإسلام على حق الجار. و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كتب بين المهاجرين و الأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب: أن الجار كالنفس غير مضار و لا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أمه» «۲».

و فى حديث زرارة عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال: جاءت فاطمة عليها السّلام تشكو إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعض أمرها فأعطاها

---

(۱) الكافى ج: ۲ ص: ۶۳۷.

(۲) وسائل الشيعة ج: ۱۱ ص: ۵۰.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۳

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كريسة «۱» و قال: تعلمى ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره، و من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فليكرم ضيفه و من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت» «۲».

و فى حديث أبى مسعود عن الإمام الصادق عليه السّلام: «قال:

حسن الجوار زيادة فى الأعمار و عمارة الديار» «۳». و نحوه أحاديث كثيرة.

و فى حديث الحسن بن عبد اللّه عن الإمام الكاظم عليه السّلام:

«قال: ليس حسن الجوار كف الأذى. و لكن حسن الجوار صبرك على الأذى» «۴».

س ۴۹۵. هل يحترم دم الكتابى و يحرم أخذ أمواله بشرط أن يكون ذميا؟

[الجواب]

نعم يشترط ذلك. لكن يحرم خيانته فى الأمانة حتى إذا لم يكن ذميا.

---

(۱) مصغر الكراسة، و هو الجزء من الصحيفة.

(۲) الكافى ج: ۲ ص: ۶۶۷.

(۳) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۴۸۹.

(۴) وسائل الشيعة ج: ۸ ص: ۴۸۴.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۴

س ۴۹۶. نحن فى بريطانيا، كيف نتعامل مع البريطانين، هل هم كفار حرب

اشارة

، لا حرمة لهم، أم إنهم معاهدون أو أهل ذمة؟

[الجواب]

ليسوا ذميين و لا معاهـدين، بل هم كفار حربيون، إلا أنه لا بد من أداء الأمانة إليهم و الوفاء بالعهد معهم و حسن مجاورتهم، لأن هذه الأمور لا تختص بالمسلمين و الذميين، كما أنه ينبغى معاشرتهم بالمعروف من أجل إعطاء صورة جيدة عن الإسلام و عن مذهب أهل البيت عليهم السّلام الذين طلبوا من شيعتهم أن يكونوا دعاة لهم بأفعالهم و سلوكهم و معاشرتهم قبل أن يكونوا دعاة لهم بأقوالهم. بل يحرم التعايش مع البريطانيين و غيرهم من الكفار و التعامل معهم بنحو يسىء للإسلام و يعكس صورة مشوهة عنه و عن المسلمين.

س ۴۹۷. اطلع الأول على سر شخص آخر، ثم ابتز الأول الآخر

اشارة

بأنه يريد مبلغا من المال إزاء عدم إذاعة ذلك السر و إلا فإنه سيشيع ذلك السر و يظهره، فهل يجوز هذا شرعا؟ و ما هو حكم المال المأخوذ؟

[الجواب]

يحرم إذاعة سر المؤمن إذا كان يضره أو يشينه. أما إذا استأمنه على السر فيحرم إذاعته مطلقا حتى لو لم يضره و يشينه. و مع حرمة الإذاعة يحرم التهديد بها من أجل تحصيل المال. و المال المأخوذ حرام.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۵

س ۴۹۸. السؤال السابق هل يفرق الحكم إذا كان صاحب السر كتابيا أو كافرا؟

[الجواب]

إذا استأمن الكافر الشخص على سره حرم على الشخص خيانة الأمانة و إذاعة السر. أما إذا لم يستأمنه عليه فلا يحرم إذاعته.

س ۴۹۹. هل يجوز التصدق على الفقراء الكفار

اشارة

كتابيين كانوا أو غير كتابيين؟

[الجواب]

تجوز عند الضرورة كسد الجوع و روى العطش، لأن لكل كبد حرى أجر.

س ۵۰۰. وردت روايات تنهى عن هجر الأخوان أكثر من ثلاثة أيام

اشارة

، فما هو حكم الهجران بين الأخوان؟ و ما هو حدوده؟ سواء يرتبط بالبادى بذلك أم بالطرف الآخر؟ و ما هو حد الهجران المحرم؟

[الجواب]

الهجر إن ابتنى على معاداة المؤمن أو إهانته أو الاستهوان به و الرغبة عنه حرم. و الظاهر عدم نظر تلك الروايات إلى ذلك، بل إلى الهجر المسبب عن المشاجرة و المشاحنة و التنازع فی الحقوق و نحو ذلك مما لا يبتنى على الرغبة عن المهجور فی نفسه، بل على سبب طارئ. و الروايات المذكورة ظاهرة فی التحريم. و الأحوط وجوبا المتابعة لها. و حينئذ يكفی فی عدم صدق الهجر من أحد الطرفين بدؤه بالصلة و لو بالسلام و استعداده للمواصلة عند تقبل الآخر. كما إنه يستثنى من حرمة المهاجرة- لو تمت- حالتان:

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۶

(الأول): المهاجرة لسوء سلوك الطرف الآخر دينيا.

(الثانی): ما إذا كانت الصلة سببا لذل الواصل و توهينه.

نعم كثيرا ما يلتبس تجنب الذل بالأنانية و العناد، فينبغی الحذر من ذلك.

س ۵۰۱. هل للمؤمن أن يقطع رحمه مع أخواته المتزوجات إن أصررن على السفور

اشارة

و عدم ارتداء الحجاب الشرعی؟ و كذلك الأمر مع إخوته إن كانوا مصرين على شرب الخمر أو ترك الصلاة أو معونة الظالمين فی ظلمهم؟

[الجواب]

نعم تجوز قطيعتهم، بل تجب إذا كان فيها إنكار للمنكر، و تمت شروطه.

س ۵۰۲. إذا سلم رجل على امرأة أجنبية أو سلمت امرأة أجنبية، هل يجب ردّ السلام؟

اشارة

و لو كان المسلم صبيا مميزا و المسلّم عليه مماثلا له أو مخالفا فهل يجب الرد؟

[الجواب]

يجب الرد فی الجميع.

س ۵۰۳. يعرض البعض فی الغرب حاجات ثمينة بأسعار زهيدة

اشارة

، مما يجعل المشترى يقرب جدا أنها مسروقة، فهل يجوز شراؤها على تقديرى العلم أو الظن القوى بسرقتها من

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۷

مسلم أو كافر، سواء كان بائعها مسلما أم كافرا؟

[الجواب]

أما مع العلم أو الاطمئنان بكونها مسروقة من مسلم فلا يجوز شراؤها. و لو فرض التورط بشرائها فاللازم إجراء حكم مجهول المالك عليها. و ذلك بالفحص عن المالك، و مع اليأس من العثور عليه فاللازم التصدق بها.

و أما مع العلم أو الاطمئنان بسرقتها من كافر فالأولى التنزه عنها تشبثا بالمثاليات و الأخلاقيات العالية. و أما إذا لم يبلغ احتمال السرقة- من المسلم أو الكافر- حدّ الاطمئنان فيجوز شراؤها.

س ۵۰۴. ما حكم السرقة فى البلاد الأوربية و مخالفة قوانينهم

اشارة

بالنسبة للمسلمين المسافرين إلى أوربا أو اللاجئين و المقيمين هناك، آخذين بالاعتبار التأثير السلبى لهذه التجاوزات؟

[الجواب]

لا إشكال فى حرمة التصرف الذى يسىء للإسلام أو يضر بالمؤمنين. كما يحرم على المؤمن التعدى على مال الغير إذا كان قد سلطه على ماله مستأمنا له، لحرمة خيانة الأمانة مع كل أحد حتى الكافر و الناصب.

س ۵۰۵. ما هو حكم اللقطة فى بلاد الكفر؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۸

[الجواب]

إذا كان الغالب على البلاد الإسلام- و لو لكون المال الملتقط فى محلة يغلب فيها المسلمون، بحيث يحتمل أنها لهم- جرى عليه حكم اللقطة من التعريف و غيره. و كذا إذا كان على المال أمارة ملك المسلم له، كما إذا كتب على المال اسم مسلم أو نحو ذلك.

و إلا لم يجر عليه حكم اللقطة، و لم يجب فيه التعريف، بل يجوز تملكه رأسا. إلا أن يكون فى أخذه مخالفة لقوانين تلك البلاد أو أعرافها بالوجه الذى يكون الخروج عليه موجبا للضرر على المسلمين أو تشويها لصورة الإسلام، فيحرم أخذه حينئذ، بل يجب الجرى

فيه على ما تقتضيه القوانين و الأعراف تجنبا للضرر المذكور. و حتى لو أمن الضرر إذا تيسر إيصال المال لصاحبه- لكتابة عنوانه و قرب مكانه- فالأولى المحافظة عليه، و محاولة إيصاله لصاحبه، تثبيتا للخلق الإيمانى فى العفة و الأمانة و حسن المعاشرة و المخالطة.
و أما كيفية التعريف لو وجب فهو التعريف بالوجه المناسب للأوضاع فى تلك المجتمعات، الذى من شأنه العثور بسببه على المالك.

س ۵۰۶. شخص مسلم تعرف على آخر من المسلمين فى إحدى الأسواق

اشارة

فى الدانمارك و كان أحدهما بيده حاجيات للبيت بعضها مما يؤكل و يتلف فى فترة زمنية معينة إن لم يؤكل، فوضع الحاجيات عند الشخص

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۴۹

الآخر فى سيارته لأنها ثقيلة و بمجرد الانتهاء من التسوق يأخذها، لكنهما نسيا الحاجيات و تذكر صاحب السيارة بعد ذلك لكن لا يعرف اسم و عنوان الآخر، فما ذا يعمل بالحاجيات لأنه للآن هو فى حيرة؟

[الجواب]

يجب عليه الفحص و السؤال عنهما مهما أمكن و مع اليأس عنه يتصدق بها عنه. و إذا كانت معرضة للتلف قبل حصول اليأس من صاحبها وجب بيعها و الاحتفاظ بالثمن و الفحص عن صاحبها، فإن وجده دفع الثمن له، و إن يأس منه تصدق بالثمن عنه.

س ۵۰۷. إذا كان حلق اللحية متعارفا

اشارة

فى المجتمع بحيث لا يمكن للحلاق أن يمتنع عن ذلك فهل تجوز هذه المهنة؟

[الجواب]

التعارف فى المجتمع لا يبدل الحكم الشرعى، و يبقى تحريم حلق اللحية على حاله. و عليه فيحرم حلق اللحية لمن لا يجوز له ذلك و يحرم أخذ الأجرة عليه.

س ۵۰۸. هل يجوز أخذ الأجرة على حلق اللحية للمسلمين؟

أ- إذا كان المكلف معذورا فى حلق اللحية؟

[الجواب]

يجوز ذلك و يحل أخذ الأجرة.

ب- إذا كان غير معذور فى حلق اللحية؟

اشارة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۰

[الجواب]

لا يجوز و تحرم الأجرة.

س ۵۰۹. هل يجوز أخذ الأجرة إذا كان حالق اللحية من غير المسلمين؟

[الجواب]

يحرم حلق لحية الكافر، و إذا عصى المسلم و حلق لحية الكافر لم يستحق الأجرة. لكن له أخذها منه من باب الإلزام و الاستنقاذ.

س ۵۱۰. هل يجب على الحلاق الاستعلام من حالق اللحية

اشارة

فى كونه مسلما أو غير مسلم و معذورا أو غير معذور إذا كان مجهول الحال؟

[الجواب]

لا يجوز للحلاق حلق لحية أحد إلا بعد معرفة أنه يجوز له حلق لحيته، و أنه معذور فى ذلك، و لا أثر للتعرف على دينه.
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۱

اللهو المحرم

س ۵۱۱. ما هو التعريف للهو المحرم فى نظر الشرع؟

اشارة

أرجو إعطاء ضابط لذلک، و ما هو حد الطرب المحرم أیضا؟

[الجواب]

اللهو المحرم کل ما یبتنی علی التلذذ اللهوی بالخروج عن مقام الجد و الواقع الحاضر إلی نحو من العبث المبنی علی التوجه لباطن النفس و تنبیه غرائزها و هز مشاعرها بالإیقاع الموسیقی، إشباعا لرغبتها فی المزید من الابتهاج و التفجع و الفخر أو الغرام أو غیر ذلک حسب اختلاف الأغراض.

و أما الطرب فهو حالة نفسیة تنشأ من استعمال آلات اللهو بنحو یؤدی إلی شعور بخفة الروح انسجاما مع إشباع رغبتها فی المزید من الابتهاج أو التفجع أو الغرام أو غیر ذلک مما تقدم.

س ۵۱۲. ما هو الضابط لمعرفة الألعاب القماریة؟

اشارة

و بعبارة أخری ما هو المقصود بالقمار شرعا؟ فعند ما یقال (یحرم اللعب بالآلات المعدة للقمار) کیف یمکن تمیز الآلة هل معدة لذلک أم لا؟ فهل یجوز اللعب بها أم لا؟

مرشد المغترب، توجیهات و فتاوی، ص: ۴۵۲

[الجواب]

اللعبة القماریة هی التی تبتنی علی المغالبة و یکون الغرض منها کسب المال من خلال الفوز و الغلبة. و مع الشک فی کون اللعبة قماریة یجوز اللعب بها إلا ما ورد تحریمه بالخصوص- کالشطرنج و النرد، الذی قیل أنه الطاولی- غیر مشمول بذلک فهو محرم علی کل حال. علی أنه لا إشکال فی کونه من الألعاب القماریة.

س ۵۱۳. هل یجوز اللعب بآلة (الزار) المعروفة فی ألعاب التسلیة؟

[الجواب]

نعم یجوز إذا لم تکن اللعبة قماریة.

س ۵۱۴. هل (الدومنة) حرام؟

اشارة

و ما حكم اللعب بها للتسلية، لا للمراهنات؟

[الجواب]

الدومنة من القمار و يحرم اللعب بها من دون رهن و مع الرهن.

س ٥١٥. هناك جهاز يدعى– الأتارى

اشارة

– يوضع داخل محل و يدير هذا المحل شخص، يرتاد هذا المحل الأطفال و طلاب المدارس خاصة، و هذا الجهاز المذكور هو عبارة عن جهاز يربط على جهاز التلفزيون و تركب عليه أفلام ليظهرها التلفزيون و يأخذ صاحب المحل على كل لعبة مبلغ من المال. علما أن هذا الجهاز مصمم بألعاب صعبة لا يستطيع الطفل الممارس لها أن يتفوق فيها. و تنتهى اللعبة بسرعة مما يجعله يلعب و يلعب و يصيبه الوله لكى يفوز. و أن

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۳

الأطفال يهربون من مدارسهم و بيوتهم و يرابطون حول هذا الجهاز. علما أن الألعاب التى فيه لا تفيد الطفل بشيء بل بالعكس تشل تفكيره تدريجيا. و هى عبارة عن مقاتلات و حروب و مصادمة السيارات و الشطرنج و الدومنة إلى غير ذلك من الأفلام المذكورة. ما حكم هذا الجهاز على ما بينا لسماحتكم؟

[الجواب]

الألعاب المذكورة جائزة. نعم يحرم العمل باللعبة القمارية على الأحوط وجوبا مثل الشطرنج. كما أنه يحرم التعامل مع الطفل غير البالغ إلا مع العلم بأذن وليه.

س ٥١٦. يوجد فى العالم جهاز يسمى (الستلايت) و فى ضمنه كثير من المحطات التى تبث صور خلاعية

اشارة

و إباحية أو مقدمات الإباحية، فيكون الفرد متمكنا باستعمال هذا الجهاز من التقاطها، فهل ترون أنه يحرم استعمال ذلك الجهاز مطلقا، أو خصوص الالتقاط للصور الإباحية؟

[الجواب]

حبذا لو أمكن السعى لمنع هذا الجهاز درءا للفساد العام و منعا منه. أما بعد دخوله– فى البلاد و تعذر التخلص منه فاللازم على المؤمن

البعد عنه و تجنبه و لا يجوز له أخذه إلا بشرطين:

(الأول): أن يأمن على نفسه و عائلته من الوقوع فى الحرام.

حكيم، سيد محمد سعيد طباطبايى، مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله، نجف اشرف - عراق، اول، ۱۴۲۲ ه ق مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى؛ ص: ۴۵۴

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۴

(الثانى): أن لا يكون فى أخذه له تشجيع للغير- ممن لا يؤمن وقوعه فى الحرام- على أخذه و استعماله. حيث يحرم التشجيع على الفساد، كما يحرم عقلا و شرعا تعريض الإنسان نفسه و عياله للوقوع فى الحرام. و اللّه من وراء القصد.

س ۵۱۷. هناك محطات تلفزيونية تقبض اشتراكات شهرية مقابل التقاط برامجها غير المختصة بالفساد، و حين منتصف الليل تعرض أفلاما خلاعية، فهل يجوز الاشتراك فيها؟

[الجواب]

لا بأس بالاشتراك إذا لم يكن فيه تشجيع على الحرام، و أمن المشترك فيه على نفسه و أهله من استغلاله فى الفساد و مشاهدة الأفلام الخلاعية.

س ۵۱۸. تعرض فى هذه الأيام مسلسلات تلفزيونية فى العالم العربى، و هى مسلسلات مكسيكية

اشارة

مدبلجة باللغة العربية، تعدّ من أخطر المسلسلات الغربية التى تبث بها ثقافة الكفر المعادية للإسلام من جعل الخيانة الزوجية شيئا طبيعيا لا يرفضه الشاب المسلم، بل يتفاعل مع الفتاة المتزوجة الخائنة لزوجها. و جعل العلاقة الجنسية غير الشرعية شيئا طبيعيا لا يرفضه الشاب المسلم، و غير

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۵

ذلك. و حيث أن هذه المسلسلات تستهدف إفساد الشاب المسلم، فما حكم مشاهدتها؟

[الجواب]

بعد أن غزى المسلمون فى عقر دارهم بثقافة الغرب الكافرة عامة و بمثل هذه البرامج خاصة، التى جرّت الغرب للتحلل و الخروج عن الإنسانية المتحضرة و المثل السامية، و التى يراد بها جرّنا لمثل ذلك. و بعد أن لم يضع من بيده الأمر حدّا لهذه الأشياء و لم يفكروا فى الوقاية منها فاللازم على المسلمين أفرادا و جماعات أن يعالجوا بأنفسهم مشكلتهم، و يدرءوا الخطر عنهم بالرجوع لتعاليم دينهم الحنيف، و لمثلهم العليا العريقة فيهم، و قياما منا بوظيفتنا نقول:

(أولا): يحرم على كل فرد متابعة هذا المسلسل الجهنمى و أمثاله فى حالتين:

(الأولى): إذا كان يخشى منه على دينه و مثله، مع الالتفات إلى أن تأثير هـذه الأمور ليس آنيا بمجرد الاطلاع عليها ليستطيع الفرد أن يعرف من نفسه التأثر بها في اتجاه الضـرر الديني و الأخلاقي أو الصمود أمامها، بل تأثيرها تدريجي لا يظهر إلا بعد فوات الأوان حين تحلو في نفس المشاهد و تسيطر على مشاعره و تفقده دينه و أخلاقه فلا ينتبه لضررها ليفكر في التخلي عنها و الانفلات منها بل قد لا يستطيع ذلك لو تنبه له كما في كثير من العادات الضارة المستحكمة.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۶

(الثانية): إذا كانت متابعته لها سببا لتشجيع غيره ممن يضعف أمامها و ينبهر بها. فإن النهي عن المنكر حيث كان من أعظم الواجبات فالتشجيع على المنكر من أعظم المحرمات. و هـذه مسئولية عظمى لا ـ يحق للمسلم إغفالها و كلما عظم شأنه في مجتمعه عظمت المسئولية عليه في ذلك.

(ثانيا): يجب على رب الأسرة بمقتضى مسئوليته عنها النظر لحال أسرته، فإن أفراد الأسرة إذا لم يكونوا بمستوى المسئولية- لضعف إدراكهم بسبب صغر سنهم و قلة تجاربهم و عدم استحكام الوازع الديني و الأخلاقي في نفوسهم، و بسبب ضعفهم أمام المغريات و الدعايات التي تكتنف هـذه الأمور- فإن رئيس العائلة هو الذي يتحمل المسئولية الكبرى في إرشادها و توجيهها و التحفظ عليها و الاحتياط لها. قال اللّه تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ «۱».

و عن أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام) أنهم قالوا:

«كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته» «۲»، فعليه أن ينظر بعين البصيرة للنتائج الوخيمة البعيدة المدى و للخطر الذي ينتظر أفراد

---

(۱) سورة التحريم الآية: ۶.

(۲) بحار الأنوار ج: ۷۲ ص: ۳۸.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۷

الأسرة في دينهم و مثلهم و خلقهم و هم أفلاذ كبده و استمرار وجوده، فتراه يشفق عليهم من الشوكة التي تصيبهم و الأوجاع التي تؤذيهم و لا يجنبهم غضب اللّه و عقابه الذي لا تقوم له السماوات و الأرض، و تراه يهتم بعزتهم في الدنيا و كرامتهم بين الناس و لا يهتم بخلقهم و مثلهم التي تتم بها إنسانيتهم و تتكامل بها شخصيتهم و يرتفع بها شأنهم و كرامتهم.

ثم لينظر أرباب الأسر إلى أن انحلال أسرهم يسرى إلى المجتمع عامة حيث يؤول إلى مجتمع حيواني بهيمي متحلل.

و كفانا عبرة المجتمعات الغربية المعاصرة التي فقدت تماسكها نتيجة لتحللها من قيمها و مثلها.

(ثالثا): إن الطائفة الإمامية زادها اللّه رفعة و عزا تملك قوة تبليغية و توجيهية تفقدها الفئات الأخرى بفضل مناسباتها الدينية المستمرة على طول السنة و ببركة تعاليم أئمتها الطاهرين عليهم السّلام التي حثت على اجتماع المؤمنين بينهم لذكر أهل البيت و إحياء أمرهم، حيث يستطيع الخطباء و الموجهون التوجه لثقافة الغرب عامة و لهذه البرامج خاصة..

(أولا): بتنفير الناس عنها ببيان حكمها الشرعي و مضارها على الفرد و المجتمع.

(و ثانيا): بالاستهانة بها و بيان ضحالتها و ضحالة منابعها و مصادرها، و أنها ثقافة تافهة مبتذلة صدرت من مجتمعات تافهة

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۸

مبتذلة منحطة، فقدت كرامتها و عزتها و إنسانيتها، و تردّت في مهاوى الرذيلة و الفساد و الهمجية، حيث يستطيعون بما أوتوا من قوة بيان و بليغ حجة أن يجعلوها برامج مقززة لا ـ يهتم بها إلا التافهون المنحطون فإن في ذلك من الحرب النفسية ما هو أبلغ من النهي التشريعي في حق كثير من الناس، حيث يسقط معنوية هـذه البرامج و يفقدها قوة التأثير و السيطرة على المشاهد، و يجعلها سببا في

سقوط ثقافة الغرب فى نفسه و تقززه منها.

و لا زلنا نذكر ما نشرته بعض الصحف بمناسبة الحملة الأولى ضد الحجاب فى فرنسا عن بعض المثقفين الفرنسيين، حيث كان حجته فى الدعوة لمنع الحجاب أن فى ذلك انتصارا لكرامة الفرنسيين، لأن المسلمين بحجابهم يعلنون عمليا تحلل الفرنسيين و ابتذلهم، و احتقارهم.

إذا يتضح من ذلك أهمية العامل النفسى فى إسقاط معنوية الثقافة الغربية المائعة و صمود المثل الأخلاقية الشريفة، فبينما كان الغرب قد عرض السفور على أنه المثل الأعلى للرقى و التقدم و الحضارة و عرض الحجاب على أنه من آثار الجهل و التخلف و الرجعية، و إذا به يخشى الحجاب و يرى فيه التحدى لكرامته و الإعلان بسقوطه و انحلاله، فهو لا يطالب بمنع الحجاب لأنه من مظاهر التخلف بل للهروب من تحدى الأخلاق و المثل للتحلل و الخلاعة حفاظا على ما توهّم بقاؤه من ماء الوجه الذى انسكب بالسفور و الفجور.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۵۹

فعلى الخطباء و المبلغين الاهتمام بهذا الجانب. و نسأله سبحانه أن يوفق المؤمنين للحفاظ على دينهم و مثلهم و الاعتزاز بها و ما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم.

س ۵۱۹. ما حكم مشاهدة المسلسلات التلفزيونية الأجنبية و العربية

اشارة

و فيها نساء مسلمات أو غيرهن يكشفن عن شعورهن و بعض أجسامهن، إضافة إلى المحتوى اللاأخلاقى لبعض هذه المسلسلات؟

[الجواب]

يحرم النظر إليها مع الريبة. و كذا إذا كان نظر الشخص لها مشجعا لغيره على الحرام، و سببا لشيوعه و الاستهوان به.

س ۵۲۰. هل يعود مفهوم الغناء عندكم إلى العرف؟

[الجواب]

الغناء هو الصوت المشتمل على الترجيع و المد بنسق خاص من شأنه أن يوجب الطرب مع قصد اللهوية على النحو المعهود عند أهل الفسوق و الترف. و ليس المراد به استعمالهم له فعلا- ليحل الصوت الغنائى الذى تعارف عند أهل الفسوق هجره- بل كل ما يبتنى على التلذذ اللهوى بالخروج عن مقام الجد و الواقع الحاضر إلى نحو من العبث المبنى على التوجه لباطن النفس و تنبيه غرائزها و هز مشاعرها بالصوت الغنائى إشباعا لرغبتها فى المزيد من الابتهاج أو التفجع أو الفخر أو الغرام أو غير ذلك حسب اختلاف الأغراض.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۰

س ۵۲۱. يكثر النزاع فى تشخيص المراد من عبارة الغناء أو الموسيقى

اشارة

المناسبة لمجالس اللهو و الفسوق. لذا نرجو التشخيص و تعريف المسلم بما يحل له و يحرم عليه من قبلكم مباشرة و لكم الأجر؟
أ- الموسيقى التصويرية التى تصاحب مشاهد الفلم عادة.
ب- الموسيقى الكلاسيكية كموسيقى (بتهوفن) و أضرابه.
ج- المدائح النبوية و أضرابها التى تبث فى شهر رمضان من الإذاعات.
د- ترجيع الصوت و مده و التغنى بشعر فى مدح المعصومين دون استعمال الآلات.

[الجواب]

لا يتيسر لنا تحديد الموسيقى المحرمة من بين الأقسام المذكورة لعدم ألفتنا لأنواع الموسيقى، و عدم مناسبة وضعنا الدينى و النفسى للاطلاع عليها. نعم يتيسر لنا تحديد الموسيقى و الغناء المحرمين بما يبتنى الاستماع إليه على التلهى لا بمعنى قضاء الوقت، بل بمعنى التلذذ اللهوى بالخروج عن مقام الجد إلى نحو من العبث المبنى على التوجه لباطن النفس و تنبيه غرائزها و هزّ مشاعرها بالإيقاع الغنائى أو الموسيقى إشباعا لرغبتها فى المزيد من الابتهاج أو التفجع أو الفخر أو الغزل أو غير ذلك حسب اختلاف الدعاوى
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۱
و الظروف و المناسبات. و ذلك هو المراد بالتعارف عند أهل الفسوق، حيث يراد به الإشارة لهذا النوع، لا التقييد بفعلية التعارف عندهم، بحيث يحل الإيقاع الموسيقى مع واجديته للضابط المذكور بمجرد هجرهم له و اهتمامهم بغيره.
و كما يحرم الغناء و الموسيقى بهذا الوجه يحرم استماعهما المبنى على محاولة الانفعال بهما بالوجه المذكور.
نعم يسوغ استماعهما لا على هذا الوجه بل لمحض الاطلاع على المادة أو خصوصية البيان و الإيقاع من دون انفعال به و إن كان اللازم الحذر من حصول الانفعال من دون قصد سابق. و حينئذ فتأدى الأغراض المشروعة بالموسيقى و ترجيع الصوت إن ابتنى على صدورهما بالوجه المتقدم من باب استغلال الرغبة النفسية فى اللهو المذكور و الإقبال عليه لتحقيق تلك الأغراض و تركيز المفاهيم الحسنة و تعزيزها فى النفوس و تنميتها تدريجا كانا محرمين إيقاعا و إسماعا مهما كانت تلك الأغراض و المفاهيم سامية و شريفة، بل مقدسة.
و إن ابتنى على خروج الموسيقى و الترجيع عن الوجه المتقدم، و أداء الأغراض المشروعة بهما رأسا بعيدا عن التلهى و العبث كانا سائغين. و بذلك يظهر أن الموسيقى الكلاسيكية محرمة، لأنها تدخل فى الضابط المتقدم. و مجرد هجرها عند غالب أهل اللهو هذه الأيام لرغبتهم فى الموسيقى الصاخبة، لا يحللها
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۲
بعد دخولها فى الضابط المتقدم للحرام. و نرجو أن نكون قد أوضحنا المقصود بعض الإيضاح، و منه سبحانه نستمد العون و التسديد.

س ۵۲۲. هناک مشکلة فی تحدید الغناء المناسب لمجالس الفسوق

اشارة

، حيث نرى بعض القراء فى المراثى أو المواليد يقلدون الأغانى فى ألحانها مع تغيير المضمون، مما يجعل الإنسان شاكا فى حكم ذلك فكيف يحدد الإنسان، و ما الحكم عند الشك؟

[الجواب]

مما سبق يظهر جواز تقليد ألحان الأغانى فى مجالس رثاء الحسين عليه السّلام، لعدم قصد اللهو و العبث بذلك، بل القصد إلى استدرار الدمعة على الحق المهتضم و تجلى المصيبة و نحو ذلك مما هو جائز شرعا.

س ۵۲۳. هل يجوز الاستماع للغناء الحزين

اشارة

، الذى يذكّر فيه بالوطن و الأهل و يبكينا أحيانا؟

[الجواب]

لا يجوز.

س ۵۲۴. نحن مجموعة من خريجات كلية التربية الرياضية نعمل فى مجال التدريب النسوى

اشارة

و طبيعة عملنا إجراء تمارين الرشاقة للنساء، و هذه التمارين يستلزم و بموجب أدائها على أنغام مقطوعات
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۳
موسيقية غربية وضعت خصيصا لأداء حركات تمايل تكون أشبه بالحركات الراقصة، و فى أغلب الأحيان يحدث تفاعل و انسجام بين كل من اللحن الموسيقى و المدربة و المتدربة على حد سواء و هو أشبه بالطرب الذى يحرمه الشرع و الدين الحنيف مما يسبب لنا إشكالا و حرجا شرعيا.
نناشد سماحتكم إبداء الرأى الشرعى بهذا الصدد ليتسنى لنا تنفيذ ما تشيرون به علينا؟

[الجواب]

سماع الموسيقى بالوجه المذكور حرام و لا يحلله توقف طبيعة العمل عليه. و المفروض بالمسلمين أن يكون اختيارهم للعمل على ضوء الحكم الشرعى و بالوجه المناسب له، لا بالوجه الذى تفرضه ثقافات كافرة و حضارات متحللة تسير بالبشرية للهاوية.
نسأله سبحانه و تعالى للخريجات المسلمات و لجميع المؤمنين الالتزام بدينهم و الاعتزاز بثقافتهم التى رفعتهم إلى مستوى المسئولية و

الإنسانية النبيلة. إنه ولى المؤمنين.

س ۵۲۵. هل رقص النساء مع النساء جائز؟

[الجواب]

الأحوط وجوبا ترک ما يكون منه على إيقاع منظم على غرار الإيقاع الموسيقى. و إن لم يكن مصاحبا للموسيقى. نعم إذا لم
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۴
يكن منظما على النهج المذكور فلا بأس به. و ربما لا يسمى رقصا.

س ۵۲۶. و هل التصفيق كذلک؟

[الجواب]

التصفيق بنفسه حلال. إلا أن يكون على غرار إيقاع موسيقى فالأحوط وجوبا تركه.

س ۵۲۷. هل للمرأة من أجل إثارة زوجها و إسعاده أن ترقص و تغنى؟

[الجواب]

المعيار فى الحرمة على الضوابط المتقدمة و مجرد إثارة الزوج و إسعاده لا تحلل الحرام.

س ۵۲۸. و هل للمرأة فى الأعراس الرقص و الغناء

اشارة

المتعارفين عند أهل الفسوق؟

[الجواب]

يجوز الغناء من دون أن يسمع صوتها الأجنبى و من دون إيقاع موسيقى فى خصوص حال الزفاف. و أما الرقص فالحكم فيه كما سبق.

س ۵۲۹. هل يجوز غناء النساء فى الأعراس

اشارة

، و ما هى ضابطهٔ الغناء الجائز لهن، و هل يقصد من الأعراس هنا الزفاف فقط أو يشمل مجلس العقد و الحناء و غيرهما؟

[الجواب]

نعم يجوز غناء النساء فى الأعراس، و يختص بمجلس الزفاف.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۵

س ۵۳۰. هل يجوز للنساء ليلهٔ الزفاف الاستماع إلى أشرطهٔ التسجيل المتداولهٔ للمغنين أو للمغنيات إذا كانت مصحوبهٔ بالموسيقى؟

[الجواب]

لا يجوز.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۶

التبليغ

س ۵۳۱. تطورت وسائل التعبير فى هذا العصر فهل تشجعون على عرض بعض الأحداث الإسلاميهٔ المهمهٔ على الشاشهٔ بعد تصويرها أفلاما مثلا؟

[الجواب]

لاـ نجد مانعا من ذلك، إذا كان للعرض أثر فى شد الجمهور نحو الحدث بنحو أفضل. على أن يكون العرض ناجحا فى التعبير عن خصوصيات الواقع الدخيلهٔ فى أهميته، و شد الناس له، غير موجب لتشويهه و تحريفه، و لا مصاحب لمحذور شرعى أو أخلاقى أو غيرهما. و اللازم دراسهٔ الموضوع جيدا من أهل المعرفهٔ و الإخلاص قبل الإقدام عليه. و نسأل اللّه تعالى تسديد العاملين لخدمهٔ المبدأ و أن يكلل عملهم بالنجاح و الفلاح و هو أرحم الراحمين.

س ۵۳۲. بعد الاتكال على اللّه تعالى فقد عزمنا على إخراج فلم روائى ملحمى عالمى يجسد واقعهٔ الطف الخالدهٔ

اشارهٔ

و يظهر القيم الإسلاميهٔ العاليهٔ و المبادئ العظيمهٔ التى أستشهد من أجلها الإمام السبط عليه السّلام،

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۷

و بهذه المناسبهٔ سوف لا نظهر الإمام الحسين عليه السّلام بالصيغهٔ المرئيهٔ القريبهٔ من ملامح البشر العاديين بل سيعطى من خلال التصوير و الإخراج و الإثارهٔ شخصيهٔ نورانيهٔ لا تظهر فيها الملامح الاعتياديهٔ للإنسان بل هى أشبه بالحلم.

و قبل أن نباشر الموضوع نرجو أن نستهدى برأيكم فى الصورهٔ الشرعيهٔ المثلى لإظهار شخصيهٔ الإمام الحسين عليه السّلام فى الفلم و

فيما إذا كانت طريقتنا المذكورة على صواب أم لا، و ما هى نصائحكم و آراؤكم فى هذا المجال؟

[الجواب]

و بعد فإنا نقدر لكم اهتماماتكم النبيلة و مساعيكم الجادة لخدمة أهل البيت عليهم السّلام و نشر مبادئهم السامية التى ضحوا من أجلها بكل غال و نفيس، و نود أن نلفت انتباهكم إلى ما يلى..

۱- ينبغى الاهتمام بعدم إظهار الشخصيات القدسية كشخصية الإمام الحسين عليه السّلام بصورة محددة واضحة المعالم، و لا يكفى إعطاؤها صفة نورانية مع وضوح معالمها، نعم يمكن أن يكون فى الفيلم ما يرمز و يشير إليه عليه السّلام.

۲- تركيز مظلومية الحسين عليه السّلام بتأكيد حقه أولاً ثم التأكيد على عظيم ما نزل به و بعائلته من ماس و فجائع، و كثير منها لا يحتاج إليه الخصم لو لا انسلاخه عن الإنسانية و انغماسه فى الجريمة.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۸

۳- التركيز على أن الحسين عليه السّلام على علم بنهايته قبل الإقدام، و انه مصمم من اليوم الأول على هذه النهاية، كما يشهد بذلك خطابه فى المسجد الحرام قبل خروجه بيوم، و حديثه مع ابن عباس و ابن الحنفية، و كتابه لمسلم بن عقيل عليه السّلام، و تصميمه على مواصلة السير بعد أن بلغه مقتل مسلم بن عقيل عليه السّلام، و مسايرته للحر الرياحى حتى أوغل فى المنطقة الخاضعة لابن زياد، و كتابه لبنى هاشم فى المدينة من أن من لحق بى أستشهد و من لم يلحق بى لم يبلغ مبلغ الفتح، و تأكيده فى حديثه مع ابن سعد على أن هذا عهد معهود، و غير ذلك. مضافا إلى ما هو المعلوم من الإخبارات الغيبية من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام و غيرهما بمقتله. كل ذلك لتأكيد أنه ضحّى لغرض سام قد نجح فيه، و ليس هو قائدا حاول أمرا فشل فيه، نتيجة خطأ حساباته و تقديراته، كما يحاول أن يدعيه الأعداء.

۴- التركيز على الجانب المثالى فى سيرته عليه السّلام و سيرة من معه، و أنهم على بصيرة من أمرهم و يقين من حسن عاقبتهم و من نجاح مسعاهم، و إيضاح ذلك بعرض أقوالهم و تصرفاتهم الشاهدة بذلك.

۵- التركيز على ضرورة هذه النهضة المأساوية مع عظم الحرمة المنتهكة و بشاعة ما حدث فيها من أجل إيقاظ ضمير الأمة إزاء الظالمين، حيث كان الحكام يركزون على شرعية حكمهم- كخلفاء- و قدسيته، لتكون نتيجة ذلك شرعية أعمالهم و قراراتهم

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۶۹

و تشريعاتهم، بحيث تكون من الدين و يلزم الجرى عليها شرعا و إن خالفت التشريع الإسلامى المستمد من الكتاب و السنة، حتى يضمحل الدين و ينسى، كما حدث فى الأديان السابقة. فكان لانتهاك الحرمات العظيمة و بتلك البشاعة فى واقعة الطف أعظم الأثر فى تنبيه الأمة إلى واقع الحكام، و سلخ قدسيتهم، و سلب الشرعية من تصرفاتهم و طروحاتهم، و عزلهم عن الدين إلى واقع آخر يتمثل فى الجريمة و العدوان، لا يقوى على تشويه الدين و تحريفه.

۶- التنبيه على العناصر الغيبية المتعلقة بالواقعة كالإرهاص بها قبل وقوعها، و تغير الكون و تكلم رأس الحسين عليه السّلام و نحو ذلك مما يخرج عن مقتضى النواميس الطبيعية. كل ذلك لتأكيد أنها ملحمة إلهية قدرها اللّه تعالى لحكم و فوائد مهمة فى خدمة الدين و العقيدة و تثبيت كلمة اللّه تعالى و دعوته فى الأرض.

۷- ربما يكون من الأفضل عرض الفيلم بعد إكمال تصويره على عدد من الشخصيات العلمية المعروفة من أهل الخبرة و الاختصاص و الإخلاص، ليضعوا ملاحظاتهم عليه قبل نشره للعموم.

س ۵۳۳. المبلغ المهاجر يعيش بين خليط من الأفكار و العقائد.

اشارة

إسلامية كانت أم غير إسلامية.
فهل لجنابكم الكريم أن يتفضل علينا ببعض التصورات و التوجيهات التي
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷۰
تساعده على تأدية وظيفته الشرعية التبليغية بشكل أيسر و أنجح؟

[الجواب]

يجب الحذر كل الحذر من إقحام ما ليس إسلاميا في التبليغ، بل حتى من إقحام بعض الأفكار المنحرفة المنسوبة للإسلام و المحسوبة عليه، حيث يتحمل المبلغ في ذلك أعظم جريمة، لما فيه من تشويه للحقيقة و المبدأ و إضلال الناس و تسميم أفكارهم.
و لنا أعظم رصيد في الأفكار و المفاهيم التي يتضمنها القرآن الكريم و تعاليم النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته عليهم السّلام في أحاديثهم و خطبهم و أدعيتهم و فيما نستفيده من عبر من سيرتهم و سلوكهم و سلوك أوليائهم الذين مضوا على منهاجهم. فإن في ذلك كله البيان الكافي في العقائد و الفقه و الأخلاق و السلوك، و تهذيب النفوس و السير بها نحو الكمال. و هي لا زالت في متناول أيدينا يتيسر لنا الوصول إليها و الاستفادة منها. و حق لنا أن نرفع رءوسنا فخرا و اعتزاز بها. و بذلك كله يستغني الباحث و المبلغ عن بقية الأفكار و الطروحات مهما كانت و من أين صدرت. فإن قليلا- من الحق يغني عن كثير من الباطل، فكيف بالكثرة الكاثرة من تلك المفاهيم الفاضلة و الأفكار السامية. قال اللّه تعالى: أ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ. تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ
مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷۱
مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ «۱» و الحمد للّه على ما أنعم به علينا من الهدى و الرشاد.

س ۵۳۴. هناك بعض المبلغين و طلبة العلوم الدينية ممن اضطرتهم الظروف إلى الهجرة إلى بلاد الغرب

اشارة

، و هم في حالة صراع بين الاستمرار في تأدية وظيفتهم الشرعية في التبليغ و دراسة العلوم الشرعية، أو هجر ذلك و البحث عن عمل في مجال آخر، لأن الحياة هنا صعبة، و يصعب معها الجمع بين الأمرين، و الحقوق الشرعية التي تصل إلى بعض وكلاء المراجع أو المؤسسة الاسلامية لا تصل إلى كل الطلبة لأسباب مختلفة، فهل يجوز للمبلغ و طالب العلوم الدينية هجر وظيفته الشرعية، و البحث عن عمل آخر رغم معرفته بحاجة الساحة للمبلغين؟

[الجواب]

لا يكلف اللّه نفسا إلا وسعها. نعم أهمية التبليغ فى تلك البلاد تلزم بالمحافظة على أدائه بالمقدار الممكن، و لو ببعض مراتبه إذا لم يمكن المحافظة عليه بالوجه الأكمل. و تحديد المقدور غير متيسر لنا، بل الإنسان على نفسه بصيرة. و إنا للّه و إنا إليه راجعون.

---

(۱) سورة إبراهيم الآية: ۲۴- ۲۶.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷۲

س ۵۳۵. سيدنا الكريم فى مثل هذه الظروف الصعبة التى تمر بها أمتنا الإسلامية توجد هناك أزمة ثقة فى بعض مجتمعاتنا (الإمامية) بين المجتمع و رجال الدين

اشارة

من علماء و مبلغين، ساعد على وجودها ظروف كثيرة لا تخفى على المتابع، فيا حبذا لو تفضلتم علينا ببعض النصائح و التوجيهات على التخفيف من تلك الأزمة.

[الجواب]

الأزمة المذكورة من أهم مشاكل هذه الطائفة الممتحنة و أعقدها.

و هى بعد مؤشر خير لهذه الطائفة يناسب صمودها و خلودها، لأنها تكشف عن تحرر المجتمع فيها من التقليد الأعمى لرجال الدين و التبليغ، مما يجعل رجل الدين غير قادر على حرف المجتمع عن مسار هذه الطائفة المستقيم، و نهجها القويم لو سولت له نفسه و غلبه هواه؛ أو لضغوط خارجية تدعو للانحراف، كما حصل لكثير من الطوائف و المجتمعات.

كما أن رجل الدين و التبليغ إذا كان مستهدفا للنقد و التمحيص صار حذرا متيقظا، و حاول تجنب المزالق و البعد عن مواقع التهم، و تحفز للتكامل و الرقى.

و على كل حال يجب على جميع الأطراف الوقوف عند حدود اللّه تعالى و الحذر من الخروج عنها فى سورة التحرر و الاندفاع، و تحرى رضا اللّه تعالى، و صدق النيّة معه.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷۳

فيجب على رجل الدين و التبليغ الاهتمام بأداء وظيفته على أحسن الوجوه و أفضلها، و تجنب السلبيات بالقدر المستطاع و الاستماع للنقد البناء و التجاوب معه. من دون أن يصل الأمر به إلى إرضاء الناس على حساب المبدأ و الواجب مهما كان الثمن.

كما يجب على أفراد المجتمع التشجيع على الاستقامة، و أداء الواجب، و رفض الزيغ و الانحراف مهما كان مصدره، و الحذر من النقد الهادم غير المسئول و لا المنصف.

نعم، هناك أمر مهم له أعظم الأثر فى هذه الأزمة يحسن التعرض له هنا، و هو أمر المال الذى يتعرض رجال الدين و التبليغ لتحصيله، و الذى لم يحسن البعض منهم التصرف فيه، حيث ينتظر منهم إنفاقه فى ترويج الدين، و رفع أعلامه، و الدعوة له، أو فى إغاثة ذوى الحاجة المضطرين من المؤمنين.

بينما لم يلمس الناس منهم ذلك، بل بدا منهم كسبه لأنفسهم يتنعمون به، و يتوسعون فى إنفاقه، حيث قد يتعدى بعضهم فيه

لمصارف الترف و البطر حسب منظور الناس، حيث أوجب ذلك انعكاس صورة سيئة لرجل الدين و التبليغ عند كثير من الناس، و ضاع الصالح فى هذا الخضم. حتى اعتقدوا أنهم لم يدخلوا فى هذا المجال من أجل القيام بالوظيفة الشرعية، و أداء الواجب فى الدعوة إلى اللّه تعالى، بل من أجل تحصيل المال و الكسب غير المشروع، و سلبت الثقة منهم، و شاع سوء الظن فيهم، حتى قد يتفاقم الأمر، و نصل إلى ما لا تحمد عقباه.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷۴

فالواجب على رجال الدين و المبلغين الصحيحين المخلصين فى عملهم، و الذين ترتب الثمرة المطلوبة على جهودهم..

(أولا): أن يبعدوا عن مواقع التهمة، و يتعففوا عن الناس، فلا يطلبوا المال، و لا يتعرضوا لتحصيله، و إن عرض عليهم المال تنزهوا عن قبوله إن كان من سنخ الهدايا و المساعدات الشخصية إباء و ترفعا.

و إن كان من سنخ الحقوق الشرعية لم يقبلوه لأنفسهم، بل للمرجع الذى يقتنع به دافع المال، أو يقتنعوا به أنفسهم- فيما بينهم و بين اللّه تعالى- إن أوكل دافع المال الأمر إليهم، و يؤكدون ذلك بتحصيل الوصل من المرجع المذكور، و تسليمه لدافع المال، ليتضح له وصول المال للمرجع.

ثم ينسقوا مع المرجع من أجل إنفاق المال فى مصارفه المرضية للّه تعالى، بما فى ذلك سد الحاجة الشخصية لرجل الدين و التبليغ، الذى هو الواسطة بين المرجع و الناس، من أجل أن يستغنى عن الناس، و يترفع عن الطلب إليهم، و يتعفف عما فى أيديهم.

و قد كان سيدنا الجد مرجع الطائفة السيد الحكيم قدّس سرّه يؤكد على ذلك مع خاصّة وكلائه و ممثليه، و أوثق الناس عنده، ليبعدهم عن مواقع التهمة، و كان لذلك أفضل النتائج فى عهده.

مرشد المغترب، توجيهات و فتاوى، ص: ۴۷۵

(ثانيا): أن لا يتوسعوا فى كسب المال و إنفاقه لأنفسهم، و يبعدوا عن مظاهر الجمع و الادخار، و البذخ و الترف، حتى لو كان المال من مكاسبهم الشخصية، فضلا عما إذا كان من الحقوق الشرعية.

و يحاولوا إنفاق ما زاد عن حاجتهم منه فى المصارف الراجحة، كالخدمات الدينية بوجوهها المختلفة، و إغاثة المضطرين من المؤمنين، و سد عوزهم، و تفريج كربتهم، و إغاثة لهفتهم.

ففى ذلك قبل كل شىء رضا اللّه تعالى الذى هو من أهم أسباب التوفيق و البركة فى العمل، و التسديد فى المسعى، ثم هو سبب لتأكيد ثقة الناس برجل الدين و التبليغ، حتى يطمئنوا إليه، و يستمعوا له، فيسترشدوا بإرشاداته، و يقبلوا قوله، و يتعاونوا معه لخدمة هذا المبدأ الشريف المتعب، الذى قام بحقيقته و واقعيته مع الحجة الواضحة، و البراهين الساطعة، و بجهود المعنيين من معتنقيه، و جهادهم، و تضحياتهم، و بثباتهم، و صبرهم على مر العصور، و تعاقب الدهور، فى شدة المحن و تواتر الفتن.

و نسأله سبحانه أن يجعلنا من العاملين فى سبيله المرضيين له، المقبولين عنده، إنه الرءوف بالمؤمنين الرحيم بهم.

و قد طال بنا المقام إلى ما لم نكن نحتسب فى جواب سؤالكم، أملا فى أن نؤدى بعض الواجب فى النصح و التذكير لرجال الدين و المبلغين فى أداء واجبهم فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ و ما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹